

# المعلم الناجح

د. عبد الله العامري





## تأليف

د. عبد الله العامري

دار أسامة للنشر والتوزيع

عمان - الأردن

2009

## الناشر

### دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن - عمان

• هاتف : 5658253 - 5658252

• فاكس : 5658254

• العنوان: العبدلي مقابل البنك العربي

ص. ب : 141781

Email: [darosama@wanadoo.jo](mailto:darosama@wanadoo.jo)

Email: [info@darosama.com](mailto:info@darosama.com)

Email: [sales@darosama.com](mailto:sales@darosama.com)

[www.darosama.com](http://www.darosama.com)

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

2009م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2008 / 5 / 1561)

371.1

العامري، عبد الله

المعلم الناجح / عبد الله محمد العامري. - عمان: دار أسامة

للنشر، 2008.

( ) ص .

ر.أ: (2008/5/1561).

لواصفات: /المدرسون//الادارة التربوية//السايب القديس//

طرق التعلم//التربية//التعلم/

تم إعداد بيانات الفهرسة و التصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

## الفهرس

3	الفهرس
11	المقدمة
13	الفصل الأول (المعلم.. صفاته.. خصائصه).....
13	من هو المعلم
15	إعداد وتدريب المعلم
17	الجوانب التدريسية للمعلم
17	أولاً - الجوانب الشخصية والنفسية
17	ثانياً - الجانب العلمي التخصصي
18	ثالثاً - الجانب المهني الميداني
18	الكفاءات الضرورية للمعلم
27	أهم مقومات نجاح الموقف التعليمي
30	أساليب التعزيز التي يمكن أن يستخدمها المعلم
41	الفصل الثاني (مقومات المعلم الناجح)....
42	أولاً - العلم عبادة - والتعليم جهاد
42	ثانياً - المعلم قدوة
43	ثالثاً - المعلم الناجح منضبط السلوك
43	رابعاً - المعلم الناجح حريص على طلابه
44	بعض الأنماط السلبية للمعلمين
44	1- المعلم المهمل
44	2- المعلم المستبد
44	3- المعلم الفوضوي
45	4- المعلم العادي
47	الصفات المهنية للمعلم الناجح
49	أدوار المعلم الناجح
50	واجب المعلم تجاه طلابه
53	أخلاق مهنة التعليم
54	التعليم رسالة
54	المعلم وطلابه
55	المعلم والمجتمع
55	المعلم رقيب نفسه
56	المدرسة والبيت
57	الفصل الثالث (طرائق التدريس).....
58	دراسة روبن

59.....	دراسة الأخت الفيرا.....
59.....	دراسة لامسون.....
60.....	دراسة هارت.....
60.....	سمات الطريقة الناجحة للتدريس.....
61.....	معوقات العلاقة بين المعلم وتلاميذه.....
62.....	عوامل مساعدة في التغلب على الملل داخل الفصل.....
62.....	وسائل جذب التلاميذ.....
62.....	مسؤولية المعلم.....
63.....	التمكن من المادة العلمية.....
63.....	البعد عن عوامل التثبيط.....
63.....	التعزيز.....
64.....	- التعزيز الإيجابي.....
64.....	- التعزيز السلبي.....
65.....	ملحوظات مهمة للتحفيز.....
68.....	التشجيع وأثره في النفس.....
71.....	أسرع الوسائل للدخول إلى قلب الطالب.....
73.....	رسائل تربوية لمعلمي الصفوف الأولية.....
75.....	<b>فصل في اللغة العربية.....</b>
75.....	أقسام تدريس اللغة العربية في هذه المرحلة.....
75.....	أولاً- القراءة.....
78.....	ثانياً- طريقة تدريس الإملاء.....
79.....	ثالثاً- الأناشيد.....
80.....	رابعاً- تدريس التعبير.....
80.....	خامساً الخط.....
80.....	مقترحات في تنمية مواهب الأطفال.....
83.....	أبرز الوسائل التي تستخدم في تشكيل شخصية الطفل.....
<b>85 الفصل الرابع (الوسائل التعليمية)....</b>	
85.....	مفهومها- فوائدها- أنواعها.....
85.....	مفهوم الوسيلة التعليمية.....
86.....	دور الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعلم.....
87.....	شروط اختيار الوسائل التعليمية، أو إعدادها.....
88.....	ما يجب مراعاته عند إعداد الوسيلة.....
88.....	بعض القواعد العامة في استخدام الوسائل وفوائدها.....
90.....	أنواع الوسائل التعليمية.....
90.....	المجموعة الأولى - الوسائل البصرية.....

90	المجموعة الثانية - الوسائل السمعية .....
90	المجموعة الثالثة - الوسائل السمعية البصرية.....
91	مهارات إبداعية.. للمعلم الفعال.....

### 93 الفصل الخامس (الإدارة الصفية).....

93	مفهوم الإدارة الصفية.....
93	الإدارة الصفية الناجحة.....
94	إدارة الفصل واليوم الأول.....
95	عوامل نجاح أو فشل الإدارة الصفية.....
95	1- التخطيط.....
96	2- الانضباط داخل الفصل.....
96	الإدارة الصفية الناجحة للمعلم.....
97	العوامل المساعدة على وجود إدارة صفية ناجحة.....
99	كيف يشرح المعلم الدرس.....
100	مفهوم التفاعل الصفي.....
100	أهمية التفاعل الصفي.....
100	رفع معدل درجة التفاعل بين الطالب والمعلم.....
101	المسببات التي تؤدي إلى حوادث الخروج على النظام.....
103	أساليب ضبط الصف أو إدارة الصف.....
103	أولاً- الأسلوب الفوضوي.....
103	ثانياً - أسلوب التحفيز.....
103	ثالثاً - الأسلوب العادل (الديمقراطي).....
104	رابعاً - الأسلوب السلطوي (السلطي).....
104	المعلم الناجح وديمقراطيته في إدارة الصف.....

### 109 الفصل السادس (الانضباط الصفي ومشكلاته)....

109	ضبط ومواجهة مشكلات الطلاب من الجانب النظري (آراء التربويين).....
109	مفهوم الانضباط الصفي.....
110	1- الانضباط الفوقي.....
110	2- الانضباط الذاتي.....
110	أسباب مشكلات النظام.....
111	مصادر مشكلات الانضباط الصفي.....
115	الأسباب الكامنة وراء هذه المشكلة.....
115	التعبير عن الغضب أو الرغبة في الاستقلال.....
116	رفض تحمل المسؤولية.....
116	الافتقار إلى مهارات الترتيب.....
117	السلوك العدواني.....

117	تعريف العدوان
118	كيفية نشوء العدوان
119	أسباب العدوان
120	مظاهر السلوك العدواني
121	مشكلة الصياح والشغب
121	مظاهر الصياح والشغب
122	أسباب الصياح والشغب
122	مشكلة السلوك الانعزالي وعدم تفاعل الطالب مع أقرانه
123	الأسباب الكامنة وراء السلوك الانعزالي
124	مظاهر السلوك الانعزالي في غرفة الصف
124	مشكلات الطلاب ذوي الحاجات الخاصة
124	الفرق بين صعوبات التعلم وبطء التعلم
126	المتخلفون عقلياً
126	المتأخرون دراسياً
128	المعلم وصعوبة القراءة عند الطلاب
131	كيفية التعامل مع مشكلات النظام
131	1- التحكم البسيط
131	2- اللقاءات الفردية مع الطلاب
132	3- التعاون والتنسيق بين المدرسة والبيت
132	4- التعويض والإصلاح
132	5- فقدان التميز
133	6- المكافآت والجوائز
133	7- الطرد من الفصل
133	8- العقاب الجماعي
134	9- الأعمال الإضافية
134	10- الخصم من الدرجات
134	11- العقاب البدني
135	12- الحرمان من المدرسة أو الطرد منها
136	نصائح للمعلمين في ضبط الصف وحفظ النظام فيه

#### الفصل السابع (مفهوم النشاط المدرسي).....147

151	النشاطات اللامنهجية (اللاصفية)
152	تعريف النشاطات اللامنهجية (اللاصفية)
152	أهداف النشاطات اللامنهجية
156	ويتعلم الطلاب في هذا المجال
157	طرق تطبيق هذه النشاطات

158.....	الملل من الأنشطة التربوية.....
159.....	ومن المقترحات التي تفيد في التجديد والتطوير.....
<b>الفصل الثامن (المعلم ومشكلات الطلاب).....161</b>	
161.....	أهمية اكتشاف الحالات مبكراً في المرحلة الأولية.....
161.....	أنواع المشكلات.....
162.....	كيفية التعامل مع الحالات بشكل سليم من قبل المعلم.....
163.....	مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.....
163.....	إذن كيف يتعامل المعلم مع طلابه ذوي الفروق المختلفة؟.....
164.....	أهمية حل مشكلات الطلاب قبل استفحالها.....
164.....	العصف الذهني وحل المشكلات.....
165.....	مفهوم العصف الذهني.....
165.....	أهداف العصف الذهني.....
165.....	مراحل العصف الذهني.....
166.....	مبادئ العصف الذهني.....
166.....	القواعد الأساسية للعصف الذهني.....
167.....	مراحل حل المشكلة في جلسات العصف الذهني.....
168.....	عناصر نجاح عملية العصف الذهني.....
168.....	العصف الذهني وسيلة لتوليد الأفكار الإبداعية.....
170.....	وسائل تطوير جلسات العصف الذهني.....
<b>الفصل التاسع (أهم مشكلات الطلاب).....175</b>	
175.....	أولاً- ضعف الدافعية للدراسة.....
176.....	تعريف الدافع.....
176.....	أسباب ضعف الدافعية للدراسة.....
182.....	الوقاية من ضعف الدافعية للدراسة.....
182.....	علاج ضعف الدافعية للدراسة.....
184.....	ثانياً- رفض تعليمات أو أوامر المعلم.....
184.....	مظاهر السلوك.....
184.....	المنبهات (العوامل) المحتملة.....
185.....	الحلول الإجرائية المقترحة.....
187.....	ثالثاً- ظاهرة العنف الطلابي ضد المعلمين.....
187.....	مفهوم العنف.....
189.....	رابعاً- السلوك العدائي وضعف الأداء الأكاديمي والمهني.....
191.....	طرق تعديل السلوك لدى الأطفال.....

## الفصل العاشر (العنف المدرسي).....195

- 195.....ماذا يقصد بالعنف التربوي.....
- 198.....العنف والتحصيل المدرسي .....
- 199.....بعض النقاط الأساسية لمعالجة هذه الظاهرة .....
- 200.....العقاب البدني.....
- 201.....العقاب البدني ضوابطه وشروطه .....
- 201.....آداب العقاب البدني.....
- 202.....صفات العقوبة الناجحة .....
- 203.....ضبط الفصل هو المشكلة وليس الحل .....
- 205.....العقوبة الناجحة للحد من السلوك السلبي عند الأطفال .....
- 207.....توبيخ الأطفال وخطورته.....
- 208.....اجعل الطفل يشعر بالانتماء.....
- 210.....التعامل مع الأطفال من منظور إسلامي .....

## الفصل الحادي عشر (أعمال المعلم الأول وواجباته).....211

- 211.....أولاً - بالنسبة لإرشاد المعلمين ومتابعة أعمالهم.....
- 212.....ثانياً - بالنسبة لإدارة المدرسة .....
- 213.....ثالثاً- بالنسبة لرعاية المعلمين المستجدين.....
- 213.....رابعاً- بالنسبة لمتابعة الطلاب .....

## الفصل الثاني عشر (دور المعلم في عصر الانترنت).....215

- 216.....دور الملحق وحشو ذهن الطالب بالمعلومات.....
- 216.....دور الشارح للمعلومات .....
- 217.....دور المستخدم للوسائل التعليمية.....
- 217.....دور المجري للتجارب المخبرية .....
- 217.....دور المشرف على الدراسات المستقلة.....
- 218.....دور المخطط للعملية التعليمية .....
- 218.....دور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن بعد .....
- 220.....أولاً- تصميم التعليم.....
- 220.....علم تصميم التعليم .....
- 222.....1- تحليل النظام التعليمي .....
- 222.....2- تنظيم النظام التعليمي .....
- 222.....3- تطبيق النظام التعليمي .....
- 222.....4- تطوير النظام التعليمي .....
- 223.....5- إدارة النظام التعليمي .....
- 223.....6- تقويم النظام التعليمي.....

224.....	ثانياً- توظيف التكنولوجيا.....
224.....	1- المواد المطبوعة.....
224.....	2- التكنولوجيا المعتمدة على الصوت (تكنولوجيا السمعيات).....
224.....	3- الرسوم الالكترونية.....
224.....	4- تكنولوجيا الفيديو.....
224.....	5- الحاسوب وشبكاته.....
224.....	دور المعلم الذي يستخدم التكنولوجيا في التعليم عن بعد.....
224.....	1- دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية.....
225.....	2- دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية التعلمية.....
225.....	3- دور المشجع على توليد المعرفة والإبداع.....
226.....	- طبيعة التفاعل بين المعلم والمتعلم.....
226.....	- استراتيجيات التعليم.....
226.....	- الدافعية.....
227.....	- التغذية الراجعة والتقييم.....
227.....	ثالثاً- تشجيع دافعية الطلاب.....
227.....	- تفاعل المتعلم مع المحتوى.....
228.....	- تفاعل المتعلم مع المشرف.....
228.....	- تفاعل المتعلم مع المتعلم.....
229.....	- تفاعل المتعلم مع نفسه.....
229.....	رابعاً- تطوير التعليم الذاتي.....
<b>233.....(المعلم القدوة) الفصل الثالث عشر</b>	
233.....	كيف يكون المعلم قدوة حسنة لتلاميذه.....
233.....	نصائح للمعلمين.....
237.....	كيف تملك قلوب طلابك.....
<b>267.....(برقيات إلى المعلمين والمعلمات) الفصل الرابع عشر</b>	
267.....	أولاً - من أنتم؟.....
272.....	ثانياً - ما هو عملكم؟.....
274.....	ثالثاً - ماذا نريد منكم؟.....
279.....	فوائد المشاركة مع الطلاب.....
283.....	توجيهات من أهل العلم للمعلمين والمعلمات.....
<b>287.....(البعد الديمقراطي في التربية والتعليم) الفصل الخامس عشر</b>	
290.....	حاجة المجتمع العربي إلى معلم يواكب العصر الذي نعيشه.....
291.....	المعلم العربي والدور الذي ينتظره.....
297.....	المعلمون والمعلمات.. الرسالة والمكانة.....

---

---

المعلم الناجح ❖❖

رسالة إلى كل معلم ومعلمة..... 299

المصادر والمراجع..... 301

أ- المصادر العربية..... 301

ب- المصادر الأجنبية..... 304

## المقدمة

المعلم والمتعلم هما محور العملية التربوية وعليهما تقوم، من هنا كان الاهتمام بهما حتى تنجح هذه العملية، وتصل إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وبناء جيل قوي مسلح بالعلم والقيم والأخلاق الفاضلة التي تؤهله للحياة الكريمة.

إن مهمة المربي عظيمة جداً، وعمله من أشرف الأعمال إذا أتقنه وأخلص لله تعالى فيه، وربى الطلاب التربية الإسلامية الصحيحة، والمربي والمربية شمل المدرس والمدرسة والمعلم والمعلمة، ويشمل الأب والأم، وكل من يربى الأبناء، فالمدرس مربي الأجيال وعليه يتوقف صلاح المجتمع، وفساده، فإذا قام بواجبه في التعليم، فأخلص في عمله، ووجه طلابه نحو الدين والأخلاق، فأبى النشئ سيكون صالحاً، وقد قال الرسول ﷺ لابن عمه علي رضي الله عنه: "فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" متفق عليه، وقال ﷺ: "معلم الخير يستغفر له كل شيء، حتى الحيتان في البحر" صحيح رواه الطبراني وغيره.

وهذا معلم أهمل واجبه، ووجه طلابه نحو الانحراف، والمبادئ الهدامة، والسلوك السيئ شقي الطلاب، وشقي المعلم، وكان الوزر في عنقه، وهو مسؤول أمام الله تعالى لقول الرسول ﷺ: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته" متفق عليه، والمعلم راع في مدرسته، وهو المسؤول عن طلابه فيكون إصلاحك لنفسك أيها المربي والمعلم قبل كل شيء فالحسن عند الأبناء ما فعلت، والقبيح عند الطلاب ما تركت، وإن حسن سلوك المربي والمعلم والمعلمة والأب كان أفضل تربية لهم.

أيها المعلم الكريم اعلم أنك تتعامل مع مرحلة من أهم مراحل العمر اهتم بها القرآن وعني بها الرسول الكريم ﷺ كما أنها محل أنظار الأمم في العالم، والطفل كالأرض البكر إذا أحسن استصلاحها والاهتمام بها أنبتت لنا ما نريد ولو



تركت وأهملت بارت وفسدت ولو أننا سبقنا الشر بالخير وغرسنا في أشبال المسلمين عقيدة المسلمين لتخرج لنا جيل النصر المنشود.

أخي المعلم:

نحن نشق بك وبقدرتك إذا أنت فهمت دعوتك وحددت هدفك واستعنت بالله، فأنت أمام كنز من الكنوز التي إذا أحسنت استخراجها نفعك الله بها في الدنيا والآخرة، يقول الإمام الغزالي في إحيائه: "الحمد لله الذي وهب لي قلوباً أغرس فيها العلم والخير فأغنم بها الأجر ويطول لي بها العمر" فكن أنت.

وهذا الكتاب يوضح دورك داخل المدرسة ويمكن للمعلم استخدامه في إعداد هذا الجيل، وأملنا أولاً وأخيراً أن يتقبل الله منا هذا العمل وأن يكون بداية لاستكمال كل ما يلزم المعلم لتكوين جيل النصر المنشود.

## الفصل الأول

### المعلم.. صفاته.. خصائصه

المعلم والمتعلم هما قطبا العملية التعليمية، ويرتبطان فيما بينهما ارتباطاً وثيقاً، لدرجة أن المرين المسلمين اعتبروا المعلم بمثابة الوالد للمتعلم.

يقول حجة الإسلام الغزالي: "على المعلم أن يجري المتعلمين مجرى بنيه، بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة، وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين، فان الوالدين سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية"<sup>(1)</sup>.

فالمعلم هو محور الرسالة التربوية والركيزة الأهم في نجاحها، فمهما كان الكتاب المدرسي جيد العبارة، رفيع الأسلوب وإفي الفكرة، وأنه مهما روعي في وضعه من القواعد والأسس فإنه لن يحقق الهدف المنشود إذ لم يقم على تدريسه مُعلم يتمتع بالكفاءة والقدرة والوعي والإخلاص والتقوى<sup>(2)</sup>.

#### من هو المعلم:

المعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم.

نعم إنه قائد تربوي ميداني يخوض معركته ضد الجهل والتخلف ببسالة فائقة سلاحه الإيمان بالله تعالى، ونور العلم الذي يتحلى به، وهو يحقق الانتصار تلو الانتصار في الصباح وفي المساء، وبذلك فهو يسعد الناس من حوله فهو كالشمس الساطعة التي تضيء لنفسها وتضيء للآخرين.

(1) أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج 2 ص 55.

(2) عز الدين التميمي: نظرات في التربية الإسلامية ص 103

إن دور المعلم في بناء الإنسان وقيام الحضارة لا يستطيع أن يتجاهله أحد، بل إن نجاح النظام التعليمي يعني نجاح الحضارة وتميزها، قال قائل الألمان لما انتصرت ألمانيا في الحرب السبعينية: لقد انتصر معلم المدرسة الألمانية، وقال قائل فرنسا لما انهزمت في الحرب الثانية: إن التربية الفرنسية متخلفة وقال قائد الأمريكيان لما غزا الروس الفضاء: ماذا دهي نظامنا التعليمي؟<sup>(1)</sup>، إذن فالمعلم هو الذي يصنع النصر وهو الذي يكون سبباً في الهزيمة.

يقول أحد الباحثين: "يترك المعلمون آثاراً واضحة على المجتمع كله وليس على أفراد منه فحسب، كما هو الحال مع الأطباء مثلاً، فالمعلم في الفصل لا يدرّس لطالب واحد فقط، وإنما للعشرات وهو بهذا يمر على مئات التلاميذ خلال يوم واحد من أيام عمله، ثم وإن الطبيب عندما يعالج مريضاً فهو إنما يعالج الجزء المعتل في بدنه فحسب وليس البدن كله، وهو لا يؤثر على المريض ذلك التأثير الذي يتركه المعلم على عقول طلبته وعلى شخصياتهم وكيفية نموها وفتحها على حقائق الحياة، وأحياناً على مسارات حياتهم ما بقي فيهم عرق ينبض"<sup>(2)</sup>.

وبناءً على ما تقدم نجد أن علماء التربية والمهتمين بالتعليم عكفوا على دراسة الأمور التي تخص المعلم فمن الباحثين من درس صفات المعلم النفسية، وخصائصه المعرفية، ومنهم من درس سلوكه وأثره على المتعلمين ومنهم من درس كيفية تعامله مع الطلاب ومنهم من بحث في أساليب التدريس السليمة.. الخ.

وقد تحدث (ايرل بولياس، وجيمس يونغ) في كتابهما عن المعلم والذي كان عنوانه: (A Teacher is Many Things) عن صفات وخصائص يتصف بها المعلم زادت عن عشرين صفة أهمها<sup>(3)</sup>:

1- المعلم مرشد فهو مرشد في رحلة المعرفة، يعتمد على تجاربه وخبرته لأنه يعرف الطريق والمسافرين ويهتم اهتماماً بالغاً بتعليمهم.

(1) اسحق الفرغان: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ص11.

(2) محمد عبد العليم مرسي: المعلم والمناهج وطرق التدريس، ص14.

(3) أيريل بولياس، جيمس يونغ: المعلم أمة في واحد، تعريب: أيلى أرييل.

- 2- المعلم مربّ: يعلم وفقاً للمفهوم القديم للتعليم فهو يساعد الطالب على التعلم.
- 3- المعلم مجدد وهو جسر بين الأجيال.
- 4- المعلم قدوة ومثل، في المواقف، في الكلام، في العادات، اللباس.
- 5- المعلم باحث يطلب المزيد من المعرفة.
- 6- المعلم ناصح أمين وصديق حميم ومبدع وحافز على الإبداع.
- 7- المعلم خبير وإنسان يعرف، ويعرف أنه يعرف أن عليه أن يكون واسع المعرفة.
- 8- المعلم رجل متنقل، قصّاص، ممثل، مناظر، باني مجتمع.
- 9- المعلم يواجه الحقيقة، طالب علم ومعرفة، مقوم، مخلص، المعلم إنسان.

وبناءً على ذلك نستطيع القول إن المعلم يجب أن يكون بمثابة الموجه الحازم للطفل والمرشد الهادي الذي يوجهه إلى ما فيه الإنتاج والخلق والسلوك الاجتماعي الصحيح الأخ الأكبر الذي يهيئ لإخوانه الصغار الجو المناسب الذي يميلون إليه، وعليه إن يعيش معهم فيه ويظهر أمامهم على طبيعته من غير تكلف أو كبرياء، ومن واجبه كذلك أن يكون معيناً لهم يساعدهم على مقابلة الشدائد والتغلب على الصعاب، بهذا فقط يستطيع أن يكسب ثقة تلاميذه وحبهم له، ويستطيع أن يؤثر في نفوسهم ويوجههم إلى ما فيه خيرهم وخير الإنسانية فكم من معلم محبوب أثر في تلاميذه أكبر الأثر فجعلهم يشغفون بأقل الأشياء جاذبية وأكثرها جفافاً<sup>(1)</sup>.

### إعداد وتدريب المعلم:

العملية التعليمية صعبة وشاقة، والمعلم في عمله يواجه مواقف مختلفة تحتاج إلى معرفة بكيفية التعامل مع هذه المواقف حتى يتمكن من القيام بعمله على أحسن وجه، من هنا كان المعلم محتاجاً إلى التدريب المناسب حتى ينجح في عمله.

وقد أجريت عدة دراسات حول تدريب وتقييم أداء المعلمين في التربية العملية ووضع لذلك أدوات خاصة في عدد من الجامعات منها (جامعة ميسونا، جامعة بوردو، جامعة كاليفورنيا، جامعة نبراسكا، جامعة يومنج، جامعة ستانفورد) وعلى الرغم من

(1) محمد رفعت رمضان وآخرون: أصول التربية وعلم النفس، ص 167

اختلاف هذه الدراسات في أدواتها وأساليبها ومنهجيتها إلا أنها أكدت على ضرورة تدريب المعلمين، واتفقت على أن جوانب التدريب يجب أن تركز على الجوانب التالية<sup>(1)</sup>:

1- المواصفات الشخصية للمدرس.

2- المواصفات المهنية الفنية.

3- جوانب متعلقة بالتدريس كعملية.

4- العلاقة بين المدرس والتلاميذ.

5- قدرة المدرس على التنظيم.

هذا وقد أجريت عدة دراسات في البلاد العربية حول تدريب المعلمين والطلاب في كليات التربية الذين سيعملون مدرسين في المستقبل ومن هذه الدراسات: دراسة أجريت في الكويت عام 1979 بعنوان: تقويم البرنامج التربوي لإعداد المعلم في قسم التربية بجامعة الكويت، دراسة أخرى أجريت في العراق عام 1982 بعنوان تقويم الإعداد المهني لطلبة كليات التربية في الجامعات العراقية، وهناك دراسة بعنوان تقويم برنامج الإعداد التربوي لطلاب اللغة العربية بكلية التربية جامعة الملك سعود في الرياض، ودراسة أجريت في اليمن بعنوان تقويم معلمي العلوم في كلية التربية بجامعة صنعاء، دراسة أجريت في الإمارات عام 1991 بعنوان تقويم برنامج الإعداد المهني لمعلمي المرحلة الثانوية، أما في عُمان فقد أجريت دراسة عام 1995 بعنوان تقويم برنامج إعداد معلمي التربية الإسلامية بالكليات المتوسطة بسلطنة عمان<sup>(2)</sup>، يلاحظ أن هذه الدراسات على اختلاف أدواتها وبرامجها تؤكد على أهمية التدريب وضرورته للمعلمين قبل وأثناء الخدمة،

وتركز على جوانب مختلفة أهمها:

1- الجانب الشخصي والنفسي.

2- الجانب العلمي التخصصي.

3- الجانب المهني الميداني.

(1) رشدي أحمد طعيمة: المعلم، كفاياته، تدريبيه، ص (107 - 121).  
(2) عبد الرحمن صالح عبد الله: المرجع في تدريس علوم الشريعة، ص (354-358)

والحقيقة أن هذه الجوانب مهمة جداً في إعداد المعلم وتدريبه، وإذا تم إعداد برامج بصورة صحيحة تتناول هذه الجوانب فإن النتائج المتوقعة ستكون إيجابية ومثمرة. وسنقدم فيما يلي تصوراً بسيطاً حول هذه الجوانب.

### الجوانب التدريبية للمعلم:

#### أولاً - الجوانب الشخصية والنفسية:

- الاختيار المناسب لمن يرشح للعمل في التدريس بحيث يكون ذو شخصية قوية، ويتمتع بحسن المظهر والنطق السليم والخلو من العيوب الخَلْقِيَّة.
- اختيار من له الرغبة والموهبة في العمل في مهنة التدريس بدافع وحب شخصي لهذه المهنة لأن ذلك سينعكس إيجابياً على عمله.
- إقناع من يختار للعمل بمهنة التدريس بأن ما يقوم به مهنة سامية فمهنته هي مهنة الأنبياء والرسل الكرام، إن شعور المعلم بهذا ستكون له آثار إيجابية على عمله وعلاقاته مع تلاميذه الذين يتعامل معهم.

#### ثانياً - الجانب العلمي التخصصي:

- الجانب العلمي للمعلم تقوم به غالباً المؤسسات التعليمية من المعاهد والكليات والجامعات، ولكن ليس كل من يتخرج من الجامعات والكليات على مستوى يمكنه من العمل في التدريس، وقد أثبتت التجارب والوقائع العملية أن مستوى المعلم العلمي له أثر كبير على قدرته على التدريس، إن غزارة المادة العلمية هي أحد عناصر الكفاءة الخاصة للمعلم، وتظهر أهمية ذلك من خلال ميل المتعلمين وحبهم، وإعجابهم وإقبالهم على معلمهم، لما يجدونه عنده من حسن تصرف<sup>(1)</sup>.
- وعلى الرغم من الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في إعداد المعلم فإن المعلم يحتاج إلى إعداد من نوع خاص:

- دورات خاصة في القضايا العلمية المتعلقة في المناهج التي سيقوم بتدريسها حتى يستطيع التعامل معها بسهولة، فقد يختلف ما درسه في الجامعة مع ما يتم تدريسه.
- إرشاد المعلم إلى أهم المراجع العلمية اللازمة للمادة التي يقوم بتدريسها.

(1) محمد منير سعد الدين: المدرسة الإسلامية، ص 131.

### ثالثاً - الجانب المهني الميداني:

يقصد بالجوانب المهنية تدريب المعلم على كيفية تنفيذ دوره كمعلم، والحقيقة أن المعلمين الذين درسوا في كليات التربية تلقوا تدريباً عملياً على بعض القضايا التربوية اللازمة للمعلم، ولكن مواجهة الطلاب في الموقف التعليمي الحقيقي يختلف عن التدريب أثناء مرحلة الدراسة.

من مفاخر المسلمين أنهم أدركوا أن العلم وحده لا يكفي ليكون سلاح المعلم، وعرفوا أن لأبد من أن يضاف إلى العلم فن التربية، ليتمكن المدرس من دراسة نفسية الطفل والنزول إلى مستواه والاتصال العاطفي به ليكون ذلك جسراً يوصل خلاله العلم إلى عقل التلميذ، قال ابن عبدون: "والتعليم صناعة يحتاج إلى معرفة ودربة ولطف، فإنه كالرياضة للمهر الصعب الذي يحتاج إلى سياسة ولطف حتى يرتاض ويقبل التعليم"<sup>(1)</sup>.

ومن القضايا التربوية التي يحتاج المعلم إلى التدريب عليها:

- 1- الإدارة الصفية والتفاعل الصفّي.
- 2- التخطيط التربوي (اليومي والسنوي).
- 3- أساليب التدريس والتقويم.
- 4- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة.
- 5- تحليل المناهج والتعامل مع الكتب المدرسية.
- 6- الأنشطة الطلابية اللاصفية.
- 7- التعامل مع الطلاب وحل مشاكلهم.

### الكفاءات الضرورية للمعلم:

#### أولاً - الكفاءات الشخصية للمعلم:

المعلم هو العنصر الفعّال في عملية التعليم، فبمقدار ما يحمل في رأسه من علم وفكر، وما يحمل في قلبه من إيمان برسائلته، ومحبة لتلاميذه، وما أوتي من موهبة وخبرة في حسن طريقة التعلم يكون نجاحه وأثره في أبنائه وطلابه، وكثيراً ما كان

(1) أحمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية، ص 210.

المعلم الصالح عوضاً عن ضعف المنهج وضعف الكتاب، وكثيراً ما كان هو المنهج والكتاب معاً<sup>(1)</sup>.

فالمعلم هو الربان الذي يسخر براعته ومهارته في إيجاد التناسق والتفاعل الإيجابي بين العوامل التي تؤثر على سير السفينة نحو وجهتها بسهولة ويسر.

لاشك أن شخصية المعلم تلعب دوراً مهماً في إيجاد المحبة والمودة بينه وبين تلاميذه، فما هي مقومات الشخصية التي يجب أن تتوفر في المعلم؟

### 1- الإخلاص والتقوى:

الإخلاص والتقوى عاملان ضروريان لنجاح المعلم في أداء رسالته، قال تعالى: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ (سورة الملك/2).

وإحسان العمل لا يكون إلا بالإخلاص والتقوى، وشعور المعلم بأن ما يقوم به هو رسالة سامية يستحق عليها الأجر والثواب من الله تعالى يدفعه للعمل بفاعلية وكفاءة وإتقان امتثالاً لقوله ﷺ: "أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"<sup>(2)</sup>.

إن شعور التلاميذ بإخلاص معلمهم وحرصه على مرضاة الله تعالى يغرس في نفوسهم شعوراً عميقاً بالمسؤولية وتدفعهم لأداء واجباتهم برغبة وبصورة مستمرة كما أنه يغرس في نفوسهم محبة معلمهم ومدارسهم.

### 2- قوة الشخصية:

إن قوة الشخصية عامل مهم جداً في نجاح المعلم في إدارة صفه وحسن قيادته لتلاميذه، من خلال حديثه ونظراته إليهم، ودون أن يلجأ إلى الصراخ أو رفع الصوت أو حمل العصا والتهديد والوعيد بل بما يملكه من قدرات قيادية وغيرة علمٍ ومحبةٍ لتلاميذه.

ونعني بقوة الشخصية في التدريس "القوة المعنوية التي تمكن المدرس في أن يمتلك زمام صفه وتحمل تلاميذه على أن يقبلوا عليه، ويمتزجوا به ويستجيبوا له، وطبيعي أن هذه الشخصية لا ترتبط دائماً بضخامة الجسم أو جهامة الوجه أو غلظ الصوت"<sup>(3)</sup>.

(1) يوسف القرضاوي، الرسول والعلم.

(2) حديث حسن رواه أبو يعلى والطبراني.

(3) عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني.

ومن ميزات الشخصية القوية الجاذبية التي نقصد بها أن يكون المعلم عادياً في طريقة مشيته وجلوسه وحديثه بحيث لا يكون ملفتاً للنظر أو تشتيت الفكر أو مدعاة للنفور من المتعلمين، وهنا لابد من الإشارة إلى أهمية عدم معاناة المعلم من تشوهات خلقية ملفتة للغير سواء كانت وراثية أو بسبب الحوادث<sup>(1)</sup>.

### 3- الذكاء:

الذكاء من أهم الصفات التي يحتاج إليها المدرس كما يحتاج إلى العقل المرن وبعد النظر وتنويع الأساليب لأصناف الناس، كما يحتاج إلى تفهم نفسيات المخاطبين وعقولهم وواقعهم ومستوياتهم الخلفية واتجاهاتهم.

فالمعلم في أي مرحلة من مراحل التعليم لابد أن يكون على مرتبة مقبولة من الذكاء ليتمكن من توصيل المعلومات لطلابه من أيسر السبل وأفضلها، وإن ذكائه كفيل بأن يبقى احترام طلابه له وتنقذه من كثير من المواقف المحرجة ويساعده على ترتيب المعلومات<sup>(2)</sup>.

ومن مقومات الذكاء في أداء المعلم قدرته على الإبداع والتأمل في التعامل مع المعلومات، لأن دور المعلم يتعدى مجرد تقديم المعلومات وشرح المفاهيم إلى استنارة تفكير التلاميذ نحو التأمل والتحليل والوقوف على مشارف حقائق وتفسيرات ونظرات جديدة.

وهنا لابد من تذكير المعلمين أن من علامات ذكاء المعلم أن يحفظ أسماء تلاميذه ويناديهم بها، لا أن تنتهي السنة الدراسية وهو لم يحفظ نصف أسمائهم.

إن مناداته باسمه يرفع معنوياته ويجذبه إلى أستاذه الأمر الذي يقوي العلاقة بينهما بينما مناداته بـ (يا هذا) أو (أنت) (أنت) يغرس في نفسه الجفاء والبعد، ومن علامات الذكاء أن يحفظ المعلم مواعيد مع طلابه فلا ينساها أو يتناساها، ويذكر كل طالب بما قام به من عمل أو نشاط أو جهد، ومن الذكاء وحضور البديهة وسرعة الخاطر وغير ذلك مما يحتاج إليه المدرس لحسم المشكلات الطارئة، وحسن التصرف في المواقف التي لم تدخل في حسابها.

---

(1) المبروك عثمان أحمد: طرق التدريس وفق المناهج الحديثة.

(2) عز الدين التميمي، نظرات في التربية الإسلامية، ص 118.

## 4- الحماس:

من الخصائص الانفعالية اللازمة للمعلم قدرته على إظهار الحماس اللازم في عمله بدرجة إيجابية لتثير المتعلمين وتدفعهم نحو عملية التعلم والمشاركة فيها بفاعلية وحماس. إن الشخص الذي يختار التدريس كمهنة ومستقبل يجب أن يتحمل مسؤولية احترام مهنته والارتباط بمثلها العليا.

إن المعلم المتحمس لمهنته ومادته، يعتبر نموذجاً سلوكياً جيداً لتلاميذه ويدعوهم إلى حبه وتقليده لا شعورياً في هذه الصفات وعلى النقيض من ذلك، فإن المعلم الخمول واللامبالي يبعث في تلاميذه شعوراً بالملل والرتابة، والجمود فيؤدي إلى فتور المتعلمين وسلبيتهم وكراهيتهم للمادة الدراسية.

تشير بعض الدلائل إلى أن مستوى حماس المعلم في أداء مهمته التعليمية يؤثر في فاعلية التعليم على نحو كبير، وقد بينت بعض الدراسات وجود ارتباط إيجابي بين حماس المعلم ومستوى تحصيل طلابه، كما بينت هذه الدراسات أن الطلاب أكثر استجابة نحو المعلمين المتحمسين، والمواد التي تقدم على نحو حماسي<sup>(1)</sup>. إن من مظاهر حماس المعلم لمهنته اعتزازه وافتخاره بها وإقباله عليها بنفس راضية مطمئنة العمل بجد واجتهاد وفاعلية يشارك في الأنشطة العامة والخاصة، لا يتخلف عن اجتماع ولا عن دورة تدريبية أو مهنية، يتقبل التوجيهات والتوصيات ويطبق اللوائح والتعليمات ويلتزم بأخلاقيات المهنة، ويعتبر عمله قبل أن يكون واجباً رسالة سامية ينتظر ثوابها من الله عز وجل.

## 5- الحلم والحزم:

قال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾

(آل عمران / 159).

(1) عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي، ص 239

توجيه رباني من الله عز وجل موجّه إلى المعلم الأول محمد ﷺ يبين له أن لينه ورحمته كانت سبباً في التفاف الصحابة من حوله وحبهم له، وإنه لو كان فظاً وغلظ القلب لا نفضوا من حوله.

إن رسول الله ﷺ هو قدوتك في تعاملك مع تلاميذك فكن عطوفاً ليناً محبباً كن معلماً حليماً تمتص أسوء التصرفات التي يمكن أن تصدر عن تلاميذك لأن الطلاب (بفطرتهم) يميلون إلى الحركة واللعب، وعدم تقدير المسؤولية وعدم الانضباط، مما يستدعي أن يكون المعلم متصفاً بالأناة والحلم في معالجة مواقفهم، ولاشك أن التلاميذ يحبون المعلم الحنون العطوف اللين الجانب وتزداد محبتهم له عندما يعلمون أن حلمه وعطفه ليس نابغاً من ضعف شخصيته وإنما من محبته لهم، فهو حازماً حكيماً في معالجة المواقف معالجة مناسبة متزنة بقوة وحزم وبعيداً عن العصبية والانفعال وبعيداً عن التهاون أو القسوة والشدة والبطش، متمثلاً قول رسول الله ﷺ "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (متفق عليه).

إن التلاميذ يحترمون المعلم اللين من غير ضعف أو تهاون حيث يفسر الضعف أو التهاون بالعجز فيستغله التلاميذ بالتسيب والتفلة، ويحبون المعلم الحازم من غير بطش أو قسوة لأن البطش والقسوة تخرس في نفوس الطلاب الأسي والنفور وخير الأمور الوسط.

#### 6- حسن المظهر:

المعلم محط أنظار التلاميذ الذين تبقى عيونهم شاخصة إليه طوال الوقت الذي يقضيه بينهم، ولذلك كان واجب المعلم أن يهتم بمظهره ولا ينسى نفسه لأن التلاميذ (يحترمون معلمهم ويحبونهم بغض النظر عن اختلاف أحجامهم أو أطوالهم وأعمارهم وذلك إذا توافرت فيهم سمات ومميزات معينة، فمن خلال هندامك المتزن وملابسك ونظافتها وترتيبها وتناسقها ومن خلال طريقة تصفيف شعرك والعناية به، ومن خلال نبرات صوتك بين علوه وانخفاضه يقترب منك التلاميذ ويلتفون حولك).

## 7- الصدق في القول والعمل:

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (سورة الصف 6).

من القضايا الهامة في حياة المعلم أن يكون صادقاً مع نفسه ومع طلابه، وأن يلتزم بما يقول وأن يكون صادقاً فعلاً في هذا الأمر، فعندما يرى التلميذ أستاذه ملتزماً بما يقول ولا يناقض قوله فعله لا شك أن ذلك يدفعه إلى حبه وإلى احترامه، أما إذا خالف المعلم قوله فعله فإنه سيخسر دينه أولاً، ثم يخسر ثقة تلاميذه ومحبتهم ثانياً.

## 8- احترام العلم وإعزازه.

### ثانياً - الكفاءات العلمية للمعلم:

إن مهنة التدريس من المهن التي تحتاج إلى ثقافة عامة واسعة، لتهدب روح المعلم، وتقوّم سلوكه وخلقه، وتنمي عقله وتنظمه، وتهذب ذوقه الفني وتكشف عما لديه من استعدادات فنية وقدرات إبداعية. ومن هنا كان لابد للمعلم من كفاءات علمية حتى يكون على مستوى المهنة التي يضطلع بها ومن هذه الكفاءات:

### 1- المعلم ذو ثقافة عامة واسعة:

كلما ازدادت ثقافة المعلم وسعة اطلاعه كلما كان أقدر على التعامل مع طلابه وتقديم المادة العلمية لهم، والمعلم ذو الثقافة العالية يستطيع أن يجذب الطلاب إليه ويجعلهم يحبونه، لاعتقادهم بأنه يمتلك قدرات عالية يمكن أن يستفيدوا منها ولهذا فعلى المعلم (ألا يدع فناً من العلوم المحمودة، ولا نوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغايته، ثم إن ساعده العمر ظل يتبحر فيه وإلا اشتغل بالأهم منه واستوفاه وتطرف من البقية فإن العلوم متفاوتة وبعضها مرتبط ببعض)<sup>(1)</sup>.

(1) أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج1/ ص 51.

ومن هنا نرى أن على المعلم أن لا يحصر نفسه في تخصصه فقط بل لابد من الإطلاع على العلوم الأخرى، والمعلم الناجح الذي يستطيع أن يأخذ من كل علم جانباً ولو بسيطاً.

### 2- متعمق في مادته:

من الأمور البارزة التي تجذب المعلم إلى المتعلمين وتكسبه احترامهم غزارة المادة العلمية التي يمتلكها، فإذا أراد المعلم أن يمتلك قلوب تلاميذه لابد أن يملك عقولهم بما يقدمه لهم من علم ومعرفة. (وإذا أراد المعلم أن يحقق ذاته ويحترم من تلاميذه أن يطالب نفسه في كل يوم باستفادة علم جديد، ويحاسبها على ما حصله، ويجتهد في الاشتغال في العلم قراءة ومطالعة وتعليماً ومباحثة ومذاكرة وفكراً وحفظاً وإقراءً وغيرها).

ومن هنا نرى أن المعلم الجيد لا يقطع صلته بالمادة التي يعلمها أبداً، إنه يقرأ بتوسع وتعمق، ويقبل على الدراسة والبحث بشغف، ليتمكن من لم أطراف المادة وتقديماً بأحسن صورة لطلابه، ولا يكتفي أبداً بما يجده في الكتاب المدرسي، ولا بد أن يتوقع من تلاميذه أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات دقيقة وواضحة، وبدون سعة الإطلاع لا يستطيع الإجابة.

### 3- المعلم باحث ونام في مادته:

من القضايا التي تجذب المعلم إلى طلابه وتغرس في نفوسهم حبه واحترامه، أن يأتيهم بالجديد دائماً، ويأبى أن يشرب طلابه من الماء الراكد أو يأكلوا طعاماً من اليوم الفائت، وإنما يحاول أن يأتيهم بالجديد في كل حصة، ولا يكون له ذلك إلا إذا كان دائم البحث والإطلاع، وطلب العلم والسهر عليه. إن العالم اليوم شديد التغير، يعيش ثورة تكنولوجية هائلة، يتبعها ثورة معرفية موازية لها ومن لا يتابع كل جديد، يجد نفسه متأخراً وقد فاتته الركب. إن المعلم الذي لا يطور نفسه ويبحث بجد واجتهاد سيجد نفسه يركض خلف طلابه ولا يستطيع اللحاق بهم مهما أسرع الخطى.

فعلى المعلم أن يكون ملماً بكل الفنون التي يمكن أن تسخر لخدمة المادة العلمية، ولا يرحم الطلاب المعلم الذي يقول أنا لا أعرف استخدام الحاسوب وليس عندي حاسوب في وقت أصبح فيه الأطفال يستخدمونه.

#### 4- المعلم متواضع وموضوعي:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (سورة فاطر / 28)

المعلم الحقيقي هو الذي يعرف قيمة العلم، ويعرف أنه مهما تعلم وارتقى في علمه يبقى طالب علم ولا يمكن أن يغتر بعلمه، وبالتالي فإن المعلم المتواضع في علمه لا يتردد في أن يقول لا أدري إن كان لا يدري، وكما يكبر المعلم في عيون تلاميذه ويكبر حبه له عندما يقف أمامهم يقول لا أدري، بل إن الأهم من ذلك أن يعترف بخطئه ويتراجع عنه، فهو ليس معصوماً عن الخطأ، فإن الرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل.

"إن المعلم يعرف الكثير فإذا سئل وقال لا أدري فإن ذلك لا يضع من قدره كما يظن البعض الجهلة، بل يرفعه، لأنه دليل على ثقته بنفسه، وقوة دينه وتقواه، وطهارة قلبه، وكمال معرفته وحسن نيته.. وإمّا يأنف من قول لا أدري من ضعف ديانتته وقلته معرفته، لأنه يخاف من سقوطه من أعين الحاضرين، وهذه جهالة ورقة دين، وربما يشتهر خطؤه بين الناس فيقع فيما فر منه ويتصف عندهم بما احترز عنه"<sup>(1)</sup>.

فالمعلم إذا شعر بخطأ صدر عنه سارع إلى الرجوع عنه انطلاقاً من الأمانة العلمية حيث الأمانة من لوازم الإيمان.

#### 5- المعلم نام مهنيًا:

المعلم الناجح يجب أن يكون نامياً في مهنته بالإضافة إلى نموه في مادته العلمية وتعمقه فيها، فعلى المعلم أن يقرأ في الكتب التربوية الخاصة بمهنة التدريس، ليتعرف على أساليب التدريس والوسائل التعليمية اللازمة لعمله، وأن يتعرف على فن

(1) محمد منير سعد الدين: المدرسة الإسلامية، ص 164، نقلاً عن ابن جماعة تذكرة السامع ص (42-43).

التعامل مع التلاميذ وعلى المناهج التعليمية وكيفية التعامل معها وهذا لا يتحقق إلا إذا قام بالبحوث والدراسات الخاصة بالأمر التربوية.

فعلى المعلم أن يمتلك القدرة على عرض الأفكار بطريقة سهلة وواضحة وجذابة في نفس الوقت ولا بد له من حسن استخدام الوسائل والتقنيات المعينة في التدريس وتوظيفها في تحقيق أهداف الدرس. لقد صادف الميدان التربوي الكثير من الكفاءات العلمية من المدرسين ولكنهم فشلوا في توصيل علمهم إلى تلاميذهم لأنهم لم يمتلكوا مهارة توصيل المعلومة ومهارة التدريس. وإذا لم يستطيع المعلم من توصيل المعلومة للمتعلمين ولم يستطيع التعامل معهم بالأسلوب السليم فإنه سوف يسقط من عيونهم، وعندها يكون قد فشل فشلاً ذريعاً.

#### 6- المعلم مُبدع:

كلما كان المعلم مبدعاً ومبتكراً في طريقة تعامله مع طلابه كلما كان محبوباً لأن الروتين الدائم والرتابة في العمل يؤديان إلى الملل والسآمة والنفور، ومن هنا على المعلم أن يجدد دائماً في أساليبه التدريسية وفي إعداد وسائله التعليمية وفي طريقة تقويمه وفي طريقة تعامله مع طلابه وفي الأنشطة اللاصفية التي يكلف بها طلابه وأن يعمل دائماً على التجديد والابتكار.

#### ثالثاً - الموقف التعليمي:

من أهم الكفاءات التي تقرب المعلم من تلاميذه وتجعلهم يحبونه بحق ومن كل قلوبهم نجاحه في موقفه التعليمي.

ولكن ما المقصود بالموقف التعليمي؟ يمكن القول باختصار أن الموقف التعليمي هو ما يتم بين المعلم وتلاميذه من تفاعل داخل غرفة الصف يهدف إلى إكساب المتعلم الخبرات التعليمية.

ومن أهم مقومات نجاح الموقف التعليمي للمعلم نجاحه في الأمور التالية:

1- إيجاد محك بين المعلم والطالب:

لابد من إيجاد معيار أو محك للتعامل بين المعلم والطالب حتى ينجح الموقف التعليمي بينهما،

ويمكن بناء هذا المعيار أو المحك وفق الأمور التالية:

- عرّف بنفسك وباسمك بوضوح.
- احفظ أسماء الطلبة جميعاً.
- أشعر الطالب أو المتعلم بأهميته.
- أدخل الصف في الوقت المحدد ودون تأخير وقد أعددت كل شيء.
- كن جاداً في العمل والتدريس.
- كن صديقاً للطلبة وأكد على ذلك.
- طبّق ما تقول لتكن قدوة لطلابك.
- كن على استعداد أن تقول لا أعرف.
- تناول المواضيع الحساسة بدبلوماسية.
- تجنب النبرة الشاذة.

2- الإدارة الصفية:

بعد أن يوجد المعلم معياراً سليماً للتعامل بينه وبين تلاميذه لابد أن يمتاز بحسن الإدارة الصفية،

لأن قيادة المعلم لصفه قيادة سليمة وصحيحة من أهم مقومات نجاح الموقف التعليمي.

ومن أهم مظاهر الإدارة الصفية السليمة:

- أ- حفظ النظام والهدوء داخل غرفة الصف، فالمعلم الذي لا يستطيع أن يحفظ النظام والهدوء داخل صفه، لا يدير صفه إدارة سليمة.
- ب- أن لا يحدث المعلم ما يشتت أذهان الطلبة داخل الصف لأن مهمته أن يجذب انتباههم لا أن يشتت أذهانهم.
- ج- يحسن التصرف مع الحالات والمواقف الطارئة التي تحدث داخل غرفة الصف ويعالجها بحكمة وروية.

د- أن ينفذ المعلم خطته التدريسية بالشكل الصحيح بحيث يحقق الأهداف التعليمية التي خطط لها.  
هـ- أن يتحلّى المعلم بروح الديمقراطية في علاقاته بتلاميذه فلا يمارس التسلط في الرأي أو الإكراه في الاختيارات.

و- على المعلم أن يحترم تلاميذه في أشخاصهم وحقوقهم الإنسانية والاجتماعية والتفريق بين هذا الاحترام الشخصي وتقييم مستواهم التحصيلي الأكاديمي.

### 3- يراعي الفروق الفردية:

المعلم الناجح هو الذي يتعامل مع الطلبة كل حسب قدرته وفهمه، ولا شك أن مراعاة الفروق الفردية من الكفاءات الهامة للمعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو دائماً إلى مراعاة الفروق الفردية بين الناس في التعامل معهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم وذا الحاجة، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما يشاء" (رواه مسلم).

ومن هنا فإن على المعلم أن يتعامل مع تلاميذه وما يطبقون فإن منهم السريع الفهم والحفظ، ومنهم شديد الذكاء، ومنهم المتوسط والبطيء، فيعامل كل منهم حسب قدرته.

ومما لا ريب فيه أن معرفة طبيعة المتعلمين تتطلب مهارات معينة ومعايير معينة أيضاً، لذا يطلب من المعلم أن يكون ذا فراسة يتوسم المتعلمين ويكشف الفروق الفردية بينهم لأن المعلم عندما يعرف طبيعة المتعلم ويعرف استعداداته وقدراته فإنه يطالبه أن يثبت في الأخذ ولا يكثر، بل يأخذ قليلاً، قليلاً حسب ما يحتمله حفظه أو يقرب من فهمه.

ولما كان لكل متعلم قدرات واستعدادات خاصة به، لذا ترتب على المعلم أن يسير معه بقدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله اقتداءً في ذلك بسيد البشر حيث قال: نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم"<sup>(1)</sup>.

(1) روي عن أبي داود من حديث عائشة: انزلوا الناس منازلهم.

وفي مدارسنا يواجه المعلم مستويات من المتعلمين تختلف في مستوياتها الاجتماعية والفكرية والعقلية واستعداداتها وقدراتها، فعلى المعلم أن يكون عارفاً بطبيعة تلاميذه ليكون قادراً على التعامل معهم لأنه بحسن تعامله معهم يكسب محبتهم.

فعلى المعلم أن يدفع المتفوقين وأصحاب القدرات العالية لمزيد من التحصيل بإثراء معلوماتهم بالواجبات اللافقية التي ترقى بهم وتشجعهم على البحث والتحصيل، وأن يعامل أصحاب القدرات الضعيفة بلطف ولين وأن يُوجه لهم الأسئلة السهلة ويكلفهم بالواجبات التي تناسب قدراتهم ويشجعهم ويعزز الاستجابات الصحيحة لهم حتى يجذبهم إليه ويحببهم بمادته بل وبالمادة العلمية بشكل عام.

#### 4- استخدام أساليب التشويق:

من الأمور التي تجلب انتباه الطلبة للموقف التعليمي استخدام المعلم لأساليب التشويق، ويقصد بالتشويق الفن العملي في تطبيق المغريات وإثارة الرغبة بغرض جعل التلميذ يعمل بطريقة مرغوبة وبعبارة أدق وأقصر: "تنظيم مثير للسلوك" ويتم ذلك عن طريق:

أ- اختيار مواد دراسية وتقديمها للطلاب بطريقة مثيرة تدفعه للعمل بحماس.

ب- استخدام أدوات كالثواب وحاجة الفرد للتحصيل بغرض إثارة الفرد للتعليم.

أهم الأساليب التي يمكن أن تؤدي إلى التشويق وكسب انتباه الطلبة:

- إثارة حب الاستطلاع عند الطلبة.
- إيجاد الصدمة عن طريق تقديم مثير فعّال يجلب انتباه الطلبة من خلال بيان تناقض عقلي في موقف تعليمي مثلاً.
- تغيير البيئة الطبيعية في غرفة الصف.
- استخدام كل الحواس لإثراء التعلم إن أمكن.
- استخدام حركة المعلم وتنقله داخل غرفة الصف.
- تنويع أساليب التدريس باستمرار.
- تغيير نغمة الصوت من وقت لآخر.
- تجنب السلوك المشتت لانتباه الطلاب.

- تمثيل الأدوار إن أمكن.

- استخدام نشاطات متنوعة.

ومن أهم الأمور التي على المعلم أن يحسن التشويق فيها:

التهيئة الحافزة للحصة، فكلما استطاع المعلم أن يثير دافعية المتعلم للحصة كلما كان ناجحاً في موقفه التعليمي، لذا كان على المعلم أن يخطط كيف يقدم تهيئة حافزة مبتكرة ومشوقة لتلاميذه، ثم يتابع أساليب التشويق الأخرى في كل موقفه التعليمي.

#### 5- التعزيز:

من أهم سلوكيات المعلم التي تكسبه محبة تلاميذه "التعزيز" فإذا كان من الأسس النافعة في التعليم والتربية تسديد الخطأ والأخذ بيد المتعلم في رفق فإن مما يكملها تشجيع من أصاب وأحسن، والإشادة بإحسانه والثناء عليه ليزداد نشاطاً في الخير، وإقبالاً على العلم والعمل ويضيف إحساناً إلى إحسان فالرسول صلى الله عليه وسلم هكذا كان<sup>(1)</sup>.

ومن أساليب التعزيز التي يمكن أن يستخدمها المعلم:

1- **التعزيز المعنوي:** ويكون التعزيز المعنوي بالثناء والمدح على المتعلم الذي يؤدي سلوكاً تعليمياً ناجحاً وناجحاً فيقول له: أحسنت في إجابتك، بارك الله فيك، جزاك الله خيراً، أنت طالب مثالي، وقد يكتب له في الإجابات التحريرية سواء في كراسات الواجب أو الامتحانات، نظيف ومرتب، خطك جميل،... الخ.

2- **التعزيز المادي:** يكون التعزيز المادي بتقديم هدية أو جائزة خاصة عند المتعلمين في السنوات الأولى في المرحلة التأسيسية والابتدائية العليا، وقد يكون بالدرجات مثلاً عند طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية. إن الإنسان مفطور على حب من أحسن إليه، والإنسان بفطرته يحب أن يشكر على علمه أي بمعنى آخر يحتاج إلى التعزيز.

(1) يوسف القرضاوي: الرسول والعلم ص 129.

6- حسن استخدام الوسائل التعليمية:

من علامات نجاح الموقف التعليمي للمعلم، حسن استخدام المعلم للوسائل التعليمية، والوسيلة التعليمية هي كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم داخل الصف وخارجه بهدف نقل خبرة أو تحسين أداء ولا تعتمد على اللفظ.

ومن حسن استخدام الوسيلة التعليمية، استخدام الوسيلة في الوقت المناسب وبالقدر المناسب. ولاشك أن استخدام الوسيلة التعليمية يجعل الموقف التعليمي أكثر تشويقاً وجاذبية مما يؤدي إلى زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم، لذلك على المعلم أن يعد الوسائل المناسبة لدرسه.

وهناك وسائل تعليمية موجودة داخل غرفة الصف لو أحسن المعلم استغلالها لأغنته عن كثير من الوسائل التي تحتاج إلى إعداد وتكاليف، منها:

- السبورة: وهي أفضل وسيلة تعليمية لأنها موجودة داخل كل فصل دراسي ولا تحتاج إلى تكاليف أو جهد ويستطيع استخدامها كل المتعلمين بلا استثناء.

فعلى المعلم أن يحسن استخدام السبورة فينظفها ويرتبها ويجعلها تشد انتباه الطلاب.

ومن قواعد حسن استخدام السبورة:

- تقسيم السبورة إلى أقسام مناسبة لاستغلال أكبر قدر منها.
- الكتابة بخط واضح ومقروء ومنظم.
- استخدام الطباشير الملون مع مراعاة عدم إحداث أصوات لها أثناء الاستخدام.
- تحديد الحاجات التي ينقلها المتعلمون عن السبورة بدقة.
- وضع خطوط تحت العناوين الرئيسية أو كتابتها بخط واضح متميز.
- الكتاب المدرسي: الكتاب المدرسي من الوسائل التعليمية الهامة التي يجب على المعلم أن يهتم بها ويوظفها بشكل جيد حيث أن وجود الكتاب المدرسي مع الطالب ضروري فمن خلاله يوضح المعلم أفكاره وحل أسئلة التقييم... الخ.

## 7- روح الدعابة والمرح:

إن إلقاء المعلومات العلمية وتداولها في الصف يدخل الملل والسآمة على المتعلمين فتشت أذهانهم ويصبح تقبلهم للأفكار صعباً والمعلم الناجح هو الذي يزيل الملل والضجر عن طلابه بعبارة رقيقة، بدعابة عابرة تضحك التلاميذ وتعيد لهم الحيوية والنشاط، يداعب الصغار ويدخل السرور على نفوسهم.

عن أنس رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ، أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمر وهو فطيم- كان إذا جاءنا قال: يا أبا عمير، ما فعل النغير<sup>(1)</sup>، لنغر كان يلعب به، وربما حضرت الصلاة وهو في بيتنا فيأمرنا بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينفخ ثم نقوم خلفه فيصلي بنا"<sup>(2)</sup>.  
في هذا الحديث عدة فوائد تربوية<sup>(3)</sup>:

- 1- استخدام الرسول ﷺ أسلوب التكنية للطفل "يا أبا عمير" والتكنية تكسر الميوعة في نفس المتعلم.
  - 2- الجملة سهلة النطق سهلة الاستيعاب وسهلة الحفظ أيضاً.
  - 3- نزل الرسول ﷺ للمستوى العقلي للطفل، فعلى المعلم أن ينزل إلى مستوى المتعلم وهذا يدخل السرور إلى نفسه وقلبه فيزداد محبة لمعلمه.
  - 4- في كنس البيت تدريب عملي على المهارات.
- من هنا كان على المعلم أن يحسن الموقف التعليمي قدر الإمكان بدعابة، نكتة قصيرة، تعليق جاد على موقف، ربط بالواقع، مثال حي، تدريب عملي، مهارة يدوية، ويحذر من وصف الطلاب بأوصاف مؤذية، أو مناداتهم بألقاب أو أسماء لا يحبونها لأنها تقلب الموقف رأساً على عقب وبدلاً من أن تكسبه محبة طلابه، تعدم الثقة بينهم وتغرس العداوة والبغضاء.

(1) النغير طير صغير.

(2) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود.

(3) نجيب خالد العامري: أساليب الرسول ﷺ في التربية ص 101.

## 8- الأساليب التعليمية:

تعتبر الأساليب التعليمية التي يستخدمها المعلم العمود الفقري للموقف التعليمي، ولاشك أن نجاح المعلم في تنوع أساليبه واختيار الأساليب المناسبة لكل موقف تعليمي يؤدي إلى نجاح الموقف التعليمي وإكساب الطلاب الخبرات التعليمية المطلوبة بشكل سليم.

فعلى المعلم أن يختار الأسلوب المناسب وعليه أن ينوع أساليبه دائماً وليبتعد قدر استطاعته عن أسلوب المحاضرة التلقينية لأنها أقل الأساليب كفاءة وأقلها إنتاجية ويغضها المتعلمون. ومما لا شك فيه أن المتعلم يقترب من المادة كلما حقق فيها نتائج طيبة، وإذا أحب المتعلم المادة العلمية تعلق بمن يعلمها، وكيف يمكن للمتعلم أن يستوعب المادة العلمية ويحقق فيها مستوى علمياً عالياً إذا كان المعلمين يستخدم فيها أساليب عقيمة منفردة؟ ومن الأساليب التي يجب على المعلم أن لا يهملها الاستقراء والاستنباط والاستكشاف حيث أنها تثير دافعية المتعلمين وتشد انتباههم.

## 9- كلام المعلم ونبرات صوته:

كلام المعلم ونبرة صوته تؤثر على في الموقف التعليمي ومما يتطلب منه أن لا يرفع صوته زائداً على قدر الحاجة، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة، ويكره له سرد الحديث، ويستحب له التمهّل فيه. إن من المعلمين من يقتل أشد الدروس حيوية وإثارة بسبب أنهم يقدمونها بطريقة ميتة لا تبعث الحيوية إطلاقاً، لذلك نصح المربون المعلم أن تكون حركاته وإشاراته ولفظاته حقيقية ومضبوطة لا زيادة فيها ولا مبالغة، فإتقان استخدام لغة الجسم لا تقل عن استخدام اللغة العادية على الإطلاق، بل إنهما يكملان بعضهما والهدف واحد هو توصيل جيد للطلاب.. حتى سرعة المعلم في الحديث ثم توقفه فجأة، وتقليل سرعته يعطي أثراً طيباً عند التلاميذ، فيما لو عرف المعلم كيف يستخدمه، إن هذا الأسلوب قد يشد طالباً يكون قد سرح خياله بعيداً عن الدرس، أو يوقظ آخر أوشك أن ينام، وهو أيضاً قد يثير اهتمام ثالث كان يعبث بأظافره أو يهتم بمعاكسة جاره.

وفي هذا المقام لابد أن نذكر أن المعلم في مدارسنا يواجه في صفه عدة لهجات نابغة من تنوع جنسيات الطلاب الموجودين فيه ولا سبيل له لجمع المتعلمين جميعاً إلا أن يتخلى هو عن لهجته الخاصة ويتحدث باللغة العربية السليمة ويحث المتعلمين باستمرار على التحدث باللغة العربية الفصيحة.

#### 10- ادعوهم بأسمائهم:

مما يزيد التواصل بين المعلم والمتعلم في الموقف التعليمي أن ينادي المعلم كل طالب في الصف باسمه بدلاً من أن يقول: أجب أنت، وانتبه يا هذا، وقد يتطور الأمر فينادي المعلم طلابه بأسماء أو ألقاب وألقاب لا يحبونها، فيقول: تكلم "يا أفندي... اسمع يا شاطر... الخ فينفر طلابه منه لأنهم سيعتقدون أن هذه الأسماء أو الألقاب يقصد بها الإهانة والسخرية والاستهزاء.

إن معرفة المعلم لطلابهم ومناداتهم بأسمائهم، يشبع الطالب الحاجة الطبيعية للتقدير ويجعله يشعر أنه ينتمي إلى مجموعة قوية، مما يحقق عنده الحاجة إلى الاطمئنان، ويسهل على المعلم والإداريين في المؤسسة التعليمية ضبط سلوكه وتوجيهه مضافاً إلى ذلك أن التلميذ غالباً ما يسعى إلى أن يكون عند حسن ظن معلمه به.

#### 11- العدل:

العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه.

إذا كان العدل مطلوباً في كل الأمور، فإن العدالة في العملية التعليمية أساس لنجاح العدل في الأمور الأخرى، لأن تربية الإنسان على العدالة منذ نعومة أظفاره تجعله يعيش هذه الحالة عندما يصبح في مستوى يطالب فيه بتطبيق العدالة، والمعلم هو منشئ العدالة، وهو معلم العدالة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل 90)، وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات/ 9)، وقال ﷺ: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل..."<sup>(1)</sup>.

(1) رواه مسلم.

أليس المعلم إماماً في صفه؟! أليس المعلم مربباً وموجهً؟ فكيف لا يكون عادلاً؟ إن غياب عدالة المعلم تنشئ في الطفل الحقد والبغضاء والسخط والكرهية للمعلم وللمجتمع وللمدرسة وللتعليم وبمعنى آخر إن ظلم المعلم في تعامله مع تلاميذه يؤدي إلى تدمير العملية التعليمية برمتها. تظهر عدالة المعلم وتتأكد حين ينال كل طالب الفرصة نفسها التي ينالها زميله في التعبير عن رأيه، وفي تصحيح المعلم لمعلوماته، وفي مجال الثواب والعقاب وغيرها.

#### ومن الأمور التي لابد من العدالة فيها:

- على المعلم أن يكون عادلاً في التعامل بشكل عام مع المتعلمين لاسيما إذا تعامل مع جنسيات مختلفة من المتعلمين الذين يفسرون الأمور بأهوائهم ولا يرحمون المعلم في أي تصرف يميز طالباً عن آخر.
- العدالة في إعطاء الدرجات بحيث يأخذ الطالب حقه بالكامل إن كان سلباً أو إيجاباً.
- العدالة في التعزيز والثواب، لأن المتعلم يتأذى من المعلم الذي يقدر ويشجع ويعزز طالباً أكثر من الآخر، سواء كان التعزيز مادياً أو معنوياً.
- كما أن العدالة مطلوبة في الثواب فإن العدالة مطلوبة أيضاً في العقاب، فالمعلم العادل هو الذي يصدر العقوبة على كل الطلاب بالتساوي فلا يجوز أن يعاقب المعلم طالباً بخصم درجة مثلاً وآخر بكلمة عادية على نفس السلوك المخالف.

إن على المعلم أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن أو ديانة أو فضيلة فإن ذلك مما يوحش الصدر وينفر القلب، ولا يقدم أحداً على أحد، ولا يهتم بأحدهم أكثر من الآخر وليذكر قول الله تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شتان قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (المائدة/8)، وليذكر حديث رسول الله ﷺ: "والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"<sup>(1)</sup>.

(1) متفق عليه.

وهذه التوصيات لزيادة فاعلية المعلم في موقفه التعليمي حتى يقدم درسه وحصته بالشكل المناسب<sup>(1)</sup>:

- 1- يجب أن يكون عرض الدرس واضحاً وهادفاً.
- 2- ينبغي مراقبة مدى استيعاب الطلاب للمادة المعروضة وقدرتهم على تطبيقها تطبيقاً صحيحاً وملائماً وذلك بشكل منظم، إعطاء (تدريبات وحل مسائل وتوجيه الأسئلة).
- 3- ينبغي تعريف الطلاب بمدى تقدمهم كما ينبغي تصحيح أخطائهم وسوء فهمهم، قبل أن يتراكم ذلك ويتداخل مع التعليم التالي، والذي يطلق عليه في المصطلحات التربوية (التغذية الراجعة المصححة).
- 4- ينبغي أن تكون المعلومات والشروح التي يقدمها المعلمون إلى الطلبة واضحة ومفهومة، وبين أكثر الطرق أهمية والتي يمكن أن يتبعونها ما يلي:
  - تقديم عرض عام للدرس وللمادة التي يحتويها.
  - أسهب في عرض الدرس، كلما كان ذلك ضرورياً وتزداد أهمية الإسهاب عندما يتم تعلم مفاهيم صعبة أو عرض نقاط واضحة.
  - تجنب الخروج عن الموضوع وتناوله مباشرة.
  - إذا شككت في فهم الطلاب، راجع مدى فهمهم، وقد تفيد الأسئلة والواجبات.
  - استخدم مؤشرات لفظية للتأكيد (هذا مهم جداً)، (سجل هذه الملاحظة)، (ضع خطأً تحت هذه العبارة).
  - استخدم - خلال الشرح - مصطلحات وأوصاف أكثر دقة.
- 5- إن العرض بالمشاهدة والشرح اللفظي مجتمعين، أكثر فعالية من أيهما بمفرده. وهنا نؤكد أن نجاح الموقف التعليمي للمعلم سيجعل الطالب محباً للمادة التي يدرسها ومتعلقاً بها، وحب الطالب للمادة وتعلقه بها يعنى حبه للمعلم الذي يقوم بتدريسها وتعلقه به.

(1) الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس: منشورات اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم/ أبو ظبي.

## رابعاً - التواصل بين المعلم والطالب:

بعيداً عن المواقف التعليمية، وبعيداً عن الأساليب والوسائل والكراسات كيف تكون العلاقة بين المعلم والطالب ؟ لاشك أن شخصية المعلم وكفاءته العلمية والثقافية وموقفه التعليمي سينعكس بشكل كبير على علاقته بالطالب.

يستجيب التلاميذ استجابة وجدانية لخصائص المعلم، وتؤثر هذه الاستجابة الوجدانية في أحكامهم على فعالية التدريس، وقد أكدت البحوث على أن التلاميذ يقدرّون في المعلم: المهارة في التدريس والوضوح، والاهتمام بالعمل، والتحكم الجيد في الفصل، والعدل والحياء، والصبر والمرح، والفهم القائم على التعاطف والاهتمام بالتلاميذ، ورغبته في معاونتهم والعطف عليهم والاهتمام بمشاعرهم، ومن ناحية أخرى فهم لا يحبون في المعلم التردد في أثناء الأداء الطيب، والمحاباة والعقاب وعدم الاستقرار وسرعة الاستثارة والثرثرة والحذر والتسلط وسرعة الانفعال.

وقد تحدثنا سابقاً عن شخصية المعلم وكفاءته العلمية وموقفه التعليمي، وحتى تكتمل الحلقة ويتم البناء لابد أن يكسب المعلم تلاميذه خارج الصف والمدرسة وحتى يحقق ذلك عليه أن يجعل التواصل بينه وبين تلاميذه مستمراً ويحافظ على استمراره.

### ومن الأمور التي تدعم التواصل بين المعلم وتلاميذه:

#### 1- الثقة المتبادلة:

إن ثقة المتعلم بالمعلم مهمة جداً، فالثقة أساس المحبة والمودة، وأهم المثبرات التي تثير دافعية المتعلم للتقبل من المعلم ولذلك فإن على المعلم أن يغرس الثقة في نفوس طلابه، فكيف يكسب المعلم ثقة طلابه؟.

أ- **الصدق في القول والفعل:** فعلى المعلم أن يلتزم التزاماً تاماً بما يقول ويدعو إليه، فالمعلم الذي يدعو طلابه إلى الالتزام بالوقت وعدم التأخر عن الحصص يجب عليه أن لا يتأخر ثانية واحدة عن بداية الحصة.

ب- القدوة في السلوك، المعلم بسلوكه وأخلاقه يكون محل ثقة وتقدير من التلاميذ.

ج- حسن التعامل مع الطلاب يؤدي إلى الثقة.

د- الكفاءة والقدرة في التدريس واستعداد المعلم للاعتراف بإمكانياته العلمية.

هـ- اعتراف المعلم بخطئه، واستعداده أن يقول لا أدري دون خوف أو وجل من تلاميذه.

إن ثقة المتعلم بأستاذه لها نتائج مهمة جداً على المتعلم:

- إثارة دافعية المتعلم للتعلم.

- اتخاذ المعلم قدوة في كل شيء.

- إن ثقة المتعلم بالمعلم يجعله يفضي بهوموه ومشاكله وأسراره لأستاذه.

- لجوء المتعلم إلى المعلم ليحل له مشاكله ويساعده في أموره كلها.

وعلى المعلم أن يثق بالمتعلم ويشعره بوجوده ومكانته، فإن تكلم سمع له، وإن تحدث صدّقه، وإن

لجأ إليه بمشاكله استجاب له.

## 2- العلاقات الإنسانية:

إن المعلم الجيد هو الذي يعرف بأن عملية التعلم إنما هي اتصال بين شخصين إحداهما شخصية

المتعلم لكل أفكاره وعواطفه واتجاهاته، والآخر هو المعلم بكل أفكاره وانفعالاته واتجاهاته أيضاً.

فعلى المعلم أن يقدر المشاعر الإنسانية لدى المتعلمين، ويشاركهم فيها، فالمتعلم قد يحزن على موت

صديق أو قريب، أو مصيبة أصابت أهله ووطنه، ويفرح في المناسبات التي فيها أفراح، فعلى المعلم أن يحترم

هذه المشاعر ويحاول المشاركة فيها قدر المستطاع.

وكذلك على المعلم أن يشارك تلاميذه في الرحلات العامة وفي الاحتفالات، والمناسبات بهرح ولهو بريء

في حدود المألوف، ودون تجاوز الخطوط الحمراء التي يجب أن تفصل بين المعلم وطلابه في التعامل.

إن المعلم الإنسان، هو المعلم القادر على التواصل مع الآخرين والمتعاطف والودود والصادق

والمتحمس والمرح والديمقراطي والمنفتح والمبادر والقابل للنقد والمتقبل للآخرين.

إن المعلم الذي يستمتع بالتعاون مع الآخرين من أجل الصالح العام يكون معلماً ناجحاً في عمله مع

تلاميذه والمعلم الذي لا يحب العمل الجماعي ويقلقه التعاون مع الآخرين ويجد المتعة في التفرد والانعزال

تتعرض العملية التعليمية على يديه إلى الفشل الذريع.

## 3- المعلم ناصح أمين وصديق حميم:

المعلم ناصح لتلاميذه أمين على مصلحتهم، وهو صديق لهم، وحتى يكون المعلم صديقاً حميماً للطالب عليه- كما أسلفنا- أن يكسب ثقته، ويكسب الثقة تنجح النصيحة ويتقبلها التلميذ وعلى المعلم أن يعقد صفقة صداقة بينه وبين تلاميذه، صداقة منبعها الثقة والنصيحة والحرص عليهم، فالإنسان قد لا يبوح بأسراره ولا يفصح عنها لأخيه ولكنه يفصح عنها لصديقه ليساعده على حل مشاكله، فهل يصل المعلم مع تلاميذه إلى مرتبة الصداقة الحقيقية، التي تجعل الطالب يفتح له قلبه ويبوح له بأسراره ويشاركه في مشاكله؟ قال رسول ﷺ: "الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"<sup>(1)</sup> فعلى المعلم أن لا يدع فرصة مهما كانت إلا واستغلها في نصيحة المتعلمين، فلا يقبل منهم موقفاً أو سلوكاً غير سوي إلا وبادر بتقديم النصيحة، فهو أحرص منهم على أنفسهم، وأقدر منهم على معرفة مصالحهم.

## 4- الحلم والتواضع:

ليكن المعلم متواضعاً في تعامله مع تلاميذه فيتحمل منهم ما يصدر عنهم من تصرفات وسلوكيات، حيث أن التلميذ طفل كثير الحركة مهما كان كبيراً، وليتعامل معهم بلطف وتواضع، فإذا دخل صفه فليسلم على طلابه، وإذا وجدهم في ساحة المدرسة فليقف معهم ويشاركهم حديثهم. وعلى المعلم أن يتنازل عن كبريائه ويتواضع لتلاميذه ويحلم عليهم ويأخذهم بعطفه وحنانه ولينظر ماذا يحصل وكيف يتصرف التلميذ بعد ذلك، وعلى قدر ما يضبط المعلم نفسه ويملك قوله ويتجاوز عن الهفوات تكون منزلته. فالتواضع من أخلاق العلماء، لأن العالم الحق لا يركبه الغرور ولا يستبد به العجب، لأنه يدرك بيقين بأن العلم بحر لا شطآن له ولا يصل أحد لقراره، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا

قليلاً﴾ (الإسراء / 85).

(1) رواه مسلم.

وليعلم المعلم أن قافلة العلم والعلماء مديدة طويلة ضاربة في أغوار الماضي، موصولة بالحاضر ممتدة في المستقبل، وما هو إلا واحد منها، فلا ينبغي له أن يغبط فضل السابقين أو ينكر جهد اللاحقين.

#### 5- المعلم موجه ومرشد:

يظهر دور المعلم التوجيهي الإرشادي من خلال مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة المتعلم في فهم نفسه وفهم مشاكله، وتدفعه ليستغل الإمكانيات الذاتية لديه من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، والإمكانيات في البيئة التي يعيش فيها فيختار الطرق المناسبة ليحل مشاكله بشكل عملي يؤدي إلى تكيف المتعلم مع نفسه ومع مجتمعه وبالتالي إلى بناء الشخصية المتكاملة جسمياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً، ويبدو كل هذا من خلال سلوكيات معينة يقوم بها المعلم.

المعلم كالطبيب الذي ينظر إلى المريض فيحدد العلاج ويصف الدواء، ويحدد له الطعام والشراب المناسب والذي يبعد المرض عنه ويعجل له بالشفاء ويمنع من الطعام أو الشراب الذي يزيد المرض أو يؤخر الشفاء عنه، والمعلم هو أعرف الناس بتلاميذه، يعرف ميولهم، وإمكانياتهم وقدراتهم وما يناسبهم ويصلح لهم، فهو القادر على توجيه طلابه إلى التعليم العام أو الفني، وهو القادر على توجيههم إلى القسم العلمي أو الأدبي في المرحلة الثانوية.

والمعلم هو القادر على رسم الحياة الجامعية لتلاميذه وهنا يكبر المعلم في عيون طلابه، وتسمو علاقتهم به وتزداد محبتهم له عندما يعلموا أنه يحمل همهم ويسأل عنهم وعن دراستهم حتى بعد أن انتهت علاقتهم بالمدرسة وتخرجوا منها.

وحق على كل طالب أن يقف بأدب وخشوع أمام أساتذته ومعلميه يقدم لهم الشكر والعرفان.

وقد قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

كاد المعلم أن يكون رسولا

قم للمعلم ووفه التبجيلا

\*\*\*

## الفصل الثاني

### مقومات المعلم الناجح

إن رسالة التعليم من أشرف الرسالات وأكثرها نبلاً وكيف لا تكون كذلك وهي مهنة الأنبياء والرسول وأصحابها هم ورثة الأنبياء وهم الذين يرفعون عن الناس الجهل فينقلونهم من ظلمات الجهالة إلى نور العلم والإيمان والمعرفة.

إن مهنة التعليم مهنة شريفة تحتاج من صاحبها استشعار المسؤولية تجاه ما يقوم به لأنه سيسأل أمام الله عز وجل عن هؤلاء الطلاب الذين هم أمانة بين يديه ف"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته". إن النجاح والفلاح في أمور الدنيا والآخرة هو مطمع دائم لأصحاب الهمم العلية والأنفس السوية، ونحن جميعاً بحاجة دائمة للاستدلال على كل ما من شأنه الارتقاء بنا في معاشنا ومعادنا، وعليه فإن المعلم الذي يحمل هم رسالة التعليم بصدق هو ذلك المعلم الذي يحاول أن يتلمس السبيل الموصل إلى النجاح لكي يحقق من خلال مهنته شيئاً لأمتة التي تنتظر منه الكثير والكثير.

إن صاحب الهمم الذي يحمل هم الأمانة التي استرعاه الله عز وجل عليها يتساءل دائماً كيف أقوم بأداء هذه الرسالة وهذه الأمانة على الوجه الذي يرضي الله عز وجل عني، ويتساءل دائماً كيف أكون معلماً ناجحاً في حمل أمانتي مؤدياً لها على الوجه الصحيح.

وإيماناً منا بأهمية الإيجابية في حياة المعلم فإننا أحببنا أن نقدم بين يدي معلمينا جملة من الأمور التي نبصر من خلالها أخوتنا المعلمين ببعض المنارات التي يجب أن يستحضرها المعلم عند ممارسته لهذه المهنة الجليلة وهي مقومات نرى أنه لا غنى لكل معلم عنها وهي كالتالي:

## أولاً - العلم عبادة - والتعليم جهاد:

لابد أن يستحضر المعلم وهو يمارس هذه المهنة أنه في عبادة وجهاد عظيمين فالعلم من أجل القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله تبارك وتعالى وخصوصاً العلم الشرعي وكذلك سائر العلوم إذا حسنت النية في تدريسها فلقد قال بعض العلماء "العلم صلاة السر، وعبادة القلب".

وقال الإمام أحمد رحمه الله: "العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته، قالوا: وكيف تصح نيته يا أبا عبد الله؟ فقال: ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره".

وإذا كان العلم عبادة فما أحوج العبد فيه إلى استحضار جانب الإخلاص في تعلمه وفي أدائه فإن فقد العلم إخلاص النية فقد انتقل من أجل الطاعات إلى أخطأ المخالفات والعياذ بالله.

وإذا استحضر المعلم أثناء عمله أنه يمارس عبادة وجهاداً فإن ذلك ولاشك سيدفعه إلى مزيد من الجد والاجتهاد وإلى مزيد من البذل والتضحية وسيدفعه ذلك إلى تغليب جانب المصلحة العامة على جانب المصالح الشخصية والمطامع الدنيوية فهو سيعمل بجد دون انتظار لشكر الشاكرين أو ثناء المثنين أو التفات لقدح القادحين، يقول الإمام النووي (رحمه الله): "ويجب على المعلم أن يقصد بتعليمه وجه الله وألا يجعله وسيلة لغرض دنيوي فيستحضر المعلم في ذهنه كون التعليم أكد العبادات ليكون ذلك حائلاً له على تصحيح النية ومحرضاً له على صيانتها من مكدراته ومن مكروهاته مخافة فوات هذا الفضل العظيم والخير الجسيم".

## ثانياً - المعلم قدوة:

المعلم الناجح قدوة في أمور الخير، منارة هدى، ودليل إرشاد وتوعية، فهو صادق اللسان، عفيف المنطق، حزم في غير عنف، ولين في غير ضعف، قدوة في الأقوال والأفعال، طاهر العرض، نقي السريرة، صبور على طلابه، بعيد كل البعد عن رديء القول وفاحش العبارات، طيب المخبر، حسن المظهر، إذا قال فعل، وإذا نطق سلب طلابه بما يجري الله على لسانه من جميل القول ورفيع العبارات، لا يعرف

السباب ولا الشتم ولا اللعن ولا الاستهزاء طريقتاً إلى قاموس مفرداته، فهو حافظ لمنطقه فلا يسمع منه الطلاب إلا خيراً، وحين يعاتب أو يحاسب فلا يليق به وهو المرابي والموجه أن يتجاوز أو يرمي بالكلمات التي لا تليق بمثل رسالته ولا بمثل مهمته.

وإن أنكى جراحات التعليم وأظم رزايه لا يحدثها إلا ذلك المعلم الذي يخالف قوله فعله فهو بتصرف واحد يهدم مبادئ ويقضي على أجيال يلاحقها سلوك ذلك المعلم المتناقض بين ما يقوله وبين ما يفعله مما يزيد الطين بلة والأمر علة.

### ثالثاً - المعلم الناجح منضبط السلوك:

المعلم ولاشك مطالب بضبط سلوكه وتصرفاته ومطالب بالاتزان وذلك لأن الاتزان والانضباط صفة يحتاج إليها من يطلب من الناس أدنى اعتبار لشخصيته فكيف بمن يكون معلماً للجيل ومربياً للناشئة الذين هم عماد المستقبل وركنه الركين؟

إن المعلم المتزن لا يمكن أن يستفزه الطلاب إلى مهاوي الطيش والسفاهة فهو يقابل جميع التصرفات المشاكسة بشخصية وقورة وعقلية منضبطة متزنة عندها لكل داء دواء تداوي به تفاوت العقليات واختلاف الطبائع والأفهام.

يؤكد هذه الصفة الإمام النووي فيقول: "وينبغي أن يصون يديه عن العبث، وعينه عن تفريق النظر بلا حاجة، ويلتفت إلى الحاضرين التفاتاً قصداً بحسب الحاجة للخطاب".

### رابعاً - المعلم الناجح حريص على طلابه:

تتجلى في المعلم الناجح أمارات الصدق والحرص وذلك من خلال سعيه الحثيث إلى كل ما من شأنه فائدة طلابه ورفعتهم، فهو يكد ذهنه ويضني نفسه في التحضير الجيد والجمع الفاحص للمعلومة، يراعي جميع طلابه ويتفقد مواطن الضعف والقوة لدى كل واحد منهم فيسعى لعلاج ضعف الضعيف ويشد من أزر المتفوق ويشجعه وهو يفرح لكل نجاح أو رفعة تتحقق لطلابه لأنه يعتبر نجاحهم دليل نجاحه وإخفاقهم يصب فيما يتعارض مع عمله وطموحه.

إنه يقدم المعلومة ويعيدها ويفصل فيه دون كلل أو ملل لأنه يفعل ذلك بشعور المستحضر لعظم الأمانة التي تحملها حينما استرعاه الله عز وجل على فلذات أكباد عباد المسلمين. هذه بعض الإطلاقات التي يحتاج المعلم إلى استحضارها عند أدائه لهذه الرسالة الجليلة.

### بعض الأخطاء السلبية للمعلمين:

هناك بعض الأخطاء السلبية للمعلمين، منها:

#### 1- المعلم المهمل:

هو إنسان دخل مهمة التعليم على سبيل الخطأ، وعلاقته بها علاقة شكلية وسطحية، فأنت لا تكتشف وأنت تتحدث معه أن له أي اهتمامات بالثقافة أو التعليم أو مستقبل الأجيال، ويظهر إهماله في تحضيره لدروسه، وفي تصحيحه لواجبات الطلاب وأوراق امتحاناتهم، ولا يلقي بالاً لشكواهم، ولا يفكر في أحوالهم.

#### 2- المعلم المستبد:

من سمات هذا الصنف من المعلمين أنه يفتقر إلى الروح الرياضية والمرونة الذهنية، وهو قوي الإحساس بمركزه وسلطته، ويغلب عليه طابع الحرفية والتمسك بالأنظمة دون أن يأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة التي يمر بها بعض الطلاب، والهم الذي يسيطر عليه هو إنهاء المناهج، فلا يعطي للثقافة العامة وتنمية شخصيات الطلاب ما تستحقه من عناية واهتمام.

#### 3- المعلم الفوضوي:

يسير المعلم الفوضوي في الاتجاه المعاكس للمعلم المستبد، فهو لا يأبه بتوجيهات الإدارة، ولا يلتزم بالنظم المرعية، كما لا يهتم بإنهاء المناهج، ولا يكثر مما يسمى الأهداف التعليمية، وهو يحمل في نفسه نوعاً من الرفض للتقاليد التعليمية المعترف بها، إن الذي يسيطر عليه هو العلاقات الإنسانية مع الطلاب، وحرصه على رضا طلابه ومسامرتهم يقع عنده في المرتبة الأولى، ولهذا فإن المحصلة العلمية التي يحصل عليها طلابه من وراء تدريسه تعد متواضعة.

## 4- المعلم العادي:

نمط المعلم العادي هو النمط السائد في معظم المدارس، ومستوى ما هو عادي وغير عادي تحدده البيئة التعليمية العامة، فالمعلم العادي في دولة متقدمة يختلف كثيراً عن المعلم العادي في بلد متخلف فقير، يحرص المعلم العادي على إنهاء المناهج، كما يحرص على تنفيذ التعليمات العليا، لكنه مع هذا يتيح للطلاب نوعاً من المشاركة، كما يتيح فرصة محدودة لطرح الأسئلة، ومعرفته بمادته عادية، واهتمامه بتنمية شخصيته وتحسين فاعليته ضئيل أو دون المتوسط.

فهل ترضى لنفسك أيها المعلم المرابي أن تكون من بين هذه الأصناف السلبية؟ الصفات الشخصية

## للمعلم الناجح:

من الصفات الشخصية التي يجب توافرها في المعلم الناجح:

- 1- أن يكون محباً لمهنته، ولوعاً بها، يؤدي عمله بشوق وشغف ونشاط، فيتابعه تلاميذه بنفس الشوق والنشاط.
  - 2- أن يكون متواضعاً في غير ضعف، عطوفاً في حزم وكياسة، متحرراً من عقدي الدنيا والتعالي، يعرف متى يكون مرحاً، ومتى يكون جاداً.
  - 3- صحته الجسمية وحيويته، وسلامة حواسه، وغير ذلك مما يساعد على تأدية رسالته.
  - 4- صحته النفسية واتزانه الانفعالي، بحيث لا يسهل مضايقته، ولا تبدو صورته المزاجية هوجاء منفرة، لذلك يجب على المدرس أن يجاهد نفسه من أجل إكسابها فضيلة الصبر وسعة الصدر والجلد والوقار والاطمئنان وغيرها، مما يبعث في نفوس التلاميذ السكينة والإشراق.
  - 5- أناقته ونظافته، وطيب رائحته، وحسن هندامه، وجاذبية مظهره، تعظيماً للعلم والعلماء.
- روى الإمام مالك أن النبي ﷺ أشار إلى رجل نثر الشعر واللحية وكأنه يأمره بإصلاح شعره، ففعل الرجل ثم رجع في هيئة حسنة فقال النبي ﷺ: "أليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم نثر الرأس كأنه شيطان" (1).

(1) رواه مالك في مسنده.

6- فصاحته وجودة نطقه، ووضوح صوته، وقوة بيانه، وجمال تعبيره، وتسلسل حديثه، وإخراجه الحروف من مخارجها، وتنوع نبراته، ولهجته الطبيعية، وخلوه من "اللازمات" وحبسة اللسان... وغير ذلك.

7- ذكاؤه وفطنته، وسعة أفقه، وبعد نظره وبقظة عقله، ليتمكنه معالجة مشكلات التدريس بحكمة.  
8- فهمه لتلاميذه، ومعرفته بأسمائهم ومشاركته في حل مشكلاتهم، وسعيه في مصالحهم، وعدم التحيز في معاملتهم، خاصة عند فض منازعاتهم، استجابة لقول رسول الله ﷺ: "اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم"<sup>(1)</sup>، كل ذلك يوطد علاقته بهم، ويكون من أهم أسباب نجاحه.  
وفي هذا يقول الإمام ابن جماعة: "إذا غاب بعض الطلبة غياباً زائداً عن العادة سأل عنه معلمه أو قصد منزله بنفسه، فإن كان مريضاً عاد، وإن كان في حاجة أعانه، وإن كان في غم خفض عليه، وإن لم يكن شيء من ذلك تودد إليه ودعا إليه.

9- تمكنه من مادته، لأن أخطاءه تقلل من ثقة تلاميذه به، وتجعلهم لا يهتمون بالتحضير لمادته.  
10- سعة اطلاعه، فلا يكتفي بالكتاب المدرسي حتى لا يهبط مستواه إلى مستوى تلاميذه، بل عليه مداومة الاطلاع على كل جديد، أو ما يدعم مهنته، كعلم النفس والتربية، أو طرائق التدريس وغيرها، حتى يظل دائماً في مستوى ثقافة عصره.

11- المحافظة على مواعيد المدرسة واحترام لوائحها، والالتزام بمتطلبات مهنته عن حب ورغبة داخل الفصل وخارجه.

12- التودد مع زملائه والبعد عن المشاحنات، دمث الخلق، متأدباً في ألفاظه بعيداً عن الغيبة والقول الذي يؤذي الأذن، لقوله تعالى: ﴿قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم..﴾

(الإمام/53)

13- الاختلاط بالناس ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية، ولذلك يرى الإمام ابن جماعة: "أنه ليس أضر على المعلم من الزهد في مصاحبة الناس، والبعد عن حركة الحياة العامة".

14- أن يكون عارفاً بأمور دينه متمسكاً، بها محافظاً على تأدية الشعائر أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا يخشى في الله لومة لائم، وفي ذلك يقول أبو اسحق الجبيني: "لا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين، لأن دين الصبي على دين معلمه"، كما يقول الصحابي عتبة بن أبي سفيان لمعلم ولده: "ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت والقبیح عندهم ما تركت".

15- أن يكون مخلصاً، فيجعل تدريسه ابتغاء وجه الله تعالى، ودوام ظهور الحق وخمود الباطل، وكثرة العلماء، فيضحي بوقته وراحته في سبيل رسالته، كيف لا وهي أشرف رسالة عرفتها البشرية رسالة الأنبياء والمرسلين؟! وقد أشاد القرآن الكريم برسالة المعلم في قوله تعالى: ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ فانظر كيف كرم الله المعلم فنسبه إليه تعالى، فسماه ربانياً، والرباني هو المنسوب إلى الرب- كما يقول سيبويه- والإخلاص هو الذي يجعل المعلم ربانياً، وبالتالي يجعل طلابه ربانيين، يرون آثار عظمة الله في كل ما يدرسون، ويخشونه ويحسبون الحساب ليوم الجزاء.

### الصفات المهنية للمعلم الناجح:

- 1- احترام شخصية التلميذ، وذلك بمراعاة حاجاته واهتماماته وحقوقه وأيضاً، معرفة قدراته وإمكانياته ليتمكن توجيهه على أساس ذلك.
- 2- القدرة على ضبط الفصل.
- 3- إتاحة الفرصة للتلاميذ كي يتحدثوا هم معظم الوقت، فحديثهم يفوق حديث المدرس في أهميته، لأنهم يتعلمون من أخطائهم أكثر من تعلمهم من المدرس وهم صامتون.

4- تشجيع التلاميذ على المساهمة في النشاطات المدرسية، لأن شخصية الطفل تظهر على حقيقتها أثناء انطلاقه في اللعب والنشاط الحر، وذلك مما يساعد في التعرف على خلفياته، وتفهم مشكلاته وتحريره من المخاوف والضغوط.

5- مراعاة الفروق الفردية.

6- حسن التعامل مع السلوكيات غير اللائقة، وفي هذا يقول عتبة بن أبي سفيان لمعلم ولده: "قومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة".

7- التشجيع على حسن الأدب والجد والاجتهاد في الدراسة، وذلك بالشكر والثناء والقبول والاستحسان، وغير ذلك مما يدفع التلميذ إلى المزيد من النجاح.

8- لا تكتفي بتدريس مادة الكتاب النظرية معزولة عن تطبيقاتها في الحياة العملية، بل تضيف إليها النشاطات التي يمكن بواسطتها تحويل معلومات الكتاب النظرية إلى سلوكيات عملية.

9- تزويد الدرس بمروّحات عن النفس، كالمرح والطرائف وبعض المزاح لإنعاش التلاميذ، وبث الحيوية فيهم وتجديد نشاطهم على أن يتم ذلك بدون إسراف أو إسفاف، ليكون الجد هو الأصل، وفي هذا يقول الإمام علي عليه السلام: "أعط الكلام من المزح بمقدار ما تعطي الطعام من الملح".

أما الشيخ محمد بن عبد الله الدويش، فيقول: "إنه ينبغي للمعلم أو المرابي لكي ينجح في أداء مهمته أن يتوافر فيه عدد من الصفات، من أهمها:

#### - القدرة على بناء العلاقات الإنسانية:

ذلك أن التلقي فرع عن المحبة، وللعلاقة بين التلقي والمحبة من الاتصال قدر كبير مما قد تتصور أحياناً، فمن لم يغرس المحبة في نفوس الطلاب فكثير مما يقوله ستكون نهايته عندما يتلفظ به، ولن يأخذ طريقه نحو القلوب فضلاً عن أن يتحول إلى رصيد عملي.

#### - الاستقرار النفسي:

حيث إن المرابي يتعامل مع الناس ومع الطبيعة الإنسانية المعقدة فلا بد أن يملك قدراً من الاستقرار النفسي فلا يكون متقلب المزاج سريع التغير مضطرباً أو يعاف من وحدة انفعالات أو سوء ظن وحساسية مفرطة، فضلاً عن بعده عن الأمراض النفسية.

## - التوازن الاتصالي:

حيث إن التربية ليست عملاً من طرف واحد، وليست تعاملًا مع آلة صماء ومن غير المقبول أن يحول المعلم الطالب إلى شخص مهمته أن يحسن الاستماع والاستقبال فحسب، بل لابد من قدر من التوازن الاتصالي، فالتربية عملية اتصال بين طرفين.

## أدوار المعلم الناجح:

تتعدد وتتداخل أدوار المعلم بين الدور المعرفي والتقويمي والضبطي والإداري، وكلما كان دور المعلم أقل جموداً وجد المعلم نفسه مشاركاً في نوع معين من العلاج الاجتماعي الذي تختفي فيه المسافة الاجتماعية العائقة له، ويفرق البعض بين الأدوار الأساسية للمعلم (التدريس والتطبيع الاجتماعي والانتقاد الاجتماعي) والأدوار المساعدة (حفظ النظام والمسؤوليات الإدارية والإشرافية).

فالمعلم يصبح بنقله للثقافة والمعلومات والقيم خبيراً أكاديمياً ومدرباً أخلاقياً، ويهتم بالمساعدة في التطبيع الاجتماعي لكل طفل تحت رعايته وفي بناء شخصيته وخلقه وتطوير القيم والاتجاهات، وقد يعتقد المعلم أن دوره الأساسي المرشد والناصح والموجه لتلاميذه والقاضي والحكم، وقد يعتبر أن دوره الأساسي دمج تلاميذه في المجتمع أي تطبيعهم الاجتماعي وخصوصاً في مجال التفاعل الشخصي مع الأطفال في عملياتهم، ويصبح عمل المعلم ضعيفاً لأنه يتعامل مع بشر، ويمارس علاقات إنسانية، ويدخل في نسيج متشابك من علاقات التلاميذ والآباء ونظار المدارس والموجهين.

ويبدو أننا بحاجة إلى وعي أكبر بدور المعلم، وتناقضات هذا الدور وصراعاته، فبينما يأتي التلميذ إلى حجرة الدراسة تاركين بيوتهم وآباءهم فإن المعلم - كما يلاحظ - مانهايم "يستدعي إلى حجرة الدراسة، آراءه عن عمله وتحيزاته، ومخاوفه ونقائصه وطموحاته وإنسانيته ومجتمعته، ويحمل كل معلم في أعماقه وفي شخصيته فلسفة للحياة، ولدوره ولوجهات نظره عن عمله".

وإذا كان المعلم - كما يلاحظ هويل ومسجريف - وسيطاً بين العالم الحقيقي والعالم المثالي، فإن كثيراً من مشكلاته الشخصية وصراعاته تنبع من هذا الموقف،

حيث يحتدم الصراع بين مسؤولياته ومتطلباته المهنية من ناحية وعن صورة المستقبل المنتظر الذي يعد له من ناحية أخرى.

#### واجب المعلم تجاه طلابه:

يُعد المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية كما أن الطالب في التربية الحديثة هو محور العملية التعليمية، والمعلم الناجح هو الذي يدير دفة هذه العملية التعليمية بالطريقة المناسبة التي تحقق الأهداف المخطط لها.

ودور المعلم لا يقتصر على تقديم المعلومات المقررة في المنهج للطلاب ومطالبتهم بحفظها واسترجاعها أثناء الاختبارات بل يمتد إلى بناء شخصية الطلاب على أسس علمية سليمة وتشجيعهم على التعلم النافع لهم ولمجتمعهم.

#### ولذلك فواجب المعلم تجاه طلابه يتمثل في النقاط التالية:

##### 1- أن يُرغَب طلابه في التعليم والتعلم:

من أهم واجبات المعلم، العمل على ترغيب الطلاب في العلم النافع، وأن يغرس في نفوسهم حب العلم والاستفادة منه في حياتهم اليومية، وهذه الواجبات تتطلب من المعلم أن يطلِّح باستمرار على ما هو جديد في مجال تخصصه، وطرق تدريسه، ويوظف ما يراه مناسباً أثناء تدريسه.

##### 2- المعلم قدوة طيبة أو مثل أعلى لطلابه (في المدرسة أو خارجها):

معظم الطلاب- إن لم يكن جميعهم- يرى في المعلم قدوته ومثله الأعلى، فالمعلم يؤدي دوراً مهماً في بناء شخصية طلابه، وبهذا يحتم عليه أن يكون نموذجاً ممتازاً في جميع المواقف، فالمعلم الذي يحث طلابه على الصلاة وهو لا يؤديها أو يتكاسل عنها، أو يُظهر مزار التدخين على الصحة وهو يدخن، أو يقوم ببعض السلوكيات التي ينهي طلابه عنها، كل هذه الأفعال تجعل الطلاب ينظرون إلى معلمهم نظرة تعوزها الثقة والاحترام، ويسيء هذا المعلم إلى العملية التعليمية بشكل عام.

لذا يجب أن يكون المعلم قدوة صالحة وصادقة لطلابه في دينه وسلوكه وأخلاقه وجميع تصرفاته، وأن يكون مثلاً صادقاً للمواطن الصالح صادقاً مع طلابه في أقواله وأفعاله، وعليه أن يكون أول من يطبق ما يأمر به طلابه ويتعد عما ينهاهم عنه.

### 3- تنمية العديد من القيم والمبادئ وأيضاً تنمية الميول والاتجاهات السليمة لدى طلابه:

فالمعلم الناجح يتيح للطلاب أساليب المناقشة ووسائل التعبير عن أفكارهم وعرض وجهات نظرهم في الموضوعات المقررة التي تتم مناقشتها داخل الفصل.

والمعلم مسؤول عن تعزيز مبدأ التعاون بين الطلاب، والتعاون من الصفات التي حث عليها ديننا الحنيف، والمعلم مسؤول عن إعداد جيل سليم يسهم في بناء هذا المجتمع ويكون له دور بارز وفَعَّال فيه، فعليه أن يراعي العلاقات الإنسانية بين الطلاب ويشجعها، وأن يحترم شخصيات الطلاب في الصف وفي المواقف الاجتماعية الأخرى، ويعمل على تنمية القيم الأخلاقية لديهم كالصبر والأمانة والصدق والإخلاص وتحمل المسؤولية، وغيرها من الصفات التي يجب أن تتوافر في الإنسان المسلم.

ولا تقتصر عملية التعليم على تزويد الطلاب بالمعلومات والمعارف، بل تتعدى ذلك إلى تنمية القيم والميول والاتجاهات لديهم، فالمعلم مسؤول عن تقديم الأنشطة التعليمية المختلفة التي تعمل على تنمية وتوجيه الميول والاتجاهات لدى الطلاب في الاتجاه المرغوب فيه والذي يحقق للمتعلم حياة أفضل.

### 4- على المعلم أن يكون مرجعاً لطلابه (موسوعة):

يتوقع الطلاب من معلمهم الكثير والكثير، فالمعلم بالنسبة لهم يعرف كل شيء ويستطيع أن يقدم لهم العون في كل مجال ويحل مشكلاتهم، وقد يُفاجأ الطلاب بأن معلمهم لا يعرفون بعض المعلومات خارج التخصص الأكاديمي أو حتى في صلب تخصصهم، وبهذا يمكن القول: إن المعلم ينقصه الإعداد الثقافي، ومن المعروف أنه من الضروري أن يكون لدى المعلم ثقافة عامة وأخرى خاصة وأن يكون هناك تكامل بينهما في شخصية المعلم.

كذلك على المعلم أن يكون على علم بالقضايا التي يهتم بها أفراد المجتمع وأسبابها وأهدافها ووجهة النظر المناسبة حيالها، ويجدر بنا أن نوضح أن المعلم لا يُتوقع منه معرفة كل شيء، فإذا وجه له أحد الطلاب سؤالاً لا يعرف الإجابة عنه في الحال فعليه أن يخبر الطالب بأنه سوف يجيب عنه في وقت لاحق، ولا يخجل من عدم قدرته على الإجابة عنه أو قوله لا أدري فقد (قال المصطفى ﷺ حينما سأله رجلاً قائلاً (أي البلاد شر؟) قال: لا أدري، فلما أتى جبريل قال الرسول ﷺ: يا جبريل أي البلاد

شر؟ قال: لا أدري حتى أسأل ربي، ثم جاء جبريل فقال: يا محمد سألتني أي البلاد شر وإنني قلت لا أدري وإنني سألت ربي أي البلاد شر؟ فقال أسواقها<sup>(1)</sup> ففي هذه الحالة على المعلم أن يرجع إلى مراجع متخصصة في هذا المجال ولا يعطي الطالب إجابة وهو غير متأكد من صحتها.

#### 5- المعلم مسؤول عن اكتساب ثقة طلابه وحفظ أسرارهم:

قد يعرف المعلم عن طلابه أشياء كثيرة لا يعرفها أولياء أمورهم، وقد يبوح الطالب بأسراره، ويعرض عليه مشكلاته التي قد لا يستطيع أن يناقشها مع شخص آخر إذا وثق في معلمه، ومعرفة بعض الأمور عن الطالب وأسباب مشكلاته يسهل كثيراً التوصل إلى حلها ويؤدي إلى الارتقاء بالمستوى التحصيلي للطلاب.

والمعلم مسؤول عن حفظ هذه الأسرار وعدم نشرها، وكل هذا يؤدي إلى زيادة ثقة الطالب بمعلمه، كذلك على المعلم أن يعامل الطلاب معاملة عادلة وأن تكون علاقته بهم علاقة أبوية أو أخوية ولا يحايي أحداً منهم على حساب الآخر.

#### 6- العمل على إكساب الطلاب المعلومات والمعارف وتعلم المهارات المختلفة:

يسود اعتقاد بأن دور المدرسة يقتصر على تزويد الطلاب بالمعلومات والمهارات، ولكن التربية الحديثة تهتم بالمتعلم من جميع النواحي وتجعله محور العملية التعليمية.

فالمعلم مسؤول عن تزويد الطلاب بالمعلومات المناسبة لهم والمتعلقة بحياتهم، وذلك عن طريق مشاركتهم في تعلمها والعمل على مساعدتهم لتوظيفها عند الحاجة إليها.

وفيما يتعلق بالمهارات التي يتطلب من المعلم أن يساعد المتعلم على اكتسابها فإنها تشمل المهارات العقلية ومنها: الاكتشاف، والاستنباط، والملاحظة، والإبداع، والابتكار،... وغيرها، والمهارات الاجتماعية ومنها: مهارة الاتصال الاجتماعي، وحسن المعاملة، والحديث، والتعاون،... وغيرها، والمهارات اليدوية ومنها: الكتابة، والقياس، والأشغال اليدوية، والقيام بتجارب علمية، وجميع الأعمال المهنية الأخرى، وتعلم المهارات لا يتم عن طريق تزويد الطلاب بالمعلومات المتعلقة بها لفظياً، بل

(1) أخرجه أحمد وغيره.

يتعدى ذلك إلى تقديمها في صورة مواقف وأنشطة تعليمية مختلفة ومحسوسة لكي يتم تعلمها وإتقانها بسهولة، ونتيجة لذلك فعلى المعلم أن يوفر الخبرات المباشرة لطلابه ليتسنى لهم تعلم المهارات المختلفة بيسر وسهولة.

وأخيراً نود أن نذكر بأن مهنة التدريس من أشرف المهن وتتطلب من المعلم الإخلاص والتحمل والصبر على ما يواجهه في حياته اليومية إذا قام بمسؤولياته وواجباته على الوجه المطلوب.

#### أخلاق مهنة التعليم:

عزيزي رجل التربية والتعليم، وأنت تمارس هذه المهنة الشريفة حري بك أن تطلع على أخلاق تلك المهنة السامية وتحرص على الالتزام بكل بنودها. (التعليم رسالة الأنبياء.. لذا فإن مهنة التعليم من أشرف المهن وأسمى الرسالات).

قد استقر الرأي على أن التعليم أو التدريس مهنة ولا بد أن ذلك قد أتى بعد فهم كاف لماهية التعليم، فقد ظل الناس دهرًا طويلاً يعتقدون أن التعليم هو نقل المعارف من الكبار إلى الصغار وأن عمل المعلم الأول يتضمن بالدرجة الأولى تنظيم المعارف وإيجاد الظروف المناسبة لنقلها من بين دفات الكتب إلى عقول المتعلمين إلى أن طرأ على مفهوم التعليم أو التدريس تغيرات وأصبحت مهنة التعليم تتطلب نشاطات أكثر من مجرد تنظيم المعارف ونقلها من العلم إلى المتعلم.

وفي الآونة الأخيرة يعرف المرءون التعليم بأشكال متعددة إلا أن ليس المهم في قضية التعليم أن نضع تعريفاً شاملاً جامعاً للتعليم، لكن الأهم أن نفهم أن هذه العملية من الضخامة والاتساع بحيث ينبغي صرف النظر عن الصياغات والتعريفات إلى المهمات والعمليات التي تحقق بصورة إجرائية الأهداف التربوية وتحقق النمو الشامل المتكامل للمتعلم والنمو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع.

وأى مهنة لا بد لها من أخلاقيات تنظيم السلوك العام لأعضاء المهنة بعضهم مع بعض، ومع غيرهم من العاملين في مجالات المهن الأخرى، وكما أن هناك أخلاقيات لكل مهنة فهناك أيضاً أخلاقيات خاصة بمهنة التعليم.

وقد صدر في عام 1405هـ "إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم" ويتكون

هذا الإعلان من عشرين بنداً هي كما يلي:

### التعليم رسالة:

أولاً: التعليم مهنة ذات قداسة خاصة توجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل وصدقاً مع النفس والناس، وعطاءً مستمراً لنشر العلم والخير والقضاء على الجهل والشر.

ثانياً: المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها، ولا يرضى على أدائها بغالٍ ولا رخيص، ويستصغر كل عقبة دون بلوغ غايته من أداء رسالته.

ثالثاً: اعتزاز المعلم بمهنة وتصوره المستمر لرسالته، ينأيان به عن مواطن الشبهات ويدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة حفاظاً على شرف مهنة التعليم ودفاعاً عنه.

### المعلم وطلابه:

رابعاً: العلاقة بين المعلم وطلابه صورة من علاقة الأب بأبنائه لُحمتها الرغبة في نفعهم وسداها الشفقة عليهم والبر بهم، أساسها المودة الحانية، وحارسها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق خير الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.

خامساً: المعلم قدوة لطلابه خاصة وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو مستمسك بالقيم الأخلاقية والمثل العليا يدعو إليها ويثبثها بين طلابه والناس كافة ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع.

سادساً: المعلم أحرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم وتربيتهم وتوجيههم يدلهم بكل طريق على الخير ويرغبهم فيه ويبين لهم الشر ويذودهم عنه في إدراك كامل ومتجدد أن أعظم الخير ما أمر الله ورسوله وأن أسوأ الشر هو ما نهى الله ورسوله عنه.

سابعاً: المعلم يسوي بين طلابه في عطائه ورقابته وتقويمه لأدائهم ويحول بينهم وبين الوقوع في براثن الرغبات الطائشة، ويشعرهم دائماً أن أسهل الطرق وإن بدا صعباً هو أصحها وأقومها، وأن الغش خيانة وجريمة لا يليقان بطالب علم ولا بالمواطن الصالح.

ثامناً: المعلم ساع دائماً إلى ترسيخ مواطن الاتفاق والتعاون والتكامل بين طلابه، تعليماً لهم وتعويداً على العمل الجماعي والجهد المتناسق وهو ساع دائماً إلى

إضعاف نقاط الخلاف وتجنب الخوض فيها، ومحاولة القضاء على أسبابها دون إثارة نتائجها.

#### المعلم والمجتمع:

**تاسعاً:** المعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة وذلك التقدير والاحترام يعمل في المجتمع على أن يكون له دائماً في مجال معرفته وخبرته والمرشد والموجه، يمتنع عن كل ما يمكن أن يؤخذ عليه من قول أو فعل ويحرص على أن لا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

**عاشراً:** تسعى الجهات المختصة إلى توفير أكبر قدر ممكن من الرعاية للعاملين في مهنة التعليم، بما يوفر لهم حياة كريمة تكفهم عن التماس وسائل لا تتفق وما ورد في هذا الإعلان لزيادة دخولهم أو تحسين ماديات حياتهم.

**حادي عشر:** المعلم صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته بأنواعها كافة ويفرض ذلك عليه توسيع نطاق ثقافته وتنويع مصادرها والمتابع الدائمة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة يعزز مكانته الاجتماعية ويؤكد دوره الرائد في المدرسة وخارجها.

**ثاني عشر:** المعلم مؤمن بتميز هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو لا يدع فرصة لذلك دون أن يفيد منها أداءً لهذه الفريضة الدينية وتقوية لأواصر المودة بينه وبين جماعات الطلاب خاصة والناس عامة وهو ملتزم في ذلك بأسلوب اللين في غير ضعف والشدة في غير عنف يحدوه إلهما وده لمجتمعه وحرصه عليه وإيمانه بدوره البناء في تطويره وتحقيق نهضة.

#### المعلم رقيب نفسه:

**ثالث عشر:** يدرك المعلم أن الرقيب الحقيقي على سلوكه بعد الله سبحانه وتعالى هو ضمير يقظ ونفس لوامة، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه ومجتمعه ويضرب بالاستمساك بها في نفسه المثل والقودة.

**رابع عشر:** المعلم في مجال تخصصه طالب وباحث عن الحقيقة لا يدخر وسعاً في التزود من المعرفة والإحاطة بتطورها في حقل تخصصه، وتقويمه لإمكاناته المهنية موضوعاً وأسلوباً ووسيلة.

**خامس عشر:** يسهم المعلم في كل نشاط يحسنه ويتخذ من كل موقف سبيلاً إلى تربية قومية أو تعليم عادة حميدة إيماناً بضرورة تكامل البناء العلمي والعقلي والجسماني والعاطفي للإنسان من خلال العملية التربوية التي يؤديها المعلم.

**سادس عشر:** المدرس مدرك أن تعلمه عبادة وتعليمه زكاة فهو يؤدي واجبه بروح العابد الخاشع الذي لا يرجو سوى مرضاة الله سبحانه وتعالى وبإخلاص الموقن أن عين الله ترعاه وأن قوله وفعله شهيد له أو عليه.

#### المدرسة والبيت:

**سابع عشر:** الثقة المتبادلة واحترام التخصص والأخوة المهنية هي أساس العلاقة بين المعلم وزملائه وبين المعلمين جميعاً الإدارة المدرسية المركزية، ويسعى المعلمون إلى التفاهم في ظل هذه الأسس فيما بينهم، وفيما بينهم وبين الإدارة المدرسية حول جميع الأمور التي تحتاج إلى تفاهم مشترك أو عمل جماعي أو تنسيق للجهود بين مدرسي المواد المختلفة أو قرارات إدارية لا يملك المعلمون اتخاذها بمفردهم.

**ثامن عشر:** المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة والتقويم والتعليم لذلك فهو حريص توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة وإنشائها إذا لم يجدها قائمة وهو يتشاور كلما اقتضى الأمر مع الوالدين حول لكل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية.

**تاسع عشر:** يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنها هذا الإعلان ويعملون على نشرها وترسيخها وتأصيلها والالتزام بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام. **عشرون:** صدر هذا الإعلان عن مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية وأقره مؤتمره العام الثامن الذي انعقد في الدوحة بدولة قطر.



## الفصل الثالث

### طرائق التدريس

إن التنوع في طرائق التدريس من العوامل التي تمكن للمعلم من تحقيق أهدافه وتهيئ له أسباب النجاح في عمله وذلك، لأنه تحقق الأهداف المختلفة يتطلب طرائق متباينة وأساليب متنوعة وكل فئة من التلاميذ تتطلب طريقة تلائم مستواها وقدراتها وبقدر ما يكون المعلم عارفاً بحاجات تلاميذه وبخبراتهم السابقة يكون نجاحه في اختيار الطريقة الملائمة لهذه الحاجات والخبرات والتي ترضي طموحاتهم وميولهم، فالتعليم بالاكشاف والتعلم الإبتكاري- مثلاً - من الأساليب التي تستهوي التلميذ، كما أن الأسلوب الغير المباشر في التعليم أفضل لديهم من الأسلوب المباشر، إن معرفة المعلم المتخصصة بطرائق التدريس وبالتقنيات الحديثة والمتطورة تجعل حصته أكثر تشويقاً وبالتالي تجعله أكثر قبولاً من تلاميذه.

إن المعلم المحبوب من تلاميذه لابد وأن يكون محباً لهم، والذي لا يتمتع بهذه الخاصية لا يصلح أن يكون معلماً، لأن القناعة الوجدانية والقبول المتبادل من أهم شروط نجاح العمل التربوي.

ويرى كومبز بأن المعلم المحبوب هو: ذلك الشخص الذي يجب أن يتمتع قبل أي اعتبار آخر بإحساسه كإنسان.. إن إحساس المعلم بخصائص شخصيته كإنسان يجعله أقدر على فهم الأطفال وحسن التعامل معهم وتسخير إمكانياته ومواهبه والظروف من حوله بطريقة تخدم تلاميذه وتخدمه هو وتصل بالجميع إلى مرحلة الرضا والإشباع.

ويرى فلاندرز أن هناك صفات يلزم توفرها في الشخص الذي يريد أن يعمل كمعلم بدون إزعاج لنفسه ولتلاميذه وهذه الصفات هي: الإقبال على الآخرين، هادئ الطبع، لطيف المعشر، مبتمس، موثوق فيه، صبور، وقادراً على أداء ما يقوم به من أعمال.

أما مورس فيرى أن المعلم المحبوب هو الذي يتصف بالدفء في المعاملة الشخصية، متفهم لغيره، معشري، يقدر المسؤولية، منظم في سلوكه وعمله، له القدرة على استثارة غيره، ويتمتع بقدر طيب من المبادرة والإبداع.

كما أظهرت دراسة قام بها الأمريكي هارت وأخرى قام بها دامج أن هناك ثلاث مجموعات من الأسباب تؤدي إلى إعجاب التلاميذ بمعلميهم وهي:

#### المجموعة الأولى:

- متعاون إلى أقصى حد.
- يشرح درسه جيداً.
- يستخدم الأمثلة في الشرح.

#### المجموعة الثانية:

- حسن الخلق.
- حاضر البديهة.
- يشيع جواً من المرح.

#### المجموعة الثالثة:

- رؤوف حلیم.
- يشعر بشعور التلاميذ.
- تشعر بأنه صديقك.

وأورد الدكتور كمال دسوقي في كتابه التعليم والتعلم خلاصات لعدة دراسات قام بها باحثون أجانب تحت عنوان من هو المعلم المحبوب في نظر التلاميذ، ومن الدراسات التي وردت بذلك:

#### دراسة روبن:

- المعلم المحبوب هو الذي يجعل التدريس شيقاً.
- يعرف مادة تخصصه.
- يبدي قدراً كبيراً من الحماسة.
- لديه القدرة على تنظيم المادة العلمية تنظيماً جيداً.
- يشجع مشاركة التلاميذ.

- يستعين بالكثير من التصويرات العلمية.
- عنده روح مرح حقيقي.
- يتمتع بشخصية ودودة.
- يبدي اهتماماً بالتلاميذ.
- نبرات صوته تبعث على الارتياح.
- نظيف في ملبسه.
- اتجاهه متزن وعملي.

#### دراسة الأخت الفيرا:

- المعلم المحبوب يجعل التدريس شيقاً.
- يعرف مادة تدريسه.
- منطقي.
- يسمح بالمناقشات والأسئلة.
- يعطي واجبات معقولة.
- متفهم.

- لا يهرج الطلاب.

- لديه روح المرح.

#### - دراسة لأمسون:

- المعرفة بمادة التخصص.
- يتقن مهارات التدريس.
- شخصيته مميزة في عرض المقرر.
- الإنصاف أو النزاهة.
- القدرة على التعامل مع التلاميذ.
- يتصف بالإخلاص والأمانة.
- لديه روح المرح.
- المظهر الأنيق.

دراسة هارت:

- يشرح الدرس بوضوح ويستعين بالأمثلة.
- فرح، سعيد، لديه روح المرح.
- إنسان ودود، نشعر كأنه واحد منا.
- يهتم بالتلاميذ ويفهمهم.
- يثير قابلية التلاميذ للتعلم.
- حازم يضبط الفصل، يفرض الاحترام.
- غير متحيز، لا يحابي.
- غير عابس أو ساخط أو ساخر.
- شخصيته تبعث على السرور.
- صبور حنون متعاطف.
- عادل في درجاته، ويعطي اختبارات متوسطة.

سمات الطريقة الناجحة للتدريس:

هناك مقومات وأسس للطريقة الناجحة للتدريس وهذه الأسس والمقومات هي:

- 1- أن تؤدي الغاية في أقل وقت وأيسر جهد يبذله المعلم والمتعلم.
- 2- أن تثير التلاميذ وتحفزهم وتدفعهم إلى العمل الإيجابي والمشاركة الفعالة في الدرس.
- 3- أن تشجع التلاميذ على التفكير.
- 4- أن تكون الطريقة مرنة وغير جامدة فتارة في صور ألعاب ومسابقات وتارة في صورة محاورات وتمثيلات لأن استمرار الطريقة على وتيرة واحدة يؤدي إلى الملل والسآمة داخل الفصل ولذلك فالتنوع مطلوب.
- 5- أن تراعي الفروق الفردية بين الطلاب في الذكاء والميول والقدرات والتحصيل كما تراعي ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية فما يصلح لتلاميذ المدن قد لا يصلح لتلاميذ القرى.



- 6- أن تربط الطريقة بين المادة وبين واقع الطلاب.
- 7- أن تربي الطريقة في التلاميذ الاعتماد على النفس ولا تخلو الطريقة من وسائل متنوعة ومناسبة.
- 8- أن تكون الطريقة مبنية على أساس مبادئ علم النفس وعلى الخصائص النفسية للتلاميذ.
- 9- أن تعمل على جعل التلميذ هو محور العملية التعليمية فلا يليق بالمعلم إهمال تلاميذه أثناء الدرس.

وهكذا نعرف اختيار الطريقة المناسبة للدرس أمر علمي قائم على أصول معينة لا يمكن مجانبتها.

### معوقات العلاقة بين المعلم وتلاميذه:

هناك فواصل عميقة بين المعلم وتلاميذه بوسائل قائمة على السلطة المباشرة والقسوة من قبل

المعلم وتكاد تنعدم العلاقة المطلوب إيجادها وهناك معوقات تقف أمام هذه العلاقة منها:

- 1- اقتصار المعلم على تقديم المعلومات.
  - 2- العلاقة الفوقية من قبل المعلم.
  - 3- صرامة المعلم وقسوته على تلاميذه.
  - 4- عدم عدل المعلم بين تلاميذه.
  - 5- سخرية المعلم من تلاميذه.
  - 6- جمود العلاقة بين المعلم وتلاميذه وتواضعه لهم.
- هذا وقد قام أحد التربويين بعمل استبيان يكشف فيها عن اتجاهات التلاميذ نحو مفاعلتهم وأظهرت النتائج ما يلي:
- كثير من المعلمين غير قادرين على إيفهام الدرس.
  - لا يهتم بعض المعلمين بالطلاب.
  - الملل والسآمة داخل الفصل.
  - بعض المعلمين لا يشجعونهم.

- لا يهتم بعض المعلمين بآراء الطلاب.
- لا توجد علاقة صداقة بين المعلم والطلاب.
- إن المعلمين يسخرون منهم.
- إن المعلمين لا يعطونهم الثقة.
- بعض المعلمين لا يهتمون بمشكلات التلاميذ.

### عوامل مساعدة في التغلب على الملل داخل الفصل:

- 1- التنويع في طرائق التدريس.
- 2- استخدام الوسائل المتنوعة.
- 3- إثارة المدرس بالحوار والنقاش.
- 4- إجراء المسابقات الخفيفة داخل الفصل.
- 5- التشجيع والثناء داخل الفصل.
- 6- الخروج عن الدرس قليلاً بقصة مناسبة للتلاميذ.
- 7- تحريك التلاميذ بالأناشيد التي يميلون إليها.
- 8- عدم مبالغة المعلم في إصدار الأوامر.
- 9- زرع الثقة في التلاميذ وتقبل آرائهم ومناقشاتهم.
- 10- تمثيل بعض النصوص داخل الفصل.
- 11- تغيير مكان الدرس (الفصل) فإذا كان هناك مكان مناسب للدرس في المكتبة مثلاً أو المصلى أو الساحة فلماذا يكون الدرس في الفصل دائماً.
- 12- استضافة معلم آخر يقوم مع المعلم بالحديث حول الدرس على شكل حوار بين الاثنين.

### وسائل جذب التلاميذ:

#### مسؤولية المعلم:

إن المعلم صاحب رسالة سامية وعليه أن يكون مخلصاً في هذه الرسالة مدركاً للمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه، والمعلم أمين على أبناء الأمة ومسؤولية المعلم

كبيرة جداً فهي لا تقل خطورة عن مسؤولية الطبيب فالطبيب يستطيع أن يهلك مريضه إذا أساء علاجه عن إهمال أو جهالة، وكذلك الفلاح قد يهلك زرعته إذا أساء خدمته ورعايته عن إهمال أو سوء تدبير، وكذلك المعلم يحطم تلاميذه إذا أساء أو أهمل في عمله، والمعلم نائب عن الوالدين وموضع شفقتهم لأنهما قد وگلا إليه تربية ابنهما فهو يقوم في المدرسة بدور الوالدين.

#### التمكن من المادة العلمية:

والتمكن من المادة العلمية صفة ضرورية ولازمة لكل معلم، فالتمكن من المادة أمر ضروري لحفظ مركز المدرس من جهة وقدرته على التعليم من جهة أخرى، والتمكن من المادة العلمية يبعث في نفس المعلم نشاطاً وإقبالاً على عمله كما يجب أن يكون المعلم - ولاسيما معلم اللغة العربية - واسع الحفظ من شعر العرب ونثرهم.

#### البعد عن عوامل التشييط:

من أهم عوامل التشييط البعد عن عوامل التشييط، ومما يثبط الطالب ما يلي:

- 1- إضعاف ثقته بنفسه.
- 2- التسلط والضرب وكثرة الزجر.
- 3- أساليب التربية الخاطئة.
- 4- عدم تقدير جهوده وعدم مكافأته وترك الثناء عليه.
- 5- دفعه إلى الحفظ بطرق خاطئة كالقول له: حفظك لا يصلح أبداً، أنت لست حافظاً إذا بقيت على هذه الحال فاذهب وابحث عن مجال آخر.
- 6- ظلم الطالب وهضم حقه وعدم إنصافه.
- 7- عدم قبول قوله وعدم الاعتداد برأيه وتسفيهه وتجهيله.
- 8- ضعف المدرس علمياً وتربوياً ومخالفة القول بالعمل.

#### التعزيز:

هناك نوعان من التعزيز في التربية:

أ- التعزيز الإيجابي.

ب- التعزيز السلبي.

## أ- التعزيز الإيجابي:

في التعزيز الإيجابي تشكل المكافئة حافزاً فعالاً إذ تُعطى مباشرة بعد السلوك المرغوب فيه كي يزيد من احتمالية حدوث ذلك السلوك مرة أخرى، فتعزيز السلوك الإيجابي يحفز الابن في مواصلة الأداء الإيجابي، مثال ذلك: قد يُعطى الطفل مكافئة من الوقت ليعمل على الحاسوب بعد إتمام جزء من واجباته المنزلية، فإذا كان الطفل يحب العمل على الحاسوب، فمن المحتمل أن يستمر في إتمام الجزء الباقي من الواجب لينال مكافئة أخرى، والتعزيز الإيجابي وسيلة جيدة لغرس الانضباط واستمراره، ولاشك أن بعض من الانضباط الذاتي أمر ضروري للطفل خلال مرحلة تعلمه.

إلا إنه عند ممارسة التعزيز، فإننا نحتاج لسؤال: ما الشيء الذي أعززه في الطفل؟ فأحياناً من غير قصد قد نعزز سلوك خاطئ، مثال ذلك: عندما يرفض الطفل أن يعمل أو يسمع الأوامر، فقد تتجه وتعدده بشيء إذا فعل ذلك الأمر لكي يستجيب لأمرك، فإن ما تحفزه الآن هو الاستمرار في الرفض والعناد واستجداء المكافئة، ففي المرة القادمة، سوف يعيد الكرة مرة أخرى رغبة في الحصول على مكافئة جديدة.

## ب- التعزيز السلبي:

وهو مناسب لإزالة سلوك سلبي أو خاطئ وذلك عن طريق حافز غير محبوب للطفل، مثال ذلك، تستخدم كثير من الأمهات لكي تفتطم رضيعها وضع شيئاً مرّاً أو لفلل حار على مصاصة الطفل، وعندما يتناول الطفل الرضاعة يجد أن طعمها مر، ومع التكرار ووجود الطعم المر فإنه يترك الرضاعة. وكثير من الناس يخلط بين العقاب والتعزيز السلبي، فالتعزيز السلبي عكس العقاب تماماً، فالتحفيز السلبي يقوي السلوك الإيجابي بسبب اجتناب أو منع حالة سلبية كنتيجة لسلوك ما، أما العقاب فهو يضعف السلوك بسبب حالة سلبية أُدخلت أو جُربت كنتيجة لسلوك ما، مثال آخر على التحفيز السلبي، أنت تتضايق كثيراً من زحمة المرور، فتخرج يوماً مبكراً، فلا تجد تلك الزحمة التي تضايقتك، ثم تخرج مرة أخرى مبكراً فتجد الطريق خالياً، فسلوكتك لمغادرة البيت مبكراً تقوى عن طريق نتيجة اجتناب زحمة السيارات.

والفرق بين المكافئة والعقاب، أن المكافئة هي أي شيء يزيد السلوك، والعقاب هو أي شيء يقلل

السلوك.

وبطريقة ملخصة: أي حدث يزيد الاستجابة يُسمى تحفيز، وأي حدث يقلل الاستجابة يُسمى

عقاب، وأي حدث يُوجد يُسمى إيجابي، وأي حدث يُزال يُسمى سلبي.

### ملحوظات مهمة للتعزيز:

#### أولاً - تحفيز الخير:

عند منح أبنائنا هدية تحفيزية للخير، فإننا نقرن مع ذلك أن هناك هدية أعظم وأبقى وأفضل عند الله لمن فعل الخير، إن الربط المستمر بين المكافئة والرغبة بما عند الله عامل قوي لدفعهم لعمل ما يرضاه الله، فلا يعطى على كل عمل ينجزه مكافئة، إذ يكون العمل دائماً من أجل الحصول على المكافئة، بل لابد أن يعلم أن هناك أعمالاً يجب أن تعمل من أجل الله عز وجل فيتعلم الإخلاص وأن لا ينال أجره إلا من الله وحده.

وفي هذا الموقف ينبغي توسيع وتصحيح مفهوم العبودية لدى الأطفال فليست العبودية محصورة فقط في الصلاة أو الصيام، بل كل عمل خير يعمل به عباده إذا صلحت النية فالإبتسامة والاحترام والتقدير ومعاونة المحتاج، كلها عبادة محبوبة لله، فليس هناك عدد محصور لعمل الخير فكل سرور تدخله في قلوب الآخرين هو عبادة.

#### ثانياً - الإطراء الرائع المعتدل:

فمن أقوى وسائل التعزيز الثناء الصادق، والمديح المتزن، والكلام الجميل الممتلئ بالتقدير والشكر، فبالإضافة ليسر هذا الأمر إلا إنه ينقل التعزيز من التركيز على الأشياء المادية إلى العواطف الأبوية، فالطفل بحاجة لإظهار الشكر والمديح على إنجازاته وسلوكياته المقبولة الجيدة، فإن هذا الأسلوب يعزز شعور الحب بين الطفل ووالديه، فالتعزيز اللفظي من المحفزات القوية في تنمية السلوك وتقويمه.

## ثالثاً - المكافئة المادية:

كثير من الناس عندما يسمعون لفظة المكافئة، يتجه تفكيرهم إلى الأشياء المادية، وليس الأمر كذلك فيمكن تعزيز السلوك عن طريق كلمات الشكر والثناء مع لفت الانتباه إلى هذا السلوك الإيجابي، أو عن طريق هدية بسيطة، أو الخروج في رحلة، أو قراءة قصة مع إشعار أن ذلك نتيجة لهذا السلوك الإيجابي، فلا يشترط في نوعية المكافئة أن يكون أمر مادي.

## رابعاً - التوازن في المكافئة:

فلا بد أن تكون الهدية متناسبة مع طبيعة العمل المنجز، فيجب أن يكون هناك اعتدال في نوعية المكافئة، فلا إفراط أو تفريط، فليس من المعقول مثلاً إذا عمل عملاً بسيطاً أن أكافئه مكافئة كبيرة وعظيمة، بل كل عمل بحسبه، فالإفراط في الهدية لا تعطي الطفل المقياس الموضوعي أو المصدقية الحقيقية التي من خلالها يقيس سلوكه، بل يولد لدى الطفل الغرور والتكبر وأنه قد وصل إلى القمة مع أن عمله قد يكون تحت المتوسط، وهذا التكبر قد ينمو مع نمو شخصيته مما يجعله يفقد المصدقية والاحترام في عيون الآخرين.

وقد علمنا الإسلام أن لا نبالغ ونتجاوز الحد في الثناء فقد جاء في الحديث عندما سمع رسول الله ﷺ وآله وسلم رجلاً يبالغ في ثناء آخر فقال: "ويلك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك" مراراً، ثم قال: "من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة، فليقل: أحسب فلاناً والله حسيبه ولا أزي على الله أحداً، أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه"<sup>(1)</sup>، فالمكافئة إذا لم تكن متوافقة مع السلوك وغير مبالغ فيها وإلا سيكون لها تأثير سلبي، فالمكافئة تكون أحياناً عقاباً للطفل، فهي قد تكون مسكناً مؤقتاً للسلوك السلبي.

(1) كما جاء في الصحيحين.



#### خامساً - التعزيز أمر نسبي:

فالمكافئة التي تجذب طفلاً ما قد لا تروق لطفل آخر، ولذلك من المهم أن نقدم المكافئة التي يرغب فيها الطفل بذاته، وكذلك من المهم التنويع في نوعية المكافئة، فالمكافئة المتكررة تفقد جاذبيتها وقيمتها المعنوية لدى الطفل، وانتقاء المكافئة وتغييرها يتطلب ممارسة وحنكة من المرابي، وقد يكون هناك إخفاق في اختيار المكافئة إلا إنه يجب أن يكون هناك ملاحظة لتصرفات الطفل تجاه المكافئة ومحاولة كشف رغباته ومواهبه وتحقيقها في المكافئة.

#### سادساً - وقت التعزيز:

فلكي تكون المكافئة فعالة بحق، أعط المكافئة مباشرة عند حدوث السلوك المرغوب وذلك لترتبط المكافئة بالسلوك، ومن المهم كذلك أن يفهم الطفل السبب وراء حصوله على المكافئة، فمثلاً تقول له: بسبب طريقة تعاملك الرائع والممتاز مع أخوك حصلت على هذه المكافئة، فاستخدام المكافئة بطريقة صحيحة ومعتدلة يمكن أن تقود الطفل إلى الاتجاه الصحيح، وإذا لم يكن بالإمكان مكافئة الطفل مباشرة، فيمكن استخدام المعزز المشروط، وذلك باستخدام الجدول ووضع العلامات أو النجمات، فعندما يحرز الطفل على قدر معين من العلامات أو النجوم لسلوكيات معينة، فإنه يحصل على المكافئة، فالعلامات هي المعزز المشروط.

ومن الخطأ أن تكون المكافئة دائماً عن طريق التعزيز المشروط، بل لابد من استخدام التعزيز المتغير، أي المكافئة على أساس عشوائي أو غير متوقع، فعندما يصبح السلوك السليم عادة للطفل أو عندما يعمل الطفل سلوكاً جديداً إيجابياً فإنه يكافئ عليه، فمثلاً، إذا فاجأت طفلك بمكافئة بسبب ممارسته للقراءة فإن الطفل سيقراً أكثر، إذ يأمل أن تعيد له المفاجأة، فالتعزيز المتغير يساعد في استمرار السلوك القويم والمحافظة على السلوك الممارس.

والتعزيز المتغير قد يأتي بنتائج عكسية إذا استخدم في إزالة السلوك غير المرغوب فيه، مثال ذلك، إذا بكى الطفل لأمر ما، ثم أعطيته حلوى أو لعبة لكي يسكت عن الصراخ، فإنك بذلك تشكل لديه عادة وهي: البكاء طريق للحصول على مكافئة،

والأفضل لإزالة السلوك السيئ أن يعالج بالتجاهل أو بأي طريقة تربوية أخرى، فمن الخطأ استخدام المكافئة لجعل الطفل ينصاع للأوامر، وإما يجب أن تستخدم المكافئة للتحكم في السلوك وتوجهه.

### التشجيع وأثره في النفس:

من منا لا يحتاج إلى التشجيع؟

فالتشجيع هو الدافع الذي يجعلنا نجد ونجتهد ونتحمل الصعاب من أجل أن ننجح ونتميز، والمدح والثناء لهما أثران فعالان في استنهاض الهمم وحفز العزيمة ودفع عجلة الانجازات إلى الأمام. وكما أن للتشجيع الايجابي دوراً كبيراً في الحث على العطاء ومواصلة التقدم ففي المقابل نجد أن الكلمات السلبية تثبط العزائم وقد تصيب الإنسان بعقدة نفسية وتوقفه عن العطاء، ولكن يجب ألا نسرف فيه فيأتي بنتائج عكسية تصيب الشخص المشجع بالغرور وبالتالي تكون بداية النهاية لذلك الشخص. النقد لابد منه لتصحيح المسار، ولكن المطلوب هو النقد البناء المنهجي والذي يحفز ولا يثبط وليس النقد الذي يذبح الهمم ويقتل الإبداع، وإذا كنت أنت أخي المعلم تسعد بالتقدير والتشجيع وتحترف بنجاحك فما بالك بالطالب الذي لم يصل إلى إدراكك ومازال لبنة طرية بحاجة إلى التوجيه والتشجيع والتقدير. قال ديل كارنيجي وهو كاتب غربي مرموق يصف التشجيع وأثره في بناء النفوس قائلاً: إن عبارة واحدة أو حتى كلمة واحدة مفعمة بالعطف والحنان والتشجيع ربما غيرت مجرى حياة إنسان فدفعت به إلى النجاح تلو النجاح.

ولكن هل يكون لهذا التشجيع حدود وقواعد بحيث انه إذا تم تجاوزها ينقلب التشجيع التربوي إلى أثر سلبي؟.

قد يكون للإفراط في التشجيع أثر سلبي وكمثال على ذلك معلم يثنى بعبارات مادحة في كراسة طالب رغم أن جهد الطالب المبدول فيها لا يصل إلى درجة الامتياز أو التفوق، فهذا التشجيع المعمم يقتل حافز الإبداع والتنافس، فالطالب في هذه الحالة يركن إلى أنه قد وصل وحصل على كل ما يريد بجهد يسير.

وهناك خمسة أسباب للتوقف عن التشجيع ومدح الأطفال عندما يُحسنون صنعاً وهي:

### 1- التلاعب بالأطفال:

من المستفيد من المديح؟ مشاعرهم أم أننا نطلب راحتنا؟ إنها سيطرة في ثوب السكر كما يعبر ريتا ديفريس Rheta DeVries بروفييسور التعليم في جامعة أيوا الشمالية Northern Iowa، فقد تؤدي إلى نتيجة ايجابية على المدى القريب ولكنها تختلف عن بذل الجهد مع الأطفال بمعنى أن نشرّكهم في حوار حول قضية لها علاقة بهم وبما نريد أن يتغير فيهم مثلاً، وهذا يجعلهم يعملون عقولهم ويفكرون في الأسباب والنتائج مثلاً.

وسبب التأثير الإيجابي للمديح على المدى القريب هو أن الطفل يريد رضانا ولكن هذا قد يجعله معتمداً على ذلك.

### 2- يعتمدون على مديحنا:

فكلما أكثرنا من المديح كلما زاد اعتماده على المديح وعلى تقييمنا له وعلى قرارنا في ما هو الجيد وما هو السيئ بدلاً من أن يتعلم من أحكامه هو، وبالتالي يقيس قيمته بما يؤدي إلى ابتسامتنا ويعمل على استدعاء المزيد من الرضا، وقد تبين لماري رو Mary Budd Rowe باحثة في جامعة فلوريدا أن الأطفال الذين يُمدحون كثيراً يستخدمون إجابات مترددة وتجريبية فإذا سُئل أحدهم سؤالاً يجيب بنغمة السائل غير المتأكد فإذا سألته عن حاصل ضرب 5 في 5 مثلاً يجيب متسائلاً: "25؟؟"، وينصرف عن إجابة لم تلق رضا وموافقة المعلم أو الأم، وعندما تتقدم بهم السن تبقى حاجتهم لنيل رضا الآخرين قائمة.

### 3- سرقة متعة الطفل:

فكلما قلنا " هذا عمل جيد " لطفل، فإننا نلبي عليه كيف ينبغي أن يحس، فإذا قام طفل أو طالب بعمل رائع، نشعر برغبة في مدحه وتشجيعه ولكن علينا أن نمسك أنفسنا ونلجم اللسان عن ذلك، الأفضل أن يشركك ابنك أو تلميذك بهجته، هذا أفضل من

النظر إليك طالباً رأيك وحُكمك في ما فعل، الأفضل أن تقول لك: " لقد فعلتها" بدلاً من: " ما رأيك؟"

#### 4- فقدان الاهتمام:

بمعنى أن يبقى اهتمامه بقضية ما قائماً طالما بقيت أنت ملاحظاً له مادحاً إياه، فإذا انصرفت وتوقفت عن المديح فقد الاهتمام، ولقد بينت أبحاث عدة أنه كلما كافأنا الناس لعمل قاموا به، كلما فقدوا الاهتمام والتعلق بالشيء الذي كافأناهم عليه، وتصبح القضية بالنسبة لهم هي الحصول على المكافأة وليس القراءة أو الرسم أو التفكير.

ولكن ألا يحفز التشجيع والمديح الطفل؟ لاشك أنه يشجعهم للمزيد من المديح، وهذا على حساب الالتزام بالأمر الذي استدعى مديحنا.

#### 5- تقليل الانجاز:

بمعنى أن من يتلقى المديح لا يرقى مستوى عمله إلى المستوى الذي يبلغه من لم يتلقَ المديح أصلاً،

لماذا؟:

- المديح يضغط على الطفل ليحافظ على المستوى المطلوب.

- لأن اهتمامه قل.

- تقل رغبته في المجازفة وهي أساس الإبداع، فهو مشغول في كيفية استدعاء- والإبقاء على- وتيرة المديح.

ما الفرق بين طفل يعطي جزءاً من طعامه لطفل آخر لينال المديح وطفل يفعل ذلك لأن الآخر لا

يملك طعاماً يكفيه؟

إن ما يحتاجه الطفل دعم غير مشروط وحب بلا خيوط، وهذا عكس المديح، المديح مشروط،

وبعني أننا نعطي الانتباه والرضا عندما يفعل الطفل ما يرضينا، والبديل يعتمد على الموقف، ولكن إذا قررنا

قول شيء ما لطفل فينبغي أن يكون في سياق الحب الصادق للطفل نفسه وليس لما فعل، وعندما يكون الدعم

غير المشروط قائماً فإن المديح ليس ضرورياً وعندما يغيب الدعم غير المشروط فإن المديح لا ينفع.

كما أننا ينبغي أن نشرك الطفل في اتخاذ القرارات بدلاً من الترغيب والترهيب نستخدم "ماذا في رأيك نفعل لحل هذه المشكلة؟"، فإذا أحسن الطفل فأليك الخيارات التالية:

- لا تعلق على فعله أو قوله.

- أذكر ما رأيت "لقد فعلتها" و"هذا الجبل ضخماً جداً ويبدو أنك استخدمت الكثير من اللون البني"، كل هذا تغذية راجعة وليس حكماً، فإذا أعطى طعامه لغيره تحدث عن أثر ذلك على الآخر ولا تتحدث عن مشاعرك تجاه ما فعل "انظر إلى الفرحة البادية على وجه صديقك".

- قلل من القول وأكثر من الأسئلة "ما أصعب جزء رسمته؟" و"كيف وصلت للحل؟"

هل يعني هذا التوقف تماماً عن المديح؟

الفاصل هو هل نسعى لمساعدة الطفل على الإحساس بشيء من التحكم بحياته أم البحث الدائم عن رضا؟ هل نسعى لمساعدته على أن يكون أكثر تفاعلاً بما يقوم به أم نسعى لجعله يقوم بالأمر فقط لنيل موافقتنا ورضانا؟

أسرع الوسائل للدخول إلى قلب الطالب:

المعلم الناجح في تدريسه هو الذي يدخل إلى قلوب طلابه بدون استئذان، ففهم الطالب للمادة يعتمد اعتماداً كبيراً على شخصية المعلم، فإن كان محبوباً من طلابه.. قريباً منهم.. كأنه أب لهم أو أخ كبير، قبلوا منه وأخذوا عنه- وذلك إذا كان متمكناً في مادته- بل سيتضايقون لفراقه إلى درس آخر، وسيكونون في انتظاره إذا غاب عنهم، أما إذا لم يحسن معاملتهم ولم يعرف الطريق إلى قلوبهم، نفروا منه وكرهوا مادته - مع أنها بريئة من هذا كله - وقد لا تكون على مستوى كبير من الصعوبة، ولكن المحور الأساسي في ذلك كله هو المعلم، فإن أحسن معاملة طلابه قبلوا عليه وإن أساء إليهم اعرضوا عنه.

وثة بعض الوسائل لكسب المعلم قلوب طلابه منها:

1- التمكن من المادة العلمية للدرس، وتوثيقها بالأدلة، فالمادة المهزوزة غير المتكاملة لا تفيد الطالب بل تجعله يشك فيما لدى المعلم من معلومات، وتبطل أفكاره، والتحضير الجيد للدرس يزيد الطلاب حباً لمعلمهم لأنه يعطيهم ما ليس عندهم فيعجبون بذلك ويقدرّون جهوده ولا يتعارض هذا مع ما يجده المعلم من أخطاء لا يسلم منها بشرى، بل عليه أن يعترف بالخطأ ويصححه ويعتذر عن وروده بشرط أن لا يكثر وأن لا يكون ميزة له.

2- عرض الدرس بأسلوب شائق محبب للنفس، وإحسان المدخل للدرس، مع تنوع تلك الأساليب بين فترة وأخرى، بحيث لا تعرف من قبل الطلبة وتمل، فهم في كل يوم يرتقبون طريقة أو مفاجأة معينة.

3- احترام الطلاب ومعاملتهم معاملة حسنة، على أنهم رجال يعتمد عليهم لا أنهم صغار لا يعون شيئاً وأنك أعلم منهم، وذلك من خلال الأمور التالية:

أ- احترام آرائهم في أي مسألة - إذا علمت صدق الطالب وجديته- وتشجيع ما يأتي به من حلول لمسائل علمية يقدمها، ولو كان هذا الرأي مرجوحاً أو شبه خاطئ فيكون الجواب مثلاً: محاولة جيدة، بارك الله فيك، أو أنا أوافقك الرأي على هذه النقطة وتلك، أو ولكني أخالفك الرأي في تلك النقطة بسبب كذا وكذا فما رأيك؟ وهذه الطريقة تزرع في نفسه الشعور بالإيجابية وتدفعه إلى المزيد من الآراء البناءة، وتجعله يراجع معلوماته التي أباها دون إحساس بالفشل.

ب- أن يكون النقد بصيغة غير مباشرة، كما كان يفعل معلم البشرية محمد ﷺ حيث كان يقول: (ما بال أقوام..... الحديث) أو (لينتهين قوماً..... الحديث) ففي الخطاب غير المباشر سمة رفيعة من سمات الأدب الراقى، وكذلك في صيغ الأمر ينبغي أن تنتقي العبارات بحكمة فبدلاً من أن تقول للطلاب: أجب، تقول: تفضل بالإجابة، وبدلاً من أن تقول اجلس تقو : تفضل بالجلوس، وعلى هذا ففقس.

4- التواضع ولين الجانب، فلا يشعر الطالب بالفوقية، وأنت أعلى منه في كل شيء، بل دعه يحس بالأخوة تجاهك، وأنه يتعلم منك، ويأخذ عنك ما هو مفيد، ويبقى بينك وبين الطالب حدود من رفع الكلفة لا يتجاوزها الطالب.

5- عند التعامل مع أي مشكلة تخص الطالب في سلوكه مع المعلم أو مع طالب آخر، يكون بهدوء الأعصاب وتجنب الانفعال الشديد، وأن لا يستجيب المعلم للاستفزاز، فالمعلم الهادئ المتصاف بالرزانة الذي من الصعب أن يثار، يكبر في عيون طلابه، وينظرون إليه بعين الإجلال والإكبار، أما الذي يغضب لأتفه الأسباب ويفقد أعصابه في أي موقف فسيستمر على هذا المسلسل حتى ما يبقى فيه عرق ينبض لأن الطلاب لا يقفون عند حد، وربما أثر ذلك على صحته الجسمية من ارتفاع الضغط وغيرها من الأعراض النفسية، التي ربما تتحول فيما بعد على أمراض نفسية وعقد لا أول لها ولا آخر.

### رسائل تربوية لمعلمي الصفوف الأولية:

تعد اللغة العربية هي المادة الأهم من بين المواد التي تدرس في هذه المرحلة بالذات نظراً لتنوعها، ولأنها المفتاح الذي يعتمد عليه الطالب في الفهم والكتابة في المراحل اللاحقة، وللأسف الشديد فإنه ما يزال من بين معلمي الصفوف الأولية من يهمل هذا الأمر ولا يلقي له بالاً.

#### 1- نفسية الطالب:

قبل البدء بالتدريس في أي يجب على المعلم أن يكون على دراية ولو ميسرة بنفسية الطالب في هذه المرحلة فطلاب الصف الأول والثاني مثلاً تختلف نفسياتهم عن طلاب الصف الثالث نظراً للاختلاف العمري واللغوي غالباً، كما أن النمو العقلي في كلتا الحالتين يكون مختلفاً وهي أمور يجب على المعلم أخذها في الحسبان.

وقد يكون للسن عامل انعكاس على نفسية الطالب حيث أن بعض الطلاب في هذا السن لا يستطيعون نطق حروف معينة، وهو ما يستوجب من المعلم أخذ ذلك في الحسبان حتى لا يؤدي إلى عواقب مضرّة مثل التكرار الممل على الطالب في حين أن

المشكلة لدى الطالب خلفية وليست من تلقاء نفسه، وتترك معالجتها للزمن كما أن للطلاب الجدد طريقة خاصة في التدريس نظراً لغرابة الجو المدرسي عليهم وارتباك بعضهم بسبب خروجه من المنزل ورهبة بعضهم من المدرسة والمعلم، الأمر الذي يسترعي من المعلم الكثير من الحكمة والصبر في معالجة هذه الأمور، وإبدالها بحب المدرسة والتعليم وهي نقطة يجب على معلم الصفوف الأولية تحملها بكل صدر رحب وذلك نظراً للأساسات التي يوكل عليه وضعها في نفسية الطالب.

وجدير بالذكر أن الطالب في هذه السن كثيراً ما يقوم بحركات لا إرادية وتصرفات قد تثير غضب المعلم، وعليه في هذه الحالة معالجة هذه الأمور بالبعد عن الغضب والتوتر الأمر الذي يجعل في نفسية الطالب الكثير من الخوف وردة الفعل العكسية.

وقد وضع المربين ضوابط لهذه الحالة نلخصها فيما يلي:

**أ- طريقة الإشارة:**

وهي ما يفهم منه عدم رضا المعلم من هذا التصرف بالإشارات المختلفة التي تبين عدم رضا المعلم بما يجري.

**ب- طريقة الصوت:**

وهي أن يغير المعلم نبرة صوته ليظهر للتلميذ عدم قبوله بما يحصل.

**ج- طريقة الأسئلة:**

وهي أن يوجه المعلم للطالب أسئلة تبين له عدم صحة تصرفه، وترشد زملائه إلى السلوك الصحيح.

**د- طريقة الثناء:**

وهي أن يثني المعلم على الطالب أو الطلاب المثاليين داخل الفصل، ويرغب زملائهم بأن يحذوا حذوهم.

**هـ- طرق أخرى:**

بعض الطلاب في هذه المرحلة العمرية، يمرون بتغيرات فسيولوجية كثيرة قد تؤثر على صحتهم أحياناً، وقد يكون لها نتائج كضعف السمع والبصر والفهم، وهي أمور

يختلف كل منها عن الآخر مما يستدعي من المعلم معالجة كل حالة على حدة، فمثلاً الطالب الذي يكون ضعيف السمع لا يمكن معاملته معاملة الطالب الذي يكون الفهم عنده ضعيف ولكن أعراضها وطرق علاجها ومعاملتها مختلفة.

### - فصل في اللغة العربية:

اللغة العربية أو لغة الضاد هي أفضل وأشرف وأقدم وأعظم اللغات على الإطلاق فهي اللغة التي يفهم بها القرآن، وهي اللغة التي احتضنها المولى عز وجل لتكون الرابط بينه وبين عباده في الصلاة، ولو استطرنا الحديث في فضل اللغة العربية لطال بنا المقام، ولكن يجب على المعلم أن يستشعر أهمية هذه اللغة، ويحاول أن يفهم طلابه، أهميتها حسب عقولهم، وتوضيحها وتفهمها حتى لا يخرج عن المطلوب، وذلك بتحببها إليهم وتقريبها منهم في أسلوب سهل محبب إلى القلوب من خلال قصص طريفة أو مواقف عجيبة وينمي في أنفسهم حب اللغة وحب معانيها، وأن يستشعر عظم وأهمية المهمة التي يقوم بها فهو يصنع الأساسات التي على أساسها سوف تبقى البنايات الشاهقة، فلا بد إذاً من أن تكون هذه الأساسات قوية وصلبة، وتستطيع مقاومة جميع التغيرات التي سوف تطرأ عليها لاحقاً ومواكبتها.

### - أقسام تدريس اللغة العربية في هذه المرحلة:

تنقسم اللغة العربية إلى عدة أقسام متلاحمة تلاحم اللغة نفسها، ولكل ما يخصه عن الآخر إلا أن هناك تشابهاً يحسه الطالب دون أن يدركه وهذه الأقسام هي:

أولاً- القراءة والأناشيد.

ثانياً- الإملاء.

ثالثاً- التعبير.

### أولاً- القراءة:

وهي قدرة الطالب على نطق الحروف المرسومة أمامه نطقاً صحيحاً، ولاشك أن تعليم القراءة من أصعب المهام التي تواجه المعلم في هذه المرحلة الأمر الذي يتطلب منه الكثير من الجهد والمتابعة وطريقة تعليم القراءة في الصف الأول والثاني تختلف عنها في الصف الثالث اختلافاً جريئاً نظراً لاحتكاك الطالب بالحروف ومعرفته إياها.

## طرق تدريس القراءة:

ذكر المربون عدة طرق لتدريس القراءة وهي:

### 1- الطريقة التركيبية:

وهي التي يقوم فيها المعلم بتعليم الحروف ثم الكلمات ثم الجمل بتدرج، وسميت بهذا الاسم لأنها تبدأ بالأجزاء ثم تقوم بتركيبها مكونةً جمل ولهذه الطريقة فرعان هما:

#### أ- الفرع الأول الطريقة الأبجدية:

وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بتعليم الحروف بأسمائها.

#### ب- الفرع الثاني الطريقة الصوتية:

وتتفق مع الطريقة الأبجدية في بدايتها من الحرف، ولكنها تقدم الحروف بأسمائها.

### 2- الطريقة التحليلية:

وهي الطريقة الرئيسية الثانية، وهذه الطريقة هي عكس الطريقة التركيبية تماماً، فهي تبدأ بالكلمة ومن ثم تقوم بتقسيمها إلى حروف.

تعتمد هذه الطريقة في الأساس على الكم الذي تعلمه الطالب من الكلمات قبل دخول المدرسة وللنظر فيها دور مهم، وقد قسمها المربون إلى قسمان هما:

#### - طريقة الكلمة:

وفيها ينظر الطالب إلى الكلمة التي ينطق بها المعلم، ثم يقوم بتكرارها عدة مرات، ومن ثم يقوم المعلم بتحليلها، وتهجئها.

#### - طريقة الجملة:

وفيها يقوم المعلم بإعداد جملاً قصيرةً ثم يكتبها على السبورة ثم ينطق بالجملة ويردها الطلاب. ولكل من هذه الطرق مزاياه وعيوبه مما جعل المربين يقفون عندها بكثير من التحليل والنقد الأمر الذي استوجب وجود حالة تكون بين الطريقة التركيبية والتحليلية وتأخذ من كل مزاياه.

وقد اعتمد التربويين في الصف الأول الابتدائي طريقة أسموها بالطريقة التوليفية مزجوا بينها وبين الطريقتين التحليلية والتركيبية، تأخذ من الأولى الكلمة ومن الثانية السوط، ولا تزال هذه الطريقة هي المستخدمة الآن ولقد أثبتت نجاحها إلى حدٍ كبير.

ولهذه الطريقة عدة خطوات هي كالآتي:

1) يقوم المعلم أولاً بجذب انتباه الطالب نحو الحرف المطلوب تعلمه وذلك من خلال عرض لحيوانات أو أشياء تشتمل عليه أو كتابته مكبراً إلى غير ذلك.

2) يقوم المعلم بسؤال الطلاب عن الحرف ومن ثم يقرأه على الطلاب بصوت عالٍ وواضح ويقوم الطلاب بتكراره ورائه جماعياً أو زمرياً.

3) يحاول المعلم عند استعانته بوسيلة أو صورة التركيز على الكلمة أكثر من تركيزه على الصورة.

4) يقوم المعلم بقراءة الكلمة كاملة ويركز على الحرف الملون، ويرد الطلاب بعده، ويطلب المعلم من الطالب نطق الحرف بصوته.

5) يوجه المعلم الطلاب إلى الحرف الكبير ثم يقوم بكتابته على السبورة.

6) يطلب المعلم من الطالب رسم الحرف، وذلك من خلال تمرير قلم الرصاص على الحرف بأشكاله المختلفة، قبل كتابته منفرد بدون مساعد، ويحاول بشتى الطرق أن يتقن الطالب كتابة الحرف مع صحة نطقه.

7) على المعلم أن يسعى دوماً إلى مراجعة الحروف مع الطلاب، ومحاولة تعميق النطق الصحيح للحرف.

8) على المعلم أن يستعين ببعض التلاميذ البارزين، وذلك في قراءة بعض المواضيع بصوت عالٍ أمام زملائهم وذلك بعد قراءته أولاً.

9) يقوم المعلم بحل التمارين مع الطلاب، ويحاول أن يقلل من اعتماد الطالب عليه في حل التمارين.

وفي الصف الثاني والثالث:

- يقرأ المعلم الدرس بصوت عالٍ خالٍ من التكلف وواضح، ويطلب من الطلاب الاستماع بتمعن وهدوء.

- يتناقش المعلم مع التلاميذ في الكلمات الصعبة والتي تحتاج إلى توضيح مع شرح معنى الكلمات الغريبة على فهم الطالب.
- يقرأ المعلم الدرس على تلاميذه وحدة تلو الأخرى في حالة إذا كان موضوعه يتكون من وحدات.
- يطلب المعلم من الطلاب القراءة قراءة فردية ويبدأ بالمجدين.
- ينتقل المعلم إلى التدريبات، ويحاول أثناءها اكتشاف مدى فهم الطلاب.
- يطلب المعلم من الطلاب قراءة الدرس قراءة صامتة.
- على المعلم أن يشجع الطلاب على ارتياد المكتبة، ويدلهم على الكتب التي يمكن أن تفيدهم، ولها علاقة بدروسهم.
- على المعلم أن لا يقاطع الطلاب كثيراً وخصوصاً في الأخطاء البسيطة كطريقة نطق الحرف مثلاً.. ولكن توضيحه على السبورة أو شفويّاً بعد الانتهاء من قراءته.
- على المعلم أن يستعين في شرحه بالدرس بلغةٍ سهلةٍ مقربةٍ من فهم التلميذ وتعمق في نفسه حب القراءة وحب اللغة.

### ثانياً- طريقة تدريس الإملاء:

أنواع الإملاء ثلاثة هي:

#### 1- الإملاء المنقول:

- ويستخدم هذا النوع في الصف الأول الابتدائي ويقوم المعلم فيه بإتباع الخطوات التالية:
  - أ- يقدم للدرس بأسئلة يثرها حوله تجذب انتباه الطالب وتغريه من موضوع الدرس أو يعرض وسيلة بخط واضح وجميل.
  - ب- يقوم المعلم بقراءة الموضوع بصوتٍ عالي مع التركيز على الحروف المعنية في الدرس، ورفع الصوت عندها.
  - ج- يطلب المعلم من الطلاب قراءة وتهجي الحروف، ويطلب من بعضهم كتابتها على السبورة مع تصحيح الأخطاء الفردية والجماعية، وتوضيحها.

2- الإملاء المنظور:

وكثيراً ما يستخدم هذا النوع في الصف الثالث، وهي لا تختلف في الجوهر عن الطريقة المنظورة، إلا أنها تناقش أفكار الموضوع وفي بعض المفردات اللغوية قبل المناقشات الإملائية ويقوم المعلم فيها بالآتي:

- أ- يقوم المعلم بمحو الكلمات التي كتبها على السبورة بعد مناقشتها.
- ب- يقوم المعلم بإملاء الموضوع على الطلاب كلمة بعد أخرى وببسيّ وتأنٍ ويطلب من التلاميذ كتابة ما سمعوا، ويعيده مراراً على التلاميذ حتى يتيقن من سماعهم للدرس.
- ج- يقوم المعلم بتصحيح أخطاء الطلاب، وتصويبها مع شرح الأخطاء التي تكررت عند أكثر الطلاب والإشادة بالطلاب الأحسن خطأً.

3- الإملاء الاختباري:

وكثيراً ما يستخدم في الصف الثالث، وهو قليل في نوعه في الصف الثاني وتُتبع فيه الخطوات التالية:

- أ- يقوم المعلم بالتمهيد للدرس بأسئلة ومناقشة مع الطلاب تثير انتباههم.
- ب- يقرأ المعلم الدرس على الطلاب قراءة متأنية وواضحة، ويطلب من طالب أو عدة طلاب متفوقين القراءة بعده.
- ج- يقوم المعلم بمناقشة الدرس مع الطلاب، ومدى فهمهم له.
- د- يقوم المعلم بإملاء الموضوع على الطلاب في هدوء وتأنٍ، وبصوتٍ عالٍ وواضح للجميع.
- هـ- يقوم المعلم بتصحيح الأخطاء للطلاب مع التركيز على الأخطاء كثيرة التكرار.

ثالثاً- الأناشيد:

وبالرغم من أن مقرر الأناشيد موجود في كتاب القراءة وغير منفصل عنه إلا أنها تعد من أسهل المواد في هذه المرحلة نظراً لطبيعة الطالب، وصفاء ذهنه، وميله للحفظ أكثر من ميله للفهم وتختلف طريقة تحفيظ الأناشيد في الصفين الأول والثاني عنها في الصف الثالث، وعلى المعلم في الصفين الأول والثاني إتباع الآتي:

أ- التقديم للدرس بأسئلة سريعة أو بقصة قصيرة.

ب- يقوم المعلم بقراءة الأنشودة من غير تكلف وإجهاد، مع البعد عن الإنشاد.

ج- يطلب من الطلاب قراءة الدرس قراءة فردية مع تصحيح الأخطاء.

د- يناقش الدرس مع الطلاب، ومن ثم يقوم بتلخيصه ويطلب من الطلاب قراءته ملحناً.

هـ- على المعلم أن يشارك الطلاب في إنشاد الدرس فردياً وزمرياً.

#### رابعاً- تدريس التعبير:

- التعبير نوعان تعبير شفوي عن طريق الكلام وتعبير كتابي عن طريق القلم، فالتعبير الشفوي يعبر

فيه الطالب شفويًا عن طريق صورة شاهدها أو قصة سمعها أو فلم شاهده أو منظر رآه أو

موقف واجهه... إلى غير ذلك من الأمور التي يمكن أن يعبر الطالب عنها شفويًا.

- وقد يطلب المعلم من الطالب إكمال كتابة جملة وإعادة ترتيب كلمات متفرقة.

- ويمكن للمعلم الاستعانة ببعض الكلمات في جملٍ تامةٍ، بحيث تكون مما قرأه الطالب أو سمعه.

- ويمكن أن يعبر الطالب كتابياً عن قصة واجهته أو مجال يحبه.

#### خامساً الخط:

ويعنى الخط بالأساس بتحسين خط الطالب وتجميله، كذلك كتابة الكلمة بصورة صحيحة وطريقة

مسك القلم وكيفية رسم الحرف والكلمة وهي أمور يحتاجها الطالب من الصف الأول ابتدائي.

#### مقترحات في تنمية مواهب الأطفال:

الموهبة والإبداع عطية الله تعالى لجلّ الناس، وبذرة كامنة مودعة في الأعماق، تنمو وتثمر

أو تذبل وتموت، كلّ حسب بيئته الثقافية ووسطه الاجتماعي، ووفقاً لأحدث الدراسات تبين أن نسبة

المبدعين الموهوبين من الأطفال من سن الولادة إلى السنة الخامسة من أعمارهم نحو 90%، وعندما

يصل الأطفال إلى سن السابعة تنخفض نسبة المبدعين منهم إلى 10%، وما إن وصلوا السنة الثامنة حتى

تصير النسبة 2% فقط، مما يشير إلى أن أنظمة التعليم والأعراف الاجتماعية تعمل عملها في

إجهاض المواهب وطمس معالمها، مع أنها كانت قادرةً على الحفاظ عليها، بل تطويرها وتنميتها، فنحن نؤمن أن لكل طفل ميزة تميزه من الآخرين، كما نؤمن أن هذا التميز نتيجة تفاعل (لا واعٍ) بين البيئة وعوامل الوراثة. ومما لاشك فيه أن كل أسرة تحب لأبنائها الإبداع والتفوق والتميز لتفخر بهم وبإبداعاتهم، ولكن المحبة شيء والإرادة شيء آخر، فالإرادة تحتاج إلى معرفة كاشفة، وبصيرة نافذة، وقدرة واعية، لتربية الإبداع والتميز، وتعزيز المواهب وترشيدها في حدود الإمكانيات المتاحة، وعدم التقاعس بحجة الظروف الاجتماعية والحالة الاقتصادية المالية.. ونحو هذا، فرب كلمة طيبة صادقة، وابتسامة عذبة رقيقة، تصنع (الأعاجيب) في أحاسيس الطفل ومشاعره، وتكون سبباً في تفوقه وإبداعه، وهذه الحقيقة يدعمها الواقع ودراسات المتخصصين، التي تجمع على أن معظم العباقرة والمخترعين والقادة الموهوبين نشؤوا وترعرعوا في بيئات فقيرة وإمكانات متواضعة.

**ونلفت نظر السادة المربين إلى مجموعة (نقاط) يحسن التنبه لها كمقترحات عملية:**

- 1- **ضبط اللسان:** ولاسيما في ساعات الغضب والانزعاج، فالأب والمربي قدوة للطفل، فيحسن أن يقوده إلى التأسّي بأحسن خلق وأكرم هديّ، فإن أحسن المربي وتفهم وعزّز سما، وتبعه الطفل بالسمو، وإن أساء وأهمل وشتّم دني، وخسر طفله وضيّعه.
- 2- **الضبط السلوكي:** وقوع الخطأ لا يعني أن الخاطئ أحمق أو مغفل، فـ "كل ابن آدم خطاء"، ولا بد أن يقع الطفل في أخطاء عديدة، لذلك علينا أن نتوجه إلى نقد الفعل الخاطئ والسلوك الشاذ، لا نقد الطفل وتحطيم شخصيته، فلو تصرف الطفل تصرفاً سيئاً نقول له: هذا الفعل سيئ، وأنت طفل مهذب جيد لا يحسن بك هذا السلوك، ولا يجوز أبداً أن نقول له: أنت طفل سيئ، غبي، أحمق... الخ.
- 3- **تنظيم المواهب:** قد يبدو في الطفل علامات تميز مختلفة، وكثير من المواهب والسمات، فيجدر بالمربي التركيز على الأهم والأولى وما يميل إليه الطفل أكثر، لتفعيله وتنشيطه، من غير تقييده برغبة المربي الخاصة.

4- اللقب الإيجابي: حاول أن تدعم طفلك بلقب يناسب هوايته وتميزه، ليبقى هذا اللقب علامةً للطفل، ووسيلة تذكير له ولمربيه على خصوصيته التي يجب أن يتعهدوا دائماً بالتزكية والتطوير، مثل: (عبقرينو)- (نبيه)- (دكتور)- (النجار الماهر)- (مصلح)- (فهيم).

5- التأهيل العلمي: لا بد من دعم الموهبة بالمعرفة، وذلك بالإفادة من أصحاب الخبرات والمهمن، وبالمطالعة الجادة الواعية، والتحصيل العلمي المدرسي والجامعي، وعن طريق الدورات التخصصية.

6- امتهان الهواية: أمر حسن أن يمتهن الطفل مهنة توافق هوايته وميوله في فترات العطل والإجازات، فإن ذلك أدعى للتفوق فيها والإبداع، مع صقل الموهبة والارتقاء بها من خلال الممارسة العملية.

7- قصص الموهوبين: من وسائل التعزيز والتحفيز: ذكر قصص السابقين من الموهوبين والمتفوقين، والأسباب التي أوصلتهم إلى العلياء والقمم، وتحبيب شخصياتهم إلى الطفل ليتخذهم مثلاً وقدوة، وذلك باقتناء الكتب، أو أشرطة التسجيل السمعية والمرئية وCD ونحوها، مع الانتباه إلى مسألة مهمة، وهي: جعل هؤلاء القدوة بوابةً نحو مزيد من التقدم والإبداع وإضافة الجديد، وعدم الاكتفاء بالوقوف عند ما حققوه ووصلوا إليه.

8- المعارض: ومن وسائل التعزيز والتشجيع: الاحتفاء بالطفل المبدع ونتاجه، وذلك بعرض ما يبدعه في مكانٍ واضح أو بتخصيص مكتبة خاصة لأعماله وإنتاجه، وكذا بإقامة معرض لإبداعاته يدعى إليه الأقرباء والأصدقاء في منزل الطفل، أو في منزل الأسرة الكبيرة، أو في قاعة المدرسة.

9- التواصل مع المدرسة: يحسن بالمربي التواصل مع مدرسة طفله المبدع المتميز، إدارةً ومدرسين، وتنبههم على خصائص طفله المبدع، ليجري التعاون بين المنزل والمدرسة في رعاية مواهبه والسمو بها.

10- المكتبة وخزانة الألعاب: الحرص على اقتناء الكتب المفيدة والقصص النافعة ذات الطابع الابتكاري والتحريضي، المرفق بدفاتر للتلوين وجداول للعمل، وكذلك

مجموعات اللواصق ونحوها، مع الحرص على الألعاب ذات الطابع الذهني أو الفكري، فضلاً عن المكتبة الإلكترونية التي تحوي هذا وذاك، من غير أن ننسى أهمية المكتبة السمعية والمرئية، التي باتت أكثر تشويقاً وأرسخ فائدة من غيرها.

### أبرز الوسائل التي تستخدم في تشكيل شخصية الطفل:

- المناهج المدروسة والمعدة إعداداً سليماً متوازناً مرتبطاً بالمجتمع.
- إن أفضل وسيلة لتكوين اتجاه نحو الجد والاجتهاد في نفس التلميذ هي جعله يشعر بالنجاح الأمر الذي يجعله يشعر بالسعادة والارتياح فيتعزز لديه السعي لتحقيق المزيد من النجاحات الأمر الذي يترتب عليه شعوره بحب المدرسة وحب العاملين فيها فيتولد لديه شعور من الثقة بنفسه.
- ليس النجاح في الدراسة هو مطلب الطفل الوحيد، بل هو يطمح لإبراز مواهبه في الأنشطة المدرسية والرياضية، ولتكوين صداقات بهدف توسيع محيطه الاجتماعي ولتحقيق الذات وصولاً إلى الشهرة والزعامة.
- تعتبر القدوة الحسنة من أبرز قواعد التربية الحسنة فقد جبل الطفل على محاكاة أفراد أسرته.
- من أجل بناء شخصية سوية للأبناء خالية من التوتر والقلق يجدر بالإدارة التعليمية أن تنظم برنامج توعية تهدف إلى تمكين الآباء من الإطلاع على القضايا التي من شأنها أن تساعدهم في عملية بناء شخصيات أبنائهم، ومن أبرز هذه القضايا:
- الحرص على العلاقة الوطيدة بينهم وبين أبنائهم الأمر الذي يكفل لهم التمتع بصحة نفسية سوية.
- تجنب الأبناء المرور بخبرات حياتية سيئة أو التلفظ بألفاظ غير ملائمة أمامهم.
- تنبيه الأبناء إلى أهمية اختيار الأصدقاء الصالحين وتجنب الرفاق الفاسدين.
- وحيث إن التلميذ ينفق شطراً كبيراً من حياته في مدرسته فإن علاقته بمعلميه تلعب دوراً قوياً في تشكيل شخصيته، وحيث إن المعلم هو العنصر المؤثر فإنه يتوجب عليه التنبيه للقضايا الآتية:
- المعلم المبتهج المرح هو القادر على كسب ود تلاميذه واحترامهم له وفي حين أن المعلم القلق المتشائم يعكس توتره على تلاميذه.

## المعلم الناجح

- المعلم ذو الميول العدوانية يكسب تلاميذه عدوانية وشراسة وميلاً للعنف أثناء تعاملهم مع أصدقائهم ومع سائر الناس.
- المعلم الذي يسخر من تلاميذه ويوجه إليهم ألفاظاً نابية جدير بأن يكون قدوة لهم في تعاملهم مع الآخرين.
- المعلم ذو المطالب المتعسفة يضطر طلابه لانتهاج السبل الملتوية القائمة على الكذب وعلى الغش وعلى الخداع.
- المعلم غير الواعي يرى في خروج بعض الطلاب على النظام نوعاً من التحدي لشخصه فيعتمد على عقابهم عوضاً عن دراسة دوافعهم الأمر الذي يؤدي إلى اتساع الهوة بينه وبينهم، وبناء عليه فإن باستطاعة المعلم الواعي أن يفهم مظاهر الانحراف في سلوك تلاميذه.



## الفصل الرابع

### الوسائل التعليمية

#### مفهومها- فوائدها- أنواعها:

تختلف مسميات الوسائل التعليمية من مستعمل لآخر، فأحياناً تسمى وسائل إيضاح، لأنها تهدف إلى توضيح المعلومات، وتسمى أحياناً أخرى الوسائل السمعية والبصرية، لأن بعضها يعتمد على السماع كالمذياع، والتسجيلات الصوتية، والمحاضرات... الخ، وبعضها يعتمد على حاسة البصر كالأفلام الصامتة، والصور الفوتوغرافية وغيرها، وبعضها يستعمل الحاستين كالأفلام الناطقة، والتلفاز. غير أن الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة لا تغني عن المدرس، أو تحل محله، فهي عبارة عن وسيلة معينة للمدرس تساعد على أداء مهمته التعليمية، بل إنها كثيراً ما تزيد من أعبائه، إذ لا بد له من اختيارها بعناية فائقة، وتقديمها في الوقت التعليمي المناسب، والعمل على وصل الخبرات التي يقدمها المعلم نفسه، والتي تعالجها الوسيلة المختارة، وبذلك تغدو رسالته أكثر فاعلية، وأعمق تأثيراً.

#### مفهوم الوسيلة التعليمية:

يمكن القول إن الوسيلة التعليمية: هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلم أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام. وهي باختصار جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، أو الأفكار، أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقاً، ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية، وهادفة، ومباشرة في نفس الوقت.

## دور الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعلم:

يقصد بعملية التعليم توصيل المعرفة إلى المتعلم، وخلق الدوافع، وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتنقيب، والعمل للوصول إلى المعرفة، وهذا يقتضي وجود طريقة، أو أسلوب يوصله إلى هدفه، لذلك لا يخفى على الممارس لعملية التعليم والتعلم ما تنطوي عليه الوسائل التعليمية من أهمية كبرى في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه.

وتنبع أهمية الوسيلة التعليمية، وتحدد أغراضها التي تؤديها في المتعلم من طبيعة الأهداف التي يتم اختيار الوسيلة لتحقيقها من المادة التعليمية التي يراد للطلاب تعلمها، ثم من مستويات نمو المتعلمين الإدراكية، فالوسائل التعليمية التي يتم اختيارها للمراحل التعليمية الدنيا تختلف إلى حد ما عن الوسائل التي نختارها للصفوف العليا، أو المراحل التعليمية المتقدمة، كالمرحلة المتوسطة والثانوية.

## ويمكن حصر دور الوسائل التعليمية وأهميتها في الآتي:

- 1- تقليل الجهد، واختصار الوقت من المتعلم والمعلم.
- 2- تتغلب على اللفظية وعيوبها.
- 3- تساعد في نقل المعرفة، وتوضح الجوانب المبهمة، وتثبيت عملية الإدراك.
- 4- تثير اهتمام وانتباه الدارسين، وتنمي فيهم دقة الملاحظة.
- 5- تثبت المعلومات، وتزيد من حفظ الطالب، وتضاعف استيعابه.
- 6- تنمي الاستمرار في الفكر.
- 7- تقوم معلومات الطالب، وتقيس مدى ما استوعبه من الدرس.
- 8- تسهل عملية التعليم على المدرس، والتعلم على الطالب.
- 9- تعلم بمفردها كالتلفاز، والرحلات، والمتاحف... الخ.
- 10- توضيح بعض المفاهيم المعينة للتعليم.
- 11- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات اللغوية المختلفة، وبخاصة في مجال التغيير الشفوي.

12- تساعد الطلاب على التزود بالمعلومات العلمية، وبألفاظ الحضارة الحديثة الدالة عليها.

13- تتيح للمتعلمين فرصاً متعددة من فرص المتعة، وتحقيق الذات.

14- تساعد على إبقاء الخبرة التعليمية حية لأطول فترة ممكنة مع التلاميذ.

15- تعلم المهارات، وتنمي الاتجاهات، وتربي الذوق، وتعديل السلوك.

### شروط اختيار الوسائل التعليمية، أو إعدادها:

لكي تؤدي الوسائل العلمية الغرض الذي وجدت من أجله في عملية التعلم، وبشكل فاعل، لابد من

مراعاة الشروط التالية:

1- أن تتناسب الوسيلة مع الأهداف التي سيتم تحقيقها من الدرس.

2- دقة المادة العلمية ومناسبتها للدرس.

3- أن تناسب الطلاب من حيث خبراتهم السابقة.

4- ينبغي ألا تحتوي الوسيلة على معلومات خاطئة، أو قديمة، أو ناقصة، أو متحيزة، أو مشوهة، أو هازلة،

وإنما يجب أن تساعد على تكوين صورة كلية واقعية سليمة صادقة حديثة أمينة متزنة.

5- أن تعبر تعبيراً صادقاً عن الرسالة التي يرغب المعلم توصيلها إلى المتعلمين.

6- أن يكون للوسيلة موضوع واحد محدد، ومتجانس، ومنسجم مع موضوع الدرس، ليسهل على الدارسين

إدراكه وتتبعه.

7- أن يتناسب حجمها، أو مساحتها مع عدد طلاب الصف.

8- أن تساعد على إتباع الطريقة العلمية في التفكير، والدقة والملاحظة.

9- توافر المواد الخام اللازمة لصنعها، مع رخص تكاليفها.

10- أن تناسب ما يبذل في استعمالها من جهد، ووقت، ومال، وكذا في حال إعدادها محلياً، يجب أن يراعى

فيها نفس الشرط.

11- أن تتناسب ومدارك الدارسين، بحيث يسهل الاستفادة منها.

12- أن يكون استعمالها ممكناً وسهلاً.

13- أن يشترك المدرس والطلاب في اختيار الوسيلة الجيدة التي تحقق الغرض.

### ما يجب مراعاته عند إعداد الوسيلة:

- أ- اختبار الوسيلة قبل استعمالها للتأكد من صلاحيتها.
- ب- إعداد المكان المناسب الذي ستستعمل فيه، بحيث يتمكن كل دارس أن يسمع، ويرى بوضوح تامين.
- ج- تهيئة أذهان الدارسين إلى ما ينبغي ملاحظته، أو إلى المعارف التي يدور حولها موضوع الدرس، وذلك بإثارة بعض الأسئلة ذات الصلة به، لإبراز النقاط المهمة التي تجيب الوسيلة عليها.

### بعض القواعد العامة في استخدام الوسائل وفوائدها:

- يتفق التربويون وخبراء الوسائل التعليمية بعد أن عرفت قيمتها، والعائد التربوي منها بأنها ضرورة من ضرورات التعلم، وأدواته لا يمكن الاستغناء عنها، لهذا رصدت السلطات التعليمية لها ميزانيات ضخمة لشرائها، أو لإنتاجها، أو لعرضها وبيعها.
- غير أن المشكلة تكمن في عالمنا العربي أن كثيراً من المعلمين لا يستعينون بها بالقدر الكافي لأسباب منها:

- 1- إن هؤلاء المعلمين لم يتدربوا عليها وهم طلاب في مراحل التعليم العام، ولا في مراحل الدراسة في كليات التربية، ودور المعلمين.
- 2- إن بعضهم لا يؤمن بفائدتها، وجدواها، ويعتبر استخدامها مضيعة للوقت، والجهد، وأن الطلاب لن يستفيدوا منها شيئاً.
- 3- والبعض يخشى تحمل مسؤوليتها خوفاً من أن تتمزق، أو تحرق، أو تتلف، فيكلف بالتعويض عنها. ورغم الأسباب السابقة، وغيرها لا يوجد مطلقاً ما يبرر عدم استخدامها، والاستفادة منها، ومما تتيحه من فرص عظيمة لمواقف تربوية يستفيد منها الطلاب، ويبقى أثرها معهم لسنوات طويلة.

لذلك ينبغي على المعلم عند استعمال الوسائل التعليمية مراعاة التالي:

- قبل استخدام الوسيلة التعليمية على المعلم أن يحضر درسه الذي سيقوم بتدريسه، ثم يحدد نوع الوسيلة التي يمكن أن تفيد فيه، ومن ثم لا يجد صعوبة في تجهيزها، واستخدامها.
- ينبغي على المعلم ألا يستخدم أكثر من وسيلة في الدرس الواحد، ضماناً لتركيز الطلاب عليها من جانب، ولحسن استخدامها من جانب آخر.
- ينبغي ألا يكون استخدام الوسيلة التعليمية هو الأساس في الدرس، إذ هو جزء مكمل له، لهذا يجب التنبه لعنصر الوقت الذي ستستغرقه، خاصة وأن بعض الطلاب قد يطلبون من المعلم الاستمرار في الاستمتاع بها مما يضيع جزءاً كبيراً من الفائدة التي استخدمت من أجلها.
- على المعلم أن يخبر طلابه عن الوسيلة التي سيستخدمها أمامهم وعن الهدف منها، ذلك قبل أن يبدأ الدرس، حتى لا ينصرف جزء من تفكيرهم في تأملها، في الوقت الذي يكون فيه منشغلاً في شرح الدرس.
- إذا كان المعلم سيستخدم جهازاً دقيقاً كوسيلة من وسائل التعلم، عليه أن يختبره قبل أن يدخل به حجرة الدراسة، وأن يتأكد من سلامته، حتى لا يفاجأ بأي موقف غير متوقع أمام الطلاب، مما قد يسبب له حرجاً.
- ينبغي ألا يترك المعلم حجرة الدراسة أثناء عمل الآلة، حتى لا تتعرض هي أو ما في داخلها من صور أو أفلام- إذا كانت جهاز عرض علوي- أو جهاز عرض أفلام " فيديو " - للتلف، أو أن يخلق عرض الشريط جواً عاماً من عدم الاهتمام بالموقف التعليمي، واحترامه، وبذلك يصبح الفيلم أداة ضارة تساعد على تكوين عادات، واتجاهات غير مرغوب فيها.
- يحسن أن يستعين المعلم ببعض الطلاب لتشغيل الوسيلة التي أحضرها لهم، ذلك لاكتساب الخبرة من ناحية، ولجعلهم يشعرون أنهم مشاركون في أنشطة الصف من ناحية أخرى.

## أنواع الوسائل التعليمية:

يصنف خبراء الوسائل التعليمية، والتربويون الذين يهتمون بها، وبآثارها على الحواس الخمس عند

الدارسين بالمجموعات التالية:

### المجموعة الأولى - الوسائل البصرية:

- 1- الصور المعتمدة، والشرائح، والأفلام الثابتة.
- 2- الأفلام المتحركة والثابتة.
- 3- السبورة.
- 4- الخرائط.
- 5- الكرة الأرضية.
- 6- اللوحات والبطاقات.
- 7- الرسوم البيانية.
- 8- النماذج والعينات.
- 9- المعارض والمتاحف.

### المجموعة الثانية - الوسائل السمعية:

وتضم الأدوات التي تعتمد على حاسة السمع وتشمل:

- 1- الإذاعة المدرسية الداخلية.
- 2- المذياع "الراديو".
- 3- الحاكي "الميكرفون".
- 4- أجهزة التسجيل الصوتي.

### المجموعة الثالثة - الوسائل السمعية البصرية:

وتضم الأدوات والمواد التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معاً وتحتوي الآتي:

- 1- الأفلام المتحركة والناطقة.
- 2- الأفلام الثابتة، والمصحوبة بتسجيلات صوتية.
- 3- مسرح العرائس.

4- التلفاز.

5- جهاز عرض الأفلام "الفيديو".

### المجموعة الرابعة وتتمثل في:

1- الرحلات التعليمية.

2- المعارض التعليمية.

3- المتاحف المدرسية.

### مهارات إبداعية.. للمعلم الفعال:

كم نبذل من جهد في سبيل توصيل المعلومة إلى الطالب، ونفاجأ أن الطالب كأنه لم يكن معنا أثناء الحصة فهذا معلم خرج من الفصل منهكاً من كثرة ما خطب وألقى وشرح وذاك معلم سيطر على الفصل سيطرة عجيبة، وذاك معلم جعل الحصة مرح وفرفشة، حتى أنها انقضت بسرعة البرق ومعلم آخر يضطر لإكمال المعلومة بعد انتهاء الحصة، في خمس الدقائق، أو يستأذن زميله لبضع دقائق وهذا يعطي الدرس في ربع ساعة ثم يحتار كيف يقضي بقية الحصة ومدرس لا يأتي إلى الحصة إلا بعد مضيء بعضها.

### فمن من هؤلاء المعلم الفعال؟

(ونعني بالفعال المعلم الذي يكون تأثيره الإيجابي على الطلاب ملموساً وظاهراً: علمياً وسلوكياً).

في هذا الموضوع لا نريد أن نضع صفات نظرية مثالية لمعلم لم يأت بعد، ولكننا نريد أن نقدم بعض

المهارات التي نتوقع أن تطبقها سوف يغير إلى الأفضل:

ونحن أمام هذه المهارات:

- نعرفها لكن لا نطبقها.

- جديدة علينا.

- نعرفها.. ونطبقها.



وهذه إحدى المهارات الفاعلة جداً في كسب قلوب الطلاب والسيطرة عليهم وتشويقهم لحصتك:

- ارفع هذا الشعار واستمر على العمل به: (كل حصة تبدأ بقصة).

يعني مع إعدادك للدرس عد قصة تكون في بداية الحصة، واختر القصص بعناية بحيث تكون مشوقة، وتزرع قيمة أخلاقية في الطلاب، واحرص على أن تستفيد من المواقف الحرجة في القصة لإجراء عصف ذهني للطلاب لتخمين ما سوف يحدث.

- نرى إن الطرق التي تعتمد على المعلم كمحاضر وتهمل تفاعل الطالب هي طرق تقليدية تقتل التفكير والإبداع عند الطالب وتجعله مستمعاً ومردداً فقط.

- من أفضل الطرق المجربة هي الطريقة الحوارية والتفاعلية والتعليم التعاوني أي عن طريق المجموعات وربما تكون الطريقتين متعبتين في البداية ولكن مع مرور الوقت سيكتسب المعلم المهارات المطلوبة لتنفيذ الطريقتين.

الطريقة الحوارية تتلخص بوضع سؤال عن الموضوع أو عدة أسئلة ومنها يبدأ الحوار والشرح

والاستنتاج والتطبيق ويجب على المعلم أن يعرف كيف يسيطر على الفصل لئلا تتحول الحصة إلى فوضى!

أما بالنسبة للتعليم التعاوني فيستطيع المعلم أن يبدأ بالطريقة الحوارية وعند التطبيق يستخدم

طريقة المجموعات على أن يوزع الطلاب بشكل متزن على المجموعات بحيث كل مجموعة تحوي جميع فئات

الطلاب ومراعياً للفروق الفردية في كل مجموعة وأن يعين لكل مجموعة قائد.



## الفصل الخامس

### الإدارة الصفية

تعتبر الإدارة الصفية من أهم مرتكزات التدريس الجيد، وإدارة الصف هي الأساس في ما يتحقق من نتائج وأهداف، وهي التي تجعل عملية التعليم والتعلم مثمرة أو غير مثمرة. وتعد إدارة الصف فناً وعلماً، فمن الناحية الفنية تعتمد هذه الإدارة على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع الطلاب في داخل الفصل وخارجه وتعد إدارة الصف علماً بذاته بقوانينه وإجراءاته.

#### مفهوم الإدارة الصفية:

والمقصود بالإدارة الصفية عملياً هو: كل ما يقوم به المعلم والتلاميذ من أعمال داخل الصف، يعتبر المعلم هو المسؤول عن كل هذه الأعمال.

وهي مجموعة من الأنماط السلوكية التي يستخدمها المعلم لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على استمرارها بما يمكنه من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، كما يمكن تعريف الإدارة الصفية على أنها مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى الطلاب ويعمل على إلغاء وحذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم.

وهناك تعريف يرى أن الإدارة الصفية تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى خلق وتوفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المعلم وتلاميذه وبين الطلاب أنفسهم داخل غرفة الصف.

#### الإدارة الصفية الناجحة:

يمكن أن نلخص الإدارة الناجحة بأنها عمل نشط ومشاركة فاعلة لتلاميذ الصف في الحصة، يقود المعلم العمل ويوجه ويرشد وي طرح المسائل للنقاش، ولا يطرح الحلول الجاهزة.

يعتقد الكثير من المعلمين أن إدارة الصف تكون ناجحة حينما يكون الصف هادئاً لا حركة ولا صوت فيه، وهذا اعتقاد خاطئ، قد يكون الهدوء مطلوباً في بعض اللحظات القصيرة في الحصة، أما إذا استمر الحال كذلك معظم وقت الحصة فمعنى ذلك أن هنالك خللاً يجب معالجته.

إذن يجب أن يكون هنالك صوت وحركة داخل الصف، ولكنها يجب أن تكون غير مرتفعة إلى حد الإزعاج، والأصوات، ما دامت، مناقشات بين الطلبة في موضوع الدرس وما يتعلق به، فهي ليست فوضى، وبالعكس ذلك إذا كان الصف هادئاً، أو كان التلاميذ يتحدثون في موضوعات أخرى غير موضوع الدرس فهذه هي الفوضى بعينها.

### إدارة الفصل واليوم الأول:

لاشك أن من أهم الصعوبات التي يواجهها المعلم في أول يوم في مهنته هي "إدارة الفصل" والسيطرة على سلوك الطلاب وسير الحصة بكل انسيابية.

#### كيف يدير المعلم الفصل ؟

ما هي القوانين التي يجب أن يضعها لطلابه منذ اليوم الأول لتحكم العلاقة بين الجميع ؟  
إن من أهم ما يشغل هاجس المعلم عند تعيينه هو كيفية إدارة الفصل، فيفضل يسأل أهل الخبرة عن بعض الطرق التي تساعد في النجاح في ذلك، ولكن مع ذلك قد لا ينجح، لأنه ليس كل ما يسمع يطبق من كل شخص فتختلف القدرات من شخص لشخص، وهذه بعض النقاط التي تساعد في ذلك:

أولاً: الشكل العام (ملبس المعلم وهندامه).

ثانياً: قدرته على تفهم نفسيات التلاميذ (بحيث لا يعمل من مستصغر

الشرر حكاية).

ثالثاً: تمكنه العلمي من تخصصه.

رابعاً: حرصه على وقت الحصة، بأن يشغل وقت الحصة ويشغل الطالب معه.

خامساً: حزم الإدارة وتعاونها مع المعلم.

سادساً: بيئة التلاميذ وحسن تربيتهم.

لا يضبط الفصل شيئاً، كما يضبطه هدوء الأعصاب.. ولا يخيف الطلاب شيئاً، قدر خوفهم من معلم ذا شخصية هادئة غير غضوب، وغير لسون.

فالتالي في بداية العام الدراسي يجس نبض معلمه عن طريق إثارته، إما بحركة مقصودة أو غير مقصودة، ويرى مدى تجاوب المعلم مع هذه الحركة، فإن وجده سريع الغضب، حاد التعامل، مهدداً متوعداً بفعل هذا وذاك، وذاًماً هذا الفصل ومن فيه، ولاجئاً إلى الإدارة في حل مشاكله.. الخ، فستجد هذا الطالب دائم الاستفزاز لهذا المعلم، دائم المشاغبة.

ولكن.. إن التزم المعلم الهدوء، وترك للتالي حرية الاستمرار في مشاغبته بالنظر إليه فقط، دون التلطف بما قد يكشف شخصية هذا المعلم، فستجد التالي ومباشرة يلتزم الهدوء والأدب، ففي نظر التالي أن هذا المعلم دون أن يتكلم لم أعجبه، فكيف لو أنه تكلم.. أي أن التالي يخاف المعلم الهادئ، ويرى أن الهادئ قد يخفي وراء هدوءه إنساناً صعب التعامل، شديد العقاب.

لذلك أيها المعلم إياك والغضب، فالغضب هو سبيل الشيطان، كما أنه يسهل مهمة التلاميذ المشاغبين، ويفقد ضبط المعلم للفصل.

## عوامل نجاح أو فشل الإدارة الصفية:

### 1- التخطيط:

لا يقصد هنا كتابة الخطة الدراسية من عناوينها إلى تقويمها فحسب، بل يعني وضع الخطوط العريضة والعناوين الرئيسة للعمل المنوي تنفيذه في الحصة، إذ لا يستطيع أي معلم ولا يطلب منه أن يحضر كل درس وكل حصة بشكل مفصل، ولكنه يستطيع أن يحضر جيداً لحوالي (40) حصة طيلة العام الدراسي (20 حصة في كل فصل)، أما بقية الموضوعات والحصص فعليه أن يضع الخطوط العريضة لسيرها وتنفيذها.

يعتقد الكثير من المعلمين المبتدئين منهم والخبراء بعدم أهمية التخطيط للدرس، وهذا الاعتقاد الخاطئ ينبع من غرور بعض المعلمين أو من ثقتهم الزائدة بقدراتهم، والحقيقة إن عدم التخطيط هو أحد أسباب ضعف التعلم، ذلك لأن عدم التخطيط يؤدي بالمعلمين (المبتدئين خاصة) إلى التخبط، ويؤدي مع الخبراء إلى عدم اكتشاف طرائق

جديدة لمعالجة الموضوعات بل البقاء على أساليبهم وتكرار ما بها من نقائص وعيوب، إن المعلم الجيد هو من يُقوّم أساليبه بنفسه ويعرف نقاط القوة والضعف فيها ويعملها باستمرار.

إن القاعدة الذهبية عن ضرورة التخطيط تتلخص في إن على المعلم أن يعرف إلى أين يريد أن يصل قبل أن يبدأ عملية التعليم والتعلم، إن دخول الصف بدون تخطيط يجعل إدارة الصف فاشلة... فالتخطيط أولاً وبدونه لا إدارة صافية.

## 2- الانضباط داخل الفصل:

إن تحقق النظام بالنسبة للطلاب داخل الفصل هو من الاعتبارات الهامة في عملية التعليم، وإحدى الاهتمامات الرئيسية للمعلمين هي قدرتهم على تحقيق النظام داخل فصولهم، وتعتبر مشكلات النظام سبباً رئيسياً لعدم فاعلية بعض من المعلمين، ويقصد بمشكلات النظام قيام الطالب بسلوك يؤدي إلى الإخلال بمستوى الانضباط داخل الفصل ويتسبب في إرباك العملية التعليمية، أو الإخلال بالأنظمة والقواعد الموضوعة من قبل المعلم أو من قبل إدارة المدرسة أو الإدارات التعليمية والتي تهدف إلى إدارة الصف وضبط العملية التعليمية داخل الفصل، فقد يكون الطالب مصدراً أو مشتركاً في سلوكيات غير مرغوبة، أو قد يمتنع عن الاشتراك في أنشطة مرغوبة داخل الفصل، أو قد يمنع ويعيق طلاباً من الاشتراك في أنشطة مرغوبة، فعلى سبيل المثال لا الحصر تؤدي السلوكيات التالية إلى مشكلات نظام:

- تأخر الطالب في الحضور إلى الحصة.

- النوم في الفصل.

- عدم التقيد بتوجيهات المعلم.

- إزعاج الطالب لزملائه.

- انشغال الطالب بالحديث مع زميله أثناء الشرح.

## الإدارة الصفية الناجحة للمعلم:

هناك العديد من العوامل التي تساعد المعلم على إدارة صفه بشكل جيد وناجح على مختلف

الفصول والسنوات الدراسية على حسب التغيرات والتغيرات التي قد تطرأ على العملية التعليمية.

## العوامل المساعدة على وجود إدارة صفية ناجحة:

من أهم العوامل التي تساعد على وجود إدارة صفية ناجحة:

### أولاً - شخصية المعلم:

وهي السمة التي تحدد وتظهر المعلم في المدرسة بشكل عام والصف بشكل خاص، ولا بد على المعلم

أن يتصف بما يلي:

- الحزم والمرونة.

- حسن التصرف في معالجة المشكلات الطارئة أثناء الحصة الدراسية عن طريق التقدير السليم للأمور،

تقبل المعلم لطلابه، تحسنه لاحتياجاتهم، العمل الإنساني، والعدالة والمساواة في معاملة الجميع.

### ثانياً - الإعداد الجيد للدرس:

لابد للمعلم عند إعداده لدرسه أن يراعي المجالات التالية:

- أن يصل إلى أهداف الدرس.

- يلمس الطلبة الاستفادة الجيدة منها.

- ويؤدي إلى الإقبال المدرسي بكل يقظة وانتباه.

### ثالثاً - طريقة جذب المعلم للطلاب:

لكي تصبح هناك علاقة للتفاهم والانسجام بين المعلم وطلابه أثناء الحصة لابد أن تتوفر شروطاً

لذلك، وهي:

- أن يكون المعلم متعاوناً مع طلابه.

- أن يشرح الدرس جيداً.

- أن يستخدم الأمثلة التوضيحية في الشرح.

### إدارة الفصل = مهارة

#### مضامينها:

- كيفية توزيع وقت الحصة على أنشطة التعلم المختلفة والمتعلقة بالدرس.

- كيفية استخدام حجرة الدراسة لتحقيق التفاعل بين المعلم وتلاميذه فمثلاً:

- ترتيب التلاميذ بشكل دائري = تواصل متساوي بين جميع التلاميذ.

- تنظيم التلاميذ في صفوف مستقيمة = دفة الدرس بيد المعلم.
- معرفة الجوانب المتعلقة بالتلاميذ لتحقيق ضبط أفضل للفصل ومن تلك الجوانب:
  - الحصول على اهتمام التلاميذ للدرس.
  - الوعي لما يدور في أرجاء الصف.
  - عدم إهمال ردود أفعال التلاميذ نحو سلوك المعلم أو طريقتة في إدارة الفصل.
  - ضبط سلوك التلاميذ بعضهم ببعض.
  - كسب تعاون التلاميذ في أنشطة حجرة الدراسة ودمجهم في مهام التعلم المناسب.

#### ممارساتها الخاطئة:

- 1- العقاب بطرد التلميذ.
- 2- استخدام التهديدات وفرض القيود عليه.
- 3- السخرية والاستهزاء به.
- 4- تعمد عقاب التلميذ ليكون عبرة لغيره.
- 5- إجبار التلميذ على الاعتذار.
- 6- التغاضي عن السلوك السيئ من التلاميذ.
- 7- الثناء على مجموعة دون أخرى كوسيلة من وسائل النقد للمجموعة الغير فعالة.

#### الممارسات الصحيحة:

##### 1) وضع قواعد تحكم الحديث:

- وقت يتحدث فيه المعلم دون التلاميذ.
  - وقت يتحدث فيه التلميذ والمعلم يسمع.
  - يرفع التلميذ يده عند الرغبة في التعقيب.
- 2) وضع قواعد تنظم حركة التلميذ وحديثه، بأن يتسنى له ذلك عند:
- وقت بداية الحصة أو نهايتها.
  - عند التجهيز لعرض الوسيلة.

## كيف يشرح المعلم الدرس:

قبل البدء بتنفيذ الدرس:

يجب على المعلم قبل البدء بتنفيذ الدرس إتباع الخطوات التالية:

- 1- تحليل موضوع الدرس.
- 2- تحديد أهداف الدرس.
- 3- تحديد المتطلب الأساسي للدرس.
- 4- تحديد الوسائل التعليمية التعليمية المناسبة.
- 5- اختيار طرائق وأساليب التدريس المناسبة.

تنفيذ الدرس:

- 1- البنود الاختبارية وتقويمها.
- 2- مناقشة النشاط البيتي مع الطلاب.
- 3- عرض الدرس ويشتمل على ما يلي:

- إثارة الدافعية.
- المناقشة باستخدام الأسئلة بمختلف أنواعها.
- مراعاة الفروق الفردية للطلاب.
- عرض الوسيلة في الوقت المناسب.
- استخدام الطرق المناسبة لعرض الدرس.
- استخدام أساليب التقويم (البنائي- الختامي).
- العمل الكتابي للطلاب ومتابعته.
- غلق الدرس بشكل جيد.

وتختلف طريقة التعليم لدى كل معلم باختلاف المواد التعليمية أولاً واختلاف الخصائص التي يتمتع فيها المعلم واختلاف الأجواء والبيئات الصفية، وعلى المعلم نفسه أن لا يتبع طريقة واحدة في التعليم، لأنه يجب على الطريقة بادئ ذي بدء أن تكون منطلقة من بيئة الصف التي تختلف رغم ثبات صفات المعلم، فقد تختلف الطريقة

من صف إلى آخر بل يجب أن تختلف الطريقة من صف إلى آخر ومن يوم إلى آخر لأنه لا يوجد طريقة وحيدة تناسب الجميع، وكذلك يجب أن يكون المعلم قادراً على تحديد الطريقة وتكون الطريقة نفسها مرنة بحيث تكون قادرة على استيعاب جميع المتغيرات التي تطرأ على العملية التعليمية التعليمية.

فالأسلم أن لا يتمسك المعلم بطريقة واحدة ولا يتعود على طريقة معينة لأن العادة تسيرنا نحو

الملل والروتين المدمر.

### مفهوم التفاعل الصفّي:

التفاعل عملية إنسانية طبيعية تحدث بين بني الإنسان، ومنهم الطلبة الذين يجتمعون بهدف

التواصل ونقل الأفكار وتبادلها مع أنفسهم ومع مدرسيهم.

### أهمية التفاعل الصفّي:

- يساعد على التواصل وتبادل الآراء ونقل الأفكار.

- يزيد من حيوية المتعلمين في الموقف التعليمي.

- ينقل المتعلم من سلبية الصمت إلى إيجابية التفاعل والمشاركة المثمرة.

- الاستماع للآخرين واحترام الرأي الآخر.

- يشجع على التفكير الناقد.

- يمنح المتعلم الثقة بالنفس.

### رفع معدل درجة التفاعل بين الطالب والمعلم:

أثبتت الدراسات التربوية والنفسية وجود علاقة إيجابية بين التفاعل الإيجابي وبين التحصيل العلمي

وسلوك الطلاب، بينما هناك علاقة سلبية بين التفاعل المتنافر وبين التحصيل العلمي وسلوك الطلاب حيث أنه

يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل ويؤثر سلباً على سلوك الطالب.

فعلى المعلم أن يسعى جاهداً لإيجاد آلية مناسبة وذلك نظراً لما يمثله التفاعل الإيجابي بين المعلم

والطالب والمادة الدراسية من أهمية خاصة في تحقيق أهداف الدرس ورفع معدل الدافعية لدى الطلاب بما

يعزز عملية التعلم.

وهذه بعض الخطوات والآليات الهامة لتحقيق هذا التفاعل الإيجابي ولاشك أن هناك الكثير

غيرها:

- 1- أن يكون المعلم ملماً بمهارات الاتصال الجيد فيختار لغة الخطاب المناسبة لعمر وتفكير الطالب.
- 2- فهم الخلفية الاجتماعية للطلاب وبيئتهم.
- 3- احترام عقل الطالب وإعطاؤه الفرصة الكاملة للتعبير عن رأيه.
- 4- قدرة المعلم على تلقي الإشارات المختلفة من الطلاب وتحليلها.
- 5- مراعاة الفروق الفردية.
- 6- الابتعاد عن الطريقة التقليدية في الشرح والتنويع المستمر في طرق التدريس بما يتناسب مع طلابه.
- 7- الابتعاد عن الغموض والوضوح التام وإعادة بطرق مختلفة.
- 8- التشجيع والتعزيز المستمر للطلاب واستثارة تفكيرهم وحثهم على التركيز وتحفيز الطلاب الغير مشاركين ومحاولة دمجهم في الوسط الفصلي.
- 9- الابتعاد عن التحقير والاستهزاء بمستوى الطالب.
- 10- التقييم المستمر لمستوى طلابه والوقوف على مناطق القصور ومعالجتها وتلافي السلبيات.

### المسببات التي تؤدي إلى حوادث الخروج على النظام:

- المسببات التي تؤدي إلى حوادث الخروج على النظام هي:
- المادة الدراسية التي قد تكون أعلى أو دون مستوى الطلاب.
- ازدحام الفصول بالطلاب.
- ضعف شخصية المعلم.
- ضعف الإدارة المدرسية.
- عدم تمكن المعلم من مادة.
- الكبت.
- عدم اهتمام الوالدين بالإشراف على تغطية متطلبات أبنائهم.

- انعدام الصلة بين البيت والمدرسة.
- الفراغ العقائدي وتعدد الجهات الأيديولوجية.

### الوقاية خير من العلاج:

- تطبيق مناهج تدريسية تتعدى الإطار اللفظي لتكون أكثر اتصالاً بحياة الطلاب العلمية الأمر الذي يترتب عليه زيادة الرغبة في التعلم.
- تنمية الروح التعاونية الإيجابية عند الطلاب وذلك بإشراكهم في ندوات اجتماعية تهدف إلى وضعهم في جو اجتماعي تعليمي من شأنه أن يدعم علاقات المودة القائمة بين المعلمين والطلاب.
- الحرص على ضرورة الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يوقع الطلاب في خطأ وذلك بتطهير المجتمع المدرسي من كل القضايا التي قد تكون غير واضحة الاتجاهات والمعالم.
- تعزيز النجاحات وإشعار التلميذ الذي يتجه اتجاهًا سلوكياً طيباً بأننا نقدر ذلك له، فنأخذ بيده، ونجعله يشعر أنه قد أصبح منا أكثر قرباً، وأنه تبوء مقاماً متميزاً.
- تعديل السلوك غير السوي قبل أن يستغلظ، فالطفل يباشر أعماله مستفيداً من محاكاته لسلوك الآخرين، ومن تجاربه الشخصية التي اكتسبها من الحياة.
- تقليل عدد الطلاب في الصف بحيث لا يزيد عن خمسة وعشرين طالباً.
- عدم وجود نظام متسلط من الإدارة المدرسية يشعر الطلاب والمعلمين وكأنهم في ثكنة عسكرية.
- إعداد المعلم إعداداً تربوياً سليماً وتمكينه من توظيف علم النفس في التعامل مع مشكلات الطلاب السلوكية وإدارة الصف بوسائل تربوية تقوم على الامتناع دون اللجوء إلى العقاب البدني.
- بناء شخصية التلميذ بناءً سليماً يقيه من سوء التكيف.

## أساليب ضبط الصف أو إدارة الصف:

ضبط الفصل أو إدارة الفصل فن لا يجيده الكثير من المعلمين، وهناك طرق وأساليب فهناك أربعة أنواع من أساليب شائعة في التعامل مع الطلاب وهي:

1- الأسلوب الفوضوي.

2- أسلوب التحفيز.

3- الأسلوب العادل.

4- الأسلوب السلطوي (السلطي).

## أولاً- الأسلوب الفوضوي:

يمنح المعلم خلال هذا الأسلوب الفوضوي السائب عن رغبة ذاتية أو غير ذاتية حرية متناهية للطلاب في توجيه شؤونهم وتعلمهم والتصرف كما يحلو لهم دون تدخل يذكر منه، فهم ينتقلون من مكان لآخر في الحلقة ويخرجون منه دون إذن في الغالب.

وهنا تتميز الحياة الصفية نتيجة لهذا الأسلوب الفوضوي باللاهادية، أما المعلم فيتصف بضعف الشخصية والإهمال وعدم القدرة على توجيه الطلاب وجذب انتباههم.

## ثانياً - أسلوب التحفيز:

يدخل كثيراً من المعلمين الحلقة ويبدأ بالتسميع دون تمهيد أو تحفيز أو تقديم أو تهيئة نفسية للطلاب وهذا يؤدي إلى عدم انتباههم وضعف الرغبة لديهم في التعلم وظهور عدد من المشكلات السلوكية والصعوبات التربوية وذلك بسبب عدم تحفيز المعلم لهم.

## ثالثاً - الأسلوب العادل (الديمقراطي):

من أهم سمات هذا الأسلوب هو معاملة المعلم للطلاب كأخوة له، واتخاذ من آراء ورغبات الطلاب معياراً أساسياً عند اختيار أو تطوير أو نشاط ويراعي الموضوعية في معالجة مشاكل الطلاب ويركز على إنسانية الطالب والاستجابة لحاجتهم الفردية، رباطة الجأش والالتزان في مواجهة الصعاب والتسامح والتواضع وانفتاح الأسارىير خلال معاملاته وأعماله.

#### رابعاً - الأسلوب السلطوي (السلطي):

يمارس المعلم في هذا الأسلوب سلطة إملائية مباشرة خلال توجيه الطلاب وتعليمهم طالباً منهم التمشي مع أهوائه ورغباته دون معارضة تذكر وهنا يميل المعلم إلى المزاجية وعدم النضج في صناعة القرارات التربوية والشخصية بتعلم الطلاب ومعاملتهم.

#### المعلم الناجح وديمقراطيته في إدارة الصف:

الإدارة من العناصر المهمة في العملية التعليمية، بل وفي أي مجال آخر، لأن الإدارة هي تنسيق بلورة المناشط والجهود المختلفة في اتجاه واحد لتحقيق هدف معين، وعلى ذلك فإنه يتوقف على درجة كفاءة المعلم في إدارة الفصل وعلى الأسلوب الذي يتبعه في هذه الإدارة ومدى نجاحه في تحقيق الأهداف التربوية التي يعمل من أجلها.

وبصفة عامة، يمكن تمييز أسلوبين في إدارة الموقف التعليمي وهما: الأسلوب الديمقراطي في الإدارة، والأسلوب غير الديمقراطي أو الاستبدادي أو الدكتاتوري في الإدارة، وأحياناً ما يستخدم رجال التربية مصطلحين آخرين هما: "التعليم المتمركز حول التلميذ"، ويطابق الأسلوب الديمقراطي، و"التعليم المتمركز حول المعلم" ويطابق الأسلوب غير الديمقراطي.

وتختلف النظم التعليمية في فهم وتطبيق هذين الأسلوبين في التعليم حسب الفلسفة التربوية التي تعتمد عليها، ويقوم الأسلوب الديمقراطي أساساً على منح الحرية للتلميذ في اختيار وتنفيذ المناشط التعليمية مع تحديد دور المعلم، وقد تغالي بعض الأنظمة التعليمية في تطبيق هذا الأسلوب فتقصر دور المعلم على عرض مطالب الدراسة والاكتفاء بالتوجيه والإرشاد وترك التلاميذ أحراراً في تحديد الموضوعات وأسلوب دراستها، أما الأسلوب غير الديمقراطي فإنه يفيد التلميذ ويحدد مهمته في دور المتلقي أو المستقبل، وفي هذا الأسلوب يأخذ المعلم الدور الإيجابي ويتحول التلميذ إلى دور المستجيب لما يقوله ويفعله المعلم، والمهم أن جوهر الأسلوب الديمقراطي هو التزام التلميذ بالخطة التي يرسمها المعلم لأنه مصدر الخبرة، على أن النظم التعليمية

كما أسلفنا تختلف حسب درجة تطورها الثقافي والتربوي، وحسب فلسفتها التربوية في فهمها وتطبيقها لهذا الأسلوب أو ذاك لأننا لا نكاد نجد نظامين متشابهين تمام التشابه.

ولسنا هنا بصدد تقديم عرض أو تقييم للفلسفة الديمقراطية في التربية أو في طريقة التدريس، ولكننا نعرض للديمقراطية من زاوية أنها أسلوب لإدارة الفصل أو الموقف التعليمي وقد أصبحت أجهزتنا التعليمية ملتزمة بالديمقراطية اتساقاً مع نظام الدولة الديمقراطي في المجال السياسي، والحقيقة أن القيم الديمقراطية ليس قاصرة على المجال السياسي بل إنها تطبق في المجالات الاجتماعية والثقافية، فإذا كانت الديمقراطية كأسلوب في الحكم (المجال السياسي) تعني عدة مفاهيم سياسية مرتبطة بأوضاع اقتصادية واجتماعية فإنها أيضاً أسلوب للحياة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، فالأفراد الديمقراطيون في المجتمع الديمقراطي يسلكون بطريقة ديمقراطية، وأهم الخصائص التي تميز السلوك الديمقراطي في الحياة والعلاقات الاجتماعية ما يلي:

- 1- الاعتقاد بأن الأفراد جميعهم- ما عدا المرضى- لديهم القدرة على التفكير والقدرة على التعلم بما يمكنهم من التكيف في الحياة الاجتماعية بمظاهرها المختلفة، وذلك إذا أتاحت لهم الفرص التربوية التي تصل بهم إلى ذلك.
- 2- احترام الأفراد وشخصياتهم والإيمان بقيمهم الإنسانية بصرف النظر عن الفوارق اللونية أو الجنسية أو الدينية، واحترام الإنسان لمجرد إنسانيته وعضويته في المجتمع، ما لم يصدر منه سلوك يهدد استقرار وتكامل الحياة الاجتماعية.
- 3- الفرد أو الأفراد في موقف معين أصلح الناس لاختيار ما يناسبهم من السلوك الذي يحقق أهدافهم، فالعمل ينبع من داخل الأفراد والجماعة ولا يفرض عليهم من مصدر خارجي مهما كانت سلطة أو شرعية هذا المصدر.
- 4- الاعتقاد بأن المجتمع دائم التغير إلى أحسن، فالمجتمع ليس ثابتاً جامداً بل يتطور باستمرار بفعل الاكتشافات العلمية والاحتكاكات الحضارية من ناحية، والعمل الدائب من ناحية أخرى، على أن التغير لا يفرض من الخارج أيضاً بل ينبع من داخل الجماعة.

5- أن يكون لكل فرد حرية إبداء الرأي في القرار الذي سيلزم به، فالمنطق الديمقراطي يقضي بأن يكون لكل

فرد حرية مناقشة وإبداء وجهة النظر في القرار الذي سيلزم تنفيذه.

6- حل المشكلات في المجتمع الديمقراطي لا يتأتى بالتفكير الفردي، وإنما عن طريق التفكير التعاوني،

والعلاقات بين الأفراد والمؤسسات في المجتمع الديمقراطي قائمة على أساس التعاون والفهم المتبادل.

وإذا حاولنا تطبيق هذه المبادئ أو القيم التي تقوم عليها الديمقراطية على جماعة الفصل وعلى

أسلوب عملها فإن معاني بعض المفاهيم سوف تتغير، فعلى سبيل المثال سوف يتغير مفهوم "الضبط" كما سوف يتغير مفهوم "النظام".

فمعنى "الضبط" في الفلسفة التقليدية أو غير الديمقراطية يعني الطاعة العمياء من جانب التلاميذ

لمعلمهم، وكانت هذه الطاعة من المثل العليا في التربية، كان سلوك التلميذ "اللاسوي" أو الذي يفقر إلى الضبط

يقابل بالعقوبة من جانب المعلم، وكانت العقوبة في هذه الحال ضرورة تستوجبها طبيعة عمل المعلم وأصول المهنة.

ولكن مع تقدم البحوث في سيكولوجية الطفولة وازدياد المعرفة بدوافع الطفل، وبسيادة الاتجاهات

الديمقراطية وانتشارها إلى ميدان التربية بدا أن سلوك التلميذ "المفتقر إلى الضبط" أحياناً ما يكون إدانة

للمدرسة أكثر منه إدانة للطفل، لأنها لن تنجح في إشباع حاجاته، ولم تساعده على تحقيق إمكاناته واضطرته

إلى أن يسلك السلوك غير المنضبط، فكان من الضروري أن يتغير مفهوم الضبط وأصبح مفهوم الضبط يشير إلى

الضبط الاختياري للفرد لصالح الجماعة، أي أن الضبط في هذه الحال لا يفرض على الفرد من الخارج، وإنما ينبع

من الداخل، وعن طريق الاقتناع بأهميته وضرورته لصالح الجماعة، ولذلك فهو انضباط وليس ضبطاً،

ويقرن بعض الباحثين هذا المفهوم الجديد "الضبط" بمفهوم "روح الفريق" حيث إنه في كل منهما يتنازل الفرد

عن بعض ذاتيته لصالح الجماعة، وعلى المعلم أن يعمل على تنمية الضبط الداخلي أو روح الفريق عند

تلاميذه.

كذلك من المفاهيم التي تغيرت مفهوم "النظام"، والنظام في الفلسفة التقليدية يعني الهدوء والسكون من جانب التلاميذ، مع تقيدهم بنظام الجلوس في المقاعد، وأن تكون حركاتهم وأقوالهم بإذن المعلم أو بطلب منه.

أما الأسلوب الديمقراطي فإن المعلم يرفض هذا النظام "الشكلي" ويرى فيه تجميداً لحركة التلاميذ وقيداً على حريتهم، ويرى أن للتلميذ الحرية في التعبير عن نفسه بتلقائية بالفعل أو الحركة مادام ملتزم بالقواعد والأصول التي اتفق عليها أعضاء الجماعة أثناء العمل والمناقشة بجانب احترام القواعد العامة في العلاقات الإنسانية التي تربط بين أفراد جماعة ديمقراطية.

وفي هذا الأسلوب لا يجد التلميذ غضاظة في التعبير عن استيائه أو غضبه أو تدمره أو عدم ارتياحه لأي موضوع سواء كان شخصياً أو تصرفاً ويجب أن ينظر المعلم إلى هذه الظاهرة على أنها ظاهرة صحية وليست دليلاً على الفوضى وعدم الالتزام، فالتلميذ في حاجة إلى أن يعبر عن نفسه بحرية، وتعبّر حرية التعبير هذه ضماناً لحسن سلوكه وانضباطه في ظل القواعد التي وضعتها الجماعة لنفسها، وقد ثبت في إحدى التجارب الشهيرة في علم النفس الاجتماعي أن سلوك التلميذ الذي يدل على التزمّت كان أقل في ظل القيادة الديمقراطية منها في ظل القيادة الديكتاتورية أو القيادة الفوضوية، كذلك كان السلوك الذي يدل على الود بين أعضاء الجماعة أكثر في ظل القيادة الديمقراطية منه في ظل القيادتين الأخرتين، كذلك كان التجاذب بين الأفراد والعمل من أجل هدف مشترك والإحساس بالجماعة كل ذلك كان أظهر في الجماعة التي تتبنى الأسلوب الديمقراطي في الإدارة منه في الجماعات الأخرى.

ومن الملاحظات أن بعض التلاميذ الذين نشأوا في ظل تربية تعتمد على الطاعة العمياء للكبار لا يشعرون بأي مشكلة في العمل مع معلم غير ديمقراطي يفرض عليهم أساليب العمل بل وقد يقاومون زملائهم الذين يحاولون التطلع إلى المشاركة في رسم الخطط لأن لديهم مفهوم مسبق عن دور كل من المعلم والتلميذ يتفق وأسلوب تربيتهم، ولذا يجب على المعلم ألا ينخدع بمظاهر الهدوء والسكينة والانصياع التي تبدو على تلاميذه لأن هذا السلوك لا يعني دائماً الرضا عن الجماعة وعن أسلوب



عملها أو إنه تعبير عن التكيف الانفعالي والاجتماعي، بل العكس فهو ليس مؤشراً على الصحة النفسية للتلاميذ، ولذا نجد عند هؤلاء التلاميذ الهادئين استعدادات لتفجيرات انفعالية في بعض المواقف، علاوة على مظاهر التكيف الأخرى.

وعلى المعلم أن يتيح لتلاميذه فرصة التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم وأفكارهم بحرية، وبل وعليه أن يشجعهم على هذا التعبير من خلال دروس التربية الفنية واللغة العربية والتربية الرياضية والتربية الموسيقية وعلم النفس، على أن يهتم بإنتاج التلاميذ الفني أو اللغوي، وسلوكهم الرياضي، والاجتماعي، والنفسي، ويعمل على تحليله ليفهم مشاعر الأطفال وما يجول في نفوسهم وأن يكون في كل ذلك قريباً إلى التلاميذ حتى يشعروا أن المعلم ليس سلطة فقط، وإنما هو عون لكل منهم يستطيع أن يلجأ إليه متى أراد، وبذلك يستطيع المعلم أن يحفظ جو العلاقات بين أعضاء جماعة الفصل، على أن يكون هذا الجو سليماً، وهو شرط ضروري يكون واضح ومهم بين أعضاء هذه المجموعة والمعلم الذي هو عون لهم، وذلك يكون بهدف تحقيق هذه الأهداف التي يرجون إليها.



## الفصل السادس

### الانضباط الصفية ومشكلاته

يتناول هذا الفصل تعريف المعلم بمشكلات الانضباط في غرفة الصف واستراتيجيات معالجتها، وعلى المعلمين والمربين أن يتذكروا أن الغاية الأساسية من الانضباط في غرفة الصف هي ليست فرض النظام وهيبة المعلم كغاية في حد ذاتها، بل أن الانضباط الصفية يهدف إلى جعل النظام واحترامه قيمة واتجاهاً ذاتياً يتذوقه الطالب في شخصيته وينتقل إلى ممارسته في مختلف جوانب حياته.

ولكي ينجح المعلم في تيسير تعلم الطلبة وموهم وفق الأهداف التعليمية والتعلمية المرسومة فإن عليه تعرّف مشكلات النظام وانضباط التلاميذ في غرفة الصف من حيث مصادرها وأسبابها وأنواعها وطرائق الوقاية منها ومعالجتها.

وعلى المعلم أن يتذكر أن نجاحه في مهمته التعليمية والتعلمية لا يتم على أكمل وجه بمجرد امتلاكه المعلومات والمعرفة الخاصة بموضوع الدرس بل عليه أن يفهم ديناميات الجماعة (جماعة الصف) وأن يتقن مهارات إدارة الصف كتوفير المناخ النفسي والاجتماعي الملائم لعملية التعلم واستخدام أساليب وطرائق التعلم والتعليم التي تقوم على المشاركة والتعاون والحوار التشاوري للوصول إلى الأهداف المشتركة من عمليتي التعلم والتعليم.

#### ضبط ومواجهة مشكلات الطلاب من الجانب النظري (آراء التربويين):

##### مفهوم الانضباط الصفية:

يمكن تعريف الانضباط بأنه: عملية قبول للتعليمات والتوجيهات الصادرة للطلاب لتسهيل القيام بما يسند إليهم من وظائف وأعمال، وهناك وجهة نظر أخرى لمفهوم الانضباط، مفادها أنه عملية تقوم المدرسة فيها بمساعدة الطلاب على تبني القيم والمعايير التي تساعدهم في إيجاد مجتمع حر منظم، ويرى آخرون أن الانضباط الصفية هو تطبيق استراتيجيات تسهل حدوث أفضل قدر من التعلم والنمو الشخصي

عند الطلاب عن طريق الاستجابة للحاجات الأكاديمية النفسية والشخصية لهؤلاء الطلاب كأفراد وللصف كمجموعة، ويقسم الانضباط إلى قسمين: فوقي، ذاتي.

#### 1- الانضباط الفوقي:

وهو الذي يطبق على الطلاب من أشخاص أعلى منهم مرتبة فتصبح الحرية الجسمية والحركية للطلاب محددة جداً حتى بين الحصص، فمثلاً، لا يسمح للطلاب بالخروج من غرفة الصف إلا بعد الحصول على إذن من المعلم المناوب يحدد له فيه الجهة التي يريدتها والزمن الذي لا ينبغي أن يتجاوزه.

#### 2- الانضباط الذاتي:

يركز هذا المفهوم للانضباط على ضرورة وجود اتفاق بين الطلاب وقوانين المدرسة وتعليماتها حتى يتحول الضبط والنظام إلى مسألة انضباط ذاتي وهو يتضمن الإجراءات العلاجية إضافة إلى الإجراءات الوقائية، وهذا يعني أن هناك قوانين وتعليمات مدرسية يجب الحفاظ عليها، ولكن يمكن للطلاب أن يناقشوها ويستفسروا عن مدى المنطق في وضعها ومدى عدالتها.

#### أسباب مشكلات النظام:

إن العوائق الحسية للطلاب كالقصور العقلي والمشكلات الانفعالية، ونقص الدافعية، والعيوب الثقافية والمشكلات الاجتماعية والعائلية يمكن أن تتدخل في التعليم، إن الطلاب الذين لديهم مشكلات في التعلم يعتبرون عرضة لمشكلات نظام، وأن الطالب الذي يحبط لأنه غير قادر على التعلم في المدرسة قد يثور على النظام التعليمي وذلك بأن ينغمس في سلوك غير مقبول مثل إزعاج الفصل وسب المعلمين وكسر المقاعد وإتلاف ممتلكات المدرسة.

إن التهديدات من قبل المعلم أو تصديه للطلاب قد تثير ذاتيتهم، الأمر الذي يؤدي إلى ردود فعل دفاعية تؤدي إلى كراهية وثورة على المعلم، وعندما يُتهم طالب من قبل المعلم أمام طلاب آخرين، فإنه يثار لنفسه بأن يحاول أن يكسب الجولة مع المعلم من أجل أن يحقق ذاته في الفصل.

وإذا لم يضع المعلم قواعد متسقة ومستويات للسلوك ويفرضها بحزم، فقد يرد الطالب بمحاولة اختبار مدى تحمل المعلم للسلوكيات السيئة باستمرار وإذا فشل المعلم في أن يستخدم إجراءات قياس وتقويم عادلة وجيدة فإن الفصل كله قد يثور ضده، وبالرغم من أن الطلاب أحياناً يتقدمون بلا عقلانية وعدم اتساق فإنهم يتوقعون أن المعلمين يكونون منضبطين ومتسقين وعادلين في كل الأوقات في تعاملهم معهم، وعندما لا يتم التعامل في الحال مع مشكلات النظام الصغيرة وعدم الالتزام بالقواعد فإنها قد تكبر وتصل إلى مشكلات سلوكية خطيرة يكون من الصعب إصلاحها، كما يجب على المعلم ألا يحاول أن يفرض على الطلاب نظاماً في الزي المدرسي أو مستويات السلوك إن لم يلتزم هو بنفس تلك المستويات.

ولكي تكون العقوبات مؤثرة لتنحية السلوكيات غير المرغوبة فإنها يجب أن تكون متناسقة مع السلوك السيئ، وإذا ما زاد المعلم وقسا في عقوبته على خطأ بسيط فقد ينفس الطالب عن غضبه وإحباطه من خلال سلوكه بخروجه عن القواعد والأنظمة بطريقة أكثر خطورة، كذلك فإن المعلمين الذين يضعون مستويات أكاديمية أو سلوكية تكون أعلى بكثير على طلابهم إلى حد أنهم لا يستطيعون تحقيقها فإنهم يسببون غضباً أو إحباطاً لدى الطلاب مما يؤدي إلى مشكلات نظام.

إن على المعلم أن يفرق بين الطلاب الذين يكونون مجرد مشاغبين بهدف جذب الانتباه وبين الطلاب القليلون صناع المتاعب الخطيرة، لأن الطالب المشاغب يمكن التعامل معه بلطف وحزم، أما الطالب الذي لديه مشكلة سلوكية خطيرة فقد يحتاج إلى مساعدة متخصصة قد تكون أكبر من قدرات المعلم.

### مصادر مشكلات الانضباط الصفي:

#### 1- العوامل المرتبطة بالطالب نفسه:

##### أ) مستوى القدرة العقلية للطالب:

هناك اختلافات واسعة المدى بين الطلبة في القدرة العقلية قد لا تناسبها نوعية المادة التعليمية التي يقدمها المعلم، فإذا كان مستوى المادة التعليمية منخفضاً أدى ذلك إلى سأم المتفوقين وضجرهم، وإذا كان مرتفعاً أدى إلى شرود ذهن الطالب المنخفض

الذكاء، وفي كلتا الحالتين يكون ذلك مبرراً قوياً ودافعاً حاسماً للطلاب في إحداث مشكلات صفية تؤدي إلى عدم الانضباط كما أن مستوى القدرة العقلية يؤثر في مدى انتباه التلميذ للتعلم في غرفة الصف، فالطالب ذي القدرة العقلية المرتفعة أكثر انتباهاً وصبراً ومثابرة في إنجاز مهمات التعلم، بعكس ذلك نجد أن التلميذ ذي القدرة العقلية المتدنية أقل انتباه ومثابرة في مواقف التعلم الصفي، وغالباً ما يؤدي عجزه عن إتمام المهمات المطلوبة للتعلم إلى تشتيت انتباهه وقيامه بنشاطات زائدة، لا صلة لها بمهمات التعلم وهذا ما يضع المعلم أمام صعوبات حقيقية لجعل مثل هؤلاء التلاميذ يحافظون على الانضباط والنظام في غرفة الصف.

#### ب) العوامل الصحية:

من العوامل الصحية التي يمكن أن تؤثر في سلوك الطلاب ضعف السمع والبصر وضيق التنفس، فقد تحول هذه العوامل دون قدرة الطالب على القيام بواجباته الصفية مما يدفع إلى الاعتقاد بأنه مهمل، وخاصة إذا كان المعلم ليس له دراية بهذه العوامل الصحية المعيقة.

#### ج) شخصية الطالب:

كأن لا يكون الطالب قد بلغ المستوى المناسب من النضج الشخصي، بحيث لا تكون له القدرة على إصدار الأحكام الصحيحة على الأمور، أو أن تكون ثقته بنفسه منخفضة، أو أنه لا يستطيع تحمل المسؤولية.

#### 2) الجو العائلي للطالب:

يتقمص الأبناء اتجاهات والديهم نحو المدرسة، فالأهل الذين يقدرّون المدرسة ويحترمونها جهود المعلمين إنما يشجعون تبني اتجاهات إيجابية نحو المدرسة وأنظمتها لدى أولادهم، وعلى العكس من ذلك الأهل الذين يقللون من أهمية المعلم والتعليم، ولا يمكننا تجاهل الأثر الذي يتركه الأقرباء وغيرهم من مناصري التعليم المدرسي، مما يساعد في تكوين نظرة إيجابية تجاه المدرسة، ويخلق في نفس الطالب دافعاً قوياً في الرغبة في التعلم والالتزام بالنظام المدرسي، والقوانين الموضوعة فيها، كما أن الجو العائلي للطالب من حيث المباح والمحظور داخل هذه الأسرة وطريقة معيشتها والتعامل

فيما بين أفرادها، كل ذلك يترك أثراً محدداً في سلوك الطالب في المدرسة وقد يؤدي إلى قيام الطفل ببعض الأنماط السلوكية غير المقبولة في المدرسة، فمثلاً الأسرة التي تكثر فيها المشاجرات والخلافات بين الوالدين أو بين أفراد الأسرة الأكبر سناً تسهم في أن يتعود الأطفال على هذا النمط من العلاقة مع الآخرين، مما يزيد من احتمال قيام الطالب بأنماط سلوكية غير مقبولة في الصف.

### (3) عوامل متعلقة بالمعلم:

يؤثر سلوك المعلم بصورة واضحة في تحديد ما يقوم به التلاميذ من سلوكيات وانضباطية سواء في حجرة الصف أو خارجها.

أما بالنسبة لأثر سلوك المعلم على سلوك الطالب وانضباطه الصفّي، فمن ناحية أولى فإن المعلم الجيد والناجح هو المرّبي ذو التدريب والكفاءة الجيدة، والديمقراطي المتسامح، ويتسم سلوكه بالعدل والرأفة والالتزان، أن معلماً بهذه المواصفات غالباً ما يكون محبوباً مما يجعل العملية التربوية ذات طبيعة تفاعلية تؤدي إلى نتائج باهرة لدى المتعلم، ومن ناحية ثانية فإن إصرار المعلم على صف يسوده الهدوء التام وعدم النشاط، يؤدي إلى كبت دوافع العمل والنشاط عند الطلبة مما يدفعهم إلى محاولة البحث عن مخارج أخرى لطاقتهم المكبوتة، كما أن انحراف المعلم عن خط سير الدرس وعدم التزامه بخطة درسه وانشغاله بالأحداث الجانبية غير المفيدة من شأنه أن يزيد احتمالات حدوث مشكلات عدم الانضباط الصفّي.

### (4) عوامل متعلقة بإدارة المدرسة:

تلعب الإدارة دوراً هاماً في مشكلة عدم الانضباط الصفّي، فعدم واقعية هذه الإدارة وقوانينها وتعليماتها، كعدم السماح للطلاب إبداء الكلام داخل الغرف وفي الممرات وإجبارهم على نوع اللباس المطلوب ومواصفاته، ونوع قصة الشعر المسموح بها، كل ذلك قد يدفع الطلاب إلى تحدي هذه القوانين وعدم الالتزام بها، فالطلاب يقبلون القوانين المعقولة والمنطقية ويلتزمون بها، ولكنهم يرفضون غير ذلك، فبعض المدارس تتبع أساليب صارمة، ونظماً قاسياً يشبه إلى حد كبير النظام العسكري في الضبط والصرامة، بينما مدارس أخرى معروفة بالتسيب والفوضى واللامبالاة،

فتخطيط البرامج وطرق التعليم التي تجعل التعلم مغامرة حية مثيرة زاخرة بالمعنى، إنما يستثير الفضول والاهتمام بالتعلم، خلافاً للتعليم الذي يتصف بالرقابة المتشددة والبعد عما يجري في العالم، فإنه يطمس لهفة الطلاب وتشوقهم للمدرسة، يصف سلبرمن في كتابه "أزمة الصف" تلك الحالة حيث يعتقد أن الكثير من المدارس الابتدائية يتجه صوب التربية التي تؤكد على النظام والانضباط والخضوع، ولا تعير اهتماماً للاعتماد الذاتي والفضول الذهني وتربية القيم، مما يؤدي إلى أن الصغار يغدون ضجرين قلقين من المدرسة ويخفقون في تحقيق إمكاناتهم الشخصية والذهنية.

#### (5) مشاكل الطلبة السلوكية:

سوف نتطرق فيما يلي إلى مجموعة متنوعة من مشاكل الطلبة السلوكية والتي تجعلهم في حالة صراع مع المجتمع المدرسي بشكل خاص والمجتمع من حولهم بشكل عام، إن الطالب عادة يعرف الطرق المناسبة للتصرف، إلا أنه بحاجة لأن تكون لديه دافعية للقيام بها، فقد ثبت أن الأساليب السلوكية مثل الاستخدام المشروط للمكافآت والعقوبات، والتجاهل والنمذجة للأعماط السلوكية المرغوبة هي أساليب فعالة بشكل خاص في خفض التصرفات السلوكية الخاطئة، والأبوان اللذان يتغاضيان عن السلوك الخاطئ، أو اللذان يستمدان نوعاً من الرضا من تصرفات أطفالهم الخاطئة، إنما يقومان بإعداد الطفل لنمط حياة جانحة، لذا يجب أن يتم الإشراف المباشر على سلوك الأطفال، وأن تتم مواجهة السلوك غير المقبول ومعالجته فوراً. ومن مشاكل الطلبة السلوكية التي تجعلهم في حالة صراع مع المجتمع المدرسي شكل خاص والمجتمع من حولهم بشكل عام، ما يلي:

(1) الفوضى وعدم النظام Messy- Sloppy.

(2) السلوك العدواني.

(3) مشكلة الصياح والشغب.

(4) مشكلة السلوك الانعزالي وعدم تفاعل الطالب مع أقرانه.

(5) مشكلات الطلاب ذوي الحاجات الخاصة.

## 1- الفوضى وعدم النظام Messy - Sloppy:

عندما يصف أحد المعلمين بعض طلابه بأنهم فوضويون، فماذا يقصد بذلك؟ فسر البعض الفوضوية (Messiness) بأنها القذارة وعدم الترتيب، كما يفسرون كلمة (Sloppiness) بأنها اللامبالاة. وقد كانت الفوضوية وعدم الترتيب إحدى المجالات المقاسة في مقياس واسع الانتشار، لتقييم سلوك الأطفال، والأسئلة التي تطرح في هذا المقياس هي:

- إلى أي مدى يعتبر الطفل فوضوياً وغير مرتب في عادات أكله؟
  - لا مبالياًً فيما يتعلق بمظهره وحاجياته؟ وعرضه لأن يتسخ ويفقد هندامه بسرعة؟.
- إن الأطفال الصغار فوضويون بشكل عام، إلا أن المقصود بمشكلة الفوضى هنا هي الفوضوية إلى درجة غير معقولة، أكثر من المعتاد، وكثيراً ما يكون واضحاً من الوهلة الأولى متى يكون الأطفال غير مرتبين بشكل عادي ولا مبالين فيما يتعلق بملابسهم وأدواتهم المدرسية أو مظهرهم العام، وكما تكون القذارة واضحة عندما لا يغتسل الطفل، ويستمتع بكونه قذراً، ومن المؤشرات الأخرى على وجود مشكلة الفوضوية وعدم الترتيب هو عندما تتفاقم الحالة وتصبح ضارة وكذلك عندما لا يستطيع الطفل أو الأب أو يجد الحاجيات التي يستخدمونها.

## الأسباب الكامنة وراء هذه المشكلة:

## التعبير عن الغضب أو الرغبة في الاستقلال:

إن تعبير (أحب أن أظهر كما أريد) كثيراً ما يسمع منذ الطفولة الباكرة وخلال سنوات المراهقة، فالمظهر الشخصي هو أحد المجالات الأساسية للتعبير عن الذات، وبما أن معظم الآباء يركزون على ضرورة الترتيب والنظافة، فإن كثيراً من الأطفال يطورون سلوك الفوضوية والقذارة كوسيلة لفرض استقلاليتهم وتأكيدهم، وكلما أصر الأبوان أكثر على النظافة والترتيب، قرر كثير من الأطفال القيام بالأشياء على طريقتهم الفوضوية الخاصة بهم، وحينما يتزمت الآباء في كثير من شؤون حياة أطفالهم بحث هؤلاء الأطفال عادة عن وسائل لإظهار تفردهم وتميزهم عن غيرهم.

والأطفال الذين يشعرون بالغضب أو المرارة ينتقمون من العالم عن طريق عدم الامتثال وغالباً ما يظهرون فخورين بقذارة مظهرهم ويصفون النظافة بأنها حماقة أو غير ضرورية إن قذارة المراهقين وفوضويتهم غالباً ما تكون نتيجة لمزيج من الرغبة في إظهار الاستقلالية والتعبير عن الغضب كنوع من الانتقام للشعور بالظلم الحقيقي أو المتخيل.

#### رفض تحمل المسؤولية:

إن رفض الطفل لتحمل المسؤولية المرافقة للنضج هو أسلوب أكثر تحديداً من أساليب التعبير العام عن الاستقلالية أو الغضب، وهما أن الأطفال لا يولدون ولديهم رغبة في النظافة، لذا فإن الترتيب والنظافة يجب أن يتم اكتسابها من خلال التعلم، وهناك أسباب متعددة تجعل الأطفال يرفضون القيام بدورهم في الاهتمام بأنفسهم، فمثلاً: هناك أطفال لا يشعرون بالرضا والإشباع الكافي في حياتهم، لذا فإنهم يرفضون التخلي عن الإشباع الذي يحصلون عليه من خلال الفوضوية وعدم الترتيب وتشمل.

#### الافتقار إلى مهارات الترتيب:

هناك أسباب عديدة لافتقار بعض الأطفال للمهارات اللازمة للطفل كي يكون نظيفاً ومرتباً، فبعضهم لم يسبق له أبداً أن يتعلم كيف يكون مرتباً، وربما يكون قد نشأ في بيوت فوضوية أو حتى في إطار ثقافة فرعية لا تعطي للنظافة قيمة، كما قد يكون الآباء ليسوا نماذج لهذا النوع من السلوك المنظم، لكن الوضع الأكثر شيوعاً هو الحالة التي يكون فيها الأبوان من النوع المهتم والمرتب نسبياً ولكن أطفالهم فوضويون، وهؤلاء الأطفال غير المنظمين ربما كانوا قد تلقوا حماية زائدة (Overprotected) ولم يتعلموا أبداً مهارات التنظيم باستقلالية، وكان آباؤهم قد اهتموا بكل شيء ولم يتوقعوا منهم التصرف باستقلالية أبداً، وأكثر المواقف صعوبة هو أن الآباء يتوقعون من أبنائهم الاعتناء بغرفهم، وفي الوقت ذاته ينقلون لهم شعوراً بأنهم ما زالوا غير قادرين على ذلك، وهذه الوسائل المزدوجة تعتبر هدامة وتؤدي إلى التوتر وعدم الانسجام، والنتيجة النهائية طفل لم يطور المهارات اللازمة لتنظيم غرفته أو حاجياته.

وأخيراً هناك أطفال لا يملكون الدافعية الكافية لتعلم مهارات التنظيم، وبشكل عام يبدو الأطفال كسولين وغير مهتمين، وهؤلاء الأطفال لا يبدو أن لديهم أسباباً كافية تدفعهم لتكوين عادات النظافة والترتيب، والأغلب أن تعلم النظافة والترتيب لديهم لم يلق تعزيزاً إيجابياً من قبل الأبوين.

- في ختام الحديث عن مشكلة الفوضوية وعدم الترتيب، نورد أمثلاً سلوكية نابعة من الفوضى مثل: كتابة الواجبات المدرسية بطريقة غير مرتبة، الإهمال في المظهر العام والصحة العامة والنظافة، عدم التقيد بالزي المدرسي ولبس ملابس غير مناسبة للمدرسة، الكتابة على جدران الصف والمقاعد، عدم الاهتمام بنظافة الصف أو الساحات والممرات.

## 2- السلوك العدواني:

كثيراً ما يتردد على ألساننا مصطلح الاعتداء والعدوان فما هو مفهوم العدوان؟ يستخدم مصطلح العدوان عادة للإشارة إلى بعض الاستجابات أو الأمثال السلوكية التي تعرف من الوجهة الاجتماعية بأنها مؤذية أو ضارة أو هدامة، كالاكتداء على ملكيات الآخرين، والسخرية، والدفع أو العض أو القرص أو الرفس.. الخ.

وبعد العدوان استجابة عامة للإحباط وفيه يعبر الطفل عن غضبه وهو من التصرفات الملحوظة في غرفة الصف، ومما أن العدوان يغضب الآخرين، فإنه يعطي اهتماماً أكبر من باقي ردود الأفعال، والعدوان قد يوجه نحو الشيء أو الشخص الذي سبب الإحباط، أو ضد أي شيء آخر فمثلاً، الفتى الذي يقوم بتحطيم واجهات المحلات وزجاج النوافذ أو أعمدة الكهرباء بسبب الإحباط الناتج عن فشله في الدراسة أو العلاقات السيئة مع والديه.

## تعريف العدوان:

يعرف (فيشاش) العدوان على أنه كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف

لشيء.

أما (ألبرت باندورا) فيعرفه على أنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين في تعديل السلوك- السلوك العدواني.

وقد نتساءل عن الفرق بين العدوانية Aggressive وتوكيد الذات Assertive ؟

إن استجابة توكيد الذات تعني التعبير عن الذات حيث يقوم الفرد بالدفاع عن حقوقه الإنسانية الأساسية دون المساس بحقوق الآخرين، ومن هنا يتبين لك عزيزي المعلم إن استجابة توكيد الذات عمل على تدعيم شخصية الفرد بطرائق مقبولة اجتماعياً، أما العدوانية فهي استجابة مؤذية غير مقبولة اجتماعياً لأنها تمس حقوق الآخرين وتلحق الأذى بهم، لذا فإن المعلم يمكنه أن يعلم طلابه الانضباط واحترام حقوق الآخرين من خلال تشجيعهم على تعلم مهارات توكيد الذات وتجنب كافة أشكال العدوان.

وقد قسم (Rosen) العدوان إلى ثلاثة أصناف هي:

- 1- توجيه العدوان ضد الشيء أو الشخص المسبب للإحباط أو أي شيء في آخر في بيئة الطفل.
- 2- توجيه العدوان نحو الذات أي أن الطفل يوجه العدوان ضد نفسه.
- 3- محاولة تجنب حالة الإحباط بأي تصرف آخر ففي حالة فشل الفرد في الدراسة، فإنه يركز على الرياضة أو أي شيء يكون ماهراً فيه.

### كيفية نشوء العدوان:

الطفل الذي يشعر بوجود الحب في البيت لن يكون خائفاً من طلب احترام المعلمين ورفاق اللعب، ويطور إحساساً من النشاط والاجتهاد في المدرسة ومقدوره التعاون مع أقرانه أي أن له شخصية سوية. أما الطفل الذي يشعر بعداء والديه معظم الوقت فهو سيشعر ويتصرف في كل مكان كما لو أنه بين أعداء، وسيحاول أن يتوقف عن محاولة الحصول على الحب وسيركز فقط على الحصول على الانتباه عن طريق العدوان وإنه يتصرف دائماً ليكون مصدر إزعاج لوالديه وإخوته ومعلميه وأقرانه، وقد يطور شعوراً بالحقق فيتمنى الأذى للآخرين وفي الطفولة المتوسطة نجد أن الحقق يؤدي إلى إهمال الآخرين للطفل وعزله.

وتشير كثير من الدراسات أن الآباء المتشددين في حماية بناتهم إنما هم يضغطون عليهن كثيراً بحيث يَكُنَّ غير قادرات على التعبير عن عداتهن وانتقادهن لأبنائهن، لذا فإنهن يلجأن إلى تحويل هذا العدوان إلى الناس الآخرين.

### أسباب العدوان:

- 1- البعض يعتقد أنه غريزة عامة للمقاتلة لدى الإنسان، بينما يرى آخرون أن الأطفال يتعلمون الكثير من العادات العدوانية عن طريق ملاحظة نماذج من سلوك الآباء والإخوة وغيرهم.
- 2- إن العدوان يزيد احتمال تعلمه عندما يكافئ الأطفال لقيامهم بتصرفات عدوانية.
- 3- وتؤكد نظريات أخرى أن احباطات الحياة اليومية تستثير الدافع إلى العدوان لدى الإنسان، أي أنك تتصرف بعدوانية عندما يمنعك عائق ما من تلبية حاجتك أو الوصول إلى هدفك، فقد لوحظ أن الأولاد الذين يأتون من بيوت يكون الأب غائباً عنها فترة طويلة يظهرهم تـمرداً على التأثير الأنتوي للأمهات اللواتي يحملن أعباء إضافية، بأن يصبحوا شديدي العدوان، وأكثر هؤلاء الأولاد يتصرفون كما لو أنهم يعتقدون بأن التصرفات العدوانية تجاه الآخرين هي دليل الرجولة.
- 4- ويعزو (باندورا) العدوان إلى عدم قدرة الطفل العدواني على تذويب المعايير الاجتماعية التي تحرم العدوان، ويرى أن التنشئة الاجتماعية للطفل العدواني تتم في سياقات يعزز فيها السلوك العدواني على نحو مباشر وتسود فيها النماذج العدوانية.
- 5- أما (فرويد) فقد افترض بأن الإنسان تسيطر عليه غريزتان وهما غريزة الجنس وغريزة العدوان، فالعدوان كما يعتقد فرويد سلوك غريزي، الهدف منه تصريف الطاقة العدوانية الموجودة داخل جسد الإنسان ويجب إشباعها، كما افترض فرويد وجود غريزة الحياة والموت عند الإنسان، وربط بين غريزة العدوان وغريزة الموت، وبين أن كل إنسان يخلق ولديه نزعة نحو التخريب ويجب التعبير عنها بشكل أو بآخر فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذاً لها إلى الخارج فهي توجه نحو الشخص نفسه.

## مظاهر السلوك العدواني:

غالباً ما يبدأ العنف في سلوك الطفل بالمظاهر التالية:

- نوبات مصحوبة بالغضب والإحباط.
- قد يصاحب العنف مشاعر من الخجل والخوف فيكون السلوك العنيف إيذاناً بنقطة الضعف والانكسار عند الطفل.
- قد يكون سلوكه العنيف رمزاً لرغبته في الخلاص من موقف ما.
- وقد ينتهي العنف عند هدوء المشاعر وانحسار الموقف الحرج فيعود الطفل إلى حالة من الاستقرار والاسترخاء في سلوكه.
- قد تتزايد نوبات السلوك العنيف نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في بيئة الطفل.
- وقد يسوء الأمر فيصبح العنف سمة من سمات سلوك الطفل سواء في حالتي الغضب والرضا.
- يستخدم الطفل العنيف يديه كأدوات فاعلة في سلوكه العدواني.
- وقد تكون لأظافره وأسنانه ورجليه وربما رأسه أدوار هامة في هجماته ضد الآخرين وغالباً ما تكون حاجات وملابس وأجساد الأطفال الأصغر عمراً هدفاً أو متنفساً له لإفراغ شحنة العنف المتراكمة في ذاته، وغالباً ما يكون سلوك الطفل العنيف في حياته اليومية متميزاً بكثرة الحركة.
- عدم الاحتراز لاحتمالات الأذى والإيذاء، والرغبة في إثارة الآخرين أو المشاكسة.
- عدم الامتثال والتعاون، والترقب والحذر.
- التهديد اللفظي وغير اللفظي، إضافة إلى سرعة التأثر والانفعال وكثرة الضجيج والامتعاض والغیظ.

وفي غرفة الصف تتجلى أمشاط عدوانية يسلكها الطفل العدواني، منها:

- 1- توجيه النقد الجارح لزملائه في غرفة الصف، تبادل الشتائم والألفاظ النابية.
- 2- تمزيق دفاتره وكتبه أو دفاتر زملائه الآخرين.
- 3- إتلاف المقاعد الصفية، الكتابة على الجدران.

- 4- الاعتداء البدني على الغير بالمساس به أو شده أو جذبه لمضايقته.  
 5- ضرب الآخرين، التشاجر في غرفة الصف.  
 6- الاستيلاء على ممتلكات الآخرين والإلقاء بها أرضاً بهدف كسرها.

### 3- مشكلة الصياح والشغب:

الصياح والشغب من إحدى المشكلات التي تأخذ حيزاً من الاهتمام في المناخ الصفّي.

#### مظاهر الصياح والشغب:

تتعدد مظاهر الصياح والشغب وقد تكون:

- 1- قد يسمع المدرسون أحياناً أصواتاً في غرفة الصف دون أن يدركوا مصادرها، وقد يؤدي ذلك إلى اضطرابهم وتوترهم وانفعالهم إذا ما تكررت مثل هذه الأصوات، مما يجعل البعض منهم يترك حجرة الدراسة نهائياً إلى أن تنتهي هذه الأصوات.
- 1- كما أن تبادل أطراف الحديث، أو الهمس بين تلميذ وآخر في غرفة الصف وفي أثناء شرح المعلم هو مظهر آخر للصياح والشغب، فقد يميل بعض التلاميذ إلى التحدث مع أقرانهم في الصف في أثناء شرح الدرس، معيقين بذلك بعض الشيء استمرار التعلم والتعليم ومثيرين أحياناً بعض المشاعر السلبية تجاههم من قبل معلمهم أو أقرانهم، فيؤثر سلوكهم هذا في كلتي الحالتين على النمو الإدراكي لأفراد الصف والعلاقات الاجتماعية الطيبة التي قد تسود مجتمعه.
- 2- قد يتحدث الطالب بصوت عال أثناء إجابة المعلم أو زميله على سؤال، كأن يردد على سبيل المثال: (أنا يا أستاذ.. أنا يا أستاذ..) أو قد يجيب بدون إذن عندما لا يستدعي ذلك، كأن يجيب أثناء إجابة زميله على السؤال أو يجيب عليه عند توجيه المعلم السؤال لبعض أفراد الصف قاصداً اختبار معرفتهم بموضوع الدرس وقد يترك التلميذ المكان المخصص له أو يتجول أو يجري بغرفة الصف، مخالفاً نظام الصف.
- 3- أو قد يكون متحدياً للمعلم أو المعلمة ولأساليب السلوك المتبعة في المدرسة.

#### أسباب الصياح والشغب:

يمكن أن نلخص هذه الأسباب على النحو التالي:

- عدم معرفة التلميذ لنظام وآداب السلوك في الصف.
- توفر صداقة متينة بين التلميذ وزميله بحيث تشجع أحدهما أو كليهما على التفاعل والتحدث معاً.
- حب الظهور أو التظاهر بالمعرفة لغرض نفسي يتجسد غالباً في جذب انتباه زملاءه وكسب ودهم وتقديرهم.
- نوع التربية الأسرية للتلميذ أو وجود نزاعات بين أفراد الأسرة مما يثير لدى التلميذ عادات غير مستحبة في التحدث ومخاطبة الآخرين.
- شعور التلميذ بالغيرة من تفوق قرينه عليه أكاديمياً أو اجتماعياً أو منافسته له، مما يدعوه إلى الشغب للتقليل من دور الزميل المتفوق أو التغطية عليه وعدم إتاحة الفرصة له.
- وجود قدر كبير من الطاقة والمجهود والنشاط لدى الطالب، ولا يتمكن من كبتة، فيصرفه بأسلوب أو بآخر.

#### 4- مشكلة السلوك الانعزالي وعدم تفاعل الطالب مع أقرانه:

- تعرف العزلة:** على أنها الانفصال عن الآخرين وبقاء الشخص منفرداً وحيداً معظم الوقت.
- أما الطفل المنعزل:** فهو الطفل الذي يتفادى الاتصالات الاجتماعية أو يهرب منها ولا يتمتع بأي نوع من النشاط، ويبدأ الانفصال عن الآخرين.
- والأسباب ليست ضمن سيطرة الشخص غالباً، ثم يأخذ الفرد بالانسحاب بشكل متعمد أكثر فأكثر.
- إن الطفل الخجول يشعر بعدم الارتياح، لكنه يستمر في البحث عن اتصال اجتماعي، بينما يمتنع الأفراد المنعزلون بشكل متعمد عن التفاعل الاجتماعي، والعزلة الاجتماعية ترتبط ارتباطاً مرتفعاً بمشكلات أخرى مثل الصعوبات المدرسية وسوء تكيف الشخصية العام.

وفي بعض الأحيان، قد يكون هؤلاء الأطفال قادرين على الإنتاج والشعور بالسعادة، ومع ذلك فإنهم يبقون معرضين للشعور بالاختلاف، وتلقي استجابات وردود أفعال سلبية مع الآخرين، إن المجتمع يقيم الانفتاح الاجتماعي تقييماً عالياً، ومعظم الأشخاص المنعزلين يشعرون بالخوف وعدم التأكد والنبذ والهجر والوحدة وبأنهم يساء فهمهم، ويحدث الشكل المتطرف من العزلة عندما ينسحب الأفراد على الدوام أو في أغلب الأوقات إلى عالمهم المتخيل الخاص، وهذا النوع من المشكلات يتطلب تدخلاً متخصصاً فورياً، ولاشك عزيزي المعلم أن الأطفال والطلبة المنعزلين يعانون من صعوبات كثيرة في حياتهم المدرسية الاجتماعية.

### الأسباب الكامنة وراء السلوك الانعزالي:

#### أ) الخوف من الآخرين:

الخوف من الآخرين هو سبب قوي للوحدة، ويؤدي إلى الرغبة في الهرب من المشاعر السلبية عن طريق تجنب الآخرين، فالتفاعل يصبح مدعاة للألم النفسي، فمثلاً وجود الراشدين المتوترين الغاضبين المتناقضين غير الحساسين وغير العطوفين يمكن أن يشكل لدى الطفل رغبة في الانسحاب من الاتصال بالآخرين، إذ يصبح التفاعل الاجتماعي مقترناً بالألم، وتصبح الوحدة مقترنة بالأمن والمتعة، كما أن الطلاب الذي يعاملون بإغظة وإحراج من قبل معلمهم أو زملائهم غالباً ما يصبحون شديدي الحساسية والمراقبة للذات ويتوقعون استجابات سلبية من الآخرين.

#### ب) نقص المهارات الاجتماعية:

لا يعرف الأطفال كيف يقيمون علاقات مع الآخرين، ويمكن ألا يكون أطفال ما قبل المدرسة قد تعلموا القواعد الأساسية لإقامة علاقات مع الآخرين مثل المشاركة والثناء على الآخرين وتقديم الأفكار حول الألعاب، وطلاب المدرسة قد لا يكونون قد تعلموا الطرق اللازمة لإقامة الصداقات والمحافظة عليها، أو لم يتعلموا ممارسة الأخذ والعطاء والتحدث لشخص ما عن شيء ما.

**(ج) رفض الوالدين للرفاق:**

تحدث نواتج سلبية عندما تكون لدى الآباء آراء متمزجة تجاه الرفاق، فهم يشعرون أبناءهم بشكل مباشر أو غير مباشر بأن الأصدقاء الذي اختاروهم ليسوا جيدين بما فيه الكفاية، وقد يؤدي ذلك إلى عدم تشجيع الرفاق على مصاحبة الطفل لأنهم يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم من قبل الوالدين، وتتفاقم المشكلة عندما يتعلم الأطفال أن يشكوا بأحكامهم أو يشعروا بأنهم لا يستطيعون إرضاء والديهم إطلاقاً فيما يتعلق بأصدقائهم، وبذلك تصبح العزلة هي النتيجة المؤسفة لهذا الوضع، ويظهر نمط الحصول على الرضى من الوحدة وتصبح العلاقة مع الآخرين غير ذات قيمة.

**مظاهر السلوك الانعزالي في غرفة الصف:**

- 1- الانسحاب من المواقف المختلفة.
- 2- الشعور بالاكئاب النفسي من مظاهر السلوك الانعزالي في الصف، فيدخل الطالب في نطاق دائرة العزلة الفردية ويتعد عن عجلة الحياة الديناميكية.
- 3- يتعد الطالب عن زملائه أثناء اللعب ويمتنع عن القيام بالنشاطات المختلفة نتيجة إغاضته أو إحراجه أو إغضابه.

**5- مشكلات الطلاب ذوي الحاجات الخاصة:**

يواجه المعلم في الصف الواحد طلاباً ليسوا متجانسين تماماً من حيث قدراتهم العقلية أو حالتهم الصحية أو البدنية، ولذا فإن المعلم يحتاج معرفة كيفية التعامل مع كافة فئات الطلبة حتى يتمكن من الحفاظ على الانضباط الصفي وتوفير البيئة المناسبة التي تيسر عمليتي التعلم والتعليم. وفيما يلي نعرض لأهم مشكلات التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة وهم بطيئو التعلم والمعاقون:

**الفرق بين صعوبات التعلم وبطء التعلم:**

يخطئ بعض المعلمين عندما يخلطون بين صعوبات التعلم وبطء التعلم والتأخر الدراسي، فبطء التعلم هو مجرد قصور في إحدى القدرات الخاصة نتيجة لخلل في الجهاز العصبي المركزي يستوجب عناية خاصة وصعوبات التعلم من البرامج

الخاصة التي تعنى به الإدارة العامة للتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم ويوجد في بعض المدارس معلمين متخصصين في صعوبات التعلم وغرف للمصادر يدرس فيها الطلاب الذين يعانون من هذه الصعوبات، فالطفل ذو الصعوبات في التعلم هو من يعاني صعوبة في مهارة أو أكثر من المهارات الست اللازمة للتعلم مثل القراءة والكتابة والرياضيات (مهارات أكاديمية) أو الفهم أو سوء استخدام اللغة، أو الإدراك أو الحفظ (مهارات نمائية) ويمكن مساعدة الطفل عن طريق غرفة المصادر في وقت ما أثناء الدوام الدراسي بالتعاون مع معلم المادة ومعلم صعوبات التعلم والمرشد الطلابي حتى يكتسب الطفل هذه المهارة علماً أن قدرات التلميذ على العموم جيدة فذكاؤه متوسط أو فوق المتوسط.

أما التلميذ الذي يعاني من ببطء في التعلم فيختلف عن الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم، فالطفل الذي يعاني من ببطء في التعلم لديه تدني في قدراته العقلية بشكل عام ومستوى ذكائه أقل من المتوسط ودرجته حسب اختبار نفسي مقنن تقع من 70-90 درجة ولكنه لا يصل إلى درجة التخلف العقلي البسيط، هؤلاء التلاميذ يعاملون على أساس أن قدراتهم العقلية لا تمكنهم من مجارات زملائهم العاديين والمتفوقين، ونسبة وجودهم في الفصل الواحد تقع ما بين 1-4 ومع الأسف الشديد أن هذه النوعية من التلاميذ على الرغم من كثرة وجودها في مدارسنا إذ أن المدرسة التي عدد طلابها 400 طالب يكون عدد الطلاب الذين يعانون من ببطء التعلم فيها تقريباً 100 طالب وهو عدد كبير وبرامج التربية الخاصة لا تطبق عليهم لأنهم غير معاقين ووزارة التربية والتعليم في معظم الدول العربية إلى الآن لم تهتم بهم ومعنى ذلك أن نسبة كبيرة من الراسين والمتسرين من الدراسة منهم، لعجزهم عن مواصلة الدراسة، وفي ذلك فاقد تربوي كبير وخسارة فادحة للوطن بسبب ما أنفق عليهم من أموال طائلة بدون فائدة، فهم في الغالب لا يستفيدون من فرصة التعليم المتاحة لهم، لذا ينبغي للمعلم الاهتمام بهذه النوعية من الطلاب وإعادة الشرح لهم وعدم رميهم بالغباء والكسل لأنهم لا يستطيعون التقدم في الدراسة لمحدودية قدراتهم مهما بذلوا من جهد فتقديراتهم لا تتعدى الجيد.

### المتخلفون عقلياً:

المتخلفون عقلياً هم: أولئك التلاميذ الذين يعانون من نقص في قدراتهم العقلية لا تسمح لهم ظروفهم الخاصة بالالتحاق بمدارس التعليم العام بل يلحقون بمعاهد التربية الفكرية، والمتخلفون عقلياً ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

- 1- تخلف بسيط ودرجة ذكائهم تقع بين 50-70 وهؤلاء يلتحقون بمعاهد التربية الخاصة (الفكرية) وهم الفئة القابلة للتعليم والتدريب ولهم مناهجهم الخاصة.
- 2- تخلف متوسط ودرجة ذكائهم ما بين الـ 50-25 وهؤلاء غير قابلين للتعليم وقابلين للتدريب فقط.
- 3- تخلف عقلي شديد وهؤلاء درجة ذكائهم تقع ما بين 25- صفر وهؤلاء غير قابلين للتعليم ولا للتدريب ويحتاجون إلى رعاية خاصة وتتولى أمرهم وزارة الشؤون الاجتماعية.

### المتأخرون دراسياً:

الطالب المتأخر دراسياً هو الذي يكون تحصيله الدراسي أقل من مستوى تحصيل زملائه في الفصل فهو يتمتع بذكاء جيد ولكنه يتعثّر في دراسته نتيجة لظروفه العائلية أو مرضه وعندما تتحسن حالته يعود لوضعه الطبيعي وقد يكون من المتفوقين، فاللصوص من أشد الناس ذكاءً ولكن ذكاءهم لم يوجه ولديهم مشكلات لم تحل فهم في الغالب ينحدرون من أسر مفككة.

### ويمكن تصنيف صعوبات التعلم إلى:

- صعوبات تعلم نمائية.
  - صعوبات تعلم أكاديمية.
- فصعوبات التعلم النمائية تتعلق بنمو القدرات العقلية، وتشمل: صعوبات الانتباه والإدراك والتفكير والتذكر وحل المشكلة، ومن الملاحظ إن الانتباه هو أول خطوات التعلم، وبدونه لا يحدث الإدراك وما يتبعه من عمليات عقلية مؤداها في النهاية التعلم، وإذا حدث اضطراب في إحدى القدرات السابقة انخفض مستوى الطفل في المستقبل في المواد الدراسية المرتبطة بالقراءة والكتابة.

ويعد ميدان الصعوبات الخاصة في تعليم الأطفال يتألف من حالات متنوعة وواسعة، ولقد أكد بعض المهنيين بأن مشكلات القراءة واللغة تعتبر جوهر صعوبات التعلم، في حين ذهب بعض المهنيين إلى أن الصعوبة في الانتباه تعتبر الأساس الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، وقد أشار قسم آخر إلى أن الاضطرابات النفسية الأخرى مثل: مشكلات الذاكرة وإدراك الشكل والخلفية أو مشكلات الإدراك البصرية أو السمعية هي الأساس أيضاً.

ويشير (Kimmel 21, 1996) إلى أن صعوبات التعلم النمائية تشمل كل من مهارة الانتباه والذاكرة والإدراك، وتلك المهارات يحتاجها الطفل بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية، فحتى يتعلم الطفل كتابة اسمه لابد أن يطور كثيراً من المهارات الضرورية في الإدراك والتناسق الحركي، وتناسق حركة العين واليد والتسلسل والذاكرة وغيرها، وحتى يتعلم الطفل الكتابة أيضاً فلا بد أن يطور تمييزاً بصرياً وسمعيّاً مناسباً وذاكرة سمعية وبصرية ولغة مناسبة وغيرها من العمليات، وهذه الوظائف تتطور لدرجة كافية لدى معظم الأطفال لتمكينهم من تعلم الموضوعات الأكاديمية، فحين تضطرب هذه الوظائف بدرجة كبيرة وواضحة ويعجز الطفل عن تعويضها من خلال وظائف أخرى عندئذ تكون لديه صعوبة في تعلم الكتابة أو التهجي أو إجراء العمليات الحسابية.

أما صعوبات التعلم الأكاديمية كما يشير (فاروق الروسان، 2000، 43) فهي المشكلات التي تظهر من قبل أطفال المدارس ويشتمل مصطلح صعوبات التعلم الأكاديمية على الصعوبات الخاصة بالقراءة، والصعوبات الخاصة بالكتابة، والصعوبات الخاصة بالتهجي والتعبير الكتابي، والصعوبات الخاصة بالحساب، فحين يظهر الطفل قدرة كامنة على التعلم ويفشل في ذلك بعد تقديم التعليم المدرسي الملائم له، عندئذ يؤخذ في الاعتبار أن لدى الطفل صعوبة خاصة في تعلم القراءة والكتابة والتهجي والتعبير الكتابي أو إجراء العمليات الحسابية.

## المعلم وصعوبة القراءة عند الطلاب:

إن مشكلة صعوبة القراءة عند الطلاب من المشاكل التي يشكو كثير من المعلمين منها وخاصة في

المرحلة الأساسية من التعليم فمن أسبابها:

- 1- الربط بين نصفي الدماغ وصعوبة القراءة.
- 2- القصور في تطور المهارات الإدراكية أو القدرات اللغوية الأساسية.
- 3- نقص الانتباه.
- 4- الضعف في مهارات الذاكرة قصيرة المدى.
- 5- الضعف في التهجئة والخلط بين الحروف.

على ضوء ما سبق ما دور المعلم:

- عليه تقبل الطالب كما هو.
  - يُشعر الطالب بأنه إنسان (احترام ذات الطالب).
  - التشجيع المستمر للطالب على توجيه الأسئلة وإبعاد الخوف عنه.
  - ربط المعلومات بخبرات الطالب والبدء بالمحسوس ثم المجرد والمعنوي.
  - التركيز على الكيف وليس الكم وعدم إثقال الذاكرة قصيرة المدى.
  - منح الطالب الوقت الكافي للكتابة عن السبورة.
  - عدم مقارنة عمله بعمل زملائه وعدم التعامل معه كما يكون التعامل مع الآخرين ليكتسب الثقة بالنفس.
  - استخدام أنماط التعلم البصري- السمعي- الحركي- واستخدام الحواس المختلفة.
  - التحدث إليه بلغة واضحة ومفهومة، وأن مستواه التحصيلي يختلف من مادة لأخرى.
  - التركيز على جوانب القوة عند الطالب.
- من خلال ما سبق يمكن أن نساعد مثل هؤلاء الطلاب ونرفع من مستواهم وتحسين القراءة لديهم.

## منع مشكلات النظام:

يواجه كل المعلمين مشكلات نظام من حين لآخر في فصولهم وهناك عدد من الأساليب التي يمكن أن تستخدم للإقلال من حدة هذه المشكلات لأدنى حد ممكن، فاللقاء الأول لفصل جديد يعتبر أفضل وقت لتأسيس نمط السلوك الذي تتوقعه من الطلاب في الفصل، ويمكن إعداد نموذج يبين السلوكيات المرغوبة والسلوكيات غير المرغوبة في الفصل ويوزع على الطلاب.

ومن الأفضل أن تقضي أول لقاء في وضع أسس وقواعد السلوك والنظام المرغوب، وكذلك في تدريس ومناقشة بعض الأفكار الجديدة للمادة وجعل الطلاب يتدربون على بعض التمارين وهم في أماكنهم أو على السبورة، وإذا أعددت ودرست أول درس في المقرر لكي تشغل الطلاب بالدرس فإنك تكون قد أسست فصلك كمكان يتوقع كل من فيه أن يعمل بجد، ومن الأفضل أن تكون الأسابيع الأولى حازمة ومليئة بالعمل، وذلك لكي تجعل الطلاب كلهم مندمجين بشكل فعال في التعلم وبذلك سيجدون إحساساً بأهمية ما تدرسه، ومن المهم ألا تصادق طلابك أثناء اللقاءات الأولى كأن تظهر لهم أنك شخص مرح وأن فصلك مكان للهو أو للكسل، وخلال الأسبوع الأول من الدراسة يجب أن تكتسب احترام طلابك بأنك مدرس كفء لأنك بهذا سوف تكتسب إعجابهم فيما بعد، وأحياناً يظن بعض المعلمين أنه يمكنهم أن يكسبوا الطلاب بأن يروحو عنهم بالفكاهات ويلعبوا بعض الألعاب المسلية ويسمحوا لهم بأن يفرضوا مستويات من السلوك مخالفة داخل الفصل، فإن حدث وسمحت للطلاب بأن يؤسوا أمطاً سلوكية معينة فإن كثيراً من الوقت والجهد سيكون مطلوباً لإزالة هذه الأمط غير المناسبة وإحلال الأمط المنظمة للسلوك محلها.

وكمعلم فأنت لست بالضرورة أفضل من طلابك ومع ذلك فإن دورك يختلف عن دور طلابك، إنهم يتوقعون منك أن تكون قائداً لهم حتى تكون بمثابة القدوة وأن تضع مستويات من السلوك الطلابي وأن تتقبل موقع السلطة وتكتسب احترام طلابك، وينبغي ألا تصبح متسلطاً غير مرن تتصرف كما لو كنت معصوماً من الخطأ، إن لمسة مرح عندما لا يعطل المرح النظام تعتبر من السمات والخصائص الضرورية

للمعلمين الذين يجب أن يحققوا فصلاً منظماً وبيئة تعليمية فعالة والتي يجب أن تكون متوافقة مع قواعد ومستويات سلوك المعلم والطالب والتي توضع من قبل الإدارات التعليمية.

إن الجدول التالي يوضح بعض الأمور التي ينبغي على المعلم أخذها بعين الاعتبار لمنع أو تقليل

مشكلات النظام في الفصل:

لا تفعل	افعل
لا تضع الوقت في الفصل بتكليف الطلاب مهام غير مفيدة.	تواجد في الفصل من بداية الحصة.
لا تضع قواعد اصطلاحية وغير مفيدة لتظهر سلطتك أو لتعاقب الطلاب.	كن مستعداً ومحضراً بشكل جيد لكل درس.
لا تعاقب الفصل كله بسبب سوء تصرف البعض.	ضع قواعد عادلة ومعقولة وافرضها على طلابك.
لا تكن قاسياً وغير مرن في وضع النظام.	أشرك الطلاب في وضع قواعد السلوك في الفصل.
لا تتساهل في توثيق إجراءات متابعتك للطلاب.	استخدم تنوعاً من الأنشطة التدريسية والتعليمية.
لا تتساهل مع الطلاب في أشياء قالوها أو فعلوها لك.	أعط الطلاب فرصاً للتحدث والتحرك والتعبير عن أنفسهم في الفصل.
لا تستخدم عقوبات بدنية لأن الأنظمة تمنعها و الآباء يرفضونها.	انشغل بسلوك مهني راقى المستوى في كل الأوقات.
لا تفقد صبرك وتحكمك بنفسك.	تعلم أسماء طلابك بسرعة وخاطب كل منهم باسمه.
لا تنتظر من المرشد الطلابي أو المدير أو المشرف التربوي أن يتعامل مع مشكلاتك النظامية.	اصبر على الطلاب عندما يخطئون من حين لآخر.
لا تهدد بما لا تستطيع.	استخدم التعزيزات الإيجابية المتنوعة.
لا تسخر من الطلاب.	كن متسقاً في تعاملك مع الطلاب
لا تعط عقوبات يعتبرونها ثواباً.	تذكر أن المراهقين ممثلون بالطاقة ويمكن أن يكونوا متحمسين أحياناً.
لا تعط عقوبة تكون غير مناسبة لسلوك ما.	أعط اهتماماً فردياً لكل طالب.
لا تستخدم الواجبات والاختبارات كعقاب.	اعترف بأخطائك.
لا تكن ودوداً مع الطلاب بشكل أكثر من اللازم.	تأكد من أن كل طالب لديه معياراً للنجاح.
لا تصطنع من الطلاب مجموعة مدللة.	تلمس احترام وتعاون طلابك.
لا تتوقع دائماً أن يكون الطلاب هادئين أثناء الدراسة.	اجعل مزاجك رهن تحكمك.
لا تستخدم التهديد كأسلوب وحيد للسيطرة على الطلاب.	افرض تنظيمات وقواعد المدرسة.
لا توقع العقاب وأنت غاضب.	عامل الطلاب برقة واحترام.

## كيفية التعامل مع مشكلات النظام:

بالرغم من أن المعلم يبذل قصارى جهده ليمنع مشكلات النظام فإن بعض الطلاب سوف يسيئون التصرف من حين لآخر ويخالفون السلوك المنظم في الفصل، ومهما كانت المشكلات خطيرة فإنها قد تتطلب أساليب متناسقة للعقاب أو الإصلاح، ويمكن التعامل مع مشكلات النظام بطرق عديدة بعضها جيد وبعضها الآخر سيئ وتختلف فاعلية كل طريقة بحسب الموقف ومن هذه الطرق:

### 1- التحكم البسيط:

يشمل إجراءات بسيطة مثل النظر مباشرة إلى الطالب الذي يسيء التصرف، العبوس، توجيه سؤال للطالب، تأنيب رقيق، قدر من الصمت، الوقوف بجانب الطالب، نقل الطالب من مكانه في الفصل، شغل الطالب في نشاط آخر.

وتعتبر إجراءات التحكم البسيط مفيدة في التعامل مع المشكلات الصغيرة لأنها لا تضايق الطالب المسيء ولا تقطع أنشطة المعلم والطلاب بشكل واضح، ومع ذلك فإن فاعلية إجراءات التحكم البسيط تعتمد على شخصية المعلم والطالب المسيء.

### 2- اللقاءات الفردية مع الطلاب:

تعتبر جلسات خاصة بين الطالب المسيء والمعلم، وهذه الطريقة في تناول مشكلات النظام عادة ما تكون ذات فعالية وذلك لأن الطالب لا يجد بقية الطلاب موجودين لكي يساندوا سلوكه غير المرغوب فيه، إن المناقشة الخاصة والجادة بين المعلم والطالب تعتبر أفضل مدخل للتعامل مع مشكلة نظامية صغيرة مستمرة أو إساءة تصرف أكثر خطورة من حين لآخر، فيكون لدى المعلم الوقت بين حدوث المشكلة والمناقشة مع الطالب لكي يفكر في طرق بديلة للتعامل مع الطالب، ولكي يسيطر على الأعصاب، ويكون الطالب أيضاً قادراً على مناقشة المشكلة بدون أن يظهر سلوكاً غير مرغوب فيه أو يثير سلوكاً بشكل معين أمام بقية الطلاب لكي يحافظ على مكانته في الفصل.

### 3- التعاون والتنسيق بين المدرسة والبيت:

تتضح أهميته في تناول مشكلات نظام أكثر خطورة حيث يوفر للمعلم وأولياء الأمور معلومات جيدة وقد تكون جديدة عن المشكلة، وكذلك فإن الجهود التعاونية بين المدرسة وولي الأمر يمكن أن تكون أكثر فعالية في حل المشكلة، كما أنه في بعض الحالات يكون خوف الطالب من إشراك والديه في المشكلة قد يؤدي إلى حل سريع لها.

وهناك بعض الطلاب الذين يكونون ماهرين في إقناع والديهم بأن مشكلة النظام غير موجودة أصلاً وأن المعلم فقط متربص بالطالب، وهناك بعض أولياء الأمور يشعرون أن سلوك أبنائهم في المدرسة هو مسؤولية المعلمين، ويفرضون أن يتعاونوا مع المدرسة في تناول مشكلات النظام، ولذلك يجب توثيق وتسجيل متابعة المعلم لسلوكيات الطالب والإجراءات التي تم اتخاذها حيال السلوك غير المرغوب فيه. وإذا تم إرسال خطابات لأولياء الأمور عن مشكلات أبنائهم، فيجب أن يتم الاهتمام بإرسال خطابات تبين مدى نجاح الطلاب كذلك، إن الخطابات الشخصية يمكن أن تبعد فكرة الطالب أن المعلم دائماً ضده.

### 4- التعويض والإصلاح:

تعتبر طريقة عادلة وفعالة لمعاقبة الطلاب على إتلاف ممتلكات الآخرين ولتعويض المعتدى عليه عما وقع عليه من عدوان فعندما يتعين على طالب أن يصلح الخسائر التي نتجت عن تصرفاته فإن هذا الطالب يتعلم أن يربط الأفعال غير السليمة بالعقاب العادل غير الانفعالي.

### 5- فقدان التميز:

وهذا النوع من العقاب مألوف لدى معظم الطلاب لأنه يستخدم في المنزل على يد أولياء الأمور ويجب أن يتأكد المعلم أن الميزة التي ستفقد ترى فعلاً كميزة من جانب الطالب، فقد يكون الحرمان من الذهاب لمكتبة المدرسة أو المعمل على سبيل المثال غير هام لبعض الطلاب، ومن المناسب تحاشي استبعاد المميزات التي يمكن أن تتدخل أو تؤثر في تعلم الطالب.

## 6- المكافآت والجوائز:

تعتبر طريقة مؤثرة لمنع مشكلات النظام لأنها تدعم الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب، إن المكافآت مثل المدح والاعتراف بالتفوق والسلوك الحسن يجب أن تكون مخصصة وأن تمنح فقط للطلاب الذين يستحقونها، ومع ذلك فإن بعض الطلاب الذين لا يتلقون مكافآت قد تنمو لديهم اتجاهات سلبية يمكن أن تزيد من مشكلات النظام، وبما أن كل الطلاب لديهم مجالات قوة فلا بد أن تهتم بمكافأة أنشطة متعددة وذلك حتى يستفيد كل طالب من حين لآخر من نظام المكافآت.

## 7- الطرد من الفصل:

له تأثير التخلص المؤقت من مصدر المتاعب حتى لا يشوش على عملية التعليم في الفصل، ومع ذلك فإن طرد الطالب من الفصل قد يعطيه تعاطف أو اهتمام الأقران، وسوف يتدخل ويؤثر على تعلم الطالب، وقد يجتذب هذا العقاب بعض الطلاب فيثير الطالب بعض المشكلات حتى يتسنى له الخروج من الفصل وقد يثير هذا العقاب اهتمام مدير المدرسة فينظر إلى المعلم على أنه غير قادر على التحكم في الطالب داخل الفصل.

وفي بعض الحالات فإن المعلم الذي يطرد طالباً من الفصل قد يشترك في المسؤولية عن تصرفات الطالب خارج الفصل مثل إتلاف الممتلكات، أو إزعاج الفصول الأخرى، أو إيذاء طالب آخر، أو جرح نفسه في حين أنه من المفروض أن يكون تحت إشراف المعلم، فعندما يستبعد الطالب من الفصل يجب أن يوضع تحت إشراف موظف آخر في المدرسة، وعادة ما يكون من الأفضل عزل الطالب في مؤخرة الفصل بدلاً من طرده خارجة.

## 8- العقاب الجماعي:

له ميزة واحدة ممكنة وهي أن الجماعة قد تثور ضد الطالب أو الطلاب الذين تسبب سلوكهم في العقاب، وهناك كثير من النتائج السلبية للعقاب الجماعي الأمر الذي يجب بناء عليه استبعاده دائماً، فقد يؤدي العقاب الجماعي إلى جموح معظم الفصل في معارضتهم للمعلم، كما ويعتبر غير عادل بالنسبة للطلاب الذين لم يشتركوا في إساءة التصرف، إن الطلاب الذين يعاقبون بلا مبرر قد يبلغون آباءهم بهذا التصرف فيقومون

بدورهم بمسألة مدير المدرسة والمعلم، والنتيجة النهائية لهذه الأحداث قد تكون تدهوراً في الثقة بين المدير والمعلم من جهة وبين أولياء الأمور من جهة أخرى، كما أنه عادة ما يؤدي العقاب الجماعي إلى فقدان المكانية والاحترام بالنسبة للمعلم.

#### 9- الأعمال الإضافية:

ليست الطريقة الفعالة جداً في التعامل مع مشكلات النظام لأنه إذا لم يرتبط العمل الإضافي أو المهمة بالعمل المدرسي فقد يراه الطالب فرصة سارة بعيداً عن روتين الفصول، ولو كان ارتباط العمل أو المهمة الإضافية بالمادة الدراسية فقد تعزز انطباعاً غير سار لدى الطالب تجاه المادة.

#### 10- الخصم من الدرجات:

تعتبر طريقة سيئة لفرض النظام على الطلاب لأنها تعتبر عقاباً خالصاً، له إسهامات إصلاحية قليلة، إن الإقلال من التقدير والخصم من الدرجات بسبب سوء سلوك غير الغش أو المستوى التحصيلي يعتبر ظلماً وقد يسبب الكراهية وعدم الاهتمام بالتعلم لدى الطالب الذي يعاقب بهذا الأسلوب وكثيراً ما يكره أولياء الأمور الخصم من الدرجات كنوع من العقاب وذلك لأن هذا الخصم قد يكون له تأثير على فرص الابن عند الالتحاق بالكلية أو الجامعة أو الحصول على وظيفة، وكثير من مديري المدارس ينظرون إلى المعلم الذي يستخدم الاختبارات والدرجات لضبط الطلاب كمعلم ضعيف، وعند الحاجة لاستخدام هذا الإجراء يجب الالتزام بالخصم من الدرجات وفق الأنظمة المتبعة وبعد استخدام طرق وإجراءات أخرى للتعامل مع المشكلة.

#### 11- العقاب البدني:

يشمل الضرب، أو التخويف، وتمنع المدارس وبشكل مطلق أي نوع من العقاب البدني في كثير من الدول، ومعظم المدارس التي تسمح به تطلب أن يتم إحضار معلم آخر أو إداري وبحضور ولي الأمر أو يتم العقاب على يد إداري.

إن العقاب البدني يُحرج طلاباً معينين ويكون أحياناً فعالاً في استبعاد السلوك غير المرغوب فيه، ومع ذلك فإن العقاب البدني له مساوئ، فقد ينفّر أولياء الأمور وقد يؤدي إلى الهجوم على المعلم في محاولة الطالب الدفاع عن نفسه، وقد يسبب كراهية

وعداء وقد يسبب ضرراً وإصابة أو إعاقة للطالب، وفي كثير من الدول يعتبر العقاب البدني ضد القانون، وعموماً يجب الالتزام بالأنظمة في هذا الشأن.

## 12- الحرمان من المدرسة أو الطرد منها:

تعتبر إجراءات متطرفة تستخدم كإجراء أخير في التعامل مع مشكلات نظام خطيرة أو مشكلات سلوك تكرر مرات كثيرة ولا يمكن التحكم فيها عن طريق إصلاح الطالب باستخدام إجراءات إصلاحية أقل حدة، والحرمان يمكن أن يتم فقط عن طريق الإدارة التعليمية، إن الطرد يمكن المدرسة من أن تتخلص من الطلاب الذين يتسببون في متاعب سلوكية خطيرة، ومع ذلك فإن مثل هؤلاء الطلاب عادة ما يتطلبون مساعدة مهيأة ومتخصصة لكي يتم تحديد أسباب مشكلاتهم السلوكية وكيفية إصلاحها.

ومن الجدير بالذكر إن العقاب أداة واقعية في حياتنا ويلجأ إلى استخدامه الآباء والمعلمون في أوضاع تعليمية وسلوكية مختلفة، ولكن ذلك لا يعني أن استخدام العقاب يعد بديلاً عن التعزيز الإيجابي، وبخاصة في حال توافر الفرص لاستخدام هذا النوع من التعزيز، لذا ففي الأوضاع التي يكون استخدام العقاب أمراً لا مفر منه في مجال ضبط السلوك يفضل استخدام العقاب السلبي أي الحرمان من المعززات الإيجابية، فعلى سبيل المثال يعتبر حرمان الطفل من مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة من أفضل العقوبات التي يمكن توقيها عليه إذا كان مغرماً في هذه الأفلام، فالعقاب يبلغ حده الأقصى من حيث الفاعلية عندما يرتبط بالتعزيز الإيجابي للأهماء السلوكية المرغوب فيها، لأن الأداة الأساسية لتعديل السلوك تكمن في التعزيز الإيجابي وليس في العقاب، إن التعزيز الإيجابي للسلوك المرغوب فيه هو القاعدة أما عقاب السلوك غير المرغوب فهو الاستثناء.

وعند التعامل مع مشكلات النظام يجب الالتفات إلى أن الإجراءات المتخذة يجب أن تكون من أجل مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، كما أن الإجراء المطبق على الطالب يجب ألا يكون من الخفة بحيث لا يجدي، ولا يكون من الشدة بحيث يشعر الطالب بالظلم أو يكون مدمراً لشخصية الطالب، فالعقاب يجب أن يجري بشكل غير شخصي وموضوعية وبدون انفعال.

## نصائح للمعلمين في ضبط الصف وحفظ النظام فيه:

في هذا المقام يجب أن نشير إلى أهمية أن يقوم المعلم بغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلبة وإشعارهم بأهمية العلم وقيمة المعلم باعتباره من ورثة الأنبياء، وتعريفهم بثواب طالب العلم. إن قيام المعلم بعمله بإخلاص وتفانيه في أدائه وشعور الطلبة بذلك يعد من أهم الأسباب وأفضل الشروط للانضباط الذاتي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس هناك قاعدة ذهبية لحفظ النظام، لأن ما ينفع في حالة قد يضر في حالة أخرى، حيث أن القدرة على ضبط النظام والهيمنة على التلاميذ وتوجيه دفة الدرس كما يريد المعلم شيء موهوب، ولكن مع ذلك يمكن أن نصل إليه بالتدريب في مواقف تعليمية مختلفة.

وفيما يلي بعض الإرشادات الهامة والنصائح على ضبط الصف وسيادة النظام:

1- لا تبدأ عملاً قبل أن يسود النظام تماماً في صفك، أي لا تبدأ في التدريس قبل أن يهدأ الجميع، وينتبه إليك كافة الطلبة.

2- إذا دخلت الصف والفوضى سائدة، فلا تثر ولا تغضب، وإنما اتخذ مكاناً مناسباً بحيث ترى ويراك جميع الطلبة ثم تجول بنظرك بين جميع الطلبة وتفرس في وجوه من أثار الفوضى، ونادي أحدهم حتى تضمن أنهم قد أحسوا بدخولك ووجودك بينهم.

3- حاول قدر الإمكان عدم الجلوس، حتى لا تحدث الفوضى في الصف.

4- حاول إيقاف الطلبة المشاغبين عند حدهم حتى لا يفسدوا عليك الجو الدراسي، وذلك باستعمال الأسلوب المناسب حسب ما تقتضيه الظروف، فلكل حالة أسلوبها الخاص وطريقتها المناسبة، مثل:

- بعض الطلبة قد يرتدع بمجرد النظر إليه.

- ومن الطلبة من يحتاج إلى النظرة القاسية.

- ومن الطلبة من يتعظ بالعتاب.

- ومن الطلبة من لا يرتدع إلا بالعقاب: بدءاً من التوقيف في مكانه في الصف، أو التوقيف أمام زملائه ووجهه للحائط، مروراً بطرده وحرمانه من الحصة وإرساله للمشرف الاجتماعي أو مدير المدرسة- وهذه الخطوة لا تقدم عليها إلا إذا ضاقت عليك السبل، ولا تكتفي بطرده من الفصل فقط، بل لابد أن ترسله إلى المشرف، لأنه إن خرج من الفصل أخذ بالتجوال بين الفصول وربما قام بالتشويش على باقي المدرسين في الفصول الأخرى- وبهذا تكون قد أفسدت على غيرك دون قصد- حتى يتم الاتصال بولي أمره لتوقيفه عند حده، أو طرده من المدرسة جزئياً لبعض الوقت، أو طرده نهائياً حتى لا يفسد غيره من الطلبة.

5- حاول أن يظهر على تعابير وجهك ونبرات صوتك، تأثرك وغضبك لما حدث من فوضى واضطراب.  
6- يجب أن يفرق المعلم بين عدم استطاعة التلميذ القيام بعمل ما، وبين عدم رغبته في أدائه، فالنوع الأول من الطلبة يحتاج إلى التوجيه والإرشاد والشرح والتوضيح، أما النوع الثاني فهو النوع المتمرد الذي يحتاج المعلم إلى تقديم النصح له وقد يحتاج معه إلى الترغيب والترهيب أو الحزم أو العقاب إن لزم الأمر.

7- احرص على الحصول على قائمة بأسماء الطلبة قبل دخولك للصف، حتى لا تضطر إلى الحصول عليها من الطلبة أنفسهم، وخصوصاً في الصف الكبير، لأن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى الفوضى والاضطراب داخل الصف.

8- في أول لقاء مع الطلبة عرفهم على نفسك بإيجاز وأخبرهم باختصار شيئاً عن نفسك دون مغالاة أو مبالغة أو تعالٍ عليهم، واكتب اسمك على السبورة بوضوح وعرفهم كيف ينادون اسمك.

9- احفظ أسماء الطلبة بأسرع ما يمكن، لأن ذلك أمر حيوي وضروري حتى لا تضطر إلى الإشارة إلى المكان الذي يجلس فيه الطالب، وكل واحد يقول أنا، أنا، أنا حتى ولو كانت الإشارة واضحة فهذه فرصة ذهبية للمشغبة وإثارة الفوضى.

10- قم بإعداد درسك إعداداً جيداً، فالمعلم المتمكن أقدر على ضبط الصف وشد انتباه الطلبة وإثارة اهتمامهم واستقطاب تفكيرهم، ولكي تعد درسك جيداً لابد من الاطلاع - بالإضافة إلى الكتاب المقرر- على المراجع الأصلية والتوسع في الموضوع وهضم المادة واختيار الأمثلة والتشبيهات المناسبة، وكل ما يساهم في ربط المادة بالحياة، واختيار الوسائل التعليمية المناسبة التي تضيفي على الدرس القوة والحيوية.

11- يجب على المعلم التحدث باللغة الفصحى المناسبة لمستوى الطلبة، وألا يستخدم عبارات أو كلمات فوق مستوى الطلبة أو يستخدم لغة صعبة أو غير ملائمة لقدراتهم العقلية أو مستواهم العلمي.

12- يجب على المعلم أن يتحقق من أن جميع الطلبة يسمعون بوضوح، ويمكن للمعلم أن يتأكد من ذلك بأن يطرح على أحد الطلبة البعيدين سؤالاً يعرف منه أن الجميع يسمعون.

13- يجب على المعلم أن يوزع الزمن على أجزاء الدرس المختلفة حتى لا ينتهي الدرس قبل فترة طويلة من نهاية الحصة، فلا يدري ما يقول وما يفعل في الجزء المتبقي من الحصة، فيرتبك وتكثر أخطاؤه ويبدأ الهرج والمرج والفوضى والاضطراب.

14- عند تحضير الدرس، حاول أن تخمن المشكلات والصعوبات التي يحتل أن تواجهها أثناء التدريس، إن الحدس الجيد هو من السمات التي يجب أن يتحلى بها المعلم القدير.

15- لا تنغمس في موضوع الدرس بحيث تنسى أنك تدرس بشراً، ولذلك فإننا ننصح المعلم بأن يجعل الفواصل المنشطة تتخلل درسه، لأن العقل المجهد المتعب لا يستطيع التركيز، مما يعوق الانتباه ويحول دون الفهم، فلا بد من ترويح القلوب ساعة بعد ساعة، لأنها إذا كلت عميت، والمعلم القدير هو الذي يفسح المجال في خطة الدرس لإشباع نشاط الطلبة في أمر مفيد يستنفذ طاقاتهم الحيوية في أشياء مقبولة سلوكياً ومفيدة للطلبة، فبدلاً من أن يقوم الطلبة

بالتنفيس عن أنفسهم بالحركة والكلام والمشاهدة، وإثارة الفوضى، فإن المعلم مطالب بان تكون هناك فواصل منشطة، لأن الدرس الذي يسير على وتيرة واحدة درس ثقيل على النفس، مما يؤثر سلبياً على انتباه الطلبة.

16- إذا حصلت الفوضى وأنت في الصف، فلا تفقد السيطرة على أعصابك والتزم الهدوء، لأن السيطرة على النفس والأعصاب وسيلة للسيطرة على الآخرين.

17- يجب على المعلم إشاعة روح المحبة والمودة والألفة والوثام بينه وبين الطلبة، وهذا من شأنه إزالة التوتر والخوف العصبي والانقباض العقلي، ويشيع في الصف الشعور الفياض بالسعادة الغامرة، لأن حب المعلم يستدعي بالضرورة حب المادة التي يعلمها، والمحبة أساس النجاح والتوفيق في أي عمل.

18- حاول ما أمكن توزيع المقاعد لتترك فراغات يمر فيها الطلبة، حتى يسهل أمر مرور الطلبة من وإلى السبورة، أو عند وجود طارئ يتطلب إخلاء الصف بأقصى سرعة كظهور حشرة في الصف أو حدوث التماس في الكهرباء.. وما أشبه ذلك من أمور.

19- وزع الطلبة على الصف حسب أطوالهم، وليكون القصير في الأمام والطويل في الخلف، حتى لا يعيقوا رؤية الآخرين للسبورة وتحصل فوضى أنت في غنى عنها، أما الطلبة الطوال الذين يشكون من نقص في السمع أو البصر، فضعهم في الجوانب في الصفوف الأولى.

20- عود الطلبة على عدم تبديل أماكن جلوسهم في الصف إلا بإذن منك، وأن يكون ذلك لسبب مقبول ومعقول.

21- قف في الصف في مكان مناسب بحيث يراك جميع الطلبة، وبحيث تستطيع أن ترى وتسمع كلما يحدث في الصف.

22- يجب أن يشعر التلميذ أنه معرض للسؤال في كل لحظة من لحظات الدرس، وبذلك يركز الطلبة تفكيرهم في الدرس لا في أمور خارجية تستدعيهم الخروج عن فروض الأدب.

23- عود الطلبة الاستئذان عند طلب الجواب، ورفع اليد في هدوء وعدم قول أنا.. أنا.. أنا، وعدم مقاطعة المعلم قبل أن ينتهي من إلقاء السؤال، لأن الاستئذان أمر ضروري يجب أن يتعوده الطلبة حتى لا تحصل الفوضى، وهذا أمر ينبغي الصبر عليه ومحاربتة من قبل المعلم وذلك بأساليب عدة كإظهار الامتعاض والاشمئزاز وعدم الرضا عما حدث، وكالصمت هنيئة، وكتحديث النظر أو إظهار الامتناع عن سؤال من تكلم بغير إذن أو أثار الشغب أو تأنيب من تحدث بغير إذن أو إبقائه واقفاً لفترة من الوقت.

24- عود الطلبة على المحافظة على آداب المجلس والاستئذان عند الرغبة في القيام بأي عمل فردي، ولا تسمح بالمحادثات الجانبية بين الطلبة، فإن ذلك مدعاة للفوضى.

25- اطرح السؤال بأسلوب لا يستدعي أن يقول الطلبة: أنا.. أنا.. أنا، فلا تقل مثلاً: من يعرف؟ من يجيبني؟ الشاطر يقول، أو الشاطر يجاوب.

26- لا تقبل الجواب إلا من الطالب المسؤول فقط، حتى يتعود الطلبة النظام.

27- لا تقبل الأجوبة الجماعية التي تكون مرتعاً خصباً للفوضى والشغب.

28- لا تنصرف تماماً للطالب المجيب وتهمل بقية الطلبة حتى لا ينصرفوا عن الدرس وتبدأ الفوضى، وإنما نقل نظرك بين الطالب المجيب وبين بقية الطلبة في الصف.

29- لا تنصرف إلى جانب معين من الصف بالنظر أو السؤال أو الحديث أو الاهتمام، لأن ذلك مدعاة إلى أن ينصرف بقية الطلبة عن درسك إلى ما يشيع اهتمامهم ورغباتهم.

30 - نقل نظرك بين الطلبة حتى يشعر كل طالب بأنه موضع اهتمامك وعطفك وعنايتك ورعايتك ومراقبتك، وتفرد في وجوههم حتى يشعر كل واحد منهم إنه معرض للسؤال أو القراءة أو الخروج إلى السبورة أو القيام بعمل ما في أي لحظة من لحظات الدرس، وحدث في أعينهم حتى يشعروا بأنهم مراقبين، مما يدفعهم إلى عدم الإخلال بالنظام والخروج عن آداب السلوك.

31- لا تشغل عن الطلبة بأمور ثانوية، كأن تضبط جهاز العرض السينمائي أو تكلم أهداً في الخارج أو تقرأ في جريدة أو مجلة دون داع، أو أن تراجع موضوع الدرس من الكتاب أو من دفتر التحضير، أو تطيل عتاب المتأخرين أو عقاب المقصرين أو المشاغبين، تاركاً الطلبة دون عمل محدد ينشغلون به.

32- لا تترك فترة فراغ أو فترة صمت طويلة تكون مرتعاً خصباً للشغب وإثارة الفوضى، فإن التلميذ إذا لم تشغله شغلك، لذا يجب أن ينشغل التلاميذ بعمل مستمر طوال الحصة، بإعطائهم الواجبات الإضافية، أو الأعمال التي تتناسب وقدراتهم العقلية والعلمية.

33 - يجب أن تكون رحب الصدر متسامحاً فلا تنزعج لأقل هفوة، ولا تدقق على الأمور التافهة والبسيطة والصغيرة، خصوصاً تلك التي تحصل من الطلبة لأول مرة، إلا إذا مست الآخرين، فقد تتسبب معالجة الخطأ في فوضى أكثر من تلك التي تنشأ من الخطأ ذاته.

34- يجب أن يكون العقاب نادراً ما أمكن، حتى تبقى له هيئته وقيمته والمعلم القدير هو الذي لا يلجأ للتوبيخ والعقاب، إلا في الحالات القصوى، لذا فإنه يجب أن تعالج المشكلات بأسلوب غير مباشر حيث إن التلميح يكون أحياناً أقوى من التصريح.

35- همد حدوث الفوضى، حاول أن تفرق بين السلوك الفردي والسلوك الجماعي، فكلما كان السلوك فردياً كلما أمكن السيطرة عليه بسهولة، وأمكن توقيف مثير الشغب عند حده، أما إذا كان السلوك جماعياً فيجب أن تتعرف على السبب، وتسعى للتفريق بين مثيري الشغب ووضعهم بعينين عن بعضهم البعض مستعملاً سياسة فرق تسد، وإذا اضطر الأمر اتفق مع إدارة المدرسة أو المرشد الطلابي على توزيع مثيري الشغب على فصول المدرسة.

36- لا توجه اللوم للصف بأكمله حتى لا يخلق تجاهك كرهاً من الجميع، وتكون عرضة للعداء الاجتماعي، فلا ترميهم جميعاً بالإهمال أو قلة الأدب، أو قلة

- الذوق، لأن ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتشجيعاً لأهل الإساءة على الإساءة.
- 37- قم بإثارة انتباه الطلبة وتولييعهم وترغيبهم في الدرس، واسعاً إلى استقطاب اهتمامهم، وذلك بجعلهم المحور الذي تدور حوله العملية التربوية.
- 38- تأكد من أنك تعاقب الطالب الذي أثار الشغب بعينه، حتى لا تؤذي شعور الأبرياء دون ذنب اقترفوه، كما أن ذلك دفع لأهل الإساءة على معاودة الإساءة من جهة، ومن جهة أخرى فيه تزهيد للمؤدبين عن التمسك بفروض الأدب.
- 39- لا تلجأ للضرب والعقاب البدني مطلقاً، ولا تلجأ للعقاب إلا بعد استنفاد كافة الوسائل الأخرى، واعلم أن الطلبة يتفاوتون في فروقهم الفردية، فمنهم من لا يكلفك أدنى جهد للانضباط، ومنهم من تكفيه النظرة، ومنهم من يحتاج إلى التوجيه اللفظي من تأنيب أو توبيخ أو تقريع، ومنهم من لا ينفع معه إلا العقاب.
- 40- يجب أن يكون هناك تناسب بين الذنب والعقوبة، وذلك بالبداية بالنظرة البسيطة ثم التفرس والتحديث إلى العبوس والتجهم ولفت النظر والتقريع، وأخيراً العقاب بدرجاته بشرط أن يكون الغرض من العقاب التأديب لا التشفي، وألا يكون مخالفاً لقوانين وأنظمة الوزارة.
- 41- لا تطرد الطلبة خارج الصف، لأن ذلك دليل على عجزك عن حل المشكلة، إن الغرض من العقاب السعي إلى ما فيه مصلحة الطلبة، وإن حرمان الطالب من الدرس معناه تضييع الفرصة عليه للتعليم، ومن جهة أخرى فإن بعض الطلبة قد يقومون بالمشاغبة لكي يطردوا من الصف في بعض الأحيان، لكي يتمكنوا من الذهاب للفناء للعب، أو على الأقل حتى يرتاحوا من درس لا يحبونه أو من معلم ثقيل على أنفسهم لا يودون رؤيته أو سماع صوته.
- 42- أحضر جميع مستلزماتك من وسائل وأدوات وطباشير حتى لا تضطر إلى إرسال طالب أو أكثر للخروج من الصف ليحضروا لك ما تريد، فتفوت عليهم سماع الدرس، أو أنك تنتظر عودتهم فتترك مجالاً للفوضى.

- 43- كن على علاقة ودية مع الطلبة داخل الصف وخارجه حتى تكسب ثقتهم واحترامهم، ويقتنعوا بأنك تهتم بهم وتسعى لما فيه مصلحتهم فينقادوا إليك طائعين مختارين.
- 44- لا تحاول جرح شعور الطلبة أو أن تهزئهم أو أن تسخر منهم أو من أشكالهم، أو من أجناسهم أو من قبائلهم أو من أسمائهم، أو أن تلقبهم بأسماء نابية.
- 45- لا تهدد كثيراً أو تكثر من الوعيد في أمور لا تستطيع أن تقوم بها، أو تقول ما لا تفعل، فيصبح تهديدك من سقط الكلام، فتسقط هيبتك في نظر الطلبة ويتجرءون عليك.
- 46- كن رحيماً، وأشعر الطلبة بالمودة والأمان والاطمئنان، حتى تكسب ثقتهم ورجبتهم في الانتباه إليك بدافع ذاتي نابع من أنفسهم.
- 47- إذا أمرت بشيء فتأكد من أنك تجاب إلى طلبك، حتى تجد لأمرك القادم التجاوب المطلوب مستقبلاً.
- 48- إذا طلبت من الطلبة القيام بعمل ما، فلا بد أن تكون أوامرك حازمة تشعر بوجود تنفيذها، وأن يظهر ذلك على نبرات صوتك وطبقاته، ولهجتك حتى يشعر الطلبة بجديتك وإصرارك.
- 49- لتكن أوامرك معقولة، فلا تسن أعداداً كبيرة من القواعد والقوانين الثانوية التافهة، ولذا فإننا ننصح المعلم بتذكر الحكمة التي تقول: "إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع".
- 50- كن واثقاً من نفسك وليظهر ذلك على كلامك وأسلوبك ولهجتك، فإن ذلك مدعاة لأن يثق بك الطلبة ويقبلون على ما تقوله.
- 51- لا تكن متشدداً في أمورك، ولتكن طريقتك في التعامل مع الطلبة معتمدة على سياسة الحزم من غير عنف والعطف من غير ضعف، أو بعبارة أخرى: "لا تكن يابساً فتكسر ولا ليناً فتعصر".
- 52- يجب أن تتحلى بالصبر والأناة والتأني وضبط النفس، لأن المعلم العصبي الذي يثور لأتفه الأسباب يشقى نفسه، ويكون فرجة للطلبة الذين يتلذذون بمنظره وهو يثور ويرغي ويزيد، ويضرب الأرض برجليه ويصل بصوته إلى خارج الصف.

- 53- تحلى بالعمو والتسامح، وقدم حسن الظن وتلمس الأعذار، فهذا من شأنه كسب مودة الطلبة.
- 54- كن عادلاً في تعاملك مع الطلبة، فلا تفرق بين صغير وكبير وأسود وأبيض، ولا تميز بين غني وفقير، وقبيح ووسيم وقذر ونظيف، فالعدل في المعاملة أساس التقارب بينك وبين الطلبة حتى لا تثير سخط بعض الطلبة وتذمرهم، مما يؤدي إلى انفعالهم وعقوقهم وحقدهم.
- 55- الإخلاص في العمل، وهذا ما يجعل الطلبة يقدرونك ويهتمون بالدروس التي تلقيها، ويثقون في ما تقوله ويكونون آذاناً صاغية وقلوباً متفتحة، وينقادون لك طائعين مختارين لشعورهم بأنك أب مرّب لهم فلا يظهر منهم ما يخل بأداب السلوك.
- 56- اكتسب ثقة الطلبة، وذلك بالتحدث إليهم ونصحهم خارج الصف، لأن النصيحة مهما كانت وممن كانت لابد أن تتم انفرادياً، فالنصح العلني نوع من التوبيخ والعقاب والتقريع.
- 57- قف وأنت تكتب على السبورة بزاوية تمكنك من رؤية الصف أو جانب منه على الأقل حتى يشعر الطلبة أنهم تحت الملاحظة، أما إذا أعطيتهم ظهرك لمدة طويلة أو أطلت الالتفات إلى السبورة، فإن ذلك مدعاة للهرج والمرج والعبث واللهو والقييل والقال.
- 58- ومن الحيل التي قد يلجأ إليها بعض البارعين من المعلمين، أنه إذا لمح طالباً بدأ يثير نوعاً من الشغب أو أنه بدأ يتحرك لأخذ قلم زميله، أو شد ملابسه، أو بدأ يتحدث مع أحد زملائه، فإنه يتغاضى عنه ويدير وجهه للسبورة كلياً وينادي دون أن ينظر للصف: يا فلان اعتدل في جلستك، أو اترك قلم زميلك، أو لا تشد ملابس زميلك، أو انتبه ولا تتحدث مع جارك فلان.. الخ، فيظن الطلبة أن المعلم يرى بأعين خلف رأسه مما يخرس الهيبة في نفوسهم.
- 59- عود الطلبة على أن يحترموا ويقدرُوا آراء بعضهم البعض، وإذا وجدت وجهات نظر مختلفة، أو أراد أحدهم تقديم اعتراض وجيه، فعليه تقديم ذلك بكل

- أدب وبدون تهكم أو سخرية أو سوء نية، وبالمقابل، فإن المعلم القدير هو الذي يعلم المخطئ شكر زميله الذي دله على الصواب، وأن يعلم الجميع كيف يغبطون المتفوقين ويهنتونهم.
- 60- لا تلجأ إلى الطريقة الإلقائية إلا عندما لا تجد طريقة أخرى لعرض المادة أفضل منها، لأن الإلقاء الطويل يؤدي إلى انصراف الطلبة عن الدرس ويدفعهم إلى المشاغبة والخروج على النظام، أما إذا اضطرت إلى استخدام الطريقة الإلقائية، فيجب أن تراعي استخدام الوسائل التعليمية المناسبة، واستخدم التلميحات غير اللفظية، كالإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه واستعمال طبقات الصوت ونبراته في تمثيل المعاني والمشاعر والأحاسيس المختلفة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يستحسن أن يقوم المعلم بالتنوع بين استعمال الإلقاء والمناقشة بين الحين والآخر.
- 61- لا تتبع طريقة واحدة في العرض، بل نوع من طرق العرض لإبعاد الرتابة والسأم والملل من نفوس الطلبة.
- 62 - صن نفسك ودرسك عن اللغط والجدل والكلام الفارغ، فإن ذلك يؤدي إلى العداوة والبغضاء والتنافر والشحناء وعدم التألف.
- 63- قد يختل النظام إذا كانت سرعة التدريس لا تناسب الطلبة، فإذا أسرع المعلم في عرض الدرس أكثر مما ينبغي، سرعان ما ينعزل الطلبة عن المعلم بشيء آخر، أو ينصرفوا إلى أحلام اليقظة بعيداً عن الدرس، أو يتهايمسون أو يضحكون بصوت مرتفع بين حين وآخر على ملاحظات يبدونها فيما بينهم، وكذلك الأمر إذا كان الدرس يسير أبطأ مما يجب، فإن ذلك مدعاة إلى انصراف الطلبة إلى شيء بعيد كل البعد عن الدرس وأهدافه.
- 64- اغرس في نفوس الطلبة الثقة في أنفسهم والقدرة على تحمل المسؤولية، وذلك بإشراك الطلبة في تحسين الجو المدرسي وذلك بتأليف مجلس الطلبة، وجعله مسؤولاً عن حل مشاكل الطلبة الضبطية التي تحدث في المدرسة ككل، أو الصف بشكل خاص.

65- تحدث مع الطلبة المشاغبين خصوصاً كبار السن منهم، وحثهم على الالتزام بالنظام وطالبهم بأن يكونوا هم مسؤولين عن النظام، وحاول أن تقنعهم بأن مشاغبة بقية الطلبة يؤثر على تحصيلهم، ويكونوا سبب رسوبهم فيتضرروا هم أكثر، لأن أعمارهم أكبر من الباقين.

66- إذا حدث وأن اختل نظام الصف، فعلى المعلم أن يتخذ بعض الإجراءات المؤقتة التي تحفظ النظام المطلوب، وليس معنى ذلك أنه توجد بعض الأساليب الثابتة التي تصلح لكل حالة، وإنما يستطيع المعلم استعادة ضبط الصف من خلال خبراته ومعرفته بالأساليب المناسبة للوضع الذي هو فيه، وعلى أي حال فإنه على المعلم مقابلة الموقف الذي حصل بفترة صمت وجيزة مصحوبة بنظرات حادة تنتقل بين الطلبة، وعليه ألا يثور أو يغضب بل يمتلك زمام نفسه فلا يتفوه بكلمات نابية، أو حركات طائشة، أو أن يقوم بالضرب على السبورة بأن يدق عليها بشدة وعصبية، وألا يوجه اللوم لكل الطلبة بل يخص به الطالب أو الطلبة الذين تسببوا في الفوضى، ويحاول تفريقهم عن بعضهم البعض، ويقيهم تحت إشرافه وملاحظته، وقد يأمرهم بالوقوف في أماكنهم فترة، ثم ينصحهم بالهدوء ويطلب منهم الجلوس، وحبذا لو حاول المعلم معرفة دواعي الفوضى والشغب بعد انتهاء الحصة، وحث الطلبة على عدم الفوضى والشغب بأسلوب ودي وأخوي، ويعرفهم بقيمة المعلم ويغرس في نفوسهم العقيدة الإسلامية الصحيحة بتعريفهم بثواب طالب العلم وفضله حتى على أهل الجهاد، وتعرفهم كذلك حق المعلم عليهم وفضله وأنه كالوالد، بل أكثر من الوالد، لأن الوالد قد يكون سبب السعادة الدنيوية، وأما المعلم فإنه قد يكون سبب السعادة الأبدية في الآخرة إن شاء الله.



## الفصل السابع

### مفهوم النشاط المدرسي

تهدف المدرسة إلى مساعدة طلابها على النمو السوي جسدياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً حتى يصبحوا مواطنين مسؤولين عن أنفسهم ووطنهم، وحتى يفهموا بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية بكافة مستوياتها، وتحقيق ذلك كله يتطلب إحداث تغييرات جذرية في سلوك الطلاب من خلال التعليم المرتبط بالعمل، وهذا لا يتأتى إلا بإتاحة الفرص المتنوعة أمام الطلاب لممارسة مناشط متنوعة ومبرمجة داخل المدرسة. ويعتبر النشاط المدرسي جزءاً من منهج المدرسة الحديثة، فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التنمية الشاملة، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة، كما أنهم إيجابيين بالنسبة لزملائهم ومعلميهم، ويتمتع الطلاب المشاركون في برامج النشاط بروح قيادية، وثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي كما أنهم أكثر ثقة في أنفسهم وأكثر إيجابية في علاقاتهم مع الآخرين، وأنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار، والمثابرة عند القيام بأعمالهم، وأن الطلاب المتفوقين في المدرسة الثانوية لديهم رغبة للمشاركة في برامج النشاط بالكلية، وهم أكثر رضا عن الحياة الاجتماعية وأقدر على تحقيق العلاقات الاجتماعية مع زملائهم ومعلميهم، وأكثر ميلاً إلى الخلق والإبداع والمشاركة في الأحداث السياسية، والتفاعل الاجتماعي، وثقة أكبر في الناس والمدرسة والعاملين فيها.

ويؤكد أهمية المناشط المدرسية والدور الذي تؤديه في مخرجات العملية التربوية المتكاملة الدعوة إلى إدخال مساقات خاصة بالمناشط المدرسية في الكليات الجامعية وفي الكليات المعنية بتخريج المعلمين على وجه الخصوص، وعقد دورات خاصة في المناشط المدرسية لمديري المدارس والمعلمين المشرفين على ممارسة



المناشط، وإيفاد المبرزين منهم في دورات دراسية أو استطلاعية في الخارج، والتوسع في المناشط عند تعديل المناهج الدراسية.

والجدير بالذكر في هذا المقام إن النشاط ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، إنه يتخلل كل المواد الدراسية، بل هو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتربية المتوازنة، كما أن المناشط المدرسية تشكل أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطالب وصقلها وهي تقوم في ذلك بفعالية وتأثير عميقين، من هنا وجب إعطاؤها الاهتمام الكافي الذي يتناسب مع الدور المناط بها، كما أن الآراء والأفكار التي برزت في مجال المناشط المدرسية، والتي جذبت الطلبة وعمقت فيهم مفاهيم الانتماء آخذة بعين الاعتبار التطور التقني تدعو إلى ضرورة مراجعة مناشطنا بغية تحديثها وتحسينها وتطويرها.

وتعتمد المجتمعات المزدهرة في تطورها على استثمار مواردها الطبيعية، وإمكاناتها البشرية بقصد النمو والتقدم وتحقيق رغد العيش، والإفادة من جميع الطاقات الإنسانية، الأمر الذي يدعونا إلى تعرّفها وتحديدها في الجسم والعقل والنفس، والطريق إلى ذلك هو أن نتاح لها فرصة الكشف والظهور حتى يمكن تعديلها وتهذيبها وتنميتها.

وتتيح المدرسة لكل طالب وطالبة تعرّف ذاته وميوله، وتنمية مواهبه وإشباع حاجاته، حيث يعيش في جو يتبادل فيه الخبرات مع الآخرين طلاباً ومعلمين، ويطلع فيه على إمكانات مدرسته لينمي مواهبه ويصقلها، فيشعر بالاكتمال النفسي، وينمو الحس الجماعي لديه نمواً سليماً، وإذا كانت المدارس تتيح للطلاب قضاء أوقاتهم الحرة فيها كيفما يريدون فإن عليها أن تعودهم حرية التصرف في هذه الأوقات الحرة، وكيفية قضائها بما يكفل حسن التعبير عن النفس، وبذلك يحيا الطلاب حياة حرة وهم يتصرفون بإمكاناتهم المتاحة لهم بحرية، ويختارون لطاقتهم وسائل التعبير المناسبة، كما أن المدارس أمكنة يجتمع فيها الطلاب، هي بذلك مراكز للتطوير والابتكار، تظهر فيها طاقات خلاقة عن طريق أفكار الطلاب وأعمالهم البناءة.



ولا يقتصر دور التربية الحديثة على الصف الدراسي في تزويد الطلاب بالثقافة العامة الأساسية، وتنمية القيم والاتجاهات والميول والمهارات وأساليب التفكير المرغوب فيها، بل يمتد إلى العمل خارج الصف الدراسي كجانب أساسي من جوانب مسؤولياته التربوية، فهناك الكثير من الأهداف يتم تحقيقها من خلال النشاط التلقائي الذي يقوم به الطلاب خارج الصف الدراسي، كما أن فعالية تدريس المعلم داخل الصف الدراسي تتوقف إلى حد بعيد عن المناخ العام للمدرسة، وعلى تنظيمها الإداري والفني.

يضاف إلى ذلك أن تحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب لا يتم داخل الصفوف بصورة كافية في ضوء الأساليب التي تسمح بها إمكاناتها المادية والزمنية، وأن التربية المتكاملة تتطلب مناخاً عاماً يسود المدرسة، ويهيئ الظروف والإمكانات المناسبة لممارسة النشاط غير الصففي.

غير أن الكليات النظرية والعملية التي يعمل خريجوها معلمين، وكذا كليات التربية لا تتضمن برامجها الأكاديمية أو المهنية أو الثقافية برنامجاً عن المناشط المدرسية غير الصفية تساعد في توعية الطلاب بها أو تدريبهم عليها بما يحقق فهماً لأهميتها، وأهدافها، وطبيعتها، وأنواعها والعوائق التي تواجهها، وعلاقتها بجدول الدراسة الصفية وتحقيق التربية المتكاملة.

أما النشرات التي تدرها وزارات التربية والتعليم ومراكز البحوث التربوية، والتوجيهات التي يسطرها موجهو المواد الدراسية المختلفة في دفاتر الزيارات المدرسية فإنها تكتفي بالتنبيه إلى ضرورة العناية بالمناسط المدرسية وربطها بالمواد الدراسية تحقيقاً للأهداف العامة بالمرحلة الثانوية، والأهداف الخاصة بالمواد الدراسية المختلفة التي تقدم فيها، ولا تمتد إلى بذل الجهد الحقيقي في وضع النشاط المدرسي موضعه الصحيح في الخطة المدرسية وفي توفير الحد الأدنى من الإمكانيات المناسبة للقيام بهذا النشاط، وفي توجيه المعلمين إلى كيفية تنظيمه.

كما أن مفهوم التدريس يرتبط في أذهان بعض المعلمين بفصول دراسية ذات جدران أربعة، وهم بذلك لا يلتفتون إلى المناشط التي يجب أن يمارسها الطلاب لأنهم يعتبرونها نوعاً من الترفيه والتسلية، ولا يدركون أن التربية هي تنمية شاملة لشخصية

المتعلم معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، وأن هذه المناشط تسهم في تنمية بعض الجوانب الأخرى فهي تتيح للطالب أن يمارس بعض المهارات وظيفياً بعيداً عن المواقف المصنوعة داخل الفصل الدراسي، وهو بذلك يكتسب الخبرة بجوانبها المتنوعة اكتساباً متكاملًا ييسر له التفاعل مع المواقف المماثلة خارج المدرسة.

وينظر بعض أولياء الأمور نظرة خاطئة إلى النشاط، فهم يرون أنه مضيعة للوقت الذي يجب أن يصرفه الطالب في الدراسة خارج الفصل استعداداً للتأدية الامتحان في المواد الدراسية، ويحلل أحد الباحثين هذه النظرية الخاطئة إلى النشاط.. فيبين أنه لا يصل إلى الغالبية العظمى من الطلاب، وأن قلة من الطلبة هم الذين يمارسونه، وهذا الوضع يفقد النشاط مغزاه، وأن النشاط ينحصر في حرص المدارس على الفوز في المسابقات التي تجري في مجال النشاط أكثر منه إتاحة الفرصة أمام الطلاب لممارسته، كما أن النشاط المدرسي يتسم بالقصور خارج الصف الدراسي مما يجعل فاعليته في تحقيق الأهداف التعليمية محدودة، وأن المنطلقات الفكرية للنشاط المدرسي غير واضحة لدى واضعي المناهج، وأن النظام التعليمي بوضعه الحالي لا يسمح بالأخذ بالمعايير المتصلة بالنشاط المدرسي بالقدر المناسب.

وقد بحث مؤتمر العملية التربوية في مجتمع أردني متطور في أيار 1980 عدداً من القضايا الأساسية في النظام التربوي، والتي تحمل في طياتها بذوراً للتطوير والتكيف مع مجتمع المستقبل، ومن هذه القضايا التي بحثها المؤتمر المناشط المدرسية، على اعتبار الدور المهم الذي تؤديه هذه المناشط في مخرجات العملية التربوية المتكاملة، وقد أوصى هذا المؤتمر ببعض التوصيات العملية التي من أهمها إصدار دليل (مرجع) للمناشط المدرسية لإلقاء الضوء على التطبيقات التربوية لها، وليكون مرجعاً للمشرفين والموجهين من مديري المدارس والمعلمين.

وخلاصة القول أن المناشط المدرسية جزء مهم من المنهج الدراسي بمفهومه الحديث الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية، وأن المناشط أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطلاب وصلقلها، وأن كثيراً من الأهداف يتم تحقيقها مكن خلال المناشط التلقائية التي يقوم بها الطلاب خارج الصف الدراسي، كما أن فاعلية

تدريس المعلم داخل الصف الدراسي تتوقف إلى حد بعيد على ممارسة الطلاب للمناشط، وان تحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب لا يتم بصورة كافية داخل الصفوف الدراسية التي لا تسمح بها إمكاناتها الزمنية والمادية، وأن التربية المتكاملة تتطلب مناخاً عاماً يسود المدرسة ويهيئ الظروف لممارسة النشاط.

ورغم هذه الأهمية التي تحظى بها المناشط المدرسية في مخرجات العملية التربوية المتكاملة، إلا أن هناك كثيراً من جوانب القصور التي لا تساعد المناشط في تحقيق أهدافها، وتتسع هذه الجوانب وتنوع لتشمل:

- تخرج معلمين ليست لديهم مهارات ممارسة المناشط، وليسوا مؤمنين بقيمتها التربوية.
- واقع النشاط المدرسي يجعله في غير موضعه الصحيح من الخطة المدرسية.
- نظرة أولياء الأمور إلى المناشط والتي تعتبره مضيعة للوقت الذي يجب أن يصرفه الطالب في الدراسة داخل الفصل استعداداً للامتحان في المواد الدراسية.
- منطلقات فكرية للنشاط المدرسي غير واضحة لدى واضعي المناهج ومتابعي تنفيذها وتقويمها.

وهذا الوضع غير المتوازن بين أهمية المناشط وواقعها وما يحيط به من أفكار يدعوننا إلى إعادة النظر في هذه المناشط من حيث أهدافها، وأهميتها، ووظائفها، ومعايير الحكم على النشاط المدرسي، ومواصفات من يشرفون عليه، ومعوقاته، وواقع استخدام النشاط في مدارسنا وعلاقته بخطة الدراسة وأنواع المناشط اللازمة للطلاب، وهو ما يمكن أن يتضمنه دليل للمناشط الذي يمثل مرجعاً أساسياً وضرورياً للمشرفين والموجهين والمدراء والمعلمين.

### النشاطات اللامنهجية (اللاصفية):

اعتمدت طرق التعليم قديماً على مجرد حشو المعلومات في أذهان التلاميذ والطلاب، وتعليمهم القراءة والكتابة فحسب، دون النظر إلى مراعاة بناء تلك اللبنة بناء يؤهلهم للحياة في المستقبل.

ونظراً لتطور مفهوم التربية والتعليم حديثاً، فقد أُدخلت تعديلات على نظم التربية والتعليم، فظهرت في المدرسة الحديثة النشاطات اللامنهجية (اللاصفية).

### تعريف النشاطات اللامنهجية (اللاصفية):

النشاطات اللامنهجية: نشاطات مختلفة، مناسبة لأعمار التلاميذ والطلاب وإمكاناتهم، يمارسونها خارج حدود الفصول والمناهج.

وسميت: (لا منهجية)، لأنها تقع خارج نطاق المناهج المدرسية المقرنة. ويقال لها: (لا صفية) أيضاً، لأنها تقع خارج حدود الفصول المدرسية المعروفة.

### أهداف النشاطات اللامنهجية:

تهدف هذه النشاطات إلى:

- 1- اكتشاف المواهب والقدرات والاستعدادات المختلفة لدى التلاميذ والطلاب، وصقلها، وتطويرها، وتوجيهها الوجهة السليمة المفيدة.
- 2- تحول الدراسات النظرية إلى خبرات عملية.
- 3- ربط الطالب باحتياجات البيئة، وتوسيع معرفته بها.
- 4- تنمية الروح الجماعية عند التلاميذ والطلاب، بإشراكهم في عمل جماعي، يسهمون فيه مجتمعين في وقت واحد.
- 5- تربية الطالب على احترام العمل اليدوي المهني، وكسر الحاجز النفسي بينه وبين ذلك العمل.
- 6- بث روح المنافسة بين التلاميذ والطلاب.
- 7- تنمية الذوق المهني والإنتاجي لدى التلاميذ والطلاب.
- 8- ملء فراغ الطلاب بالمفيد.

وبعبارة مختصرة يمكننا القول: (إعداد الطالب للحياة).

### نماذج وأمثلة للنشاطات اللامنهجية:

يمكن تقسيم النشاطات اللامنهجية إلى قسمين أساسيين:

- 1- نشاطات لا منهجية نظرية.
- 2- نشاطات لا منهجية عملية.



## 1- النشاطات اللامنهجية النظرية، وتشمل:

### أ- جماعة القرآن الكريم:

وتضم مجموعة من الطلاب البارزين في حفظ القرآن الكريم وتجويده وأدائه أداءً ممتازاً، ليكونوا قدوة لزملائهم في الحفظ والتجويد، وليسهموا في رفع مستوى زملائهم الذين يتعثرون في حفظ القرآن الكريم وتلاوته.

### ب- جماعة الحديث الشريف ونشر الآداب الإسلامية:

إن أهم أهداف هذا النشاط هو: تحويل النظريات إلى سلوك عملي تطبيقي للإسلام، إذ هو المقصود الأهم من تعلم أحكام الشريعة الإسلامية وآدابها. وتضم هذه الجماعة مجموعة من الطلاب الذين يتنافسون في حفظ أكبر قدر ممكن من الحديث الشريف، والعمل على تحويله إلى سلوك عملي. ويمكن أن تبدأ هذه الجماعة بحفظ (الأربعين النووية) للإمام النووي (رحمه الله)، ثم يختار لها مجموعة أحاديث من كتاب (رياض الصالحين) للإمام النووي (رحمه الله)، تتعلق بالآداب الإسلامية، والفضائل التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها. وتقوم هذه الجماعة أيضاً بالإسهام في نشر الآداب الإسلامية والفضائل، وعيادة المرضى ومواساتهم.

### ج- جماعة الإذاعة المدرسية:

تقوم هذه الجماعة بتنظيم الإذاعة المدرسية من حيث: برامجها، وأوقاتها، وترتيب الإسهام في نشاط الإذاعة المدرسية وتنسيقها بين فصول المدرسة والمواد المختلفة، والتدريب على استعمال الأجهزة الإذاعية المتوفرة في المدرسة.

### د- جماعة الصحافة المدرسية:

تقوم هذه الجماعة بإنتاج بعض الصحف الحائطية، التي تحوي توجيهات إسلامية، وعرض بعض الفوائد العلمية التي تتعلق بالمواد الدراسية المختلفة، وإجراء المقابلات الصحفية مع بعض الشخصيات المدرسية والتربوية، وغيرها.

كما تقوم هذه الجماعات بإنتاج المطويات، والمجلات الدورية التي تنفع المجتمع المدرسي ككل.



## 2- نشاطات لا منهجية عملية، وتشمل:

### أ- جماعات الوسائل التعليمية:

وتقوم هذه الجماعات بإنتاج الوسائل التي تحتاجها المواد المختلفة من: لوحات، ومجسمات، وأجهزة... وغير ذلك من الوسائل.

ويتم تدريب هذه المجموعات على استخدام الخامات المتوفرة، من: بلاستيك، وفلين، وخشب، وأسلاك، ودارات كهربائية... الخ.

### ب- جماعة التربية الفنية:

وتتكون هذه الجماعة من الطلاب الموهوبين، ذوي الحس الفني، الذين يصلحون لمتابعة العمل في مثل هذه الجماعة.

ويتعلم هؤلاء الطلاب: أسماء الألوان، ودوائها، وكيفية تركيبها، وأنواع الألوان المستخدمة: (مائية، زيتية، باستيل، فحم... الخ)، وكيفية مزج كل نوع واستعماله، والأدوات المستخدمة في كل نوع، وأنواع الخامات التي يتم الرسم عليها (ورق مقوى عادي، برشمان، قماش محضر ومؤسس لرسم الزيت، خشب... الخ)، وكيفية الرسم على هذه الخامات، والأدوات التي يتم الرسم بها (أقلام، فرشاة، سكين... الخ)، ويتعلم الطلاب المنظور، والرسم بأبعاده الثلاثية... الخ، كل ذلك يتم بأسلوب مبسط سهل.

وفي مجال الأشغال اليدوية، يتعلم الطلاب الخامات المستخدمة في التشكيلات المختلفة، كالفلين، والقطن، والخشب، والمعادن، والأدوات المستخدمة في كل خامات.

### ج- جماعة تحسين الخطوط:

وهي جماعة تهتم بالموهوبين في الخط، حيث يتدرب الطلاب في هذه الجماعة على تحسين خطوطهم، ويتعلمون أنواع الخطوط العربية: (النسخ، الرقعة، التعليق، الثلث، الإجازة، الديواني، الكوفي... الخ)، وأنواع الأقلام المستخدمة في الخط، وكيفية عملها، والحبر المستخدم في الكتابة، وبعض التزيينات التي تزين بها الكتابات، ويشجع الطلاب على جمع نماذج لخطوط كبار الخطاطين، فإنها تنمي الحس الجمالي والذوق الفني لديهم.



وهذه الجماعة تتعاون مع جماعة الصحافة المدرسية في كتابة الصحف الجدارية، وكذلك مع جماعات الوسائل في الكتابة على اللوحات والنماذج التي تقوم بعملها تلك الجماعات.

#### د- جماعة المجالات المهنية:

تعاني الحياة العصرية من مشكلة بطالة الخريجين، الذين تلقوا دروساً نظرية خلال دراسته التي تصل في كثير من الأحيان إلى اثنتي عشرة سنة.

وينتهي الطالب من دراسته الثانوية وهو لا يحسن أي مهنة من المهن، بل لا يحسن إصلاح أي عطل في منزله ولو كان بسيطاً، سواء في الكهرباء، أو السبابة، أو النجارة، حتى الأعطال البسيطة للسيارة التي يركبها. لذلك كان نشاط التربية المهنية التي تعنى بتدريب الطالب على أعمال: الكهرباء، والسبابة، والنجارة، وميكانيكا السيارات، من قبيل ربط المدرسة بالحياة، وإعداد الناشئة للحياة العملية. ويسمى هذا النوع من النشاط باسم: (المجالات المهنية) حيث يعطى الطالب بعض مبادئ الكهرباء، والسبابة، والنجارة، وميكانيكا السيارات، والبناء وأدواته... الخ، كل ذلك بصورة سهلة مبسطة، تنفعه في حياته العملية.

وهذا ملخص عن كل مجال من هذه المجالات:

#### - مجال الكهرباء:

وهذا المجال ينفع طلاب المرحلة المتوسطة فما فوق، ويتلقى الطلاب من خلال هذا المجال فكرة مبسطة عن الأسلاك والكابلات، والمفاتيح الكهربائية المختلفة، والمواسير التي يتم تمديد الأسلاك في داخلها، والمخططات التي تنفذ من خلالها شبكات العمارات، وكذلك فكرة عن بعض الدوائر الكهربائية، مثل:

- دائرة مصباح عادي على مفتاح.
- دائرة مصباحين على مفتاح واحد.
- دائرة مصباح واحد على مفتاح مع توصيلة مأخذ كهربائي (فيش).
- دائرة أربعة مصابيح، كل اثنين على مفتاح.

- دائرة ثلاثة مصابيح على مفتاح ثلاثي، كل مصباح على مفتاح.
- دائرة مصباح السلم (مصباح واحد أو أكثر).
- دائرة جرس على مفتاح واحد.
- دائرة ثلاثة مصابيح على مفتاح واحد.
- دائرة مأخذ كهربائي (فيش) يتحكم فيه المفتاح.
- دائرة مصباح (فلورسنت).
- دائرة نجفة على خطين.
- دائرة مضخة مياه مع العوامة (الأوتوماتيكية).
- دائرة خارجة من العداد.

بالإضافة إلى تعلم كيفية قياس التيار الكهربائي بالمنزل (الفولت - الأمبير) وإصلاح الأعطال البسيطة

التي لا تحتاج إلى عامل فني متخصص، وليس فيها أي أخطار محتملة.

#### - مجال السباكة:

في هذا المجال يأخذ الطلاب فكرة عن أنواع المواسير المستخدمة في السباكة ومقاساتها، وكيفية

التعامل معها، والأدوات والمواد الأولية المستخدمة في عملية السباكة.

#### ويتعلم الطلاب في هذا المجال:

- فك صنوبر المياه وتركيبه.
- إصلاح جلدة صنوبر.
- إصلاح ماسورة تصريف مغسلة (فك وتركيب وتنظيف).
- إصلاح أي انسداد بسيط في التصريف الصحي للشقة.

#### - مجال النجارة:

في هذا المجال، يتعلم الطلاب: أنواع الخشب، والأدوات والخامات المستخدمة

في النجارة، وطريقة تقطيع الخشب، ومسك المطرقة، وطريقة دق المسامير، وأنواع

المسامير المستخدمة في شتى أنواع الخشب، وإصلاح الخشب في حال كسره، وأنواع



الغراء المستعمل، وطريقة استعماله، وأنواع الطلاء المناسب للخشب، وطريقة الطلاء، وطريقة تشبيك الخشب (التعشيق) بعضه مع بعض... الخ.

#### - مجال الميكانيكا:

في هذا المجال يتعرف الطلاب على بعض أنواع السيارات، وعلى الأجزاء الرئيسة في السيارة، ويركز

على الأشياء التالية:

- فك العجلات وتركيبها.
- التعرف على المكان السليم لوضع الرافعة.
- معرفة أنواع العجلات ومقاساتها.
- معرفة ضغط الهواء في العجلات.
- التعرف على دورة البنزين في السيارة.
- التعرف على دورة الكهرباء في السيارة.
- التعرف على دورة التبريد في السيارة.
- التعرف على نظام المكابح (الفرملة) وأعطالها المحتملة.
- التعرف على دورة الزيت، وأنواع الزيوت، وأماكن وضعها، وكيفية استخدامها، ومواصفاتها.
- التعرف على عمل صندوق نقل الحركة، وأعطاله الأساسية.

#### - مجال البناء والعمارة:

يتعرف الطلاب في هذا المجال على الخامات المستخدمة في عملية البناء، والأدوات المستخدمة في البناء، وكيفية خلط الإسمنت مع الرمل، ونسبة الخلطة، وأنواع الخلطات المستخدمة في الملاط، وفي اللياسة، والترميم، وفي الإسمنت المسلح (الخرسانة) وأنواع الحديد المستخدم، وأقطاره، وطرق تشبيك الحديد، وبعض الروافع والخلطات وغيرها. كل ذلك بصورة سهلة مبسطة، يفهمها الطلاب، ويستطيعون تنفيذ بعضها.

#### طرق تطبيق هذه النشاطات:

يتم تطبيق هذه النشاطات من خلال تخصيص حصة أو حصص في اليوم المدرسي، أو تخصيص يوم

في آخر الأسبوع.



وينبغي التعرف على ميول الطلاب ورغباتهم، وتثبيت النشاط أو المجال من أول العام الدراسي إلى آخره، لتكون الفائدة أعم وأعمق، فلا ينبغي أن ينتقل الطالب من نشاط إلى آخر كل مدة.

وينبغي تخصيص المشرفين والمدرسين والمدرّبين من أول العام الدراسي، وبخاصة في المجالات التخصصية، ويمكن الاستعانة ببعض الفنيين الجيدين، وبخاصة في مجالات: الكهرباء، والسباكة، والنجارة، وميكانيكا السيارات، وغيرها من المجالات.

وبعد، فهذه مقتطفات وإشارات عن النشاطات اللامنهجية، أردنا من ورائها عرض بعض نماذجها، ولم نستقص في النشاطات، فهي تتبع أحياناً من البيئة، وتكون وليدة وقتها.

### الملل من الأنشطة التربوية:

الأعمال الدعوية التربوية تحتاج إلى تطوير وتجديد في الأسلوب والمضمون وإذا أردنا تطوير أعمالنا

فإننا نحتاج إلى أمور منها:

- 1- أن نقنع أنفسنا بحاجتنا إلى التطوير والتجديد مما يدفعنا عملياً إلى ذلك.
- 2- أن نتخلص من التفكير في نطاق محدود وقوالب مسبقة.
- 3- الاستفادة من تجارب وخبرات أخرى في مدن ومناطق مختلفة.
- 4- الاستفادة من كتب تتكلم عن بعض الأفكار الدعوية الجديدة.
- 5- إشراك الطلاب في اقتراح وتنفيذ البرامج مما يعطي حماساً أكبر للطلاب ويجدد الأفكار ويطورها.
- 6- تجديد أو تحريك وتغيير المسؤولين عن الأنشطة.



7- لا يعني التجديد نبذ القديم بل يعني تطويره أو الاستمرار عليه مع الإتيان بغيره.

### ومن المقترحات التي تفيد في التجديد والتطوير:

- 1- تغيير مكان إقامة الأنشطة إلى مكان أفضل فإن ذلك يزيل الروتين المعهود.
- 2- فصل المجموعة إلى مجموعات يتنقل فيها الطالب من مرحلة إلى أخرى، ولذلك فوائد منها:
  - تركيز الطرح بما يناسب كل فئة على حدا.
  - التخفيف من مشاكل تربوية كثيرة.
  - أن يشعر الطالب عند انتقاله من مرحلة إلى أخرى بالتجديد والتغيير.
- 3- تخصص المرابي في فئة عمرية محددة.
- 4- زيادة عدد المجموعات وتوسيعها، ويمكن أن نتخذ هذه الخطوة بعد دراسة وتدرج.
- 5- تنويع الأنشطة من زيارات ورحلات وكذلك تنويع الأنشطة الثقافية والخروج عن المألوف.
- 6- استضافة شخصيات متنوعة مثل:
  - طالب علم متميز.
  - كبير سن يتحدث عن أمور تاريخية.
  - رجل أمن يتحدث عن الحوادث وخطورتها.
  - طبيب يتحدث عن مرض معين أو عن إعجاز الخلق.
  - داعية أجنبي يتحدث عن الدعوة في منطقتة.



7- تنوع الأساليب في العرض واستخدام الوسائل الحديثة كالبرامج الحاسوبية في ذلك أو الفيديو ذلك مما يلفت انتباه الطلاب ويحقق الرسالة المطلوبة.



## الفصل الثامن

### المعلم ومشكلات الطلاب

#### أهمية اكتشاف الحالات مبكراً في المرحلة الأولية:

هذه رسالة نوجهها لإخواننا المعلمين لعلمهم يجدون فيها بعض الفائدة التي تنعكس آثارها الإيجابية على مستوى أبنائنا الطلاب، فمن حق المعلم أن يعلم ويعرف ما يساعده على بلوغ أهدافه التربوية والتعليمية، كما أنه من واجب الإرشاد أن يقدم للمعلم ما يراه مناسباً للرفع من مستويات الطلاب العلمية والسلوكية.

نحن لا نطلب من المعلم أن يقوم بدراسة الحالات الفردية للطلاب، لأنه غير متخصص في ذلك، ولكن كل ما نطلبه منه التعاون مع المرشد الطلابي في متابعة الطالب وتولي حل المشكلات الصغيرة الطارئة التي يتعرض لها التلاميذ، كما يتعاون المعلم مع المرشد في اكتشاف الحالات التي تؤثر على مسيرة التلميذ الدراسية والتي تسبب للإدارة المدرسية وللمعلم حرجاً كبيراً، فالمعلم والمدير ملزمان بالقيام بواجبهما التربوي تجاه طلابهما، إلى جانب ما يقوم به المرشد من أعمال إرشادية تمس جوهر العملية التربوية بالمدرسة، ومن أهم ما يفعله المعلم في المجال الإرشادي اكتشاف حالات التلاميذ في وقت مبكر قبل أن تتفاقم المشكلة ويصبح حلها صعباً، فلم تعد مهمة المعلم كالسابق حشو أذهان الطلاب بالمعلومات دون التعرف على ظروفهم الخاصة، ومساعدتهم في التغلب عليها.

#### أنواع المشكلات:

إن المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية والمعلم والمرشد أنواع، فهناك مشكلات بسيطة تواجه المعلم فيمكن أن يتعامل معها وينهيها في حينها مثل الضحك أثناء الحصة، وعدم أداء الواجبات المنزلية، والنوم في الفصل، والشغب، هذه أمور يمكن أن يكتشفها المعلم ويعالجها بنفسه، أما إذا ازدادت الحالة سوءاً ويئس المعلم من مساعدة تلميذ ما على حل مشكلته وذلك مثل تكرار عدم تأدية الواجب، أو إهماله

المستمر وكسله وشغبه فيمكن إحالة هذا الطالب للمدير الذي بدوره يحيل الطالب إلى المرشد، أما إذا أحس المدير أو الوكيل أن المشكلة صعبة ينبغي النظر فيها ودراستها فتحال للمرشد الطلابي الذي يقوم بدراسة حالة الطالب بعمق بعد جمع المعلومات الكافية عنها وتشخيص الحالة واقتراح طرق العلاج المناسبة، ومن هنا نقول إن المشكلات تنقسم إلى ثلاثة أقسام مشكلات بسيطة يتولاها المعلم ومشكلات متوسطة يتولاها الوكيل ومشكلات عميقة يتولاها المرشد.

ولاكتشاف الحالة مبكراً فائدة عظيمة للطالب حيث أنه باكتشاف الحالة مبكراً يمكن القضاء عليها بسهولة ونوفر على أنفسنا جهداً كبيراً، فالمشكلة إذا اكتشفت في المرحلة الابتدائية وعولجت في حينها فإنها لن تزحف مع الطالب عندما يجتاز المرحلة الابتدائية إلى المراحل الأخرى ومن ثم يصعب علاجها، لذا فالتركيز على المرحلة الأولية واكتشاف ما يواجهه التلاميذ من مشكلات من أفضل الفترات التي تعالج فيها مشكلات الطفولة، كما أنه يجب أن يركز المرشد الطلابي على الأسبوع التمهيدي للطلاب المستجدين لاكتشاف ما يواجهون من مشكلات، صعوبات النطق، والتخلف العقلي، والخوف المدرسي، والبكم الاختياري، التبول اللاإرادي للتعاون مع الأسرة في علاجها قبل أن يبدأ الطفل في انتظامه في الدراسة لأن هذه الأمور لو أهملت ستصبح مشكلة يترتب عليها مشكلات صعبة، ومن هنا كانت أهمية وجود مرشد طلابي في المرحلة الابتدائية.

### كيفية التعامل مع الحالات بشكل سليم من قبل المعلم:

أولاً - يجب أن ندرك حقيقة ينبغي ألا ينسأها المعلم والمرشد الطلابي، وهي كلما تعاونوا في المساعدة على حل مشكلة الطالب وفهمه كلما كان الفهم أعمق لنفسية الطالب لأن المعلمين أعرف الناس بطلابهم فقد يعرفون عن الطلاب أشياء قد تخفى حتى على المرشد الطلابي نفسه، وحتى على ولي الأمر أيضاً، لاسيما إذا كان المعلم مخلص في عمله ويحظى بثقة الطلاب، فيعالج مشكلات طلابه بالحب والود والتوجيه لا يعالجهم بالضرب والتوبيخ والتأنيب، إن هذه الأمور تبعد المعلم عنهم وعن مشكلاتهم فلا يمكن أن يصارح طالب أستاذه وهو يكرهه، أو اتخذ منه موقفاً معادياً، كما أنه لا يمكنه تعديل سلوك طلابه وبينهما وبينهم جفاء وعداوة.

ومن الأمور المهمة في تأهيل المعلم معرفته لمراحل النمو لكي يحسن معاملته لطلابه، فمعاملة الطفل في المرحلة الابتدائية تختلف عن معاملته في المرحلتين المتوسطة والثانوية لأن هناك تغيرات تحدث في فترة المراهقة محدثة لدى المراهقين تغيرات نفسية واجتماعية وجسمية تقلق المراهق، فتجعله يتصرف تصرفات غريبة تزعج الوالدين والمعلمين، وإذا أحسن التعامل معها مرت فترة المراهقة بسلام.

### مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ:

الفروق الفردية تعني أن الطلاب يختلفون في قدراتهم واستعداداتهم، فإذا عامل المعلم طلابه معاملة واحدة دون النظر إلى هذه الفروق أخفق في تدريسه، لذا ينبغي أن يدرك المعلم أن الطلاب ينقسمون إلى ثلاث فئات طلاب متفوقون- طلاب عاديون- طلاب متأخرون دراسياً، الطلاب المتفوقون يفهمون شرح المعلم للمرة الأولى والطلاب العاديون يفهمون الدرس للمرة الثانية والطلاب المتأخرون دراسياً (بطيئو التعلم) لا يفهمون شرح المعلم إلا للمرة الثالثة أو الرابعة.. لذا ينبغي للمعلم أن يعلم أن الطلاب لا يتساوون في قدراتهم واستعداداتهم ومن الخطأ الشنيع أن يوصف أحد الطلاب لتأخره في فهم المادة الدراسية بالغباء من قبل المعلم لأن هذه الكلمة خطيرة جداً، لأن التلميذ يأخذ فكرة عن ذاته ممن حوله لاسيما من يعتقد أنهم أعلى منه قدراً ورتبة كالآباء والمعلمين فيحكم على نفسه من خلال ما يقولونه عنه.

### إذن كيف يتعامل المعلم مع طلابه ذوي الفروق المختلفة ؟

1- من حيث الشرح ينبغي للمعلم أن يكون الشرح مراراً وتكراراً حتى يتأكد أن معظم التلاميذ قد فهموا الدرس.

2- عند وضع الأسئلة يجب أن تكون أسئلة الاختبار متدرجة من السهولة إلى الصعوبة بحيث يستطيع أن يجيب عنها جميع فئات الطلاب فلا تكون صعبة بحيث لا يستطيع أن يجيب عليها سوى الطالب المتفوق، ولا تكون سهلة بحيث يجيب عليها جميع الطلاب، يجب أن تكون أسئلة المعلم مقياساً دقيقاً لاستيعاب الطالب للمادة العلمية، فالأسئلة ليست تحدياً للطلاب ولا انتقاماً من الطلاب.

- 3- يجب ألا يجرح المعلم شعور الطلاب الذين لم يفهموا الدرس لأول مرة فيعتقد أنهم مهملون أو أغبياء والواقع أن قدراتهم لا تساعدهم على الفهم السريع.
- 4- يجب أن يميز المعلم الفرق بين صعوبات التعلم وبطء التعلم والتخلف العقلي والتأخر الدراسي.
- 5- ينبغي أن يدرك المعلم أن الطلاب يختلفون فيما بينهم من حيث قدراتهم واستعداداتهم فهم كذلك يختلفون في أنفسهم فقدراتهم متفاوتة فتجد مثلاً طالب يتفوق في الرياضيات ولكن تجد مستواه أقل في مواد اللغة العربية وقد يكون العكس.

### أهمية حل مشكلات الطلاب قبل استفحالها:

- إن إيجاد جو من الألفة والانسجام بين المعلم وتلاميذه يشجع هؤلاء على المبادرة للإفشاء بمكنونات أنفسهم لمعلمهم فإذا استمع المعلم باهتمام إلى ما يعاني منه تلميذه فإن هذا الاهتمام يعتبر بمثابة متنفس يريح التلميذ ويجعله أكثر تقبلاً لنصائح أستاذه التي سيوجهها له.
- التواصل المستمر بين المعلم وأولياء الأمور يهيئ له فرصة التعرف على أماط العلاقة التي تربط بين الابن وبوالده وعلى المشكلات التي يعاني منها، الأمر الذي يجعل حالته أكثر وضوحاً في ذهن المعلم ولهذا يصبح أكثر تفهماً لمظاهر السلوك التي تبدر منه كما أنه يحظى بمساعدة الأب في كل ما من شأنه أن يريح ولده.
- إطلاع المعلم على دراسات نفسية أجريت لمعالجة حالات سلوكية يمنحه نافذة يطل منها على تجارب الآخرين وتساعدده على حسن تفهم ما يصدر عن تلاميذه ومعالجة ذلك.

### العصف الذهني وحل المشكلات:

- أولاً: أسلوب العصف الذهني Brain storming، أو ما يعرف بالعصف الذهني أو التفتق الذهني:
- إن مصطلح العصف الذهني يعد أكثر استخداماً وشيوعاً حيث أقربها للمعنى، فالعقل يعصف بالمشكلة ويفحصها ويحصها بهدف التوصل إلى الحلول الإبداعية المناسبة لها.

## مفهوم العصف الذهني:

هو أسلوب يستخدم من أجل توليد أكبر كم من الأفكار لمعالجة موضوع في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادر والتقويم. وإستراتيجية العصف الذهني واحدة من أساليب تحفيز التفكير والإبداع الكثيرة التي تتجاوز في أمريكا أكثر من ثلاثين أسلوباً، وفي اليابان أكثر من مئة أسلوب من ضمنها الأساليب الأمريكية. ويعود الفضل في إرساء قواعد هذا الأسلوب لصاحب شركة إعلانات في نيويورك اسمه أوسبورن في عام 1938، وذلك نتيجة لعدم رضاه عما كان يدور في اجتماعات العمل التقليدية. ويستخدم العصف الذهني كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة، بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية. ويعني تعبير العصف الذهني: استخدام العقل في التصدي النشط للمشكلة.

## أهداف العصف الذهني:

تهدف جلسات العصف الذهني إلى تحقيق الآتي:

- 1- حل المشكلات حلاً إبداعياً.
- 2- خلق مشكلات للخصم.
- 3- إيجاد مشكلات، أو مشاريع جديدة.
- 4- تحفيز وتدريب تفكير وإبداع المتدربين.

## مراحل العصف الذهني:

يمكن استخدام هذا الأسلوب في المرحلة الثانية من مراحل عملية الإبداع، والتي تتكون من ثلاث

مراحل أساسية هي:

- 1- تحديد المشكلة.
- 2- إيجاد الأفكار، أو توليدها.
- 3- إيجاد الحل.



## مبادئ العصف الذهني:

يعتمد استخدام العصف الذهني على مبدئين أساسيين هما:

### 1- تأجيل الحكم على قيمة الأفكار:

يتم التأكيد على هذا الأسلوب على أهمية تأجيل الحكم على الأفكار المنبثقة من أعضاء جلسة العصف الذهني، وذلك في صالح تلقائية الأفكار وبنائها، فإحساس الفرد بأن أفكاره ستكون موضعاً للنقد والرقابة منذ ظهورها يكون عاملاً كافياً لإصدار أي أفكار أخرى.

### 2- كم الأفكار يرفع ويزيد كيفها:

قاعدة الكم يولد كيف على رأي المدرسة الترابطية، والتي ترى أن الأفكار مرتبة في شكل هرمي وأن أكثر الأفكار احتمالاً للظهور والصدور هي الأفكار العادية والشائعة المألوفة، وبالتالي فلتتوصل إلى الأفكار، غير العادية والأصلية يجب أن تزداد كمية الأفكار.

### القواعد الأساسية للعصف الذهني:

1- ضرورة تجنب النقد للأفكار المتولدة: أي استبعاد أي نوع من الحكم أو النقد أو التقويم في أثناء جلسات العصف الذهني، ومسؤولية تطبيق هذه القاعدة تقع على عاتق المعلم وهو رئيس الجلسة.

2- حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها: والهدف هنا هو إعطاء قدر أكبر من الحرية للطلاب أو الطالبة في التفكير في إعطاء حلول للمشكلة المعروضة مهما تكن نوعية هذه الحلول أو مستواها.

3- التأكيد على زيادة كمية الأفكار المطروحة: وهذه القاعدة تعني التأكيد على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المقترحة لأنه كلما زاد عدد الأفكار المقترحة من قبل التلاميذ - الجماعة زاد احتمال بلوغ قدر أكبر من الأفكار الأصلية أو المعينة على الحل المبدع للمشكلة.



4- تعميق أفكار الآخرين وتطويرها: ويقصد بها إثارة حماس المشاركين في جلسات العصف الذهني من الطلاب أو من غيرهم لأن يضيفوا لأفكار الآخرين، وأن يقدموا ما يمثل تحسناً أو تطويراً، أو الجمع بين فكرتين لاستخراج فكرة جديدة أو غير ذلك.

### مراحل حل المشكلة في جلسات العصف الذهني:

هناك عدة مراحل يجب إتباعها في أثناء حل المشكلة المطروحة في جلسات العصف الذهني وهي:

- صياغة المشكلة.

- بلورة المشكلة.

- توليد الأفكار التي تعبر عن حلول للمشكلة.

- تقييم الأفكار التي تم التوصل إليها.

### 1- مرحلة صياغة المشكلة:

يقوم المعلم وهو المسؤول عن جلسات العصف الذهني بطرح المشكلة على التلاميذ وشرح أبعادها وجمع بعض الحقائق حولها بغرض تقديم المشكلة للتلاميذ.

### 2- مرحلة بلورة المشكلة:

وفيها يقوم المعلم بتحديد دقيق للمشكلة وذلك بإعادة صياغتها وتحديدها من خلال مجموعة تساؤلات على نمط:

ما هي النتائج المترتبة على الكرة الأرضية إذا استمر التلوث بهذه الصورة ؟

كيف يمكن البحث عن أبدال جديدة لمصادر طاقة غير ملوثة مستقبلاً ؟

إن إعادة صياغة المشكلة قد تقدم في حد ذاتها حلولاً مقبولة دون الحاجة إلى إجراء المزيد من

عمليات العصف الذهني.

### 3- العصف الذهني لواحدة أو أكثر من عبارات المشكلة التي تمت بلورتها:

وتعتبر هذه الخطوة مهمة لجلسة العصف الذهني حيث يتم من خلالها إثارة فيض حر من الأفكار،

وتتم هذه الخطوة مع مراعاة الجوانب التالية:

أ- عقد جلسة تنشيطية.

ب- عرض المبادئ الأربعة للعصف الذهني.

ج- استقبال الأفكار المطروحة حتى لو كانت مضحكة.

د- تدوين جميع الأفكار وعرضها (الحلول المقترحة للمشكلة).

هـ- قد يحدث أن يشعر بعض التلاميذ بالإحباط أو الملل، ويجب تجنب ذلك.

#### 4- تقويم الأفكار التي تم التوصل إليها:

تتصف جلسات العصف الذهني بأنها تؤدي إلى توليد عدد كبير من الأفكار المطروحة حول مشكلة

معينة، ومن هنا تظهر أهمية تقويم هذه الأفكار وانتقاء القليل منها لوضعه موضع التنفيذ.

#### عناصر نجاح عملية العصف الذهني:

لابد من التأكيد على عناصر نجاح عملية العصف الذهني وتتلخص في الآتي:

1- وضوح المشكلة مدار البحث وما يتعلق بها من معلومات ومعارف لدى المشاركين وقائد النشاط قبل جلسة العصف.

2- وضوح مبادئ وقواعد العمل والتقيد بها من قبل الجميع، بحيث يأخذ كل مشارك دوره في طرح الأفكار دون تعليق، أو تجريح من أحد، وقد يكون من الضروري توعية المشاركين في جلسة تمهيدية وتدريبهم على إتباع قواعد المشاركة والالتزام بها طوال الجلسة.

3- خبرة قائد النشاط، أو المعلم، وجديته وقناعته بقيمة أسلوب العصف الذهني كأحد الاتجاهات المعرفية في حفز الإبداع.

4- قدرة القائد أو المعلم على الإبقاء على حماس المشاركين في أجواء من الاطمئنان والاسترخاء والانطلاق.

#### العصف الذهني وسيلة لتوليد الأفكار الإبداعية:

##### خصائص التفكير الإبداعي:

- يعتمد على التخيل والإبداع.

- يعتمد على تدفق الأفكار وتعدددها.



- تفكير أفقي يتعرض لكل الأفكار الممكنة.
- يأخذ الأفكار المرتبطة وغير المرتبطة بالمشكلة حتى لو كانت أفكاراً غير عملية.
- يتبع كل المسارات حتى قليلة الاحتمال.

### خصائص التفكير المنطقي:

- يعتمد على المنطق وإتباع الخطوات العملية الموصلة إليه.
- انكماش يقلص الأفكار المعروضة.
- تفكير رأسي يحلل المشكلة ويتدرج في الحل.
- يتجنب التفرعات غير المرتبطة بالمشكلة بصورة مباشرة.
- يتبع المسارات الأكثر احتمالاً.

### معوقات التفكير الإبداعي:

#### - المعوقات الإدراكية:

وتتمثل في تبني الإنسان طريقة واحدة للنظر إلى الأشياء أو الأمور فهو لا يدرك الشيء إلا من خلال أبعاد تحددها النظرة المقيدة التي تخفي عنه الخصائص الأخرى لهذا الشيء.

#### - المعوقات النفسية:

وتتمثل بـ:

#### - الخوف من الفشل:

ويرجع هذا إلى عدم ثقة الفرد بنفسه وقدرته على ابتكار أفكار جديدة وإقناع الآخرين بها، وللتغلب على هذا العائق يجب أن يدعم الإنسان ثقته بنفسه وقدراته على الإبداع وبأنه لا يقل كثيراً في قدراته ومواهبه، عن العديد من العلماء، الذين أبدعوا واخترعوا، واكتشفوا.

#### - الخوف من الظهور بشكل مختلف عن الآخرين:

يرجع ذلك إلى الخوف من أن يظهر الشخص أمام الآخرين بمظهر يدعو للسخرية لأنه أتى بشيء أبعد ما يكون عن المألوف بالنسبة لهم.

### - القيود الذاتية:

يعتبر هذا العائق من أكثر عوائق التفكير الإبداعي صعوبة، ذلك أنه يتضمن أن يقوم الشخص من تلقاء نفسه بوعي أو بدون وعي بفرض قيود لم تفرض عليه لدى تعامله مع المشكلات.

### - التقيد بأنماط محددة من التفكير:

كثيراً ما يذهب البعض إلى اختيار نمط معين للنظر إلى الأشياء ثم يرتبط بهذا النمط مطولاً لا يتخلى عنه كذلك قد يسعى البعض إلى افتراض أن هناك حلاً للمشكلات يجب البحث عنه.

### - التسليم الأعمى للافتراضات:

وهي عملية يقوم بها العديد منا بغرض تسهيل حل المشكلات وتقليل الاحتمالات المختلفة الواجب دراستها.

### - التسرع في تقويم التفكير:

وهي من العوائق الاجتماعية الأساسية في عملية لتفكير الإبداعي، ومن العبارات التي عادة ما تفتك بالفكرة في مهدها ما نسمعه كثيراً عن طرح فكرة جديدة مثل: لقد جربنا هذه الفكرة من قبل، من ضمن نجاح هذه الفكرة، هذه الفكرة سابقة لوقتها، هذه الفكرة لن يوافق عليها المسؤولين.

### - الخوف من اتهام الآخرين لأفكارنا بالسخافة:

وهو من أقوى العوائق الاجتماعية للتفكير الإبداعي. هذا ويعتبر العصف الذهني أحد أهم الأساليب الناجحة في التفكير الإبداعي.

### وسائل تطوير جلسات العصف الذهني:

- درب القادة على إدارة العصف الذهني.
- طور الجانب الإبداعي لدى المشاركين.
- طور طرق التفكير لدى المشاركين والقادة.
- أدخل المجموعة في عدة جلسات للعصف الذهني.

### مفاهيم عامة:

- الخوف من النقد يضعف أو يوقف القدرة على التفكير الإبداعي.

### قواعد عامة قبل اللقاء:

- عرّف المشاركين مسبقاً بالموضوع الذي سيقومون بالتفكير به.
- يجب أن يكون للمشاركين الحد الأدنى من المعلومات عن الموضوع، فأقل من ذلك يمكن أن يجعل تفكيرهم يتجه إلى جانب آخر.. وأكثر من ذلك يجعل تفكيرهم يحدد بأطر قد تكون هي سبب المشكلة.
- يستحسن ألا يقل عدد المشاركين عن 6 ولا يزيد عن 12 لأن القلة تسبب الفتور والكثرة تسبب الخجل.
- لا يلزم في اختيار المشاركين الخبرة الطويلة في المشكلة.
- من المناسب وضع بعض المشاركين لا تتوافر لديهم أي فكرة عن المشكلة المطروحة.
- ينبغي أن تكون رتب ودرجات المشاركين متساوية إلى حد معقول.
- لا تضع في جلسة العصف الذهني أشخاصاً يعطون أنفسهم الأولوية في تقديم الأفكار فتحجب الثقة في أفكار الأدنى من المشاركين.
- أعلم المشاركين بأن الجلسة ستكون متخصصة في العصف الذهني ولذا فإن وقت الانتهاء مفتوح بقدر الأفكار المطروحة.
- تأكد بأن أعضاء المجموعة رتبوا للبقاء في الاجتماع قدر ما يتطلب الأمر من وقت.

### قواعد عامة في بدء النقاش:

- ابدأ اللقاء بأهمية الفكرة المطروحة للمناقشة.
- قدم أيضاً عن حرص الإدارة على التعرف على أفكار المجموعة.
- أكد للمجموعة أن الأفكار المطلوبة لا يلزم منها أن تخدم مؤسسة محددة أو أفراداً محددين حتى لا تتقوقع الأفكار.
- نبه المجموعة على الاختصار وعدم الدخول في تفاصيل التنفيذ أو الأسباب.
- ضع كاتباً حادقاً لتسجيل ورصد الأفكار.
- اجعل الجلسة يسودها جو من المتعة وخفة الظل مع إضافة الراحة والأنس بين المشاركين.

- اكسر الحواجز النفسية وأزل التوتر فيما بين المشاركين.
- تحتاج التهيئة للجو الإبداعي لمدة خمس دقائق على الأقل.. وعلى قائد المجموعة إدارة فترة التهيئة عن طريق طرح أسئلة تهيئ الحضور.
- رتب الحضور بحيث يرى بعضهم البعض.
- لا تلتفت للشكليات.
- لا مانع من ترك المشاركين يعبرون عن آرائهم ولو لم يرفعوا أيديهم استناداً للحدث.
- يمكن استخدام مسجل للصوت بدلاً من تسجيل الأفكار كتابياً يمكن أن يكون سبباً أكبر لتدفق الأفكار وعدم توقفها.
- اترك وقت الجلسة مفتوحاً.

### قواعد عامة في إدارة النقاش:

- اكتب قواعد اللقاء على لوحات كبيرة في غرفة الاجتماع ونبه المشاركين عند الخروج عنها.
- انقل تقديم الأفكار بين المشاركين بطريقة متنوعة وعادلة.
- يجب أن يكون الحوار والنقاش حر لا يسيطر عليه فرد أو مجموعة.
- اجعل الجلسة يسودها جو من المتعة مع إضافة الراحة والأنس.
- خفف الجدية الزائدة وأبعد الكتابة عن الجلسة.
- لا تسمح بإيقاف فكرة من شخص آخر.
- امنع أي نقد للأفكار أو الحكم عليها.
- لا تجعل في النقاش مجالاً للمزاح غير اللائق أو الاستهزاء والذي يضر بتوليد الأفكار الجديدة.
- لا تسمح بوجود مراقبين للجلسة.
- لا تمنع الإضافة على أفكار الآخرين بطريقة فكرة جديدة.
- أعط جواً من الثقة في أفكار المجموعة وشجع كل فكرة تقدم.
- رحب حتى بالأفكار الغريبة والتي يختلف مستواها ونوعها عن الهدف الأساس.
- اقبل الأفكار غير المألوفة أثناء جلسة العصف الذهني ولو كانت غير ذات مغزى.

- قد يكون المستبعد من الأفكار هو الجديد والإبداعي فيها.
- لا تضع عدداً محدداً للأفكار المطلوبة فكلما زادت الأفكار كلما زادت نسبة الأفكار الإبداعية.
- لا مانع من ترك المشاركين يعبرون عن آرائهم ولو لم يرفعوا أيديهم استثناءً للحديث.
- لتطوير اللقاء يمكن تدوين وترقيم الأفكار على لوحات كبيرة يراها المشاركون.
- على قائد الجلسة أن يساهم في إحياء اللقاء بأفكاره الشخصية.
- على قائد الجلسة أن يقدم أصحاب الأفكار من المشاركين على أفكاره.
- عندما يوشك معين الأفكار أن ينضب يمكن للقائد أن يدعو المشاركين إلى اختيار أغرب الأفكار المطروحة ويطلب منهم أن يفكروا في كيفية تحويل هذه الأفكار إلى فكرة عملية مفيدة.
- يمكن لقائد المجموعة أن يقدم أفكاره كفترة تفكير وتشجيع عندما تبدأ أفكار المجموعة بالنضوب.
- ينبغي ألا تكون الأفكار المطروحة بعيدة عن الدفاع عن الذات الشخصية.
- اترك الكتابة لشخص آخر وتفرغ لإدارة واللقاء والسيطرة عليه.
- يمكن استخدام مسجل للصوت للسرعة وليكون سبباً أكبر لتدفق الأفكار وعدم تأخرها.
- اترك وقت الجلسة مفتوحاً.
- يمكنك الطلب من المشاركين قبل وضع الحلول إعادة الصياغة للمشكلة عن طريق وضع أسئلة.

### وسائل المشاركين في الحوار:

### بعد جلسة العصف الذهني:

- شكر قائد الجلسة للمشاركين على مساهمتهم المفيدة.
- تكوين مجموعة التقييم لتقييم الأفكار ومن الأفضل أن يكونوا أعضاء مختلفين عن المجموعة الأولى.

### أدوار فريق التقييم:

ويكون عددها قليلاً جداً 3 كحد أقصى:

- ادمج الأفكار المتشابهة.

- اربط الأفكار التي تطور بعضها ببعض وقرب بينها.

- رتب الأفكار حسب الأهمية أو الواقعية في التنفيذ أو حسب التجديد فيها أو غير ذلك.

- ضع الأفكار التي لا يمكن الاستفادة منها في ملف خارجي (أو ورقات مرفقة).

- ضع أسماء الفريق المشارك في توليد الأفكار في مقدمة التقرير.

### بعد جلسة التقييم:

- وزع نسخ من الأفكار بعد التقييم للفريق المشارك (مع الملف الخارجي المرفق) للمراجعة والإضافة

والتعديل وللتنبية على الأفكار التي يظن أنها لا تناسب وقد تكون مناسبة، وقد تكون هذه الفكرة

سبباً في إيجاد أفكار إبداعية جديدة.

- استلم ملاحظات المشاركين على التقرير.. ولو تم الاجتماع مع أصحاب الملاحظات للتعرف على

ملاحظاتهم مباشرة فهذا أفضل.

- ضع الصياغة النهائية للتقرير.

### عند عدم وجود أفكار جديدة إبتكارية:

- ضع فريقاً جديداً للعصف الذهني وقائداً آخراً للمجموعة للوصول إلى أفكار جديدة.

### عند عدم وجود أفكار جديدة مرة أخرى:

- عدم وجود أفكار جديدة لا يعني إضاعة الوقت بل قدرة المجموعات العاملة على تنفيذ كل الأفكار

الإبداعية الممكنة وعندها يمكن إعطاء الفريق العامل الثقة من الإدارة لعدم القدرة على إيجاد أفكار

جديدة ممكنة.



## الفصل التاسع

### أهم مشكلات الطلاب

#### أولاً- ضعف الدافعية للدراسة:

إن اهتمام الأسرة بتعلم الأبناء أخذاً في التزايد ومع تزايد هذا تتعدد مشكلات التعلم وتغدو همماً يلاحق الآباء والأمهات ويثير قلقهم ويؤدي في كثير من الأحيان إلى اضطرابات علاقة الآباء بالأبناء وتصطبغ هذه العلاقة بالتوتر.

ومن أبرز المشكلات التعليمية التي تزعج الآباء والأمهات وتثير لديهم القلق حول مستقبل أبنائهم مشكلة ضعف دافعية الأبناء للدراسة، إنها مشكلة تبعث في نفوس الغالبية العظمى من الأهالي الحيرة، ولسان حالهم يردد كيف نجعل أولادنا يقبلون على الدراسة؟ كيف نزيد من دافعيتهم للتعلم والتحصيل؟

#### كيف نحسن من مستوى إنجازهم المدرسي؟

إن ما يدفع الإنسان إلى مباشرة عمل ما هو حالة داخلية تكون مسؤولة عن تحريك السلوك وتوجيهه، وهذه الحالة هي الدافع، ولذلك يمكن القول إنه لا وجود لنشاط أو عمل إلا بوجود هذا الدافع، لا يبدأ العمل إلا مع وجوده ولا يستمر دونه، وأن خلق هذا الدافع لدى الطفل مسؤولية الأسرة أولاً والمدرس ثانياً والمجتمع بمختلف مؤسساته ثالثاً، فالطفل يكون مدفوعاً للبحث عن مكافأة وتجنب العقوبة، والحافز هنا يكون عبارة عن مكافأة مادية أو معنوية وهو يعتمد في البداية على الوالدين للحصول على المحبة وغير ذلك من المكافآت، إنه يبحث عن الثناء والاهتمام بما ينجزه من أعمال والأسرة بالتفاتتها إلى هذه الأمور تشبع حاجة طفلها إلى الاهتمام والتقدير والثناء وتعمل على تقوية وتدعيم دوافع الطفل ومن ثم تطويرها.



## تعريف الدافع:

الدافع هو ما يدفع الإنسان إلى القيام بتصرف ما، فهو حالة داخلية تحرك السلوك وتوجهه.

إن أي نشاط يقوم به الفرد لا يبدأ ولا يستمر دون وجود دافع، فالأطفال مدفوعون للبحث عن المكافأة وتجنب العقوبة، والحافز يمكن أن يكون مكافأة مادية أو معنوية، ويعتمد الأطفال في البداية على الوالدين للحصول على المحبة وغير ذلك من المكافآت، وهم يبحثون عن الاهتمام والثناء لما ينجزونه من أعمال، ثم يظهر لديهم التقييم الذاتي (أي الاستقلال) فيعتمدون على أنفسهم في تقييم مدى نجاحهم في أداء المهام، ويحكم الأطفال على أدائهم تبعاً لمعايير معينة أو لتوقعات الآخرين، فيشعرون بالنجاح أو عدم النجاح، وكبار الأطفال يستجيبون للمنطق فيما يتعلق بتوضيح أهمية التعليم لهم، فالتعليم مهم لأنه يساعدك في التعامل مع العالم وفي الحصول على عمل جيد ما، إن من الممتع أن توسع دائرة معلوماتك ومن الدوافع العامة للتعلم الحرص على مرضاة الوالدين والمعلمين، فإذا كان لدى الطفل اعتقاد "أنني استمتع بأن يكون عملي جيداً في المدرسة، لذا سوف أبذل جهدي" فإن هذا الاعتقاد يعمل كدافع لسلوكه، وهناك دافع عام آخر للتعلم هو الوصول إلى الكفاءة والتفوق فيما يتعلق بالتعامل مع متطلبات البيئة.

## أسباب ضعف الدافعية للدراسة:

### 1- مسؤولية مشتركة:

للمدرسة دور هام في تقوية أو إضعاف دافعية الطفل للدراسة والتعلم، فالمدرسة أحياناً لا تلبى حاجات الأطفال أو ميولهم الخاصة، وقد لا يجدون في المدرسة ما يجذب انتباههم ويشدهم إليها لذلك نراهم لا يظهرون حماساً في المواقف التي تستثير اهتماماً لدى زملائهم، وقد لا يجدون معنىً شخصياً في المناهج التي يدرسونها، فهذه كلها عوامل من شأنها أن تضعف من دافعتهم.

وتبدو إعراض ضعف الدافعية في عدم بذلهم الجهد الذي يتناسب مع قدراتهم، فيأتي إنجازهم التحصيلي متدنياً وبمستوى أقل بكثير مما تسمح به قدراتهم، ونشير هنا إلى أن تدني التحصيل في المدرسة يبدأ في وقت مبكر، وغالباً ما تزداد حدته إذا لم تبادر الأسرة والمدرسة إلى معالجته بسرعة وفاعلية وفي الوقت المناسب، وإلا فإن ضعف تحصيلهم هذا سوف يرافقهم إلى المرحلة الثانوية وعندها يصبح كثير من المراهقين ضعيفي التحصيل أفراداً غير مسؤولين، ولا يحترموا المواعيد ولا يلتزمون بها ويهربون من المدرسة ويقدمون واجباتهم متأخرين أو لا يقدمونها بالمرة.

إن بعض الآباء والأمهات تكون توقعاتهم من طفلهم عالية جداً وغير متناسبة مع إمكانياته وهنا تتولد عند الطفل حالة تتمثل في خوفه من الفشل فزاه لا يقدم على فعل ما هو مطلوب منه خشية الوقوع في الخطأ وهذا الأمر يضعف دافعيته إلى التعلم.

ومن الأمهات من تعتقد أن الضغط الزائد على الطفل يرفع من مستوى تحصيل الطفل، فتستعمل معه أساليب تتسم بالقوة والعنف والشدة، الأمر الذي يجعل الطفل يميل إلى الانتقام بسبب موقفها غير العادل منه، وبالنتيجة فإن الطفل لا يستطيع وفقاً لقدراته أن يحقق طموح الأم أو الأب أو كليهما وهنا لا يجد أمامه إلا الاستسلام للفشل، ما دام غير قادر على أن يكون ممتازاً على الدوام، وفي هذه الحالة أما أن يتوقف عن محاولة التعلم أو أن يكتفي ببذل أقل جهد ممكن من أجل تحقيقه، وفي المقابل هناك نفر من الآباء والأمهات يكون تقديرهم لأطفالهم ضعيفاً ومنخفضاً وينقلون لهم مستوى طموح متدنياً، وبهذا فإن الواحد منهم - الأطفال - يشعر أن الأب أو الأم أو كليهما لا يتوقع منه إلا الشيء القليل ولذلك فإنه لا يحتاج إلا لقدرة قليل من الجهد والجد والاجتهاد، فالآباء في هذه الحالة لا يقدمون لأطفالهم التشجيع على التحضير وبذل الجهد والأداء الجيد في الامتحانات لأنهم يعتقدون أن أطفالهم غير قادرين على ذلك.

ارتفاع تكاليف المعيشة وكثرة متطلباتها قد زادا من الوقت الذي يستغرقه الأب في العمل وأدياً أيضاً إلى خروج الأم إلى ميدان العمل، ويعود كل منهما منهكاً متعباً من جهة ومنشغلاً بقضايا عمله وبالتالي فإنه لا يبقى أمام كل منهما الوقت للاهتمام بعمل الطفل وأدائه في المدرسة ولا تتوفر لديهما فرص الاتصال اللفظي بالطفل واللعب معه والتحدث إليه، وهذه كلها عوامل تؤدي إلى ضعف دافعية الطفل للتعلم.

وهناك عوامل أخرى لا تقل عن السابقة أثراً في تعطيل دافعية الطفل وأضعافها، ومن هذه العوامل ما قد يسود الأسرة من اضطرابات وصراعات حادة، فهذه الظروف من شأنها أن تشغل الطفل وتضعف من رغبته في النجاح بالمدرسة أو تضعف الجهود اللازمة لتحقيق هذا النجاح، فالمشاجرات الحادة والتوتر الزائد يؤديان إلى طفل مكتئب ليس لديه ميل للعمل المدرسي، ولا توجد لديه دافعية لإرضاء والديه منشغلين بالمشاجرات والصراعات ولا وقت لديهم للاتفات إلى عمل طفلهم وانجازه.

ولأسلوب نبذ الطفل ونقده المتكرر أثره السلبي على دافعيته للتعلم، فالطفل الذي يشعر انه منبوذ من قبل الأب أو الأم أو كليهما يغلب عليه اليأس ويشعر بعدم الكفاءة وهنا نجد انه من المحتمل جداً أن يستخدم الضعف التحصيلي والإهمال وعدم المبالاة وسائل ينتقم بها من والديه اللذين ينبذانه، وكذلك بفعل النقد الشديد والمتكرر.

## 2- تقدير الذات:

إن أشكال السلوك الأبوي التي تم استعراضها تساهم مساهمة فعالة في خلق حالة تدني تقدير الذات لدى المتعلمين، وهذه الحالة تؤدي بالضرورة إلى انخفاض الدافعية للدراسة، فيجب أن يدرك الآباء أن شعور أطفالهم بعدم القيمة يعتبر من أهم العوامل التي تضعف الدافعية لديهم، فمثل هؤلاء الأطفال يرون أنفسهم في ظل عدم التقدير والإهمال انه لا فرق بينهم وبين أصحاب الشطرنج لا قوة لهم، كما ويعتقدون أنهم لا يستطيعون أن يحدثوا أي تغيرات أو أي تأثير في البيئة، وتراهم في بعض الأحيان وكأنهم يسعون إلى الفشل ويرغبون فيه حتى يؤكدوا صحة وصدق الصورة التي يحملونها عن ذاتهم، هذا النمط من الأطفال لا يميلون إلى الغضب ذلك لاعتقادهم



بأنهم أقل قيمة من أن يؤكدوا أنفسهم بأي طريقة كانت ولذلك فإنهم يتوجهون بغضبهم إلى الداخل فتراهم يكثر من لوم أنفسهم، وأخطر ما في الأمر أن يصل الطفل إلى الشعور بأنه يستحق الفشل وانه غير قادر على التعلم، ولذلك فهم يفتقدون الجرأة والمبادرة بسبب خوفهم من الفشل لهذا يجدون انه من الأسلم لهم ألا يبذلوا أي محاولة.

إن الطالب هو الضحية الأولى لأساليب التربية الأسرية الخاطئة، فالطفل لا يأتي إلى هذا الوجود وهو يحمل الظواهر السلوكية السلبية، والأسرة هي التي تغرس فيه الظواهر الإيجابية أو السلبية من خلال أساليب التنشئة وأمط التربية التي تعتمدها، ومن أبرز الأساليب التربوية الخاطئة التي تمارسها الأسرة وتكون لها أثارها الضارة على الطفل، أسلوب النبذ والإهمال والتحقير والدلال الزائد والتمييز بين أخ وأخيه أو المقارنة بينهما، وتكرار نقد الطفل ومطالبته بأعمال وواجبات هو بطبيعة الحال غير قادر عليها، ومن أخطر هذه الأساليب خاصة على الفتاة الشك وعدم ثقة الأهل بالابن أو الابنة، وتأتي بعد ذلك المدرسة والتي تتحمل مسؤولية زرع ظواهر سلوكية غير سليمة لدى الطالب أو الطالبة، وتتحمل أيضاً مسؤولية تطوير وتكريس بعض هذه الظواهر، ويلعب الجو التعليمي في نظام المدرسة دوراً يمكن أن يؤدي إلى إضعاف أو قتل الدافعية عندهما، ذلك حين يلجأ بعض المعلمين إلى تسفيه رأي الطالب واحتقاره وأحياناً عدم السماح له بإبداء الرأي زد على ذلك أن بعض المعلمين والمعلمات لا يتقبلون الإجابة غير الصحيحة من الطالب أو الطالبة وكأن الواحد منهم جاء إلى المدرسة وهو متعلم جاهز، وأحياناً تجد أن عدم عدالة المعلم في توزيع الأسئلة على الطلاب والطالبات، وفي تقييم أداء المتعلم سبباً في عدم مشاركة الواحد منهم في الدرس ويشعر أن الدرس لا يعنيه وعندها ينشغل بأمور أخرى لا علاقة لها بما يجري داخل الصف وهكذا يقل اهتمامه بالدراسة وتضعف لديه الدافعية إلى التعلم، وأخطر ما في الأمر تلك العبارات التي تصدر عن بعض المعلمين بحق الطالب حين يصفونه بأنه متخلف أو بطيء التعلم أو أي عبارة توحى بعجزه أو تنال من كرامته ومن تقديره لذاته، كل هذه الأمور تقتل الدافعية لدى المتعلم أو تضعفها ولا يتحمل الطالب مسؤولية ذلك فالمسؤولية كل المسؤولية تقع على الأسرة والمدرسة.

## 3- وعي الأسرة:

يستلزم أن تكون الأسرة واعية لدورها في التربية ومدركة للأساليب التي تدعم ثقة الابن بنفسه وتلك التي تزعزع هذه الثقة وتؤدي إلى عدم تقديره لنفسه وبالتالي إلى انخفاض دافعيته للدراسة والتعلم، فالأسرة إذاً مطالبة بتوفير الأجواء التي تزرع في حياة الطفل الظواهر السلوكية المرغوبة وتحول في الوقت نفسه دون تسرب الظواهر السلبية إلى حياته، إن وقاية الطفل من الظواهر غير السوية ممكن حين يكون الطفل متقبلاً لدى أبويه، وحين يعملان على تشجيع شعوره بالقدرة، فالواجب يقتضي تشجيع الأطفال منذ طفولتهم المبكرة على المحاولة وبذل الجهد الممكن على أن يرافق ذلك تعويد الطفل على تحمل الفشل، فالمفروض أن يتم تدريب الطفل على تحمل الفشل ويكون ذلك من خلال إشعاره بالجدارة حتى في الحالات التي لا يحقق فيها النجاح، نعم يجب أن نقدر ونثمن الجهود التي بذلها الطفل أياً كانت نتائجها، فالحياة ليست كلها نجاحاً في نجاح، والفشل وارد ومحتمل وكذلك النجاح.

وحتى نقي الطفل من ظاهرة أو حالة ضعف دافعيته للتعلم علينا كآباء ومعلمين ألا نربط جدارة الطفل الذاتية بتحصيله الدراسي، إذ أنه من الأخطاء الفاتلة التي يقع فيها بعض الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات هو توجيه النقد إلى ذات الطفل عندما يقع في الخطأ والصحيح انه إذا كان لابد من توجيه النقد في هذه الحالة فيجب أن يكون موجهاً إلى العمل وليس إلى الشخص نفسه.

وعلى الآباء والأمهات والمدرسين ألا يبالغوا في توقعاتهم من الطفل إذ يجب أن تكون توقعاتهم منه تتناسب مع قدراته أو إمكاناته، وعلى الأسرة أن تحرص على تعليم طفلها أسلوب التعلم النشط وان يكون الوالدان قدوة ومودجاً للطفل، وعليهما أن يظهرهما اهتمامهما بتعلم طفلها وتحصيله، إذ أن تحقيق النجاح في مهمات التعلم



وخصائص شخصية الطفل الايجابية لهما ارتباط وثيق الصلة باهتمام البيت بما ينجزه الطفل وحرصه على مكافأة النجاح.

#### 4- ضغوط المدرسة:

كان طالب في الرابعة عشرة من عمره في المدرسة الابتدائية لكن دافعيته للتعلم قد انخفضت كثيراً عندما انتقل إلى المرحلة الإعدادية ولم يجد الطالب ووالداه سوى تفسير واحد لهذا التغير يتمثل في شعور غامض لدى الطالب بأن ضغوط المدرسة الإعدادية أصبحت أكثر شدة، وقد تعاون عدد من المعلمين في رسم خطة علاجية للطالب توصي بأن يجلس على مكتب مخصص للدراسة فقط وألا ينشغل بأي سلوك آخر حينما يجلس للدراسة، وكانت الخطة تقتضي أن يكافئ نفسه بالقيام بنشاط ممتع بعد فترة معينة من الدراسة وكان الوالدان يقدمان له مصروفاً إضافياً، ويأخذانه مرة كل شهر إلى فعاليات يحبها وذلك بناء على تحسن أدائه في المدرسة، أما المعلم فكان على اتصال مباشر بالأسرة ويقدم لها تقارير يومية وأسبوعية عن أداء الطفل، وبعد فترة عادت دافعية الطالب إلى المستوى الذي كانت عليه عندما كان في المدرسة الابتدائية.

ويمكن تلخيص أهم أسباب ضعف الدافعية للدراسة فيما يلي:

#### 1- الاستجابة لسلوك الوالدين:

- توقعات الوالدين المرتفعة جداً أو الكمالية.
- توقعات الوالدين المنخفضة جداً.
- عدم الاهتمام من قبل الوالدين.
- التسبب.
- الصراعات الأسرية أو الزوجية الحادة.
- النبذ أو النقد المتكرر.
- الحماية الزائدة.

2- تدني تقدير الذات.

3- الجو المدرسي غير المناسب.

4- المشكلات النمائية.

### الوقاية من ضعف الدافعية للدراسة:

- كن متقبلاً ومشجعاً.

- ضع أهدافاً واقعية.

- علّم الطفل أسلوب التعلم النشط وحل المشكلات وقدم له نموذجاً لذلك.

- كافئ الاهتمام بالتعلم والتحصيل الأكاديمي الحقيقي.

### علاج ضعف الدافعية للدراسة:

إذن على الأسرة حتى تحمي طفلها من حالة ضعف أو انخفاض دافعيته أن تعمل على تنمية شعوره وإحساسه بتحمل المسؤولية، لكن إذا تنبّهت الأسرة إلى خطورة حالة ضعف دافعية طفلها للتعلم وأرادت أن تعالج هذه الحالة فماذا عليها أن تفعل وهل العلاج ممكن؟

إن ضعف الدافعية للتعلم سلوك مكتسب لذلك فإن أمر علاجه ممكن جداً، والأساليب إلى ذلك

متعددة منها:

- أن يتراجع الآباء عن توقعاتهم المرتفعة من طفلهم لتصبح عند حدود استطاعة الطفل، وتؤكد التربية

الإسلامية هذا المبدأ من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية إذ يقول سبحانه وتعالى ﴿لا يكلف الله

نفساً إلا وسعها﴾ (سورة البقرة 286)، ويقول معلمنا الأول محمد ﷺ: "اكلفوا من الأعمال ما تطيقون فإن

الله لا يمل حتى تملوا.. وإن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل" (1).

(1) رواه الشيخان وأبو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها.

- ويجدر بالوالدين أن تكون توقعاتهما من طفلهما ايجابية فعندما يتوقع ولي الأمر من ابنه أن يؤدي عملاً مدرسياً جيداً فالأغلب أن يؤديه كذلك، وفي أسوأ الحالات فإن الطفل سوف يزيد من جهوده المبذولة لتحقيق ذلك التوقع، على أن يرافق ذلك اهتمام تجاه التعلم وما يحققه الطفل من تقدم أياً كان مقدار هذا التعلم، ولعل توفر الفرص للتحدث مع الطفل عما يجري في المدرسة وطلب الأب أو الأم من الطفل أن يزودهما بالمعارف الجديدة التي تعلمها وإبداء فرحتهما وسرورهما بما يقدمه لهما من أبرز واهم ظواهر اهتمام الوالدين بتعلم ابنهما ومن أهم عوامل دافعية الطفل وتحريكها.

- ولما كان التعلم من خلال العمل والممارسة الفعلية من أكثر الأساليب فعالية فإن توفير الفرص أمام الطفل لممارسة ما تعلمه أمر في غاية الأهمية ويساعد على تفعيل دافعية الطفل وتطويرها وبعثها من حالة السكون والركود إلى حالة النمو والتطور، وإن تنمية دافعية التحصيل تستدعي تغيير الطرق التي يفكر فيها الطفل ومساعدته على مقاومة المشتتات الأمر الذي يحسن من مستوى تركيزه ويزيد في مدى انتباهه ويقوده بالتالي إلى مزيد من المثابرة وبذل الجهد لتحقيق نتائج دراسية أفضل وبهذا تتحسن دافعيته ويرتقى مستوى إنجازه وتدعم ثقته بنفسه.

وباختصار يمكن علاج ضعف الدافعية للدراسة في الخطوات التالية:

- 1- استخدام نظام حوافز قوي.
- 2- تعلم الاستراتيجيات الفعالة لزيادة الدافعية: (الذهاب في نزهة قصيرة، وجبة خفيفة.. الخ).
- 3- أثر على المدرسة لتصبح أكثر إثارة للدافعية: الآباء الذين يشعرون بالتشاؤم ولا جدوى بالنسبة لإمكان التأثير على المدرسة هم نماذج سلبية لأطفالهم، أما الآباء الذين يبدون اهتماماً فعالاً ويعملون على تحقيق التغيير المرغوب فهم نماذج إيجابية للدافعية.

4- أعد النظر في التوقعات وغيرها عند الحاجة والتعبير عنها: إن الانجاز الأكاديمي والدافعية يزيدان عندما يحس الأطفال بأن الآباء يتفهمونهم ولا ينتقدونهم ويعطونهم حرية الاختيار في البيت، كما يمكن للآباء أن يغيروا من توقعاتهم من الأطفال وأن ينظروا للأمور من وجهة نظر الطفل.

### ثانياً- رفض تعليمات أو أوامر المعلم:

يميل عدد من التلاميذ في عدد من المناسبات الصفية وخاصة في المرحلتين الإعدادية والثانوية إلى عدم تنفيذ ما يقوله المعلم أو ما يطلبه منهم فردياً أو جماعياً، وذلك إما بتجاهل أوامره أو معارضتهم لها لفظياً بمواجهته أو مصادمته، ولما كانت تعليمات المعلم أو أوامره تخص عادة ناحية دراسية أو نظاماً هاماً لروتين الفصل وجوه العام، فإن مخالفة أفراد التلاميذ لها وعدم تنفيذهم لمتطلباتها يؤدي في أغلب الأحوال إلى نتائج سلبية دراسية تتعلق بالتعلم والتعليم، واجتماعية تتمثل في علاقات المعلم مع الفصل وأفراد التلاميذ بعضهم مع بعض.

### مظاهر السلوك:

يبدو رفض تعليمات وأوامر المعلم في الأساليب السلوكية التالية:

- تجاهل التلميذ التعليمات أو أوامر المعلم بعدم الرد أو التعليق ثم عدم التنفيذ.
- رد التلميذ على المعلم بألفاظ سلبية تعارض تعليماته وتؤكد عدم طاعة التلميذ لها.
- تنفيذ التلميذ (في الحالات المتطرفة) عكس ما يطلبه المعلم في تعليماته وأوامره.

### المنبهات (العوامل) المحتملة:

قد ترجع عوامل رفض التلميذ لتعليمات أو أوامر المعلم إلى ما يلي:

- كون المعلم غير مؤثر الشخصية في الفصل بسبب:
- عدم جدّه أو إخلاصه في التدريس حيث يفقده هذا احترام وطاعة نفر لا بأس به من التلاميذ إن لم يكن معظمهم.



- طبيعته غير الجادة في التفاعل مع التلاميذ ومعاملتهم، حيث تسودها النكتة والتساهل غير المناسبين.
- محاباته لبعض التلاميذ ومعاملته غير العادلة للبعض الآخر.
- ضعفه العام في مادة تدريسه أو أسلوبه التعليمي أو شخصيته.
- كون المعلم غير محبوب من قبل التلميذ، لصفه في مظهره أو شكله أو طريقة حديثه.
- عدم رغبة التلميذ في المادة الدراسية لصعوبتها جزئياً أو كلياً لديه أو عدم أهميتها في حياته، حيث يفقدها ذلك في الحالتين اهتمامه بها ويضعف لديه حوافز تعلمها.
- خبرة التلميذ لمشكلة أسرية أو شخصية أو عدم استطاعته التنفيس عنها بسلوك ومناسبات أخرى غير الفصل والمعلم.

### الحلول الإجرائية المقترحة:

قد يتغلب المعلم على مشكلة رفض البعض لتعليماته وأوامره الصفية، بمراعاته للاقتراحات والحلول

التالية:

- إخلاصه في التدريس نظاماً وتطبيقاً وذلك بدخوله وخروجه من الحصة في مواعيدها، وحرصه على استغلال الوقت بما يفيد تعلم التلاميذ ومو شخصياتهم، ويجب أن لا يستغرب المعلم بأن إعراض البعض عنه وتعاونهم في تنفيذ أوامره - حتى في الفصل الأول الابتدائي - يرجع أحياناً إلى شعور هؤلاء بعدم إخلاصه أو جدّه العام في التدريس وفقدانهم بالتالي المبرر لسماعه أو احترام سلطته.
- اتصافه بالاتزان والمرونة البناءة في تعليمه ومعاملته للتلاميذ، ويغني عن القول هذا بأن التعليم، يلزمه المرونة والحزم والتساهل والنكتة والحرص كلاً في وقته ومناسبته ونوع تلاميذه.
- تحلية بالموضوعية والعدل في معاملته مع أفراد تلاميذه، إن كل تلميذ في مدارسنا إنسان نامٍ له حقوق وواجبات، وإن أبسطها وأكثرها مباشرة هو حقه الطبيعي في وقت الحصة، فإذا كان لدى المعلم على سبيل المثال 20 تلميذاً فإن

معدل حقه من الوقت وانتباه المعلم له يبلغ حوالي دقيقتين (باعتبار الحصّة الدراسية تساوي 45 دقيقة) وإن حرمان المعلم لأي تلميذ من هذا الحق هو في الواقع سلوك غير تربوي أو إنساني، مهما كانت الأسباب والمبررات منتجاً لدى أفراد التلاميذ في حالة حدوثه الشعور بالغبن وعدم المساواة والمقاومة التلقائية لما يقوله المعلم أو يعمل.

- تحضيره لمادة تدريسه واطلاعه المستمر على الجديد من الأساليب التعليمية في تخصصه، واشتراكه كلما أمكن ذلك في الدورات التدريبية المناسبة التي تنظمها الجهات التربوية الرسمية عادة، قد يضيف هذا على شخصيته التدريسية نوعاً من القوة والتأثير تجذب معهما احترام التلاميذ له وانتباههم إليه، وتتجسد الإجراءات التعديلية أعلاه في مبدئين تطبيقيين يراعيهما المعلم للمساعدة على جعل شخصيته مؤثرة وهما: إزالة الظروف غير المرغوبة وتغيير منبهات السلوك السلبية - بإدخال أخرى إيجابية - بالإضافة إلى اعتماده بالطبع على وسائل ومبادئ علاجية أخرى كالعلاج الموجه الواقعي والإنساني والجشثالي والاجتماعي لتغيير سلوكه أو بعض صفاته، وتكوين شخصية تربوية إنسانية.

- مقابله التلميذ والتعرف على أسباب معارضته له أو ميوله السلبية تجاهه (مع مراعاة المعلم للأمانة والإنسانية والموضوعية في إجراءاته للمقابلة مع التلميذ ليتمكن من الوصول إلى الأسباب الحقيقية للمشكلة)، فإذا تبين بأن السبب يرجع إلى صفة في شخصيته، عندئذ يتحتم منه المحاولة الذاتية المخلصة لتعديل ذلك للتغلب على مشاعر التلميذ السلبية، وتكوين قبول نفسي للمعلم وسلطته ومسؤولياته.

- مقابله التلميذ والتعرف على أسباب مخالفته لتعليماته وأوامره، وإذا تبين أن منبه (سبب) ذلك هو عدم رغبته في المادة الدراسية لصعوبتها أو لشعوره بعدم أهميتها لحياته، حينئذ يعمد المعلم إلى إجراء ما يلي:

■ تحديد مواطن الصعوبة في المادة الدراسية واستجابة المعلم لها تربوياً وإنسانياً، وفي الغالب، ينتج التلميذ بصعوبة المادة من عدم استيعابه لبعض المفاهيم

والمبادئ الأساسية التي تخص ناحية أو مرحلة منها، وعليه تكون قدرته الإدراكية لما يليها من مفاهيم ومعلومات مشوشة ومحدودة وعاجزة عن التعميم من موقف لآخر أو من مهمة إلى أخرى، ما يجب على المعلم مبدئياً عمله في هذه الحالة هو تعليم التلميذ للمفاهيم والمبادئ التي يفتقدها أو لديه معرفة غير مكتملة لها، ثم تدريبه على استعمالها في مواقف مشابهة ومختلفة لتنمية قدرته التعميمية والتطبيقية.

- إقناع التلميذ بأسلوب إنساني وأمثلة واقعية ومنطقية بفائدة المادة الدراسية في حياته الشخصية والوظيفية، وفائدة قيامه بالأنشطة المتعلقة بها والتي يطلبها عادة المعلم.
- مقابلة المعلم للتلميذ والتعرف على مشكلته الأسرية أو الشخصية ومدى علاقة ذلك بسلوكه الصفي الحالي، ثم الاستجابة لها بما يناسب طبيعتها ومتطلباتها التربوية والإنسانية.

### ثالثاً- ظاهرة العنف الطلابي ضد المعلمين:

انتشرت ظاهرة العنف الطلابي ضد المعلمين وازدادت حدتها في السنوات الأخيرة ولاشك أنها ظاهرة غريبة على مجتمعنا بكل المقاييس وتستلزم الدراسة والتقصي.

### مفهوم العنف:

يعرف العنف بشكل عام بأنه هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين جسدياً أو نفسياً ويقابله الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة.

والطالب بشكل عام يتأثر بعدة عوامل تحيط به وتؤثر في سلوكه إما إيجاباً أو سلباً وهي العائلة، المجتمع، والإعلام المرئي فإن صلحت صلح الطالب وبالتالي صلح الجيل بأكمله، والعنف عادة ما ينتج من الشعور بالإحباط وعدم الاتزان النفسي وانعدام التوجيه التربوي.

والعنف الطلابي نتاج لعدة أسباب تؤثر بها سلوك الطلاب نذكر منها:

### 1- العنف العائلي:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى وهي الباني الأول لشخصية الطفل وتشكيل سلوكه في المجتمع، وبالتالي فإن الأسر التي يسود فيها- بين الأبناء أو بين الأبوين- سلوك العنف والفوضى والعادات السيئة والتناحر نجد أبنائها يمارسون هذا العنف خارج البيت ضد الغير كأسلوب حياة.

### 2- القسوة في المعاملة من قبل الوالدين:

حيث أن القمع وعدم احترام الأبناء أو الاهتمام بمشاكلهم وعدم مراعاتهم وعدم المساواة في المعاملة، كلها أسباب تؤدي إلى العنف وحب الانتقام.

### 3- قسوة بعض المعلمين واستخدامهم لأساليب غير تربوية:

فالعقاب البدني الغير مبرر والذي يصل أحياناً لحد الانتقام، والاستهزاء بالطالب وعدم احترامه ومراعاة شعوره والتوبيخ المستمر من قبل المعلم للطالب، كلها عوامل تساعد على بناء رغبة الانتقام عند الطالب.

### 4- شخصية المعلم وقدرته العلمية وقدرته على التوجيه:

إحساس الطالب بضعف شخصية المعلم وعدم قدرته على السيطرة على الفصل يترك أثراً سلبياً في نفوس الطلاب وينعكس على سلوكهم نحوه فتعم الفوضى داخل الصف ويبدأ الترشق بالكلمات الغير لائقة بين المعلم وطلابه وقد يدفع ذلك بالطلاب إلى التمادي وتجاوز الحدود، كما أن إحساس الطالب بالقصور العلمي عند المعلم يؤلّد لديه عدم الاحترام للمعلم.

### 6- مرحلة المراهقة:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة صراع وتمرد على أسلوب الحياة ورغبة في إثبات الذات وهي مرحلة صعبة جداً ولا يتم تجاوزها بسلام إلا بتعاون البيت والمدرسة حيث أن للإرشاد والتوجيه التربوي دوران مهمان في تشكيل شخصية الطالب وفي استقراره النفسي وتجاوز هذه المرحلة بسلام.

## 5- دور الإعلام المرئي:

انتشار أفلام العنف في التلفزيون يؤدي بالطالب إلى الرغبة بالتقليد ويغذيه بطرق جديدة لممارسة العنف.

## 6- القصور الإداري في التعامل مع العنف:

عدم وجود أنظمة رادعة وانعدام الكفاءات المؤهلة لمعالجة مثل هذا السلوك.

بعض الإجراءات التي تقلل من انتشار العنف بين الطلاب:

- 1- الإعداد الجيد للمعلم من الناحية التربوية والعلمية.
- 2- تقريب المسافة بين الطالب والمعلم.
- 3- احترام الطالب وبالتالي احترام رأيه وفكره وعدم التقليل من قيمتهما والسماح له بالتعبير عن مشاعره مع مراعاة عدم تجاوز الطالب لحدود الأدب.
- 4- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
- 5- التوجيه المستمر والغير مباشر للطلاب وحثهم على السلوك الحسن وذلك عن طريق القصص الواقعية التي وردت في التراث الإسلامي.
- 6- التحذير من رفاق السوء وإرشاد الطلاب لكيفية انتقاء الأصدقاء وما هي مواصفاتهم وطرح الأمثلة وبيان النهاية المتوقعة لرفقة السوء.
- 7- عدم اعتماد الأساليب التقليدية في الشرح وإعطاء الطالب الفرصة للمشاركة والاكتشاف والوصول إلى النتائج وهذا سوف يضيف على الدرس صفة التشويق وحب المادة العلمية وحب المعلم.
- 8- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد وتأهيل المرشدين تربوياً ونفسياً للقيام بأدوارهم وتنظيم اللقاءات الدورية فيما بينهم للإطلاع على المشاكل المختلفة وكيف تم التغلب عليها والاستفادة المتبادلة من خبراتهم.

## رابعاً- السلوك العدائي وضعف الأداء الأكاديمي والمهني:

ظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن ممارسة الطفل للسلوك العدائي تجاه أقرانه، قد ارتبط بضعف الأداء الأكاديمي والمهني في مراحل لاحقة من حياته.

وكان باحثون من جامعة ميتشغان الأمريكية قاموا بتحليل بيانات أخذت من دراستين أجريت إحداهما في فنلندا والأخرى في الولايات المتحدة خلال عقد الستينيات، تضمنت الأولى عينة تألفت من 369 طفلاً فنلندياً، فيما شملت الأخرى 856 طفلاً أمريكياً، وقد قارب متوسط أعمار جميع الأطفال الثمانية أعوام. واعتمدت الدراستان أسلوب تقييم سلوك الطفل من خلال طرح الأسئلة على زملائه في الصف، حيث طلب إلى تلاميذ الصف تقييم الفرد، موضع البحث، إن كان محبوباً ويرغبون بمصادقته، أم أنه ممن يبادرون إلى افتعال الشجار بهدف إيذاء زملائه.

وقد جرى تتبع أحوال جميع الأفراد خلال فترة الدراسة التي استمرت لما يزيد على الثلاثة عقود، وذلك بهدف تقييم الأداء الأكاديمي والمهني لهؤلاء الأفراد لدى بلوغهم الأربعين.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الأطفال ممن تميز سلوكهم بالعدائية والعنف، كانوا أصحاب إنجازات متواضعة على الصعيدين الأكاديمي والمهني، في حين ارتبط السلوك الإيجابي لطفل الثامنة، بإنجازات متقدمة في كلا المجالين في مراحل عمرية لاحقة.

وينوه الباحثون إلى أن نتائج الدراسة قد لا تنطبق على جميع الأطفال ممن هم في سن الثامنة، إلا أنها تقدم مؤشرات على ارتباط السلوك العدائي عند طفل الثامنة بضعف الأداء الأكاديمي لديه في المستقبل، الأمر الذي سيؤثر في الإنجازات التي يحققها على الصعيد المهني.

ويعلق في هذا الشأن إيريك دوبرو المختص في علم النفس من "معهد جامعة ميتشغان للبحوث الاجتماعية"، وعضو فريق البحث، قائلاً: "تؤكد نتائج الدراسة على الحاجة إلى التدخل المبكر بهدف مساعدة هؤلاء الأطفال ممن يتصفون بالعدائية"، كما يضيف "إن وجود هذا النوع من السلوك في المراحل الأولى من حياة الفرد، قد يتسبب بمشكلات في الجانب العاطفي، وهي ستؤدي بدورها إلى فشل الفرد دراسياً ومهنيًا في مراحل عمرية لاحقة".

ويؤكد الباحثون أهمية تنبه الوالدين للسلوك العدائي للطفل تجاه الأفراد، وذلك بهدف مساعدته على ضبط نفسه والتحكم بسلوكياته، وهو ما قد يستمر تأثيره لسنوات مقلبة.

### طرق تعديل السلوك لدى الأطفال:

تتعدد طرق تعديل السلوك لدى الأطفال وتتنوع وستتطرق هنا للأساليب أو الطرق الجوهرية لتعديل السلوكيات لدى الأطفال ما لم تكن ذهانية:

#### التعزيز:

وهو إجراء يعمل على تقوية السلوك المرغوب فيه وزيادة حدوثه مستقبلاً وله عدة أنواع سنتطرق إلى أهمها وهي:

- المعزز السلبي: وذلك بإزالة مثير مؤلم يكرهه الطفل بعد حدوث السلوك المرغوب مباشرة.
- المعزز الايجابي: ظهور مثير معين بعد السلوك مباشرة ليزيد من احتمال حدوث ذلك السلوك مستقبلاً في مواقف مماثلة.
- المعزز الاجتماعي: مثيرات طبيعية تقدم بعد حدوث السلوك مباشرة كالابتسامة والثناء والانتباه والتقبل وغيرها.

#### النمذجة:

ملاحظة الطفل لسلوك الآخرين الايجابي وتقليده من خلال عرض نماذج مختلفة ايجابية تعلم الطفل السلوك الصحيح فالطفل الذي يعاني من الخوف من القطة يعرض أمامه فلما لطفل لا يخاف من القطة فيقلده.

#### الإطفاء:

ويعني أن تتجاهل السلوك غير المرغوب فيه من الطفل حتى يضعف ويتوقف نهائياً فبعض الأطفال يعمل على لفت انتباه والدته بالبكاء مثلاً الذي ليس له سبب ولكن رغبة من الطفل في حمله مثلاً وعندما تتجاهل هذا السلوك من الطفل فإنه ينطفئ تدريجياً.



### الإقصاء:

ويعني تقليل أو إيقاف السلوك غير المرغوب بإزالة المعززات الإيجابية مدة زمنية محددة مباشرة بعد حدوث ذلك السلوك وله عدة أنواع، منها: العزل: ويعني عزل الطفل في غرفة خاصة لا يتوفر فيها التعزيز بهدف كف الطفل عن السلوك غير المرغوب أو إبعاده عن الآخرين والتفاعل معهم ونجعله ينظر إليهم ويراقبهم وهم يفعلون ما يرغبه من أمور، وتجاهل ما يصدر عنه من سلوكيات في أثناء ذلك والتركيز على الآخرين، أو منع الطفل من الاستمرار في تأدية نشاط معين عندما يقوم بسلوك غير مرغوب كتوقيفه أو رفع يده وغيرها.

### تصحيح الأخطاء:

عندما يقوم الطفل بعمل سلوك غير مقبول نوجهه لتصحيح خطأه بنفسه مثلاً عندما يسكب الماء لابد أن ينظف المكان وهكذا.

### الكف المتبادل:

ونعني به كف نمطين سلوكيين مترابطين بسبب تداخلهما وإحلال استجابة متوافقة محل الاستجابة غير المتوافقة وهو يفيد في حالات التبول اللاإرادي بكف النوم حتى يحدث الاستيقاظ والتبول، وكف البول باكتساب عادة الاستيقاظ أي أن كف النوم يكف البول وكف البول يكف النوم بالتبادل.

### الإشباع:

إعطاء الطفل كمية كبيرة من المعزز نفسه فترة زمنية قصيرة حتى يفقد قيمة المعزز وأهميته، فمتى ما وجد الطفل كمية كبيرة من المعزز تغير سلوكه وكف عن ذلك.



### الممارسة السلبية:

يعني أن يطلب من الطفل عند تأديته للسلوك غير المرغوب الذي نريد تقليله أن يقوم بتأدية السلوك نفسه بشكل متواصل فترة زمنية محددة إلى أن يصبح ذلك السلوك مكروهاً ومزعجاً للطفل.

### تغيير المثير:

بعض السلوكيات السلبية تحدث بظروف بيئية معينة لذا نلجأ لتغيير وتعديل الظروف البيئية التي تحدث فيها.

مثل الطفلان اللذان يتشاجران بجانب بعضهما البعض يفصل بينهما بطفل آخر.

### الحرمان:

حرمان الطفل من الحصول على شيء يريده عند قيامه بسلوك غير مرغوب مثل الطفل الذي يريد أن يخرج وهو لم يكمل واجباته أو مذاكرته فيحرم من الخروج للعب.

### العقاب:

وهو إجراء يعمل على إضعاف وإيقاف السلوك غير المرغوب ويجب أن نعرف متى وكيف ومع من نستخدم العقاب فأحمد مثلاً يكف عن العقاب بعكس محمد الذي يؤدي به العقاب إلى زيادة السلوك غير المرغوب.

وقد يكون العقاب نفسي كالتأنيب كقول: اسكت، خطأ، كلا، أو يكون، أو بالحركات وتعبيرات الوجه والإيماءات وغيرها.



وقد يكون عقاب جسدي كالضرب على اليد وجر الأذن وغيرها ولا يجب استخدامها بكثرة إلا عندما تفشل جميع الطرق السابقة، وأيضاً يجب أن لا يؤذي الطفل أو يعكس بآثاره سلباً على سلوكه فيؤدي لعناده واستمراره على السلوك وهنا يكون تعزيراً لا عقاباً.



## الفصل العاشر

### العنف المدرسي

#### ماذا يقصد بالعنف التربوي:

يتمثل العنف التربوي بسلسلة من العقوبات الجسدية والمعنوية المستخدمة في تربية الأطفال والتي تؤدي بهم إلى حالة من الخوف الشديد والقلق الدائم، وإلى نوع من العطالة النفسية التي تنعكس سلباً على مستوى تفكيرهم الذاتي والاجتماعي، ويتم العنف التربوي باستخدام الكلمات الجارحة التي تبخس الذات واللجوء إلى سلسلة من مواقف التهكم والسخرية والأحكام السلبية إلى حد إنزال العقوبات الجسدية المبرحة بالطفل والتي من شأنها أن تكون مصدر تعذيب واستلاب كامل لسعادة الأطفال في حياتهم المستقبلية.

إن العنف التربوي لا يعد غاية بحد ذاته، بل هو وسيلة نعتمدها من أجل توجيه الأطفال وتربيتهم وفقاً لنموذج اجتماعي وأخلاقي حددناه منذ البداية، إن اللجوء إلى العنف التربوي وإلى التسلط في العملية التربوية يعود إلى أسباب اجتماعية ونفسية وثقافية متنوعة تدفعنا إلى ممارسة ذلك الأسلوب، ومن هذه الأسباب:

- 1- الجهل التربوي بتأثير أسلوب العنف، يحتل مكان الصدارة بين الأسباب فالوعي التربوي بإبعاد هذه المسألة أمر حيوي وأساسي في خلق ذلك الأسلوب واستئصاله.
- 2- إن الأسلوب يعد انعكاساً لشخصية المعلم بما في ذلك جملة الخلفيات التربوية والاجتماعية التي أثرت عليهم في طفولتهم، أي انعكاس لتربية التسلط التي عاشوها بأنفسهم عندما كانوا صغاراً.
- 3- إن ما يعزز استخدام الإكراه والعنف في التربية، الاعتقاد بأنه الأسلوب الأسهل في ضبط النظام والمحافظة على الهدوء ولا يكلف الكثير من العناء والجهد.

4- بعض التربويين يدركون التأثير السلبي للعقوبة الجسدية يمتنعون عن استخدامها لكن ذلك لا يمنعهم من استخدام العقاب المعنوي من خلال اللجوء إلى قاموس المفردات النابية ضمن إطار التهكم والسخرية والاستهجان اللاذع، والعقوبة المعنوية أضرها في النفس أقوى من العقوبة الجسدية بكثير.

هذا الفصل هو مقدمة لمحاصرة أسباب العنف من خلال الارتقاء بعملية التعليم والعلاقات الداخلية في المدرسة للتخفيف من حدته من خلال الوعي على الإطار العام للمجتمع وتفعيل عملية التعلم كمقدمة لتربية مدنية تقوم على الحوار.

وليس من الصعب معرفة إن هذه الظاهرة هي من نتاج تراكم معرفي وثقافي منذ أمد طويل أصاب المجتمع والمدارس وهي قائمة على بقاء أنواع من العلاقات العنيفة داخل مدارسنا وهي ظاهرة عالمية، فنحن نناقش قضية إنسانية تهم ملايين البشر، تلك الأسرة التربوية التي تشكل معظم أفراد الشعب، ولما كان التربويون جزءاً من الحياة فقد اكتسبوا عادات العنف من حياتهم التي اضطربوا فيها حينما كانوا أطفالاً قبل المدرسة وطلبة وباحثين ومعلمين ومديري مدارس وقائمين على مؤسسة التربية والتعليم.

### أهمية المشكلة:

إن المساهمة في حل هذه المشكلة ستدفع نحو تطوير العملية التعليمية في بلادنا، ذلك إن القضاء على العنف داخل أروقة المدرسة سيؤدي إلى انصراف الطلبة والمعلمين ومديري المدارس والمسؤولين إلى تجويد تلك العملية وسيعطي مجالاً لازدهار التربية والتعليم، وفي مجالات المجتمع المدني المنشود. إن خلق مدرسة تقوم على اللاعنفا يعني في نهاية المطاف خلق عالم يحترم الإنسان وحقوقه، فالهدف الأساسي من التربية هو تحقيق النمو والتكامل والازدهار.

إن التعليم كما يجري في شخصية الإنسان يتميز بصفتين رئيسيتين: فهو من جهة يقلل من أهمية الإقناع والمكافأة ومن جهة أخرى يزيد من أهمية العقاب الجسدي والتلقين.

هناك طوقاً تربوياً على الأقل نحو تفعيل التربية وعصرنتها وبث مفاهيم ديمقراطية في العملية التعليمية، ومن هذه المفاهيم إقامة علاقة إنسانية بين أركان التعليم خصوصاً بين المعلم والطالب واستلام ذلك طلب الوزارة صراحة بعدم استخدام أساليب العنف المادي واللفظي تجاه الطلبة، بالإضافة لنشر المئات من المرشدين النفسيين في المدارس لتوجيه سلوك الطلبة وفهم مستوياتهم وحل مشاكلهم بأساليب تربوية حديثة بعيداً عن الأساليب القديمة، ومعنى ذلك إن رأس الهرم التربوي يتفق مع اللاعنفي في المدارس، لكن المشكلة تظل كامنة في الطالب والمعلم والمدير كونهم مواطنين مازالوا يتأثرون بالمجتمع الذي يعيشون فيه، فبعض المعلمين ويتأثر من خلفياتهم الثقافية التربوية يلجأون إلى أسلوب العنف في تعاملهم مع التلاميذ وذلك للأسباب التالية:

- 1- بعض المعلمين ينتمون إلى أوساط اجتماعية تعتمد التسلسل والإكراه في التربية وهم في المدرسة يعكسون حالتهم هذه.
  - 2- بعض المربين لم تسنح لهم فرص الحصول على تأهيل تربوي مناسب، أي منهم لم يتابعوا تحصيلهم العلمي، فهم بذلك لا يملكون وعياً تربوياً بطرق التعامل مع الأطفال وفقاً للنظريات التربوية الحديثة.
  - 3- المعلم بشكل عام يعيش ظروف اجتماعية تتميز بالصعوبة الحياتية، إضافة إلى الهموم والمشكلات اليومية التي تجعله غير قادر على التحكم بالعملية التربوية، إذ يتعرض للاستثارة السريعة والانفجارات العصبية أمام التلاميذ.
  - 4- إن الفكرة السائدة سابقاً إن المعلم المتسلط هو الذي يتحقق لديه مستوى الكفاءة العلمية التربوية معاً.
- ولكن هذه النظرية أثبتت خطأها فان المعلم الديمقراطي هو المعلم المتمكن المؤهل وهو وحده الذي يستطيع أن يعتمد على الحوار الموضوعي في توجيه طلابه وتعليمهم، دون اللجوء إلى العنف.
- 5- المعلم الذي يستخدم الاستهجان والتبخيس والكلمات النابية لأنه يكرس العنف ويشوه البنية النفسية للطلاب، والمدرسة عندما تتبع هذه الأساليب من عنف وإكراه وإحباط إزاء التلاميذ تكون بمنزلة مؤسسة لتدمير الأجيال وإخفاقهم في كل المجالات.

هناك عدة نصوص سواء في مجال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو اتفاقية حقوق الطفل أو نصوص منظمة العمل الدولية، إضافة إلى التشريعات العربية المحلية تنادي بحقوق الطفل، ولكن العمل لا يكون في مجرد إصدار القوانين مهما كانت عادلة وسامية، الحل هو تطبيق المجتمع لها ماذا عن التطبيق؟ ماذا عن وضع الطفل الحقيقي؟! وما هو البديل!؟

### البديل:

إن الإنسان يتميز بالقدرة غير المحدودة في تكيفه مع البيئة وفي تكييف البيئة لحاجاته، وان خروج الطفل عن الأنظمة المدرسية له أسباب يجب أن نبحث عنها في إطار الوسط الذي يعيش فيه التلميذ والأسرة التي ينتمي إليها.

وتوجد أساليب متعددة ومتنوعة جداً يمكن استخدامها في معالجة هذه الظاهرة، القليل من الاحترام والتفهم يجعلنا قادرين على احتواء مظاهر العنف، وفي كل الأحوال فان العنف والإكراه عملية تخدير مؤقت وليس حلاً جذرياً، لأن الطفل الذي كبح جماحه بالقوة سيعود إلى مخالفة النظام كلما سنحت له الفرصة.

أما فيما يتعلق بمسألة التقصير المدرسي والتخلف الدراسي فهذه الظاهرة تعود إلى عوامل اجتماعية وأسرية، والتقصير ليس مسؤولية الطفل وحده بل هو مسؤولية الأسرة ومسؤولية المدرسة ذاتها.

وفي كل الأحوال العقاب ليس حلاً، إنما المساعدة والتفهم والتشجيع ومعالجة الظروف المحيطة بالطفل هي الوسائل التربوية التي يجب أن تعتمد كحلول موضوعية لهذه الإشكالية.

### العنف والتحصيل المدرسي:

ما هي الآثار الناجمة عن استخدام العنف في التحصيل المدرسي؟! لا يمكن للعنف أن يؤدي إلى نمو طاقة التفكير والإبداع عند الطفل، والعنف لا يؤدي في أفضل نتاجه إلا إلى عملية استظهار بعض النصوص والأفكار، إن القدرة على التفكير لا تنمو إلا في مناخ الحرية، الحرية والتفكير أمران لا ينفصلان.

وإذا كانت العقوبة تساعد في زيادة التحصيل فإن الأمر لا يتعدى كونه أمراً وقتياً عابراً وسوف يكون على حساب التكامل الشخصي، والدراسات التربوية الحديثة تؤكد بان الأطفال الذين يحققون نجاحاً وتفوقاً في دراستهم هم الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تسودها المحبة والأجواء الديمقراطية. والعملية التربوية ليست تلقين المعلومات والمناهج بل إنها عملية متكاملة تسعى إلى تحقيق النمو والازدهار والتكامل.

### بعض النقاط الأساسية لمعالجة هذه الظاهرة:

- 1- تنمية وتطوير الوعي التربوي على مستوى الأسرة والمدرسة، ويتم ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال إخضاع المعلمين والآباء لدورات إطلاعية وعلمية حول أفضل السبل في تربية الأطفال ومعاملتهم.
- 2- تحقيق الاتصال الدائم بين المدرسة والأسرة وإقامة ندوات تربوية خاصة بتنشئة الأطفال.
- 3- تعزيز وتدعيم تجربة الإرشاد الاجتماعية والتربوي في المدارس وإتاحة الفرصة أمام المرشدين من أجل رعاية الأطفال وحمايتهم وحل مشكلاتهم ومساعدتهم في تجاوز الصعوبات التي تعترضهم.
- 4- ربط المدارس بمركز الرعاية الاجتماعية والنفسية الذي يحتوي على عدد من الأخصائيين في مجال علم النفس والصحة النفسية والخدمة الاجتماعية، حيث تتم مساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات كبيرة في تفهمهم المدرسي، وحل المشكلات السلوكية والنفسية التي يعجز المرشد عن إيجاد حلول لها، أي أن يكون مرجعية تربوية نفسية واجتماعية لكل محافظة أو مدينة على الأقل.
- 5- التعاون بين المدارس وجمعية حماية الطفل في رصد مشكلة العنف على الأطفال ومعالجتها.

لكن السؤال الأهم نتركه مفتوحاً!!

من يعاقب؟ وكيف يعاقب المعلم الذي يحمل (خرطوماً أو سلكاً كهربائياً أو عصاً ضخمة) كوسيلة وحيدة للتربية ولفرض النظام قسراً مما يحدث الأذى فعلياً على

جسد الطالب، ناهيك عن الأذى المعنوي والإحباط الذي يحفر أخدوداً عميقاً في شخصية الطالب فيشوه العلم والمدرسة والمعلم !!!؟

كانت المدرسة ولا تزال بناء مرحلة لشخصية التلميذ كالمراحل التعليمية والتربوية تماماً تبعاً للمراحل النمائية التي يعيشها الإنسان وتربية، لترقى بالطفل والتلميذ نحو الشخصية النافعة والسوية والتعليم لتقديم العلم والمعرفة عبر وسائل تربوية حديثة، وبكمّ موضوعي، ومعلمين مؤهلين يعشقون رسالتهم السامية ويقدرّون الإنسان، لأن الرسالة إنسانية تربوية صرفة...!!

### العقاب البدني:

في عصرنا اليوم تتعالى الصيحات ضد العنف، ومنع الضرب في المدارس أو استخدامه كوسيلة للتربية، لأنه وبعد مرور زمن أكتشف أنها طريقة سلبية نتائجها مدمرة. بالطبع العنف مرفوض. يعتقد بعض المعلمين أن التعامل مع الطلاب برفق وشفقة ورحمة وإحسان، والنزول إلى مستواهم ضعف في الشخصية، ويرى البعض أن قوة الشخصية ترتبط بالشدة المفرطة والعبوس والتعسف والجور وذلك يجعل الفصل ثكنة عسكرية، ويزداد الأمر سوءاً عندما يضع بعض المعلمين حواجز مصطنعة بينهم وبين الطلاب من خلال نظرتهم التشاؤمية.

كما أفرط بعض المعلمين في تعاملهم مع الطلاب بترك الحبل على غاربه متتكبين وفارين من المسؤولية الملقاة على عاتقهم متحججين بذرائع هشة وأوهام خاطئة.

ولو تساءلنا لماذا يملك هذا المعلم حب الطلاب واحترامهم داخل وخارج المدرسة ؟ بينما نجد المعلم الآخر لا يملك إلا بغضهم وكرهيتهم !! إذاً لابد من وجود خلل !!

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فهو المعلم والمرابي والقائد، فقد كان يحسن إلى البر والفاجر

والمسلم والكافر، قال تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب

لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران-159).

ولا غرابة في ذلك، وهو القائل: (إن الرفق ما يكون في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه) رواه

مسلم.

## العقاب البدني ضوابطه وشروطه:

### آداب العقاب البدني:

إن الذين يستعملون بطشهم وقوتهم- بلا ضوابط- ليضمنوا طاعة أولادهم وخضوعهم يضحون في سبيل ذلك بالحب وتبادل العطف والثقة التي يجب أن توجد بين الآباء والأبناء.

ولذلك فإن للضرب ضوابط وشروطاً يجب على الوالدين التنبه لها حين إيقاع العقاب البدني على

### الأولاد تتخلص في الآتي:

- 1- يجب أن يكون العقاب متناسباً مع الذنب في كميته ونوعه.
  - 2- يجب أن يوقع العقاب بُعِيدَ اقتراف الذنب، أما تأجيله لفترة طويلة أو قصيرة فيفقد المعنى والفائدة.
  - 3- لا يجوز أن يوقع العقاب إلا بعد أن يُنبه الطفل إلى خطئه ويعطى فرصة كي يقلع خلالها عن خطئه، فإذا أصر على الخطأ عاقبناه.
  - 4- علينا أن نقلل من العقاب ما استطعنا، وأن نستعمل العقوبة بالتدرج بدءاً من الأضعف فالأشد، إذ لعل الطفل أن يرتدع منذ البداية، ويتمشى هذا المبدأ مع الحكمة القديمة المأثورة: "لا أستعمل سوطي ما دام ينفع معي صوتي، ولا أستعمل صوتي ما دام ينفع معي صمتي" وهكذا فلعل الصمت والتأنيب الصامت الوقور ينفع مع طفل حساس أكثر ما ينفعه الضرب والإيلام.
  - 5- وعلينا حين نعاقب أن نلتزم الهدوء والأناة والبعد عن الانفعال وذلك لئلا تأخذ العقوبة طابع التشقي والانتقام.
- فمن أكبر الأخطاء شدة انفعال الآباء في أثناء العقاب حتى إن بعض الآباء يضرب بشدة ويطلب من ولده عدم البكاء (وهذا مطلب مستحيل للألم الناتج عن الضرب).

- 6- ومع ذلك يجب أن يكون ألم العقوبة أكبر من اللذة التي يشتهاها الطفل من الذنب.
- 7- يجب أن نبتعد ما أمكن عن لغة التهديد والوعيد، لأن التهديد إما أن يؤدي إلى هلع وخوف كبير، وإما أن يعرف الطفل أننا نهدد ولا نصنع شيئاً من تهديداتنا فلا يبالي بها.
- 8- لا يجوز أن تمتد العقوبة فتتحول إلى إهانة للطفل أو هدر لكرامته.
- 9- لا يحسن أن نوقع العقوبة على الطفل أمام أخوته أو أصدقائه أو منافسيه.
- 10- علينا أن نعيد النظر في كل عقوباتنا على الطفل التي اعتدنا عليها لتقومها وطرح السيئ منها وغير المعقول.

وعلى الرغم من سهولة تطبيق العقاب ونتائجه السريعة ظاهرياً- حيث تؤدي إلى طاعة شكلية وهذا هو منشأ الخداع والإغراء فيها- فإن الرفق يؤدي إلى نتائج أفضل وأقوم على المدى البعيد.

### صفات العقوبة الناجحة:

كل منا يعاقب أطفاله أو تلاميذه في المدرسة ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل كان العقاب ناجحاً؟ وهل كانت نتيجة العقاب ايجابية؟

لذلك لكي تكون نتيجة العقاب ايجابية لابد من توفر بعض الشروط في العقاب وهي:

- 1- أن يكون العقاب مناسباً للعمل، فمن وسخ ينظف، ولا يكون من الخفة بحيث لا يجدي ولا من الشدة بحيث يجرح الكبرياء.
- 2- أن يكون عادلاً، فإن عوقب طفل لأنه ضرب زميله فلا بد أن يعاقب كل طفل يقوم بالعمل ذاته.
- 3- أن يكون فورياً ليتضح سبب العقاب.
- 4- أن يخفف العقاب في حال اعترف الطفل بخطئه.
- 5- التدرج في العقوبة، بحيث تبدأ بتوبيخ الطفل المعاقب سراً في بداية الأمر.
- 6- عدم تهديد الطفل المعاقب بما يسيء إلى المبادئ، مثل تهديد الطفل بإبرة الطبيب أو بالشرطة وغيرها.

- 7- عدم تكرار الوعيد والتوبيخ الذي لا جدوى منه.
  - 8- عدم استخدام كلمة سيء أو بليد، غبي، أو مناداته بـ كذاب، لص وغيرها.
  - 9- عدم مناقشة مشاكل الأطفال أمام الآخرين.
  - 10- تجنب شكوى الطفل إلى أقاربه أو مدرسته إلا في الحالات التي تستدعي المساعدة من الغير.
  - 11- أن يشعر الطفل المعاقب أن العقوبة لمصلحته وليس للتشفي أو الغضب.
  - 12- عدم إعطاء الوعود بالثواب بأشياء لا تستطيع الوفاء بها.
  - 13- الاهتمام بالثواب أكثر من العقاب.
- قد يكون تقصير الطالب نابعاً من مشاكل أسرية، أو مشاكل تتعلق بقدرته على الفهم والاستيعاب، أو بسبب طريقة تفاعل المعلم مع طلابه أي بمعنى أن يكون القصور في المعلم نفسه، أو مشاكل اجتماعية ناتجة عن البيئة والقرناء المحاط بهم !
- ولابد للمعلم من دراسة حالة الطالب وسبب المشكلة وبعدها يرى أن يعاقب الطالب أو لا يعاقبه، وإن قرر المعلم عقاب الطالب فعليه أن يتدرج في العقاب ولكن لا يستخدم العقاب البدني مهما كانت الأسباب!

ملحوظة: قد يكون المعلم بارعاً في مادته ولكنه ليس بارعاً في توصيلها إلى المتعلم!!

### ضبط الفصل هو المشكلة وليس الحل:

- عند وجود مشكلة ما، لربما من الأفضل ألا نركز على الطفل الذي لا يؤدي ما يُطلب منه بل نركز أيضاً على ما يُطلب منه أداءه (وهل هو معقول؟)
- السؤال الذي ينبغي أن أسأله إذا وجدت طالباً لا يؤدي المهمات المطلوبة ليس "كيف أعيده إلى المسار" بل "ما المهمة التي قُدمت له؟".
- ألا يمكن أن يكون سبب إساءة طالب التصرف في الفصل هو الجو الذي ساعدنا نحن في إيجادها؟

إن العمل مع الطلاب لبناء وسط يهتم ويؤمن الأمان للجميع يحتاج للصبر والوقت والمهارة، فلا عجب إذن أن برامج الضبط تقوم على السهل: عقوبات (عواقب) ومكافآت.

#### هل تؤدي دورها؟ نعم ولا.

لاشك أن التهديد والرشوة يشترتان تغييراً قصيراً المدى في السلوك ولكنها لا تساعد الطفل على تطوير التزاماً بالقيم الإيجابية، ففي الفصول الدراسية القائمة على العواقب، يطرح الطلاب سؤالاً: "ما الذي تريدني أن افعله، وماذا يحدث لي إذا لم أفعل؟" وفي الفصل القائم على المكافأة "ماذا تريدني أن افعل، وما الذي أحصل عليه لو فعلت ذلك؟"

السؤالان متشابهان، فالعقوبات والمكافآت وجهان لعملة واحدة، ولاحظ اختلاف كل واحد منهما عما نريد أن يسأله الطالب: "أي شخص أريد أن أكون؟" أو "أي نوع من الفصول الدراسية نريد؟".  
لمساعدة الأطفال على الانخراط في هذا التفكير، لابد أن نعمل مع الطلاب بدلاً من عمل الأشياء لهم، لابد من أن نتركهم في القرارات المتعلقة بتعلمهم وحياتهم داخل الفصل، والأطفال يتعلمون اتخاذ قرارات بإتاحة فرص لهم للاختيار.

#### افتراض أن الطلاب يأخذون وقتاً طويلاً للجلوس بعد عودتهم من الغداء. ما الخيارات؟

- يمكنك التهديد بسحب الامتيازات أو اهانة أبطئ الطلاب.
- يمكنك أن تريهم نوعاً من الحلوى كإغراء لهم إذا تحسن الأمر غداً.
- يمكنك أن تجعل من أحدهم نموذجاً وتثني عليه للتحكم في سلوك الآخرين.

كل هذه احتمالات واستراتيجيات "عمل الأشياء لهم" تعمل لإخضاعهم وليس لمساعدتهم في التفكير في المشكلة أو التأمل في "لم هي مشكلة أصلاً؟" وبالتالي فإن الحاجة للضبط والتحكم لا ينتهي أبداً.

ولكن ماذا لو جعلت الطلاب ينخرطون في التفكير لأنفسهم؟ كم من الوقت نمضي للجلوس؟ لماذا؟ ما الذي يمكن فعله؟ إن هذا الأسلوب يختزل الوقت على المدى البعيد، ويقلل من عدد المشكلات، ويجعل الطلاب يفكرون في مشاكلهم بأنفسهم.

### العقوبة الناجحة للحد من السلوك السلبي عند الأطفال:

السلوكيات السلبية عند الأطفال على أنواع مختلفة ولها أسباب مختلفة ولهذا علاجها يرتبط بهذين الأمرين، فمن الأسباب على سبيل المثال لا الحصر:

- 1- استجابة الطفل لواقع سيء، فمثلاً إذا كان العنف لغة في المنزل للتفاهم سواء مع الصغار أو بين الكبار فإن الطفل سيأخذ هذه اللغة أو الطريقة ويستخدمها في التعامل مع الآخرين، وهنا مهما عملنا لقمع هذا السلوك فإن النتيجة لن تكون فعالة طالما أن مسبب هذا السلوك قائم.
- 2- إهمال الطفل بحيث لا يهتم به أبداً أو لا يعتني به إلا حين ممارسته لسلوك سلبي مثل الصراخ أو التخاصم مع أقرانه، وهذا يقع فيه كثير من المربين والآباء والأمهات فلا ينتبهون للطفل إلا وقت الخطأ ولهذا إذا أراد أن يلفت نظرهم أتى بسلوك سلبي وهكذا.
- 3- ومن الأسباب معاناة الطفل من نقص في حاجاته الأساسية مما يجعله غير راض عن الواقع فلا يهتم برضا من حوله من المربين أو الوالدين.
- 4- ومن الأسباب سوء التربية مما يجعل الطفل لا يفرق بين السلوك السلبي أو الإيجابي أو بين الخطأ والصواب.
- 5- عدم الشعور بالأمن هو أيضاً من الأسباب التي تجعل الطفل لا ينصاع للأوامر بسبب خوفه من شيء ما.
- 6- بعض الحالات النفسية قد تكون سبباً في بعض السلوكيات السلبية.
- 7- وهناك أسباب كثيرة مثل عدم العدل بين الأولاد، ووجود الغيرة بسبب الحرمان، وكذلك وجود شيء من المكاسب للقيام بالسلوك السلبي مثل البكاء أو العنف والكلام حول هذا يطول.

أما السلوكيات السلبية فمنها ما هو عابر مثل الكذب البسيط أو فرط الحركة في سن ما قبل المدرسة أو عدم القدرة على الاستجابة للأوامر في حال وجود إغراء شديد، ومن هذه السلوكيات ما ينتج عن ضغط نفسي معتدل مثل مص الإصبع أو قضم الأظافر وهذه كلها عادة ما تخف مع الوقت وخير ما يمكن أن نفعله هو عدم التركيز عليها أو الاهتمام بها.

ويبقى أن نحدد أن التعامل مع السلوك السلبي يكون حسب الضوابط التالية:

- تقدير السلوك السلبي بقدره وعدم إعطائه أكبر من حجمه فمثلاً وجود إزعاج في حال حضور ضيف والطفل صغير السن هو أمر متوقع، وكذلك بكاء الطفل وقت الخوف أمر متوقع فلا يمكن معاقبة الطفل على ما هو طبيعي أن يصدر عنه.

- عدم جعل هوية الطفل أو المراهق وعلاقتنا به مرتبطة بهذا السلوك السلبي بل دائماً نفرق بين شخص الطفل والمراهق ومحبتنا لهما وبين اقترافهما للخطأ وعقوبتهما عليه، وما نقصده هنا أن لا تتمحور العلاقة بين الأهل والطفل حول الخطأ بل تذكر إيجابيات الطفل والمراهق كي نستطيع تعديل سلوكه.

- أن يكون واضحاً للطفل ارتباط العقوبة بالخطأ وذلك بأن تكون العقوبة في نفس الوقت الذي وقع فيه الخطأ بقدر المستطاع.

- أن تكون العقوبة مؤقتة ووقتاً قصيراً ومقابلة للتطبيق إذ كلما طالت مدة العقوبة كلما ضعف تأثيرها التربوي وأصبحت نوعاً من القهر والأذى.

- أن لا يكون في العقوبة أذى أو إهانة.

- أن تكون العقوبة بالضرب محدودة جداً وفي حالات نادرة وان تكون للتأديب لا للتنفيس عن النفس وانتقاماً من الطفل وان يكون فيها التزام بالأمر النبوي وذلك بان لا يكون فيها تقييح كبعض الألفاظ مثل "غبي"، "حقير"، ولا تكون أمام الناس، وأن لا يكون الضرب على الوجه أو الرأس.

- استعمال عقوبات مثل:

1- الحرمان من شيء محبوب مثل الحلويات أو الفيديو أو الدراجة أو الكمبيوتر.

2- العزل عن البقية لمدة دقائق وهذه تجدي مع الصغار في الغالب.

3- الأمر بالتوجه لمكان آخر للارتياح ثم التفكير في فعله وهذا ينفع للكبار قليلاً.

ولا ينبغي الإكثار من العقوبات ولا التهديد بها لأنها تفقد معناها كما ينبغي تنفيذها عند استحقاقها حتى يظل مفعولها سارياً وعدم المبادرة إلى تخفيفها والتنازل عن بعضها ما لم يشعر المرابي أنها مبالغ فيها وأنها قد تضر بالطفل ومن ثم يجد مخرجاً أفضل.

### توبيخ الأطفال وخطورته:

يلجأ العديد من الآباء إلى عقاب أطفالهم حين يسيؤون التصرف بالتوبيخ وبإمطارهم بسيل من الكلمات الجارحة اعتقاداً منهم إن هذا الأسلوب يمكن أن يعوض الضرب وأنه أخف ضرراً، إلا أن الأبحاث العلمية تؤكد بأن التوبيخ الكلامي لا يقل خطورة عن الضرب، لأنه يحدث نفس الآثار السلبية على نفسية الطفل.

وقد سبق للعلماء أن حذروا من ضرب الأطفال لاعتقادهم أن الأطفال الذين تعرضوا للضرب في طفولتهم يفقدون ثقتهم بأنفسهم وينعدم لديهم الإحساس بالأمان في مراحل متقدمة من عمرهم، إلا أنهم لم يهتموا كثيراً بإجراء أبحاث عن الآثار المترتبة على تصنيف الأطفال، إلى أن أكد أحد الباحثين في دراسة أجراها أن احترام الذات يتضرر كثيراً عند التعرض للعقاب بوسيلة أو بأخرى لأننا عندما نعاقب الأطفال فإننا نعطيهم الإحساس بأنهم عديمو القيمة، ويذهب بعض الخبراء في علوم التربية إلى التأكيد على أن التعنيف يعد درباً من دروب الألم النفسي، وأن الآباء يخطئون حين يستبدلون الضرب بالتعنيف والتوبيخ، لأنه لا يقل ضرراً عن الضرب، ويصيب التعنيف والاستمرار في إثارة الألم النفسي، عن طريق اللفظ والضغط على الأطفال بنوع من الإحساس بالدونية، إذ يفترض أن يعالج الآباء المواقف التي يسيء فيها الأطفال التصرف بالتروي ورؤية الموقف من جميع جوانبه، وعلى الآباء أن يعاقبوا الأبناء على قدر الخطأ، وعليهم ألا يبالغوا في تعنيف أبنائهم، وهذا لا يعني بالضرورة إن المهادنة هي البديل التربوي.

ويعتبر الضرب عموماً أسلوباً خاطئاً، حيث يترتب عن ذلك تغيرات سلبية في شخصياتهم، حيث يصبحون معقدين وتزداد مشاكلهم النفسية التي يصبح حلها والعلاج منها صعباً، فالإنسان يتأثر بطفولته ويبقى محتفظاً بآثارها السلبية ويحذر المربون الآباء

من ضرب أبنائهم لأنهم بذلك يخلقون منهم أطفالاً خجولين أو عدوانيين، ويساهموا بالتالي في هدم إنسانيتهم وتشويه شخصياتهم إذ يصبح الطفل، الذي تعرض للتعنيف، يحتقر ذاته ويعتبرها بلا قيمة، وينبغي على الآباء تفهم أسباب ارتكاب الأطفال لأخطاء يمكن إصلاحها، وحتى في حالة عدم تصور تربية بدون عقاب، فإن من واجب الآباء تحديد العقوبات المسموح بها، إذ هناك عقوبات تهدف إلى إصلاح خطأ، وهناك عقوبات تهدف إلى إثارة شعور الطفل بالخجل والندم على ما تم اقتراه، وينبغي دفع الطفل إلى إصلاح أخطائه عن طريق تحسيسه بما ارتكبه دون اللجوء إلى المبالغة في توبيخه أو ضربه وبذلك يجب على الآباء أن يكونوا قذوة لأطفالهم، وألا يكثروا من العقاب، ولا بأس من مكافأتهم على الأمور الجيدة لتحسيسهم بسلبية الأمور الخاطئة.

### اجعل الطفل يشعر بالانتماء:

الانتماء كلمة بسيطة المعنى ومعقدة بآن معاً، وهذا يعود إلى المجال الذي تستعمل فيه، إلا أن مدلولها في حياة الطفل يتجلى عبر مشاركته الآخرين، فللطفل منبران يعمقان فيه الإحساس بالانتماء، أولهما الأسرة وثانيهما الحصة الدراسية، وقد يضاف إليهما ما سواهما، سواء كان الشارع أو الأقران الذين يشاركونه اللعب أو غير ذلك، فإن حراكه الاجتماعي في هذه الأماكن مسبوق بأثر البيت أولاً والحصة الدراسية ثانياً، فالطفل ينبغي أن يكون في البيت جزءاً من كل عام لا هو الأقل ولا هو الأكثر، شأنه في ذلك شأن العازف في فرقة موسيقية مندمج مع مجموعة العازفين، ومع ذلك له كيانه وشخصيته الموسيقية الخاصة.

إن الاعتراف بشخصية الفرد واستعداداته من الحاجات التي إذا ما توافرت له سارت حياته في يسر واطمئنان، ونلمس ذلك في المواقف التي نرى أنفسنا فيها محل تقدير الآخرين، فتتضاعف جهودنا في الأعمال التي نقوم بها، ويصبح إدراكنا لمسؤولياتنا حيال أعمالنا أعمق، فأساس المجال التعاوني أن يشعر كل فرد بالحاجة إلى الآخرين، إذ أن كل مجال تعاوني يتطلب أن يكون هناك شعور متبادل بالحاجة بين الأفراد الذين يشتركون فيه، وبما أن مجال المناقشة مجال تعاوني فينبغي إذاً أن يشعر كل فرد مشترك فيه بالحاجة إلى الفرد الآخر.

والدخول إلى عالم الطفل من قبل أحد أفراد أسرته ينبغي أن يكون منطلقاً من هذا الإدراك حتى وإن لم يعبر عنه الطفل، إلا أنه - من المؤكد - سيتقبله إذا جاء مواكباً لتطلعاته أو حاجاته، وهنا يجب أن نلاحظ أن عالم الطفل جدي يتمثل لنا أنه غير ذلك، وفي الحصة الدراسية على المربين أن يحترموا الخبرة التي يمر بها التلميذ بدلاً من النتائج التي يحصل عليها، أي التدقيق على الأسلوب وطريقة معالجة التلميذ للموضوع واختيار الوسائل، بصرف النظر عما إذا كانت النتائج سليمة أو خاطئة، فالأسلوب الصحيح والطريقة الموضوعية سيمكنا التلميذ من الوصول إلى نتائج صحيحة حتى لو أخطأ في البداية، إذ ما من خبرة تعليمية إلا ويشترك فيها المدرس والتلميذ إلى جانب المادة التي تتوسط بينهما، وعلى هذه الأركان الثلاثة تقوم كل عملية تربوية.

وقد تختلف هذه المقومات الثلاثة من مرحلة إلى أخرى، ولكن العلاقة بينهما تكاد تكون ثابتة، من هنا جاء قول (جلبرت هايت): "في الواقع إنني أؤمن أن عملية التدريس فناً وليست علماً".

فخير البشرية وسعادتها يتوقفان على نوع العلاقة بين الناس، والأسرة كأحد الأسس التي يقوم عليها المجتمع، لا تكون أسرة إلا إذا كان كل واحد له موضع في ترتيب الأسرة، وحسب الترتيب عليه واجبات وله حقوق بما في ذلك الأطفال، والطفل يتعلم معايشة المجتمع من خلال معايشته لأفراد أسرته، وتلك المعايشة هي التي تمكنه من فهم نفسه ونفسية من حوله.

إذاً علينا أن نعمق ثقته بنفسه، ولا سبيل إلى ذلك إلا إذا عاملناه على أنه شخصية مستقلة لها وجهات نظر ومطالب واحتياجات وحقوق تختلف عن وجهات نظرنا ورغباتنا، فليس بالضرورة أن ما نراه يناسبه يكون كذلك، وبإمكاننا أن نلاحظ ذلك بدقة أكثر وهو يلعب، والمراقبة وحدها لا تكفي من حيث أن اللعب في حياة الأطفال هو فعالية حياتية تامة وقائمة بذاتها وهو كباقي فعاليات الأطفال يبدأ بسن مبكرة.

### التعامل مع الأطفال من منظور إسلامي:

- التعامل مع الأطفال بفيض غامر من الحنان الممزوج بالرأفة والرحمة وهناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد ذلك.
- تقبل ما يصدر من الأطفال من ممارسات صبيانية بصدر رحب وتوجيههم الوجهة القويمة التي تتناسب مع أعمارهم العقلية والتي هي أحسن وبصبر وأناة دون اللجوء إلى العنف.
- تجنب الألفاظ البذيئة في مخاطبة الأطفال لأنها تغرس في نفوسهم مشاعر الهوان وتطبعها بطابع النقص والعدوان
- يقول النبي محمد ﷺ: "إن الله يبغض الفاحش البذيء" والابتعاد عن مخاطبة الأطفال بألفاظ قبيحة كوصف أحدهم بالقرود أو المسخ أو ما شابه ذلك واللجوء إلى الله والتوبة والاستغفار إذا حدث ذلك.

## الفصل الحادي عشر

### أعمال المعلم الأول وواجباته

المعلم الأول موجه مقيم في المدرسة، وهو أقرب للمعلمين من الموجه والإدارة المدرسية بحكم تواجده الدائم معهم، وهنا سنعرض أعمال المعلم الأول وواجباته وحقوقه:

#### أولاً - بالنسبة لإرشاد المعلمين ومتابعة أعمالهم:

- 1- يجتمع المعلم الأول في بداية العام الدراسي بالمعلمين ويتفاهم معهم على الخطة العامة للسنة الدراسية ويعرفهم على المناهج والتوجيهات الخاصة بالمادة.
- 2- يعقد اجتماعات دورية أسبوعية واستثنائية عند الحاجة لتدارس المناهج وتبادل الرأي في الأمور التي تتصل بتدريس المادة، ومعالجة الصعوبات التي قد تعترض سير العمل.
- 3- يعتمد الخطة السنوية التي يضعها المعلم لعمله ويتابع تنفيذها شهرياً لمعرفة ما قطع من المنهج والعمل على تلافي ما قد يحدث من سبق أو تأخير.
- 4- يقوم بالاطلاع على دفاتر التحضير بشكل مستمر لتنبه المعلم إلى النقاط التي تحتاج لزيادة الاهتمام من قبله.
- 5- يطلع على أسئلة التقويم التي يعدها المدرسون ويراجع عدداً من أوراق إجابات الطلاب المصححة (مأذج) للتأكد من دقة العمل وعدالته والتنسيق بين الأسئلة والدرجات لمختلف الفصول في الصف الواحد.
- 6- يطلع على دفاتر الدرجات الخاصة بالمادة لكل فصل من الفصول للتعرف على مستوياتها والعمل على أن تمثل الدرجات المستوى الحقيقي للفصل.
- 7- يطلع على دفاتر الطلاب لمتابعة التصحيح الذي يقوم به المعلمون وإرشادهم في هذا المجال.

- 8- يتدارس مع المعلمين الصعوبات والمشاكل التي قد تعترض سبيل العمل اليومي وذلك لإشراكهم في المسؤولية واتخاذ القرارات اللازمة لمعالجة هذه الصعوبات.
- 9- يدعو المعلم الأول معلميه لزيارته في الفصول التي يدرسها مجتمعين أو منفردين وذلك تشجيعاً لهم ولنقل خبرته إليهم.
- 10- يعطي الدروس النموذجية في الفصول المختلفة (وليس الفصول التي يدرسها فقط) وذلك لإيضاح النواحي التي يرى ضرورة توفرها لدى المعلم بطريقة عملية.
- 11- يزور المعلمين في فصولهم لمعرفة مستوى أدائهم ومدى كفاءتهم وللمعرفة النواحي الإيجابية والسلبية في عملهم كي يتسنى له إرشادهم والأخذ بيدهم بصورة فعالة ويتمكن من نقل خبرات بعضهم إلى البعض الآخر.
- 12- يشجع المعلمين على الاطلاع لتنمية مادتهم العلمية وتحسين الأساليب التربوية التي يتبعونها.
- 13- يتابع التوجيهات التي ينصح بها التوجيه الفني.

### ثانياً - بالنسبة لإدارة المدرسة:

- المعلم الأول عضو أساسي في الهيئة الإدارية بالمدرسة، ولذا عليه أن يشارك في كل الأعمال التي تتطلبها هذه العضوية على ألا تطغى النواحي الإدارية على النواحي الفنية من عمله ويجب أن يأخذ بعين الاعتبار ما يلي:
- 1- مدير المدرسة (الناظر) هو الرئيس الأعلى في المدرسة، وهو المسؤول الأول عنها، فيجب أن يتم التفاعل والتعاون معه على هذا الأساس.
- 2- المعلم الأول هو صلة الوصل بين الإدارة والمعلمين فيجب أن يقوم بهذا الدور بأمانة وإخلاص.
- 3- يقدم المعلم الأول إلى مدير المدرسة والموجه الفني صورة كاملة عن كل معلم حتى يتم تقويم أعمالهم بطريقة موضوعية صحيحة.
- 4- يتعاون مع إدارة المدرسة في كل الأعمال التي قد تكلفه بها الإدارة.

### ثالثاً- بالنسبة لرعاية المعلمين المستجدين:

- على المعلم الأول بذل جهد خاص للأخذ بيد المعلمين المستجدين ورعايتهم وتدريبهم على كل ما يؤدي إلى تقدمهم ورفع مستوى أدائهم، وتتم هذه الرعاية على الوجه التالي:
- 1- تخفيف الأعباء والأعمال التي يكلف بها المعلم في العادة وبخاصة الإدارية مثل الإشراف وريادة الفصل ويكون جدولته أقل من زملائه القدامى إذا كان الجدول يسمح بذلك.
  - 2- تقليل عدد المناهج التي تعطى للمعلم المستجد، فيكلف بالتدريس للصفوف الأولى فقط إلا إذا دعت الضرورة فيمكن تكليفه بالصفوف المتقدمة.
  - 3- تكليف المعلم المستجد بالأعمال على دفعات، أي تجزئة الأعمال التي تطلب منه، وعندما يتقن جزءاً يكلف بغيره.. وهكذا.
  - 4- تدارس المنهج والكتاب مع المعلمين المستجدين درساً درساً لنقل الخبرة إليهم على دفعات، أو تكليف أحد المعلمين القدامى الممتازين القيام بهذا العمل.
  - 5- يدعو المعلم الأول المعلم المستجد لحضور حصصه وللمعلمين القدامى الممتازين، ويمكن أن تكون الزيارة في هذه الحالة فردية أو بالاشتراك مع معلمين آخرين.
  - 6- يكثر المعلم الأول من زيارة المعلم المستجد على أن يكون بمفرده حتى لا يحرجه أمام زملائه ويقوم بالإرشاد والتوجيه وإبداء الملاحظات له على انفراد ويعامله كصديق وزميل.
  - 7- يذكر المعلم الأول الإيجابيات التي يلاحظها عند المعلم الجديد أمام زملائه تشجيعاً له.

### رابعاً- بالنسبة لمتابعة الطلاب:

- 1- يتعرف المعلم الأول على مستوى الطلاب عن طريق:
  - الاطلاع على مستوى الأعمال التحريرية التي يكلف بها الطلاب وفحص إجاباتهم.
  - مناقشة الطلاب عند زيارة المعلمين في الصفوف.
  - الاطلاع على أعمال التقويم التي يجريها المعلمون.

2- يتابع المعلم الأول أعمال رعاية الطلاب الضعاف وفق الخطة الموضوعية لذلك والتي يمكن تلخيصها

بالتالي:

- تحديد نواحي الضعف وأسبابها تحديداً دقيقاً وذلك عن طريق إعداد أسئلة متابعة خاصة تتناول كل ناحية من النواحي التي يرى المعلم قياسها ويوزعها على الطلاب الذين لديهم قصوراً في استيعاب الدروس.

- إذا كان الضعف ناتجاً عن قلة اهتمام الطلاب بالذاكرة وإهمالهم القيام بالواجبات المطلوبة منهم فعلى المعلم أن يشعرهم باهتمامه بهم ويتابعهم باستمرار كي لا يترك لهم فرصة الإهمال مع تشجيعهم عندما يبدون شيئاً من التقدم.

- إذا كان الضعف ناشئاً عن قصور في المراحل السابقة تعد لهم دروس خاصة للتقوية تكون محددة وموقوتة لتعالج ناحية واحدة من نواحي الضعف الملاحظ التي تم تحديدها، وتكون هذه الدروس مقتصرة على الطلبة المخصصة لهم ويمنع الآخرون من حضورها ويقوم بإعطائها المعلمون المتميزون لقدرتهم على العطاء وحسن التصرف، ولا يزيد عدد الطلاب في المجموعة الواحدة عن عشرة.

- إذا كان الضعف ناتجاً عن إرهاق الطلاب بالواجبات المنزلية فيكون العلاج عن طريق التخفيف لتلك الواجبات.

- إذا كان الضعف ناشئاً عن أسباب اجتماعية مثل عدم وجود مكان مناسب للدراسة في المنزل أو وجود مشاكل اجتماعية في الأسرة فيكون العلاج عن طريق فتح المدارس بعد انتهاء الدوام المدرسي ليدرس فيها من يرغب من الطلاب وإشراك الاختصاصي الاجتماعي للبحث عن الأسباب واقتراح العلاج المناسب.

3- على المعلم الأول تشجيع الطلاب المتفوقين والعناية بهم ووضع خطة للإشادة من قدراتهم إلى أقصى

حد ممكن ويمكن أن يتم ذلك بالأسلوب التالي:

- إعداد أسئلة خاصة للطلاب المتفوقين تعتمد على المنهج وتراعي قدراتهم.

- تكليفهم بدراسة الفقرات الاختيارية الواردة في بعض الكتب المدرسية.

- تكليفهم بالقيام ببعض الأبحاث وإعداد محاضرات يناقشونها مع زملائهم في أوقات خاصة.

- تشجيعهم على المشاركة في المسابقات الخاصة بالمادة.

- إعداد سجل خاص للمتفوقين تذكر فيه نواحي تفوقهم ويعلن على جميع الطلاب.

## الفصل الثاني عشر

### دور المعلم في عصر الانترنت

يسلط هذا الفصل الضوء على دور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن بعد حيث أن للمعلم مكانة خاصة في العملية التعليمية، بل إن نجاح العملية لا يتم إلا بمساعدة المعلم فالمعلم ما يتصف به من كفاءات وما يتمتع به من رغبة وميل للتعليم هو الذي يساعد الطالب على التعلم ويهيئه لاكتساب الخبرات التربوية المناسبة، صحيح إن الطالب هو محور العملية التعليمية وان كل شيء يجب أن يكيف وفق ميوله واستعداداته وقدراته ومستواه الأكاديمي والتربوي، إلا أن المعلم لا يزال العنصر الذي يجعل من عملية التعلم والتعليم ناجحة وما يزال الشخص الذي يساعد الطالب على التعلم والنجاح في دراسته ومع هذا فان دور المعلم اختلف بشكل جوهري بين الماضي والحاضر فبعد أن كان المعلم هو كل شيء في العملية التعليمية هو الذي يحضر الدروس وهو الذي يشرح المعلومات وهو الذي يستخدم الوسائل التعليمية وهو الذي يضع الاختبارات لتقييم التلاميذ فقد أصبح دوره يتعلق بالتخطيط والتنظيم والإشراف على العملية التعليمية أكثر من كونه شارحاً لمعلومات الكتاب المدرسي<sup>(1)</sup>.

ولابد لنا قبل الحديث عن دور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن بعد أن نستعرض دور المعلم بين القديم والحديث، حيث تغير دور المعلم تغيراً ملحوظاً من العصر الذي كان يعتمد على الورقة والقلم كوسيلة للتعلم والتعليم إلى العصر الذي يعتمد على الحاسوب والانترنت وهذا التغير جاء انعكاساً لتطور الدراسات في مجال التربية وعلم النفس وعلم النفس التعليمي بخاصة وما تمخضت عنه من نتائج وتوصيات، حيث كانت قديماً تعتبر المعلم العنصر الأساسي في العملية التعليمية والمحور الرئيسي لها، ولكنها الآن تعتبر الطالب المحور الأساسي، وتبعاً لذلك فقد

(1) دروزة، 2000، ص216

تحول الاهتمام من المعلم الذي كان يستأثر بالعملية التعليمية إلى الطالب الذي تتمحور حوله العملية التعليمية وذلك عن طريق إشراكه في تحضير وشرح بعض أجزاء المادة الدراسية، واستخدام الوسائل التعليمية والقيام بالتجارب المخبرية والميدانية بنفسه والقيام بالدراسات المستقلة وتقييم أداءه أيضاً. هذا التغيير لم يحدث بشكل مفاجئ ولكنه جاء بشكل متدرج ومر بعدة مراحل متداخلة نوجزها في النقاط التالية<sup>(1)</sup>:

#### - دور الملحق وحشو ذهن الطالب بالمعلومات:

كان دور المعلم قديماً يركز على تلقين المعلومات وحشو ذهن الطالب حيث كان يقدم معلومات نظرية تتعلق بالفلسفة والخيال وما وراء الطبيعة ولم يكن لها ارتباط بالواقع العلمي، ونادراً ما كانت تتضمن فائدة عملية تطبيقية، علاوة على انه لم يكن للطالب أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه لهذه المعلومات سواء كانت هذه المعلومات ذات معنى وفائدة بالنسبة له أم لا وما كان على الطالب في نهاية الأمر إلا حفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان.

#### - دور الشارح للمعلومات:

أخذ دور المعلم يتطور رويداً رويداً وخاصة بعد أن ثبت أن عملية التلقين ليس لها جدوى في تعليم الطالب وبناء شخصيته وإعداده للحياة ليصبح المعلم في هذا الدور شارحاً للمعلومات مفسراً لها متوقفاً عند النقاط الغامضة فيها، وبهذا التطور فقد سمح المعلم للطالب المساهمة في العملية التعليمية عن طريق إتاحة الفرصة له بطرح بعض الأسئلة حول المعلومات التي لا يفهمها بحيث لا يتعدى ذلك سلطة المعلم وهيمنته على مجرى الأمور. ومع محدودية هذه الفرصة للطالب إلا أنها ساعدته على استجلاء أهمية التعلم وإدراك معنى المادة الدراسية وقيمتها وفائدتها.

---

(1) دروزه، 1999ب

### - دور المستخدم للوسائل التعليمية:

لقد شعر المعلم إن تلقين المعلومات وشرحها للطالب ليس كافياً لتوصيل ما يريد توصيله ما لم يستخدم بعض الوسائل التعليمية التوضيحية من صور وملصقات ومجسمات وخرائط وغيرها، ولكن دون أن يرافقها تخطيط لاستخدامها، أو معرفة الهدف من إجرائها أو حتى توقيت استخدامها ومناسبتها للطالب، وكان استخدامها عشوائياً وعلى مزاج المعلم، وقد تستخدم وقت حضور المفتش لعرض دروس جيدة أمامه، ومع هذا فقد ساعد هذا الدور على إدراك ضرورة شرح المادة بشيء من التوضيح وربط ما يدرسه المعلم من مادة نظرية بالواقع المحسوس، وأهمية أن يوظف الطالب حواسه في أثناء تعلمه، ومع هذا فقد ظل المعلم هو المسيطر على العملية التعليمية المهيم على مجريات أمورها، المستخدم لوسائلها والمقيّم لأداء طلبتها.

### - دور المجري للتجارب المخبرية:

لقد ساعد تطور العلم والمعرفة على تطور دور المعلم من الشارح للمعلومات والمستخدم للوسائل التعليمية إلى دور المجري للتجارب المخبرية والميدانية وذلك نظراً لأهمية الخبرة المنظورة المباشرة في إغناء تعلم الطالب وأكثر من ذلك فقد أخذ المعلم يفكر في إشراك الطالب بإجراء هذه التجارب بنفسه بهدف إكسابه بعض المهارات العلمية المباشرة التي تفيده في الحياة، وهذه المرحلة التطورية لدور المعلم وافقت التطور في أبحاث التربية وعلم النفس أيضاً والتي أخذت تنادي بضرورة أن يكون الطالب محور العملية التعليمية بدل المعلم إذ أنهم أدركوا أن الطالب هو الذي يجب أن يتعلم وهو الذي يجب أن يحقق الأهداف التربوية وهو الذي يجب أن يكتسب الخبرات والمهارات وليس المعلم، وبالتالي فإن كل شيء في البيئة التعليمية بما فيها المعلم والمنهاج يجب أن يكيف واستعدادات الطالب وقدراته وميوله واتجاهاته ويكفل له التعلم الناجح.

### - دور المشرف على الدراسات المستقلة:

مع تطور العصر وازدياد النماء السكاني المتمثل في ازدياد عدد الطلبة، وتغير ظروف الحياة والمجتمع والتي على ضوءها تغير مفهوم التربية من تزويد الطالب بالمعلومات التي تساعد على الحياة إلى تزويده بالمهارات التي تعده للحياة، فقد نشأت الحاجة إلى تطوير دور المعلم من مزود بالمعلومات إلى مكسب الطالب بالمهارات

العملية وأساليب البحث الذاتي التي تعده للحياة وتنمي استقلالته وتوثق اعتماده على نفسه، من هنا فقد أخذ دور المعلم يتجلى في إتاحة الفرصة للطلاب القيام ببعض الدراسات المستقلة تحت إشراف المعلم وبتوجيه منه، إذ أن مثل هذه الخبرة التعليمية من شأنها أن تزود الطالب بمهارات البحث الذاتي وترشده إلى كيفية الحصول على المعرفة من تلقاء ذاته إذا لم يوجد المعلم بقربه كما في التعليم عن بعد.

### - دور المخطط للعملية التعليمية:

شهد الربع الأخير من القرن العشرين تطور في مجال تطبيق العلوم النفسية والتربوية ووافق هذا التطور استخدام الحاسوب التعليمي في العملية التعليمية، ومع انتشار الحاسوب التعليمي في جميع مجالات الحياة بما فيها العملية التعليمية، نشأت الحاجة إلى تصميم البرامج التعليمية بطريقة مدروسة تتفق وخصائص المتعلمين وما يتصفون به من استعدادات وذكاء وقدرات وميول واتجاهات وغيرها، وتراعي الفروق الفردية، وتساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في أقل وقت وجهد وتكلفة.

وقد ظهر الوعي في أوساط المربين بأن الطالب هو الذي يجب أن يستخدم الحاسوب بإشراف المعلم وبتخطيط منه فالطالب في مثل هذا التعلم ينظر إليه على أنه إنسان نشيط، قادر على القيام باستجابات مستمرة فعالة ولديه القدرة على تحليل المعلومات وتنظيمها والمشاركة في عملية التعلم جنباً إلى جنب مع المعلم وتحت إشرافه وتوجيهه كما يحصل في التعليم عن بعد (Distance learning)<sup>(1)</sup>.

### دور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن بعد:

تعد شبكة الإنترنت نظام لتبادل الاتصال والمعلومات اعتماداً على الحاسوب، حيث يحتوي نظام الشبكة العالمية على ملايين الصفحات المترابطة عالمياً والتي يمكن من خلالها الحصول على الكلمات والصوت وأفلام الفيديو والأفلام التعليمية وملخصات رسائل الدكتوراه والمجستير والأبحاث التعليمية المترابطة بهذه المعلومات من خلال الصفحات المختارة.

---

(1) دروزة، 2000

إن الاستخدام الواسع للتكنولوجيا وشبكة الإنترنت العالمية أدى إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية كما أثر في طريقة أداء المعلم والمتعلم وانجازاتها في غرفة الصف حيث صنع طريقة جديدة للتعليم ألا وهي طريقة التعليم عن بعد والذي يعتبر تعليم جماهيري يقوم على أساس فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطور مهتهم ولا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم وإنما على نقل المعرفة والمهارات التعليمية إلى المتعلم بوسائط تقنية متطورة ومتنوعة مكتوبة ومسموعة ومرئية تعني عن حضوره إلى داخل غرفة الصف. وتتطلب هذه الطريقة من المعلم أن يلعب أدواراً تختلف عن الدور التقليدي المحصور في كونه محدداً للمادة الدراسية، شارحاً لمعلومات الكتاب المدرسي منتقياً للوسائل التعليمية، متخذاً للقرارات التربوية وواضعاً للاختبارات التقويمية، فأصبح دوره يركز على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها وإعدادها، علاوة على كونه مشرفاً ومديراً وموجهاً ومرشداً ومقيماً لها<sup>(1)</sup>.

فالمعلم في هذه الطريقة يحاول أن يساعد الطلاب ليكونوا معتمدين على أنفسهم، نشطين، مبتكرين وصانعي مناقشات ومتعلمين ذاتيين بدل أن يكونوا مستقبلي معلومات، فهي بذلك تحقق النظريات الحديثة في التعليم المعتمدة والمتمركزة على المتعلم وتحقق أسلوب التعلم الذاتي له.

وللمعلم في عصر الانترنت والتعلم عن بعد دور مرتبط بأربع مجالات واسعة هي:

- 1- تصميم التعليم (Designing instruction Competencies).
- 2- توظيف التكنولوجيا (Using technology Competencies).
- 3- تشجيع تفاعل الطلاب (Encouraging students interaction Competencies).
- 4- تطوير التعلم الذاتي للطلاب (Promoting students self regulation Competencies).

وستتناول هذه المجالات بشيء من الإيجاز:

### أولاً- تصميم التعليم:

مع تطور هذا العصر وانتشار الحاسوب التعليمي أصبح لزاماً على المعلم أن يتزود بمهارات المصمم التعليمي لكي يتسنى له تصميم المادة الدراسية التي يدرسها وتنظيمها وإعدادها سواء كانت هذه المادة معدة للطالب الذي يدرس في نظام التعليم التقليدي المحصور والمقيد بدوام أو الطالب الذي يدرس في نظام التعليم الذي لا ينحصر بجدران ولا يتقيد بدوام وانتظام كنظام التعليم عن بعد.

وهذا يتطلب من وزارات التربية والتعليم في كل مكان العمل على تدريب المعلمين على التزود بمهارات التصميم التعليمي ليواكبوا العصر التقني المتطور الذي يعيشون فيه والذي يعتمد في جوهره على التخطيط والتنظيم.

وقبل أن نتعرف على دور المصمم التعليمي والنشاطات التي ينخرط بها لابد لنا أن نتطرق لتعريف

علم تصميم التعليم والذي نستمد منه تعريف دور المصمم التعليمي ونشاطاته:

### - علم تصميم التعليم:

حقل من الدراسة والبحث يتعلق بوصف المبادئ النظرية (Descriptive) والإجراءات العملية (Prescriptive) المتعلقة بكيفية إعداد البرامج التعليمية والمناهج المدرسية والمشاريع التربوية والدروس التعليمية والعملية التعليمية كافة بشكل يكفل تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة، ومن هنا فهو علم يتعلق بطرق تخطيط عناصر العملية التعليمية وتحليلها وتنظيمها وتصويرها في أشكال وخرائط قبل البدء بتنفيذها وسواء كانت هذه المبادئ وصفية أم إجرائية عملية فهي تتعلق بسبع خطوات أساسية هي:

- اختيار المادة التعليمية.

- تحليل محتواها.

- تنظيمها.

- تطويرها.

- تنفيذها.

- إدارتها.

- تقويمها<sup>(1)</sup>.

في حين يعرف دور المصمم التعليمي بأنه كافة النشاطات التي يقوم بها الشخص المكلف بتصميم المادة الدراسية من مناهج أو برامج أو كتب مدرسية أو وحدات دراسية أو دروس تعليمية وتحليل الشروط الخارجية والداخلية المتعلقة بها، بهدف وضع أهدافها وتحليل محتواها وتنظيمها واختيار الطرائق التعليمية المناسبة لها واقتراح الأدوات والمواد والأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لتعليمها واقتراح الوسائل الإدراكية المساعدة على تعلمها وتصميم الاختبارات التقويمية لمحتواها<sup>(2)</sup>.

ويعتبر مصمم النظام التعليمي تصميم المواد المطبوعة واستخدام التقنيات الحديثة التي أصبح لها الدور الأهم لكل معلم وخاصة لمعلمي التعليم عن بعد، وبالتالي يقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في الإلمام بكل ما هو حديث في مجال التربية، من نظريات ومدارس وأفكار وطرق تدريس وعرض التعليم وأساليب التقييم ونظريات علم النفس وكيفية عرض التعليم بطريقة ممتعة ومناسبة لمستوى المتعلم مثيرة لدافعيته وإخراج المادة العلمية بأسلوب شيق وشكل متناسق وألوان وأشكال متناسقة والإلمام بعلم النفس التربوي إلى جانب ذلك عليه الإلمام بكل ما هو جديد في عالم الانترنت وخاصة في مجال التصميم للمواقع والصفحات والوسائط المتعددة بكافة أنواعها وآخر المستجدات في عالم الاتصالات وكيفية استخدامها وكيفية جمع المعلومات والمعارف من مصادر جيدة، وقدرة المصمم التعليمي على تحليل النظام التعليمي بشكل متكامل. وهذا بالطبع سينعكس بشكل مباشر على انجاز الطلاب الأكاديمي لأن المعلمين الذين يمارسون تصميم التعليم سيكون لديهم جودة عالية في طريقة التعليم وهذا يؤدي إلى جودة عالية في مستوى الطلاب وتحصيلهم.

(1) دروزة، 2001، ص4

(2) دروزة، 2001، ص5، ودروزة، 1995

وقد أشار رايجلوث (Reigeluth, 1983, pp7-9) إلى أن علم التصميم يحتوي على ست مجالات

تعليمية هي قواعد لنشاطات المصمم التعليمي وهن:

### 1- تحليل النظام التعليمي (Instructional Analysis):

وهو المجال الذي يتعلق بتصنيف الأهداف التعليمية إلى مستويات مختلفة وفق التصنيفات التربوية المعروفة في التربية كتصنيف "بلوم" وتصنيف "جانيه" وتحليل المادة التعليمية إلى المهام التعليمية الرئيسية والثانوية والمتطلبات السابقة اللازمة لتعلمها كما يتضمن هذا المجال تحليل خصائص الفرد المتعلم وتحديد مستوى استعداداته وقدراته وذكائه ودافعيته واتجاهاته ومهاراته.. الخ، وتحليل البيئة التعليمية الخارجية وتحديد الإمكانيات المادية المتوفرة وغير المتوفرة والمصادر والمراجع والوسائل اللازمة للعملية التعليمية ثم تحديد الصعوبات التي قد تعترض سير العملية التعليمية.

### 2- تنظيم النظام التعليمي (Instructional Design):

وهو المجال الذي يتعلق بتنظيم أهداف العملية التعليمية ومحتوى المادة الدراسية وطرائق تدريسها ونشاطاتها وطرائق تقويمها بشكل يؤدي إلى أفضل النتائج التعليمية في أقصر وقت وجهد وتكلفة مادية ويتعلق هذا المجال أيضاً بوضع الخطط التعليمية سواء كانت إسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية.

### 3- تطبيق النظام التعليمي (Instructional Implementation):

وهو المجال الذي يتعلق بوضع كافة الكوادر البشرية والأدوات والمصادر والوسائل التعليمية واستراتيجيات التعليم المختلفة بما فيها طرائق التدريس والتعزيز وإثارة الدافعية ومراعاة الفروق الفردية وغيرها موضع التنفيذ والتطبيق.

### 4- تطوير النظام التعليمي (Instructional Development):

هو المجال الذي يتعلق بفهم وتطوير التعليم وتحسين طرق التعليم عن طريق استخدام الشكل والخارطة أو الخطة التي يقدمها المصمم التعليمي حول المنهاج التعليمي الذي من شأنه أن يحقق النتائج التعليمية المرغوبة وفق شروط معينة.

### 5- إدارة النظام التعليمي (Instructional Management):

وهو المجال الذي يتعلق بضبط العملية التعليمية والتأكد من سيرها في الاتجاه الذي يحقق الأهداف التعليمية التعلمية المنشودة ويتم ذلك عن طريق تنظيم السجلات المدرسية والجداول وضبط عمليات الغياب والحضور ومراقبة النظام وتطبيق الامتحانات المدرسية في الموعد المحدد والإشراف على تأمين كافة الوسائل والأدوات التعليمية التي تضمن سير العملية التعليمية بالشكل الصحيح.

### 6- تقويم النظام التعليمي (Instructional Evaluation):

وهو المجال الذي يتعلق بالحكم على مدى تعلم التلميذ وتحقيقه للأهداف التعليمية المنشودة وتقويم العملية التعليمية ككل وهذا يتطلب تصميم الاختبارات والنشاطات التقويمية المختلفة سواء كانت يومية إسبوعية أو شهرية أو سنوية، وبالتالي فعلمية التقويم تتعلق بتحديد مواطن القوة والعمل على تعزيزها وتحديد مواطن الضعف والعمل على معالجتها.

طور ديك وكاري (Dick, W. & Carey, L., 1990) نموذجاً آخر بارز في تصميم التعليم وهو يتكون من:

أ- تعريف أهداف التعليم: وهذا يتضمن:

- إجراء تحليل التعليم.

- تحديد خصائص مدخلات السلوك.

ب - كتابة الأهداف السلوكية.

ج- تطوير معايير الامتحانات المرجعية.

د- تطوير استراتيجيات التعليم.

هـ- تطوير واختيار النظام التعليمي.

و- تصميم وإجراء التقويم التكويني.

ز- تصميم وإجراء التقييم التراكمي.

وقامت دروزة (1995) بوضع مكونات أخرى لنموذج ديك وكاري، وهو توجيه الطلاب إلى تكوين

منشطات استراتيجيات الإدراك الخاصة بهم.

## ثانياً- توظيف التكنولوجيا:

تطورت تكنولوجيا التعليم عن بعد ومستويات أخرى من التكنولوجيا خلال العقد الماضي بشكل سريع وحدث تغير هائل في عرض المعلومات من حيث ترميزها ونقلها وبشكل عام من حيث اتصالات المعلومات، وأصبح الدور الرئيسي لمعلمي التعليم عن بعد يتطلب استخدام تكنولوجيا المعدات والأجهزة بفاعلية عند تقديم التعليم وهناك على الأقل خمس تقنيات لنظام التعليم عن بعد يمكن للمعلم أن يستخدمها وهي:

### 1- المواد المطبوعة:

مثل: البرامج التعليمية، ودليل الدروس، والمقررات الدراسية.

### 2- التكنولوجيا المعتمدة على الصوت (تكنولوجيا السمعيات):

مثل: الأشرطة والبث الإذاعي، التلفونات.

### 3- الرسوم الالكترونية:

مثل: اللوحة الالكترونية، الفاكس.

### 4- تكنولوجيا الفيديو:

مثل: التلفزيون التربوي، التلفزيون العادي، الفيديو المتفاعل، وأشرطة الفيديو، وأقراص الفيديو.

### 5- الحاسوب وشبكاته:

مثل: الحاسوب التعليمي، مناقشات البريد الالكتروني، شبكة الانترنت، ومناقشات الفيديو الرقمي.

## دور المعلم الذي يستخدم التكنولوجيا في التعليم عن بعد:

يرى براون وهينشيد (Brown,B,&Henscheid,J,1997) إن دور المعلم الذي يستخدم التكنولوجيا

في التعليم عن بعد سواء كان ذلك في التعليم التقليدي أم في التعليم عن بعد يتلخص في المهام التالية:

### 1) دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية Presentational Uses of Technology:

وفيها يعرض المعلم للطالب المحاضرة مستعيناً بالحاسوب والشبكة العالمية

والوسائل التقنية السمعية منها والبصرية لإغنائها ولتوضيح ما جاء فيها من نقاط

غامضة، ثم يكلف الطلبة بعد ذلك باستخدام هذه التكنولوجيا كمصادر للبحث والقيام بالمشاريع المكتبية. وهنا على المعلم في نظام التعليم عن بعد أن يهيئ الطالب لاستخدام هذه الوسائل، ويشرح له كيفية استخدامها في الدراسة، ويوضح له بعض النقاط الغامضة، ويجيب عن تساؤلاته واستفساراته كافة.

### (2) دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية التعلمية :

وفيها يساعد المعلم الطالب على استخدام الوسائل التقنية والتفاعل معها عن طريق تشجيعه على طرح الأسئلة والاستفسار عن نقاط تتعلق بتعلمه، وكيفية استخدام الحاسوب للحصول على المعرفة المتنوعة، وتشجيعه على الاتصال بغيره من الطلبة والمعلمين الذين يستخدمون الحاسوب عن طريق البريد الإلكتروني، وشبكة الانترنت، وتعزيز استجابته من تزويده بكلمة صح أو خطأ (إسلوب سكرت) إلى تزويده بمعلومات تفصيلية أو إرجاعه إلى مصادر معرفة متنوعة (إسلوب كراودر).

### (3) دور المشجع على توليد المعرفة والإبداع :

وفيها يشجع المعلم الطالب على استخدام الوسائل التقنية من تلقاء ذاته وعلى ابتكار وإنشاء البرامج التعليمية اللازمة لتعلمه كصفحة الويب (Web Pages)، والقيام بالكتابة والأبحاث الجامعية مع الطلبة الآخرين وإجراء المناقشات عن طريق البريد الإلكتروني، كل هذا يحتاج من الطالب التعاون مع زملائه ومعلميه.

هذه الأدوار الثلاثة تقع على خط مستمر وتتداخل فيما بينها، وهي تحتاج من المعلم أن يتيح للطلاب قدراً من التحكم بالمادة الدراسية المراد تعلمها، وإن يطرح أسئلة تتعلق بمفاهيم عامة ووجهات النظر أكثر مما تتعلق بحقائق جزئية، إذ أن الطالب الذي يتحكم بالمادة التي يتعلمها يتعلم أفضل مما لو شرحها له المعلم كما أن الطالب في هذه الحالة يتفاعل مع العملية التعليمية بشكل أكثر إيجابية مما لو ترك للمعلم فرصة التفرد بعملية التعليم والتحكم، ومع أن هناك بعض التضحيات من جراء إعطاء الطالب فرصة التحكم بما يدرس إلا أن الربح المؤكد هو أن الطالب يتعلم بطريقة صحيحة ويكتسب مهارة التعلم الذاتي، إذ أن المعلومات المشروحة له من قبل المعلم قد ينساها لأنها تتعلق

بمعرفة نظرية، في حين قد لا ينسى الطريقة التي يتعلم بها من تلقاء نفسه، لأنها تتعلق بمهارة دائمة تظل معه مدى الحياة.

قال شين (Chen, L, 1997): من المهم في التعليم عن بعد لاستخدام التكنولوجيا بفاعلية الانتباه إلى أربع قضايا تربوية:

#### أ- طبيعة التفاعل بين المعلم والمتعلم:

يجب أن ينتبه معلمو التعليم عن بعد إلى مسألة مهمة عند استخدام التكنولوجيا ألا وهي نوعية التفاعل بين المعلمين والطلاب التي ستستخدم، ممكن أن تكون باتجاه واحد كصفحة الانترنت أو باتجاهين كالمناقشة بين المعلم والطلاب، أو عدة اتجاهات كحجر المناقشة.

#### ب- استراتيجيات التعليم:

اعتبار آخر يجب على المعلم أخذه بالحسبان وهو استراتيجيات التعليم، وهناك العديد من استراتيجيات التعليم من الممكن للمعلم استخدامها في التعليم عن بعد، مثل: المحاضرات، والمقابلات التعليمية، ومجموعة المناقشة، والتدريبات، فعندما يشارك الطلاب بشكل نشيط في العملية التعليمية، يحبون أن يكون أداءهم أفضل ويتذكرون أكثر، والمشاركة النشيطة واحدة من الاستراتيجيات التعليمية التي يجب أن تستخدم لزيادة تفاعل التعليم بين المعلمين والطلاب والمحتوى.

#### ج- الدافعية:

من الاعتبارات الخاصة في التعليم عن بعد هو دافعية الطلاب، حيث يتضح فيه تحكم المتعلم، أكثر بالتعلم، ولذلك مشاكل الدافعية يجب أن تحل عند تصميم مواد التعليم عن بعد حيث يستطيع المعلمون حفز دافعية الطلاب عن بعد بطرق مختلفة منها استعمال المواد الفصلية التي تحافظ على نشاط الطلاب بطرق مختلفة، استعمال deadlines، التقديرات السمعية والبصرية، واستعمال مختبرات دورية، وأبحاث، وأنشطة محوسبة، وجلسات تدريبية.. الخ، كل هذه الطرق محفزات جيدة، ستساعد الطلاب في التغلب على الصعوبات، وتعطي حافز للطلاب للاستمرار بفصولهم الدراسية.

## د- التغذية الراجعة والتقييم:

أساس التقويم التشكيلي والتغذية الراجعة والتحكم بها وتصحيحها يجب أن يكون ضمن النظام الداخلي للتعليم عن بعد بشكل مستمر وشامل، ويجب أن يعتبر التقييم التجميحي كمهمة روتينية تأتي بعد نهاية كل نشاط للطالب، والتغذية الراجعة والتقييم هما مفهومان لقاعدة عريضة تغطي الخلفيات، والطرق، والاستراتيجيات المتبناة، والمواد المنتجة، وتحصيل الطلاب، وعلى أي حال، لتقييم مختلف أنظمة العرض، فإن التغذية الراجعة والتقييم يركزان على قدرة التكنولوجيا في السماح للمتعلمين عن بعد التزود بالتغذية الراجعة والتفاعل خلال عملية التعليم عن بعد.

## ثالثاً- تشجيع دافعية الطلاب:

مجال آخر يجب على المعلم عن بعد أن يؤديه وهو كيفية تشجيع تفاعل الطلاب واكتسابهم المعرفة في العملية التعليمية، وقد تحدث جودي ولوغان (1996) (Judi and Logan) عن أربعة أنواع من التفاعل الذي أخذ مكانه في التعليم عن بعد، وهي:

- تفاعل المتعلم والمحتوى.
- تفاعل المتعلم مع المشرف.
- تفاعل المتعلم مع المتعلم.
- تفاعل المتعلم مع نفسه.

## أ- تفاعل المتعلم مع المحتوى (Learner – content interaction):

هو تفاعل المتعلم مع المعلومات المقدمة ويجب أن تقود الطالب إلى اكتساب المعرفة، وهذا التفاعل يعتمد على الخبرات التعليمية السابقة للمتعلمين وعلى مقدرة المتعلم على التفاعل مع المحتوى المقدم له، إن عوامل مقدرة الطلاب على التفاعل مع المحتوى تتضمن أسلوب التعلم الجيد للمتعلمين أو تحديد الطلاب للمعلومات المقدمة التي لها صلة بالموضوع.

إحدى صفوف التعليم عن بعد تسمح للطلاب استقبال وتلقي المعلومات في أسلوبهم المختار، قد تنتقل المعلومات أما عن طريق الصوت أو أشرطة الفيديو، أو الأقراص المدمجة، أو الانترنت، أو الشبكة العالمية.. وغيره، وتعدد أنماط العرض

ومتطلبات المواد للطلاب تشكلان جميع أساليب التعلم، واستعمال أشكال مختلفة من التقنيات خلال المادة يحزر المدرس من التركيز على كيفية عرض المعلومات إلى التركيز على كيفية تفاعل الطلاب مع المادة.

#### ب- تفاعل المتعلم مع المشرف:

هو تفاعل عمودي يعتمد على استعداد المتعلم والمشرف على الاتصال، المصاحب لهذا النوع من التفاعل غالباً ما يرتبط بحقيقة أن المسافة تضعنا في أدوار جديدة غير مألوفة، تجعلنا غير مرتاحين في المراسلة لأخذ المعلومات، وللتغلب على ذلك لابد من القيام من التشجيع الإيجابي من خلال نشاطات بناء الثقة في الدروس القليلة الأولى العصبية من الفصل، فالمعلم يشخص ويعدل الخبرات عن طريق إتاحة الفرصة للطلاب للتحدث عن أنفسهم وتخصيص وقت للمحادثات غير الرسمية، ومنها ينشأ الشعور بالانتماء، ومشاركة الخبرات تعتبر أيضاً أساس طبيعي لتعلم النشاطات اللاحقة، واعتماد قواعد التعلم الفعال يستوجب على الطلاب لعب دور في إعداد أهداف التعلم للفصل الكامل ومناقشة هذه الأهداف، والتغذية الراجعة يجب أن تكون فورية ومركزة وبناءة والمعلم يجب أن يساند ويشجع كل متعلم من خلال الفيديو والتلفون والانترنت، وجميع هذه الإجراءات مفيدة في مساعدة الطلاب للاندماج مع المعلمين.

#### ج- تفاعل المتعلم مع المتعلم:

هو تفاعل أفقي بين المتعلمين، عندما يتفاعل طلاب مع طلاب آخرين هذا يزيد من اندماجهم ويحسن من دافعيتهم للتعلم، ومن المشاكل التي تواجه هذا التفاعل احتمال نقص الإحساس بالجماعة، أو تنوع الطلاب المشتركين في الفصل الواحد من أنحاء العالم، ويسهل البريد الإلكتروني والشبكة العالمية التعاون خلال الصفحة أو الموضوع حيث، يستطيع الطالب الاتصال بزميل الدراسة عن طريق هذه الأدوات، بالقليل من التدخل أو عدمه من قبل المعلمين، والطلاب في التعليم الأساسي لصفوف الانترنت تتضمن التحدث، إلقاء محاضرة، أو زيارة صفحة انترنت لزميل تحتوي على صورة له والمحادثات غير الرسمية والمشاركة بالخبرات مهمة في ربط الطلاب ذو الخلفيات المختلفة، وتعطي الأنشطة مثل لعب الأدوار أو التقليد أو المناقشات، مختلف الطلاب

فرصة متنوعة لإظهار أنفسهم وتعزيز الأفكار التي تظهر مدى استجابتهم، والنصوص العادية والفيديو ناقلان ممتازان للتزود بالخبرات والتقليل من الإحساس بالاختلاف والتنوع.

#### د- تفاعل المتعلم مع نفسه:

تشير إلى القدرة على جعل التكنولوجيا سهلة للطالب، لأن عدم ارتياح كل من الطالب والمعلم لاستخدام التكنولوجيا سيؤدي ذلك إلى جعل التكنولوجيا إحدى معيقات عملية التعلم، ومن المعوقات الأخرى لعملية التعلم تكمن في الخلط بين التكنولوجيا، وعملية التعلم والتعليم عن بعد وأماكن التأكيد غير المهمة في التكنولوجيا عن طريق المعلم.

وهنا يكمن دور المعلم في عرض العديد من المحاضرات الحية من خلال أشرطة الفيديو، وبرامج الوسائط المتعددة، المحاضرة المطبوعة، ومن العصي على المعلم طرح طريقة معينة في تصميم العملية التعليمية التعليمية للتأكد من أن تكنولوجيا الوسائط المتعددة التعليمية استخدمت بشكل مناسب، ومما لاشك فيه إن التدريب والخبرة هو الحل الأساسي للتخلص من الخوف من التكنولوجيا وعدم الراحة في استخدامها.

#### رابعاً- تطوير التعليم الذاتي:

نبدأ حديثنا عن تطوير التعليم الذاتي بمقولة لـ هلين فشر (Helen fisher) وفان الين (R. Van Allen) "توجد حاجة عامة بين الأفراد من كافة الأعمار لبلوغ الاستقلالية في التفكير والعمل أي ليكون الواحد منهم فرداً، فللأشخاص الحق في التفكير والحديث والعمل بأنفسهم فهم لديهم المصادر الداخلية للتوجيه الذاتي، وفي المجتمع الديمقراطي على وجه الخصوص لهم الحق والمسؤولية في استخدام هذه المصادر في الاختبار والاستقلالية كقيمة لدى الحياة تمكن الأطفال الذين يلاقون دعماً في المغامرة والتنقيب والاستقصاء والتقويم بأنفسهم".

آخر نقطة في دور المعلم عن بعد هي تطوير التعلم الذاتي للطالب، عرف شاين (1988) مفهوم التعلم الذاتي بأنه قدرة الطلاب على المشاركة بنشاط في تعليمهم، مثل هذه القدرة تتضمن: استراتيجيات المعرفة، الكفاءة ذاتية، الملكية، التعلم

الإتقاني، التعبير عن الذات، عرف جاريسون (1997) Carrison على الجانب الآخر مفهوم التعلم الذاتي بأنه قدرة المتعلم على الممارسة، والاستقلال بشكل كبير في تقرير ما هو نافع للتعلم وكيف يقترب من مهمة التعلم، انه محاولة لحفز الطلبة لغرض الاستجابة الشخصية وإشراك المراقبة الذاتية والإدارة الذاتية لعملية بناء، وتحقيق معنى، ومخرجات التعلم الجيد، ورسم جاريسون نموذج شامل للتعليم الذاتي أو التعلم الموجه وهو يتضمن:

- الإدارة الذاتية: (التحكم بالمهمة) تتيح للطلاب تحقيق أهداف التعلم وإدارة مصادر التعليم والدعم.
  - المراقبة الذاتية: (الحصول على المعرفة) التي تتعلق بعمليات إدراك الطالب المعرفية وفوق المعرفية والتي يتحمل من خلالها الطالب مسؤولية بناء المعاني الشخصية وذلك من خلال التأكد من إن البنى المعرفية الجديدة والممتعة تتكامل بطريقة ذات معنى بحيث تحقق أهداف التعليم.
  - الدافعية التي تتعلق برغبة الطلاب في التعلم، والمثابرة في عملية التعلم.
- واقترح شاين (1998) إجراء من خمس خطوات للمعلمين والمصممين لتطوير التعلم الذاتي

للطلاب، هي:

- استراتيجيات التدريب المتضمنة: تدرس المعرفة فوق المعرفية أو استراتيجيات الإدارة الذاتية (على سبيل المثال: تخطيط، تحليل، مراقبة، مراجعة) وهو ضروري لمهمة التعلم، في العملية التعليمية (استراتيجيات المعرفة).
- تشجيع المتعلمين للتحكم بكيفية التعلم، مع الإحساس بالكفاءة الذاتية (الاختيار، الجهد، والمثابرة) من خلال الطرق الحديثة (الكفاءة الذاتية).
- تحسين إحساس الطلاب بالسيطرة على الأهداف وطرق التعلم من خلال التدريب عليها (السيطرة).
- تحسين (التعلم الاتقاني)، عن طريق التزويد بالتغذية الراجعة، وإبراز المقدرة، واستعمال الاستراتيجيات.
- تعزيز التعبير عن الذات، بتشجيع الطلاب لاستخدام الاستراتيجيات التي تطور عملية التعلم الذاتي.

ويستطيع المعلم أن يطلب من الطلاب أن يلخصوا الفقرة أثناء القراءة، أخذ الملاحظات، وضع خط تحت الأفكار المهمة، التفكير بالأسئلة، ورسم الصور، مع الأشكال، والخرائط، وقد يطلبوا إعادة الصياغة، وتوليد عناوين، وقصص، وصنع التماثلات أو تصميم إستراتيجية إدراك لتساعد الطالب ليكون حذراً ومراقباً ومنظماً لعملية تعلمه.

### الخلاصة:

يمكننا القول ومن خلال استعراض دور المعلم في أطواره المختلفة إن دور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن بعد يختلف إلى حد ما عن دوره في العصور الغابرة حيث تحول من دور الملقن للمعلومات الشارح لها إلى دور المخطط للعملية التعليمية والمصمم لها انطلاقاً من إن المعلومات والمعرفة والنشاطات التي على الطالب أن يلم بها كثيرة ومتنوعة، والفترة الزمنية المخصصة لتعلمها في الوقت ذاته قليلة، لقد أصبح دور المعلم مخططاً وموجهاً ومديراً ومرشداً ومحللاً ومنظماً ومقيماً أكثر من كونه شارحاً للمعلومات مختبراً للطلاب. لقد أصبح دور المعلم يركز على إتاحة الفرص للطالب المشاركة في العملية التعليمية والاعتماد على الذات في التعلم والتركيز على إكسابه مهارات البحث الذاتي والتواصل والاتصال واتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بتعلمه، لقد أصبح دور المعلم يركز على دمج الطالب بنشاطات تربوية منهجية ولا منهجية متنوعة تؤدي إلى بلورة مواهبه وتفجر طاقاته وتنمي قدراته وتعمل على تكامل شخصيته ككل، دوراً يتيح للطالب فرصة التعرف على الوسائل التقنية والاتصالات وكيفية استخدامها في التعلم والتعليم.. دوراً يساعده على الرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة من مكتبات ومراكز تعليمية ووسائل إعلام واستخراج المعلومة اللازمة بأقل وقت وجهد وتكلفة، والأكثر من ذلك فقد أصبح دور المعلم يركز على إدماج الطالب في العملية التعليمية لا يلقنه المعلومات، ودور يجعل من الطالب مبتكراً خلاقاً قادراً على الإنتاج والإبداع، مؤهلاً ومدرباً ومزوداً بمهارات البحث الذاتي، قادراً على استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت العالمية، ذا شخصية قوية منسجمة جسماً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً وثقافياً، وقادراً على مواجهة أعباء الحياة ومجابهة التحديات والوقوف أمام تحديات العصر بكل ثقة وكبرياء.



ولعل أهم التوصيات التي يوصى بها من أجل تفعيل دور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن

بعد تتلخص بالنقاط التالية:

- 1- إلحاق المعلمين بدورات تدريبهم على مهارات تصميم التعليم وكيفية التخطيط للعملية التعليمية.
- 2- إلحاق المعلمين بدورات تدريبهم على استخدام الوسائل التقنية في التعليم والتي أهمها الحاسوب التعليمي، وشبكة الانترنت، والبريد الالكتروني.
- 3- تثقيف المعلمين بمزايا مبدأ التعلم الذاتي وأهمية إدماج الطلبة في العملية التعليمية وإشراكهم بنشاطاتها.
- 4- تثقيف المعلمين بأهمية تدريب الطلبة على تنظيم دراستهم وضبطها، والتحكم في سيرها واتخاذ القرارات المتعلقة بها والاعتماد على النفس.
- 5- تثقيف المعلمين بضرورة تدريب الطلبة على استخدام الوسائل التقنية في التعلم والاتصال والتواصل لاسيما الحاسوب التعليمي والبريد الالكتروني وشبكة الانترنت وخاصة إذا كانت متوفرة في الأماكن التي يعملون فيها، وفي الجامعات الملتحقون بها.



## الفصل الثالث عشر

### المعلم القدوة

#### كيف يكون المعلم قدوة حسنة لتلاميذه ؟

- 1- عليه أن يؤمن بأن رسالته متعددة الجوانب (روحية- تربوية- ثقافية- أخلاقية- اجتماعية).
  - 2- الإخلاص لله تعالى.
  - 3- الصبر والحلم والرفق.
  - 4- الصدق والعمل بمقتضى العلم.
  - 5- العدل.
  - 6- الشفقة والرحمة والمحبة والنصح لتلاميذه.
  - 7- حسن المظهر والسمات والسكينة والوقار.
  - 8- تحمل المسؤولية وعدم الاستكبار عن قبول الحق
  - 9- البعد عن مواطن الشبهة.
  - 10- البشاشة والمرح وعدم السخرية والاستهزاء.
  - 11- التعامل مع الطلاب من منطلق العلاقات الإسلامية.
- إن الطالب هو الأساس من العملية التعليمية لذا على المعلم أن يراعي الجوانب التالية:

- 1- الشفقة عليه ومعاملته كالابن تماماً.
- 2- توقيره وتقديره والبعد عن التعالي عليه، والتزام المنهج الإسلامي في معالجة الخطأ إن وجد.
- 3- الثناء عليه حين يحسن، والعتاب له إذا أساء بما لا يذهب الود.

#### نصائح للمعلمين:

- التعلم هو النتيجة الطبيعية لالتقاء أشخاص رائعين بأفكار رائعة.

- أنت ترى الأشياء وتقول لماذا؟ ولكنني أحلم بالأشياء التي لم تكن موجودة قط وأقول "لم لا"؟  
- أعط الفرصة للعقل كي يستمع وساعد في تعليمه، وأعط ذا الفطنة الفرصة للحصول على التوجيه.

- ليس للحياة معنى بخلاف المعنى الذي يعطيه الإنسان لحياته وذلك بالتعرف على مصادر قوته.  
- هناك خمس صفات إذا تحليت بها فسوف تصل إلى أعلى مراتب الفضيلة أينما كنت على وجه الأرض وهي:

- الاتزان.

- سماحة النفس.

- النقاء.

- الجدية.

- العطف.

- الفشل هو فرصة للبدء من جديد بطريقة أكثر ذكاء.

- إن الفنان الذي يهدف إلى الكمال في كل شيء لا يحققه في أي شيء.

- تنجز الأعمال العظيمة بالمتابعة وليس بالقوة.

- أحب أحلام المستقبل أكثر من حبي لتاريخ الماضي.

- أعتقد أنه لا يستطيع أي طفل الحصول على المعرفة عن طريق عصا العبيد.

- المسؤولية تُربى وتُعلم.

- نحن نعيش بما نحصل عليه ونصنع حياة بما نقدمه.

كيف تكسب الأطفال.. وتصبح معلماً ناجحاً لهم:

1- لا تخاطب الطفل بمنطقٍ يستخف بعقله.. فيحتقرك، ولا تخاطبه بمنطق الكبير.. فلا يفهمك، وبالتالي لا

يلقي لك بالاً، خاطبه بمنطق بسيط يتناسب مع مداركه، ويحترم ذاته.

2- استثر فيه التحدي وحب المعرفة والبحث عن الجواب.

- 3- وفر له الألعاب وشاركه في لعبه وعلمه أثناء ذلك، واجعل التعلم بالنسبة له لعبة يحقق بها ذاته ويستمتع بها ويبحث عنها.
- 4- اربط ما تريد تعليمه للطفل بصورة ذهنية محببة له ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
- 5- اعلم أن أكثر تعلم الطفل في هذه المرحلة يكون عن طريق المحاكاة فلا تغفل ذلك، وكن قدوة حسنة له.
- 6- اجعل الطفل يستخدم أكبر عدد من الحواس أثناء التعلم.
- 7- الوسيلة التعليمية وإن كانت تعتبر مساعدة في الصفوف العليا إلا أنها أساسية في الصفوف الأولية ولا يمكن الاستغناء عنها.
- 8- احترم شخصية الطفل واغرس فيه الأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة، فالتعامل مع الأطفال هو تربية قبل أن يكون تعليمًا.
- 9- كرر المعلومات للأطفال بين الفينة والأخرى لتثبيتها، ولا تمل من ذلك.
- 10- عند مكافأة الطفل على شيء ما أو معاقبته يجب عليك أن تذكر له سبب العقاب أو الثواب أثناء تنفيذه.
- 11- الطفل ابنك.. عامله على هذا الأساس، وأشعره بذلك، ولا تفرق في المعاملة بين الأطفال.
- 12- إذا استطعت الوصول إلى قلب الطفل وحزت على محبته وثقته.. فأنت معلم ناجح.
- 13- عود الأطفال على الفصل بين وقت الجد ووقت اللهو، وبإدخال الوقتين حتى لا يحضر الملل.
- 14- استغل المواقف والأحداث والأوقات المناسبة للتربية والتعليم، ولتثبيت ما سبق للأطفال تعلمه.
- 15- لا تنس الفروق الفردية بين الأطفال، ولا تجعل أحدهم يشعر بأنك تشفق عليه أو تقسو عليه أكثر من الباقين، واجعل كل طفل منهم يشعر بأن له معزة خاصة لديك تميزه عن الباقين.. تذكّر: (كل طفل منهم).

- 16- إذا ناداك الأطفال بلفظ (بابا) أو ما شابه ذلك.. فاعلم أنك قد وصلت إلى قلوبهم وأن ثقتهم بك ممتازة وأنت معلم ناجح.
- 17- لا تسخر من طفل أمام الباقيين، ولا تطلق عليه ألفاظاً سيئة.
- 18- عالج غرور بعض الأطفال بحكمة بأن تشعره بطريق غير مباشر بأن هناك من زملائه من يفوقه (في العلم أو الأدب أو الذكاء أو التعاون.. الخ).
- 19- إذا رأيت المنافسة غير المحمودة اشتعل أوارها بين طفلين أو أكثر.. فسارع لإخمادها بحكمة (كاستخدام التعلم عن طريق المجموعات أو التعلم التعاوني، الذي ينمي في الأطفال العمل بروح الفريق، مع مراعاة تبديل بعض أفراد المجموعات من وقت لآخر حتى لا يشعر الأطفال بروح العصابة في كل مجموعة ثابتة).
- 20- لا تنس معززات التعلم، وربط المواضيع بحاجات واهتمامات المتعلم بقدر الاستطاعة.
- 21- لا تعود الطفل على انتظار جائزة على كل شيء، ونوع بين أنواع المكافآت المادية واللفظية والمعنوية.
- 22- لا تدع الممتازين يطغون على الباقيين، ولا تهملهم، فيشعرون أنهم غير مرغوب بهم، ووزع اهتمامك على الكل بلا استثناء، وابتسم للممتازين عندما يطلبون الإذن بالجواب عن الأسئلة (ابتسامة تشعرهم بها أنك تعلم أنهم ممتازون وتعرف أنهم يعرفون الجواب وأنت راض عنهم ومنتهب لهم) وأتح لهم الفرصة في الإجابة من وقت لآخر، واستفد منهم في تعليم الباقيين كالترسيم لهم مثلاً.
- 23- لا تجعل ثقة الطفل بك تهتز، ولا تتغير صورتك المحترمة لديه، ولا تحتقر منطقته وتفكيره، وساعده على بناء شخصيته وثقته في نفسه منذ الصغر.
- 24- تفهم خصائص النمو للطفل في هذه المرحلة، لتحسن التعامل معه، وتعرف مداركه ونفسيته وحدوده.
- 25- إذا اعتراك انفعال أثناء تدريس الأطفال (وذلك شيء متوقع) لسبب أو لآخر، فلا تكتمه في نفسك ولا تخرجه في الأطفال، لكن نفس عن انفعالاتك بطرق مناسبة (كالضحك الهستيري) أو بأن تخبط على الطاولة بكف يدك ولكن ليس

أمام الأطفال (وهذه الطريقة تبين لك مدى شدة انفعالك.. وتُشعرك بالأثر الوخيم الذي كان سيحدث - لا سمح الله - لو أنك نَفَسْتَ هذا الانفعال على أحد الأطفال) وفي ذلك تنفيس لانفعالاتك، وترويض لنفسك على السيطرة على هذه الانفعالات.

26- اسأل الله التوفيق دائماً واطلب منه العون وأخلص النية في عملك، ثم استعن بخبرات الزملاء في المدرسة أو الإشراف التربوي أو أولياء الأمور أو الإرشاد الطلابي أو مراكز صعوبات التعلم.. فالحكمة ضالة المؤمن.

### كيف تملك قلوب طلابك:

- ما من معلم لا يرغب بأن يكون محبوباً بين طلابه، إذا أردت تحقيق هذا الهدف فأليك بعض الصفات التي يرغب الطلاب ملاحظتها في معلمهم:
- ضرورة احترام المعلم للطالب وإشعاره بقيمته.
  - البشاشة وحسن اللقاء وتجنب الألفاظ السيئة كالشتم والاستهزاء وتذكر قول رسولنا الكريم (أن تبسمك في وجه أخيك صدقة).
  - الحلم سيد الأخلاق، فواجب على المعلم أن يكون صبوراً، هادئاً، ومخلصاً في ما يسند إليه من مهام.
  - العدل والمساواة في المعاملة وعدم التمييز بين الطلاب مع عدم فرض التعليقات بالقوة والاستبداد.
  - الاهتمام بجميع الطلاب خاصة الضعفاء بينهم وتشجيعهم وتحفيزهم وتقدير نشاطاتهم مهما كان بسيطاً.
  - الاستماع لآراء جميع الطلاب وعدم الوقوف على رأي المعلم فقط.
  - ينجذب الطلاب للمعلم الذي يقدم الشرح الجيد وينوع في أساليب تدريسه مع التحدث باللغة العربية.
  - عدم التشدد في وضع الاختبارات كطريقة للعقاب بل يراعي الظروف الاجتماعية والصحية والثقافية المحيطة بالطلاب، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.
  - يحرص على الحضور مبكراً إلى الحصة.
  - المحافظة على مظهره العام بصورة حسنة.



- قوة الشخصية مع المحافظة على توازنها في أوقات الجد والمزاح.
- إضفاء جو المرح على الحصة ضمن حدود وقواعد.
- الحرص على النصح ومحاولة تعديل السلوك غير السوي، وذلك في سرية وبطريقة غير مباشرة.
- محاولة الاتصال المباشر بأسباب الشغب واحتواء أصحابه وشغلهم بما ينفعهم.
- الاقتراب من مشكلات الطلاب والمشاركة الإيجابية في حلها.
- تحمل الأخطاء غير المقصودة من الطلاب وعدم الغضب والانفعال لكل ما يصدر عنهم.
- عدم التقرب للطلاب لغايات خاصة، فهذا سلوك يهز صورة المعلم أمام طلابه.

#### خطوات هامة لتكون بها معلماً ناجحاً:

##### 1- اعرِف عملية التدريس:

إن أي مهنة لا يمكن أن تتقنها وتبرع فيها ما لم تكن ملماً بأصولها ومبادئها، وللتدريس - الذي هو عملية التعليم والتعلم - أصول وقواعد، منها ما يخص المعلم ومنها ما يخص المتعلم ومنها ما يخص المادة ومنها ما يخص أسلوب التعلم ووسائله، وهذا ما يدور حوله غالباً علم النفس التربوي. فمثلاً إلمامك بالطريقة التي يتم بها التعلم، وما هي الأشياء التي تؤثر فيه سلباً أو إيجاباً، يساعدك على اختيار الطريقة الصحيحة في التدريس التي تناسبك وتناسب طلابك ومادتك، ومع أن هناك اختلافاً في النظريات والآراء في هذا المجال، إلا أن الإلمام بها ودراستها دراسة ناقدة وتطبيق ما صح منها يفيد المعلم كثيراً في التدريس ويساعد على تلافي كثير من الأخطاء التي يقع فيها كثير من المعلمين.

##### 2- اعرِف أهداف التدريس:

الأهداف العامة/ الأهداف الخاصة/ الأهداف السلوكية:

للأهداف - في أي عمل - أهمية كبيرة تتلخص في الآتي:

- توجيه الأنشطة ذات العلاقة في اتجاه واحد، وتمنع التشتت والانحراف.
- إيجاد الدافع للإنجاز، وإبقاؤه فاعلاً.
- تقويم العمل لمعرفة مدى النجاح والفشل.

وهذه الأمور الثلاثة تجعل الأهداف ذات أهمية كبرى للمعلم أثناء تدريسه، فمن المهم أن يحدد المعلم أهدافه من التدريس، وبشكل واضح، ولا يمكن أن يتم تدريس ناجح دون وجود أهداف واضحة.

والأهداف أنواع، فهناك أهداف عامة- بعيدة المدى- وهناك أهداف خاصة ومرحلية، والعلاقة بين العام والخاص من الأهداف علاقة نسبية فما يكون عاماً بالنسبة لما دونه قد يكون خاصاً بالنسبة لما فوقه، فمثلاً في تدريس مادة الفقه في مرحلة ما، هناك أهداف عامة من تدريس المادة، هناك أهداف عامة من تدريس المادة أساساً، وهناك أهداف دونها من تدريس المنهج في مرحلة معينة وأهداف من تدريس مقرر محدد في سنة محددة وأخيراً أهداف خاصة من تدريس وحدة أو درس معين، وإمام المعلم بهذه الأهداف يساعد في تنسيق الجهود وجعلها متضافرة للوصول إلى الهدف العام النهائي المقرر في سياسة التعليم.. ظاهر ومحدد، الذي يتوقع أن يقوم به الطالب نتيجة لنشاطه في درس معين، وقولنا إنه ظاهراً ومحدد لكي نشير إلى سلوك معين يمكن مشاهدته وتحديده وقياسه، وليس سلوكاً داخلياً لا يمكن مشاهدته، فمثلاً إذا قلنا: نتوقع من الطالب بعد هذا الدرس أن يعدّ من واحد إلى عشرة، فهذا سلوك ظاهر يستطيع كل فرد أن يراه ويقيس مدى نجاح المعلم والطالب في تحقيقه، لكن لو قلنا: نتوقع من الطالب بعد هذا الدرس أن يفهم العلاقة بين كذا وكذا فإن هذا السلوك- أي الفهم- سلوك عقلي داخلي لا نراه، وإن كنا قد نرى بعض آثاره، فلذلك قد يصعب قياسه.

- اربط كل نشاط الفصل بالسعي لتحقيق تلك الأهداف، واجعلها في أول تحضيرك وبشكل بارز، ولا بأس أن تكتب مختصراً لها على السبورة لتضمن عدم شروذ ذهنك عنها.

- إن الأهداف السلوكية وإن انتقدتها بعض الباحثين، لها أثر كبير في تسهيل عملية التدريس على المعلم والمتعلم.

- إن من أهم أسباب فشل كثير من المعلمين في أداء دروسهم في الفصل رغم تحضيرهم لها كتابياً تحضيراً جيداً هو عدم رسوخ أهداف الدرس في أذهانهم، فترى المعلم ينتقل من نشاط إلى نشاط وكأنه لا رابط بينها ولا هدف مشترك لها.

3- اعرف تلاميذك مستواهم/ خصائصهم العمرية/ أفكارهم:

عندما تدخل إلى غرفة الفصل لأول مرة فإنك تواجه عالماً مجهولاً لديك إلى حد بعيد، لكنك في الغالب تدخل على فئة متجانسة بشكل عام من حيث العمر والخصائص النفسية والعاطفية، فمعرفتك المسبقة بالخصائص العامة لتلك الفئة يفيدك في وضع القواعد للتعامل معها، فمثلاً إذا عرفت الخصائص العامة لمرحلة المراهقة سهل عليك تفسير كثير من التصرفات التي تصدر ممن يهرون بها من طلابك واستطعت أن تتوقع- إلى حد كبير- ما يمكن أن يصدر من سلوك أو يحدث من مشكلات تعليمية.

أيضاً معرفة مستوى الطلاب الاجتماعي وخلفيتهم الثقافية ونوعية أفكارهم يفيدك في أسلوب طرح الأفكار وعرض الدرس، واختبار الأمثلة.

4- اعد دروسك جيداً:

الإعداد الجيد للدرس هو المخطط الذي يتوصل به المعلم إلى أهدافه من الدرس وبالتالي إلى درس ناجح.

خطوات الإعداد:

أ- تحديد الأهداف:

حدد أهداف الدرس بدقة ووضوح، وصغها صياغة صحيحة، وغالباً ما تكون الأهداف محددة في كتاب المعلم أو في خطة تدريس المقرر، فلا مجال للاجتهاد فيها.

ب- الإعداد الذهني:

بعد أن تحدد أهداف الدرس بدقة، ابدأ في الخطوة التالية وهي رسم الخطة لتحقيق تلك الأهداف، وقبل أن تبدأ في الكتابة يجب أن تكون فكرة خطة التدريس قد تبلورت في ذهنك.

ج- الإعداد الكتابي:

بعد أن تكون تصوراً كاملاً ومتربطاً لطريقة سير الدرس قم بتسجيلها على شكل خطوات واضحة ومحددة، مراعيًا في كل خطوة عامل الوقت وارتباطها بأهداف الدرس.

وما قل الاهتمام بالإعداد الكتابي إلا لأن المعلم- والمشرف، أحياناً!- صار ينظر إليه على أنه عمل روتيني جامد.. لا تجديد فيه ولا إبداع ولا نمو.

**تحضير الدروس:**

**الإعداد الكتابي والذهني للدروس:**

إن ما يحصل في المدارس في قضية التحضير (الإعداد الكتابي والذهني للدروس) يدعو إلى التساؤل والتأمل، وللأسف كثير من المعلمين يحضرون تحضيراً صورياً لإرضاء مدير المدرسة أو المشرف التربوي.. وقد يعد أحياناً بعد تنفيذ الدرس.

**فما هي الأسباب يا ترى التي تؤدي إلى عدم التحضير ؟**

**نعتقد أن رد ذلك إلى إحدى حالتين:**

**الحالة الأولى:** أن المعلم لا يهتم بجودة تدريسه وبالتالي يكسل عن

**الإعداد الجيد.**

**الحالة الثانية:** أن المعلم غير مقتنع بالتحضير لجهله بفوائده وبطريقة إعداده إعداداً صحيحاً.

**فوائد التحضير الكتابي والذهني:**

وتتلخص فوائد التحضير الكتابي والذهني المسبق للدرس في ما يلي:

- ترسيخ المادة العلمية والحقائق والمفاهيم في ذهن المعلم وإثرائها من المصادر المتوفرة.
- اختيار طريقة التدريس المناسبة وكذلك الوسائل التعليمية اللازمة للدرس.
- تحديد دور المعلم ودور الطالب في الدرس (مع مراعاة أن يكون دور الطالب إيجابياً في الدرس (التدريس الفعال) أي أن يقوم الطالب ببعض الأعمال من أجل التعلم.
- إعداد تصور قبلي لما سيحدث في غرفة الصف وبالتالي رسم خطة وإستراتيجية تدريس مناسبة.
- وضع بنود تقييمية لتحقيق الأهداف وتقييم الدرس أي الحصول على تغذية راجعة لعملية التدريس والعمل على تحسينها مستقبلاً.

وعلى المعلم غير المقتنع أن ينفذ تجربة بسيطة وهي أن يحضر درسه بشكل جيد وينفذه في

الفصل، ثم يجيب عن الأسئلة التالية:

هل ازدادت متعة تنفيذ الدرس لديك ؟

هل شعرت بالارتياح وكنت واثقاً من كلماتك ؟

هل وجد ترابط منطقي أكثر بين نقاط درسك ؟

هل شعرت برضى طلابك عن الدرس؟

وهل زاد انضباط الطلاب أم ازدادت مشاغبة بعضهم ؟

مما تقدم نجد أن الفوائد التي يجنيها المعلم والطالب من تحضير الدرس كثيرة مما يدعو حتماً إلى

بذل الجهد فيه ومراعاة الله في العمل.

وخلاصة القول أن في التحضير الكثير من التهيئة للموقف التعليمي.. كما أن إغفال التحضير يحد

بالمدرس عن الجادة بعض الشيء ويجعله مرتجلاً لمعارف قد يكون مستغنياً عن ارتجالها، وقد يقع في خطأ هو

في غنى عن الوقوع فيه، والغرض من تحضير الدروس هو تعيين حدود المادة المراد إعطاؤها للتلاميذ وكذلك

ترتيب الحقائق التي يتضمنها موضوع الدرس، ورسم خطة محددة، وواضحة يمكن بها توصيل المعلومات إلى

أهداف التلاميذ، بالشكل الذي يتناسب وعقلياتهم، لذلك فالتحضير أمر حيوي مهم في عملية التدريس، وبدونه

يصعب على المعلم أن يصل إلى غايته في مهمته، وبعد يعتبر التحضير هو واجهة المعلم، فهو يبرز المعلم من

عدة نواحي:

1- من خلال التحضير وطريقته يمكن التعرف على نوعية هذا المعلم وشخصيته.

2- يمكن التعرف على طريقة أداء المعلم في الفصل.

3- يعبر عن مدى إطلاع المعلم لوسائل الابتكار والتجديد.

4- يساعد المعلم بل يعمل على التقيد بالخطة والتوزيع لكل منهج.

5- يمكنك التحضير من الإطلاع على الدروس وما تحتاجه من وسائل، كما أنه يجنبك الوقوع في إحراج من

خلال أسئلة الطلاب.

فالتحضير مهم جداً، وكل معلم له أسلوبه وطريقته تختلف من معلم إلى آخر، لذلك فإن التحضيرات الجاهزة من خلال النت أو المكتبات لا تغني عن تحضير المعلم بنفسه ولا تؤدي الغرض المنشود منه، فما يراه المعلم مناسب له قد لا يتناسب مع غيره.

**د- أعد متطلبات الدرس:**

غالباً يحتاج المعلم في شرح لبعض الوسائل التعليمية والمعينة، وينبغي على المعلم الاهتمام بتحضير هذه الوسائل والتأكد من صلاحيتها وإمكانية استخدامها في المكان الذي ستستخدم فيه، وينبغي ألا يُؤجل إعداد الوسيلة إلى بداية الدرس حيث أن هذا يضيع الكثير من الوقت، وقد لا تكون الوسيلة المرادة متوفرة أو صالحة للاستعمال.

**هـ- حاول التنبؤ بصعوبات التعلم:**

المعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يتنبأ بعناصر الدرس التي ستكون صعبة على الطلاب، فيحسب لها الحساب أثناء إعداد الدرس فيكون مستعداً لها فلا تفسد عليه تخطيطه لدرسه.

**و- تدرب على التدريس:**

بعض الدروس- أو بعض الخطوات فيها - وخاصة التي تقدم لأول مرة قد تحتاج إلى شيء من التدريب، فلا بأس أن يقوم المدرس بالتدرب عليها ليضمن أن يقدمها بصورة مرضية أمام الطلاب (وقد يلزم هذا بشكل واضح في تدريس اللغة الإنكليزية).

**5- استخدم طريقة التدريس المناسبة:**

للتدريس عدة طرق، وليس هناك طريقة من هذه الطرق صالحة لكل الأحوال بل هناك عدة عوامل تحدد متى تكون طريقة ما أكثر مناسبة من غيرها.

**فقم بتحديد ما يناسبك من الطرق في ضوء المعايير التالية:**

- الدرس المراد شرحه.

- نوعية الطلاب.

- شخصيتك أنت وقدراتك كمعلم يقوم بتقديم ذلك الدرس.



وتذكر أن:

أهداف واضحة ومحددة + طريقة صحيحة = درس ناجح.

وبشكل عام، ليكون الدرس ناجحاً على المعلم أن:

- يهيئ الطلاب للدرس الجديد بتحديد أهدافه لهم وبيان أهميته.
- يتأكد من معرفة الطلاب لمقدمات الدرس ومتطلباته السابقة، ولو عمل لها مراجعة سريعة لكان أفضل.
- يقدم الدرس الجديد.
- يلقي الأسئلة على الطلاب ويناقشهم لمعرفة مدى فهمهم.
- يعطي الطلاب الفرصة للممارسة والتطبيق.
- يقيم الطلاب ويعطي لهم تغذية راجعة فورية عما حققوه.
- يعطي الواجب.

6- كن مبدعاً وابتعد عن الروتين:

- إن التزامك بطريقة واحدة في جميع الدروس، يجعل درسك عبارة عن عمل رتيب (روتين) ممل، فتكفي رؤيتك مقبلاً للفصل لتبعث في نفوس الطلاب الملل والكسل، حاول دائماً أن تتعامل مع كل درس بشكل مستقل من حيث الطريقة والأسلوب، وكن مبدعاً في تنوع أساليب العرض.
- من أكثر ما يثير الملل في نفوس الطلاب البداية الرتيبة للدرس، فكلمة: "افتحوا الكتاب صفحة..!" أو البدء بالكتابة على السبورة من الأشياء التي اعتاد عليها أكثر المعلمين، فحاول دائماً أن تكون لكل درس بدايته المشوقة، فمرة بالسؤال ومرة بالقصة ومرة بعرض الوسيلة التعليمية ومرة بنشاط طلابي.. وهكذا، وكل ما كانت البداية غير متوقعة كلما استطعت أن تشد انتباه الطلاب أكثر.
- ومن الأشياء التي تجلب ملل الطلاب، وتجعل الدرس رتيباً وضع جلوس الطلاب في الفصل، فالمعتاد لدى كثير من المعلمين أن يكون الفصل صفوفاً متراسة، وتغيير هذا الوضع بين وقت وآخر بما يناسب الدرس والموضوع يعطي شيئاً من التجديد لبيئة الفصل.

حاول- ما أمكن- أن يكون لكل درس وضعاً مختلفاً، فمرة على شكل صفوف، وأخرى على شكل دائرة، وثالثة على شكل مجموعات صغيرة.. وهكذا، وإن كان أداء الدرس خارج الفصل مفيداً ويساعد على تحقيق أهدافه فلماذا الجلوس في الفصل؟!

7- اجعل درسك ممتعاً:

- توقف وراجع طريقة الدرس إذا رأيت أنها سبب في إملال الطلاب، فالهدف ليس إكمال خطة الدرس كما كتبت، بل الهدف هو إفادة الطلاب فإذا رأيت أن الخطة لا تؤدي عملها فاستخدم "خطة للطوارئ" تنقذ الموقف وتحصل منها على أكبر فائدة ممكنة للطلاب، فلا شيء أسوأ من معلم يشتغل في الفصل لوحده..! وتذكر أن الأهداف العامة للتعليم والأهداف العامة للمنهج أكبر وأهم من درس معين يمكن تأجيل عرضه أو تغيير طريقته.

- استخدم الإسلوب القصصي عند الحاجة، فالنفوس مولعة بمتابعة القصة.

- اسمح بشيء من الدعابة، فالدعابة والمزاح الخفيف الذي لا إيذاء فيه لمشاعر أحد ولا كذب من الأمور التي تروح عن النفس وتطرد الملل.

- حاول دائماً- ما أمكن- أن يقوم الطلاب بالنشاط أنفسهم، لا أن تعمله أنت وهم ينظرون، وتذكر أن من أهداف المناهج أن يقوم الطلاب أنفسهم بالعمل لا أن يشاهدوا من يقوم بالعمل!

- رغب الطلاب في عمل ما تريده منهم واجعل الأفكار تأتي منهم! فمثلاً بدلاً من أن تقول ذكروا الدرس السابق وسأعطيكم درجات في الواجب أو المشاركة، قل لهم: "ماذا تحبون أن تفعلوا حتى أعطيكم درجات أكثر في المشاركة؟!.. ما رأيكم في مذاكرة الدرس السابق؟!"

8- استثر دافعية التلاميذ:

من الصعب جداً- إن لم يكن مستحيلاً أن تعلم طالباً ليس لديه دافعية للتعلم، فابدأ بتنمية دافعية الطلاب واستثارتها للتعلم والمشاركة في أنشطة الفصل، مستخدماً كافة ما تراه مناسباً من الأساليب التي منها:

- اربط الطلاب بأهداف عليا وسامية:

ليس هناك شيء يجعل الدافعية تخمد أو تفتت من عدم وجود أهداف أو وجود أهداف دنيا، فداًئماً وجّه أذهان طلابك إلى الأهداف السامية العظيمة، واغرس التطلع لها في نفوسهم لتشدّهم شداً إلى المعالي فتثير فيهم دافعية ذاتية لا تكاد تخبو.

- استخدم التشجيع والحفز:

للتشجيع والحفز المادي والمعنوي أثر كبير في بعث النفس على العمل ولو كان العمل غير مرغوب فيه، فالتشجيع بالثناء والكلمة الطيبة والتشجيع بالدرجة والتشجيع بالجائزة والتشجيع المعنوي بوضع الاسم في لوحة المتفوقين، كل هذه الأشياء لها أثر كبير في حفز الطلاب على التعلم، وهذه الأشياء سهلة ولا تكلف المعلم شيئاً.

- حدد أهدافاً ممكنة ومتحدية!

قم بتحديد أهداف دراسية يكون فيها شيء من الصعوبة وأشعرهم أنك تتحدى بذلك قدراتهم وتريد منهم أن يثبتوا جدارتهم، مثل أن تطلب منهم أن يحفظوا صفحة من القرآن مرة واحدة أو أن يحفظوا عشر كلمات من اللغة الإنكليزية، وستجد أن كثيراً من الطلاب يتجاوب معك ويقبل تحديك، لكن تأكد أن ما تطلبه منهم ليس بالسهل جداً بحيث لا يلقون له بالا وليس بالصعب جداً بحيث يسبب عندهم الإحباط، وأعطهم الوقت الكافي.

- أشعل التنافس الشريف:

إن مثل النشاط الذي في الفقرة السابقة يفتح المجال للتنافس الإيجابي بين الطلاب، فقم باستغلاله لصالحهم، لكن كن حذراً من أن يجرحهم هذا التنافس ويتمادى بهم إلى التشاحن والتباغض، وأيضاً انتبه لجانب الفروق الفردية بين الطلاب.

- كافئ:

استخدم المكافأة بشتى أنواعها الممكنة مع الطلاب الذين ينجزون ما تطلبه منهم أو يبذلون جهداً كبيراً في سبيله، لكن تأكد أن المكافأة مناسبة للطالب، من حيث ما بذله من جهد ومن حيث مستواه العمري.

9- تذكر أنك أتيت لتعلم لا لتعاقب من لا يتعلم:

"إنما بعثت معلماً ولم أبعث معنفاً!" تذكر دائماً أنك إنما أتيت لتعلم لا لتعاقب من لا يتعلم! وتذكر أيضاً أنه ليس كل عجز في التعلم يرجع سببه إلى الطالب، كن صبوراً وتلطف ببطيئي التعلم والمهملين وثق أن المهمل إذا رأى أن إهماله يزيد من تركيز المعلم عليه وتلطفه به فسيكف عن سلوكه هذا، وغالباً ما يكون سبب الإهمال البطء في التعلم وغفلة المعلم عن ذلك.

ارجع بذاكرتك إلى الوراء- خاصة إن كنت ممن جاوز الثلاثين- وتذكر مدرسيك فستجد أن أول ما يخطر بذهنك صورة المدرس الغليظ الفظ الذي كانت رؤيته تثير الرعب في قلوب الطلاب، وتحسس قلبك فستجد كم فيه من الحنق عليه- إلى اليوم- لما سببه لك أو لغيرك من الآلام النفسية في أيام الدراسة. هناك من المدرسين من كانوا بعنفهم وغلظتهم سبباً في ترك كثير من الطلاب للدراسة ممن كان يتمتع بقدرات عقلية جيدة وكان يرجى له مستقبلاً جيداً.

#### 10- اجعل اتجاهك جيداً نحو التلاميذ:

أثبتت البحوث التجريبية أن نظرة المعلم لتلاميذه ذات أثر كبير على تحصيلهم وتقبلهم، فإذا كان المعلم ينظر إلى تلاميذه على أنهم أذكاء وقادرون على التعلم وجادون- ويحسون هم بذلك- فسيؤثر هذا إيجابياً عليهم، أما إذا كان المعلم ينظر إليهم على أنهم كسالى ولا يفهمون شيئاً فسيكونون كذلك.

- كن متفائلاً:

التفاؤل من أحسن الصفات التي يجب أن يتمتع بها المعلم، فكن متفائلاً من طلابك وأشعرهم بذلك ترّ منهم ما يسرك.

#### - اظهر تقديرك لاستجابات الطلاب ومشاركاتهم:

لا تهمل مجهودات الطلاب ولو كانت قليلة، أو دون ما تتوقع، اظهر شكرك وتقديرك لاستجابات الطلاب واطلب منهم المزيد، ليحسوا بالفرق بين المشاركة وعدمها ويتيقنوا أنك منتبه لمشاركاتهم.

- علمهم علو الهمة والطموح:

علو الهمة عنصر "سحري" إذا خالط نفس الطالب رأيت منه العجائب، وكثير من الطلاب يملك هذا العنصر لكنه في حالة خمود، فقم بتنشيط هذا العنصر باستثارة حماس الطلاب وضرب الأمثال لهم وإعطاء القصص المفيدة، وربطهم بأهداف سامية.

11- حافظ على نموك العلمي والتربوي والمهني:

يقع كثير من المعلمين في خطأ كبير عندما يظنون أن تخرجهم ونيلمهم للوظيفة هو نهاية المطاف وأنهم بذلك قد وصلوا مرحلة يستريحون فيها، وهذا غير صحيح، فتجنب الوقوع في هذا الخطأ واعلم أنه وإن انتهى وقت الدراسة النظامية المقررة بالتخرج إلا أنه جاء وقت الدراسة الذاتية، وجاء دور مزج الدراسة النظرية بالخبرة المباشرة، فاحرص على الاستمرار في نموك العلمي والتربوي، فإنه لا شيء من هذه الدنيا في ثبات فكل ما لا ينمو فهو يذبل!

يمكنك تنمية نفسك بإحدى الطرق التالية:

- القراءات الموجهة:

استشر المشرف التربوي أو أحد المتخصصين ليحدد لك كتباً أو فصولاً لتقرأها في تخصصك الدقيق أو في التربية بشكل عام، احرص على الاشتراك في الدورات المتخصصة في التربية والتعليم.

- اللقاءات التربوية:

تحرص إدارات التعليم وغيرها من المؤسسات التربوية على إقامة لقاءات تربوية وندوات لبحث وتدارس الموضوعات التربوية المهمة، لا تتردد في الحضور والمشاركة الفاعلة التي يكون هدفها الفائدة، وسترى تقديراً كبيراً من زملائك.

- الدورات التدريبية:

تعقد أحياناً دورات تدريبية- أثناء الخدمة- للمعلمين، اسعَ للالتحاق بإحداها لرفع مستواك العلمي والمهني.

12- كن قدوة في علو الهمة والأمانة والجد:

كل كلامك لطلابك عن الخلق الحسن والصفات الحميدة لا يكون له كبير فائدة إذا لم يرَ منك الطلاب تطبيقاً فعلياً، فكن قدوة لهم في علو همته فلا ترض من الأمور

أدائها، وكن قدوة في جدك فلا يراك طلابك لا همّ لك إلا الهزل والمزاح، وكن قدوة في أمانتك فلا ير منك الطلاب تفريطاً فيها بإهمال واجباتك الوظيفية والتربوية.

**13- انتبه إلى ما بين سطور التدريس:**

من المسلمات أن التربية ليست حشو أذهان الطلاب بالمعلومات، بل هي إكسابهم المهارات اللازمة والاتجاهات الصحيحة وتهذيب خلقهم وتنمية مداركهم العقلية، فما يكتسبه الطلاب من شخصية المعلم وخلقهم وهديه في التعامل والتعليم ونظراته للأشياء وطريقة تفكيره قد تكون أهم وأنفع للتربية من ما يعطيهم من معلومات، وهو ما يمكن أن نسميه ما بين سطور التدريس، فهناك دائماً أشياء غير مباشرة يكتسبها الطلاب من المعلم- ربما وهو لا يشعر- وقد تكون إيجابية وقد تكون سلبية.

إن المعلم الجاد ذا الخلق الحسن الرفيق بطلابه والمهتم بعمله يكتسب منه الطلاب حباً للعلم وحباً للمدرسة وحسن خلق في التعامل مع الآخرين مهما كانت المادة التي يدرسها، والعكس بالعكس! فشخصيتك ذات أثر كبير في تلاميذك.

**14- قل: لا أعلم:**

يتحرج بعض المعلمين إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم! والواقع أن الإجابة على سؤال ما بـ "لا أعلم" أمر يجب أن لا يتحرج منه المعلم لأمر:

- يجب أن نحترم العلم، ونحترم عقلية الطلاب، فإذا سئلنا عما لا نعلم فلا نتكلف الإجابة ونراوغ، بل نعترف أننا لا نعلم.

- يجب أن نرسخ في أذهاننا وأذهان الطلاب أنه ليس مطلوباً من المعلم (ولا من الطالب) وليس في مقدوره أن يعلم كل شيء، بل يجب أن يعرف الفرد حدود علمه وقدراته، فلا يتكلم فيما لا يحسن.

- هذه العبارة: "لا أعلم" إذا قالها المعلم بثقة تزيد من قدره عند طلابه.

لكن يجب على المعلم أن يرشد طلابه إلى كيفية الحصول على تلك المعلومة المسؤول عنها أو يعددهم

بالبحث عنها بنفسه.

**15- استخدم وسائلك التعليمية بفعالية:**

عندما أراد رسول الله ﷺ أن يبين لأصحابه معنى قول الله تعالى: (وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ...) خط لهم خطأً مستقيماً وقال هذا سبيل الله، وخط خطوطاً كثيرة عن يمينه وعن

شماله وقال: هذه السبيل...!

وعندما رأى الصحابة يتحسسون مندبلاً من حرير ويتعجبون من لينه ونعومته، قال ﷺ: أتعجبون

من هذا؟! لمناديل سعد في الجنة أفضل من هذا!

لوسائل التعليمية أثر كبير في التعلم، فهي:

- توفر على المعلم الكثير من الكلام النظري.
- تجذب انتباه الطلاب.
- تكسر رتابة الشرح والإلقاء.
- تثبت المعلومة.
- توضح الفكرة بشكل أكبر من الكلام المجرد.
- استخدم الوسائل المتوفرة- سابقة الصنع- أو قم بإعدادها أنت أو كلف الطلاب بذلك قبل الدرس بوقت كاف، يمكنك استغلال حصة النشاط أو حصة التربية الفنية في ذلك.
- تذكر إن استخدامك للشيء الحقيقي كوسيلة إيضاح أفضل بكثير من استخدام صورته، ويكون ذلك خبرة مباشرة للطلاب، فمثلاً في درس اللغة الإنكليزية، بدلاً من أن تحضر صورة كرة أحضر معك كرة حقيقية، كان أحد معلمي اللغة الإنكليزية يجد صعوبة في بيان معنى كلمة headmaster للطلاب بحيث يضطر إلى ترجمتها، مع أن هذا أمر غير مرغوب فيه، ولم يخطر بباله أن يأخذ الطلاب إلى غرفة المدير ويقول لهم: This is the headmaster! مع أن هذا سيسهل عليه العملية وسيرسخ المعلومة في أذهان الطلاب ويبعث الحيوية في الفصل ويجعل الموقف أكثر طبيعية.
- تأكد أن الوسيلة واضحة وأن الهدف الذي تريده منها ظاهر للطلاب، فما تراه أنت في الوسيلة قد لا يفهمه الطلاب.
- كلما كانت الوسيلة سهلة وبعيدة عن التعقيد فذلك أفضل.
- اجعل وسيلتك شيقة وجذابة.
- كن مبدعاً في وسائلك وابتعد عن التقليد.
- احذر من الوسائل التي قد يكون فيها خطر على الطلاب.

- تأكد أن مكان الدرس مهياً لاستخدام الوسيلة، مثلاً: وجود مسمار أو شريط لاصق لتعليق اللوحة، مصدر كهرباء، فصل مظلم... الخ. فسيئ جداً أن يحضر المعلم الوسيلة ثم يمضي وقتاً يبحث بمنة ويسرة عن مكان ليعلقها أو يضعها فيه.

- لا تستخدم وسيلة لا تعرف طريقة تشغيلها، فهذا قد يسبب شيئاً من الآتي:

1- إفساد الجهاز، وقد يتضرر الطلاب أو المعلم بذلك.

2- إضاعة الوقت في البحث عن الطريقة الصحيحة لتشغيله.

3- الارتباك والإحراج الذي يقع فيه المعلم أمام طلابه نتيجة لعجزه عن تشغيل الجهاز.

**16- السبورة.. صديقك الدائم فأحسن استخدامها:**

- السبورة من أقدم الوسائل التعليمية وأقلها تكلفة، لا يكاد يستغني عنها معلم، فاعرف كيف تستخدمها بفعالية، يعتقد بعض المعلمين إن استخدام السبورة أمر عشوائي لا يخضع لأصول وقواعد، وهذا غير صحيح، فالمعلم الناجح يستخدم السبورة بشكل منظم ولأهداف محددة.

- قم بتقسيم السبورة لقسمين أو ثلاثة، وحدد لكل قسم نوعية معينة من الأشياء المكتوبة توضع فيه بشكل منظم وواضح، فمثلاً، قسم لعناصر الدرس، وقسم للجمل والعبارات التي يراد لها البقاء طول الدرس، وقسم للعبارات الوقتية التي يمكن إزالتها أثناء الشرح.

- لا تتكلم وأنت تكتب على السبورة.

- عند الكتابة على السبورة حاول أن لا تعطي ظهرك للطلاب، بل أعطهم جنبك.

- لا تكتب شيئاً خطأ على السبورة، وإذا دعت ضرورة ملحة لذلك فسارع في إزالته.

- استخدم الطباشير الملون بطريقة منظمة، بحيث يساعد الطالب على استيعاب عمليتي التصنيف أو الربط بين الأشياء.

- تأكد أن الكتابة واضحة ويمكن رؤيتها للطلاب في آخر الفصل.

- استخدم جهاز عرض فوق الرأس قد يكون أكثر فعالية إذا تدربت عليه وأعددت المواد بشكل جيد. فهو:

- يوفر الوقت الذي تصرفه في الكتابة على السبورة.



- يجعلك تواجه الطلاب دائماً.

- يكون حلاً لمشكلة سوء الخط عند بعض المعلمين.

17- "لا تغضب..!":

غضب المعلم في الفصل على تلاميذه من أكثر الأشياء التي تجعله متوتر الأعصاب ومن ثم يفقد السيطرة على فصله، وتجعل الفصل في جو من الخوف والرهبة، وقد يقود الغضب المعلم إلى تصرفات تكون عواقبها وخيمة، والفصل ذو المعلم الغاضب بيئة مناسبة لمشاكل الطلاب.

كيف تتجنب الغضب:

- تعرف على خصائص السلوك العامة للمرحلة التي تدرسها.

أكثر ما يثير غضب المعلم هو تصرف يصدر من بعض الطلاب وقد يكون بغير قصد، فمما يمنع ذلك الغضب أن تتعرف على خصائص السلوك للمرحلة التي يمر بها طلابك، فهذا يجعلك تنظر إلى ذلك السلوك بمنظار أكثر واقعية وموضوعية، فلا يكون بالحجم الذي تصورته، فمثلاً إذا قام طالب بالتحدث مع زميله أثناء الشرح فإن هذا التصرف في "عرف" الكبار غير سليم ويثير الغضب حقاً، لكن إذا نظرت له على أنه تصرف من طفل أو مراهق يصعب عليه بطبيعته أن يبقى فترة طويلة ساكناً وبدون حراك، بدا لك الأمر طبيعياً أكثر.

- توقع السلوك:

معرفتك أيضاً لنوعيات السلوك في المرحلة العمرية لطلابك يجعلك تتوقع بعض التصرفات، فإذا حدثت لم يكن ذلك مفاجئاً بل تكون قد أعددت نفسك للتصرف السليم حيالها.

- احرص على اقتناء ومطالعة مرجع موثوق في علم نفس النمو.

- لا تهول الأمر:

لا تتصور أن كل تصرف غير مرغوب يقوم به الطالب المقصود به إغاضة المعلم أو إفساد جو الدرس، فهذه النظرة تجلب الغضب فعلاً، حاول- ما أمكن- أن تنظر إلى تلك السلوكيات على أنها أخطاء فحسب، وأن كثيراً من السلوكيات التي



تغضبنا إنما هي تصرفات طبيعية بالنسبة للطلاب خاصة في المرحلة الابتدائية والمتوسطة.

النبي موسى عليه السلام- وهو نبي الله المكمّم- لم يتمالك نفسه مع معلمه الخضر فكرر السؤال عن أسباب ما يفعله الخضر من أمور رغم أنه قد وعده ألا يسأله عنها ورغم تنبيه الخضر له بعد كل سؤال.

- إياك والظلم..-

الغضب غالباً يدعو للعقاب، وأحياناً الانتقام، والانتقام مظنة الظلم، فاحذر الظلم، فبالإضافة إلى ما يسببه من أثر نفسي للطلاب، فهو معصية لله وظلمات يوم القيامة.

18- أحسن التعامل مع مثيري المشاكل من الطلاب:

لا تكن مثاليين! ففي كل فصل يوجد طالب أو أكثر يتسببون في إثارة المشاكل وإعاقة عملية التدريس بشكل أو بآخر، هناك بعض الأساليب للتغلب على هذه المشكلة أو التخفيف منها، لنتأمل الخطوات التالية:

- اجعل فصلك ممتلئاً بالحيوية والنشاط حتى لا تسمح للملل بالدخول إلى نفوس الطلاب.
- ابحث دائماً عن السبب الذي يدعو الطالب لإثارة المشاكل وقم بإزالته إن أمكن، قد يكون السبب وجوده بجانب طالب آخر قم بالتفريق بينهما، قد يكون للتعبير عن تضايقه من شيء معين أو لجلب الانتباه إليه، تعامل مع كل سبب بما يناسبه.
- اجعل ذلك الطالب في مقدمة الفصل حتى يكون تحت نظرك وبالقرب منك.
- ليس كل مشكلة يثيرها الطالب تحتاج إلى أن توقف الدرس وتعالجها، من التصرفات ما يكون مجرد النظر إلى الطالب أو المرور بجانبه والتربيت على كتفه كافيّاً لإنهائه دون أن يشعر الآخرون.
- من أكثر ما يسبب هذه المشاكل فراغ الطالب فأشغل الطلاب، ولا يكفي أن تشغل أنت فقط بالتدريس.

- استخدم أسلوب الاستدعاء بعد نهاية الحصة والتفاهم مع الطالب بشكل ودي، حاول أن تأخذ منه وعداً ألا يكرر ما حدث.
- حاول نقل الطالب لفصل آخر.
- استعن بالمرشد الطلابي.
- وقبل ذلك كله تأكد أن طلابك يعرفون بالتحديد ما تريد منهم أن يعملوه وما تريد أن لا يعملوه.
- لا تستخدم الضرب! لن ندخل معك هنا في الجدل المعتاد حول الموضوع، واختلاف الآراء في ذلك، فالشيء الأكيد إن استخدام المعلم للضرب ممنوع نظاماً منعاً باتاً، وهذا يكفي للتخلي عنه.
- 19- خطط ونفذ وقيم وشاور تلاميذك وأشركهم في شيء من التخطيط:**
- التخطيط من أسس النجاح في كل عمل، خطط لما تقوم به من أعمال في الفترة أو في الفصل الدراسي أو في السنة، الأنشطة والواجبات الإضافية كل ذلك يحتاج إلى تخطيط حتى يعطي ثماره المرجوة.
- والتخطيط لا يفيد ما لم ينفعه تنفيذ دقيق متقن وتقويم لما تم إنجازه.
- شاور تلاميذك فيما تنوي أن تعمله- ما أمكن- فذلك يعودهم على مبدأ الشورى وإبداء الرأي وكذلك يجعلهم يتحمسون لما تريد عمله.
- 20- اعمل اختباراتك بشكل جيد بحيث تكون تقييماً لك أيضاً:**
- يقال إن الاختبار عملية ضابطة تقيس أداء المعلم والمستوى التحصيلي للطلاب، وعمل الاختبارات علم له قواعده وأسس علمية من حيث وضع واختيار الأسئلة وأنواعها وضوابط كل نوع، ويخطئ بعض المعلمين في ظنه أن وضع مجموعة من الأسئلة كافية لاختبار الطلاب مادامت من داخل المقرر.
- تأمل هذه القواعد:
- ضع هدفاً للاختبار.
- حدد الوقت المخصص للاختبار وحدد عدد ونوعية الأسئلة بناء عليه.
- قم بتحليل المادة الدراسية.



- ضع الأسئلة بحيث يكون هناك تناسب بين الأسئلة الموضوعية وأجزاء المادة.
- اجعل الأسئلة واضحة جداً وخالية من أي لبس أو إيهام، وتذكر أن الاختبار الصادق هو الذي يقيس ما وضع لقياسه.
- أسئلة موضوعية أم مقالية؟:
- استخدم الأسئلة الموضوعية إذا كنت تريد قياس القدرة على تذكر الحقائق، وإذا كان وقت تصحيح الأسئلة قصيراً.
- ضوابط صياغة الأسئلة الموضوعية:
- أسئلة "الصح" والخطأ:
- 1- لا تضع الجملة نصاً حرفياً من الكتاب، بل أعد صياغتها حتى لا يكون الجواب بناء على إلف العبارة لا على الفهم.
  - 2- تجنب التعابير الغامضة أو غير المحددة.
  - 3- تجنب تعابير وصيغ العموم، مثل: "دائماً" أو "كل" أو "أبداً" ... الخ، إذ أنها توحي غالباً أن العبارة خاطئة.
  - 4- يجب أن تكون الإجابة واحدة ومحددة وقاطعة.
- أسئلة الاختيار من متعدد:
- 1- يفضل أن تكون الخيارات ثلاثة أو أربعة.
  - 2- يجب أن تكون الخيارات صحيحة من الناحية الإعرابية، حتى لا يكون إعراب الكلمة دليلاً على الاختيار (هذا ما لم يكن المقصود قياس القدرة اللغوية).
  - 3- تجنب وضع عبارة: "كل ما سبق" ضمن الخيارات، إذ أن معرفة الطالب لخيار خاطئ يدل على خطأ هذا الخيار.
  - 4- ابتعد عن العبارات المنفية أو أساليب الاستثناء، لأن ذلك يربك فهم الطالب.
  - 5- لابد أن تكون الخيارات متقاربة ومنطقية.
  - 6- اجعل أصل العبارة (الجزء الأول منها) يشتمل على مسألة واحدة فقط، واستبعد أي معلومات ليست ضرورية.

أسئلة الربط:

- 1- يفضل أن تكون عناصر القائمة الأولى أكثر من القائمة الثانية.
- 2- يجب أن لا يرتبط العنصر في كل قائمة إلا بعنصر واحد من القائمة الثانية، وفي حالة خلاف ذلك نبه الطلاب له.
- 3- اجعل الربط عن طريق الأرقام أو الحروف وليس عن طريق رسم خطوط.

أسئلة إكمال الفراغ:

- 1- اجعل الجملة تحتوى على إشارات وقرائن تحدد بالضبط الكلمة المطلوبة.
- 2- لا تعط أكثر من فراغين في الجملة، حيث أن ذلك يجعلها غامضة.
- 3- اجعل الفراغ في آخر الجملة ما أمكن، حتى يتضح المطلوب أكثر.

استخدم الأسئلة المقالية إذا أردت:

- 1- أن تقيم فهم الطالب للمصطلحات الأساسية المهمة في مقرر ما.
- 2- أن تعرف قدرة الطالب على المقارنة والموازنة بين الأحداث والمفاهيم والأشياء أو الربط بينها.
- 3- أن تقيس القدرة الإبداعية والتخيلية لدى الطالب.

ضوابط وضع الأسئلة المقالية:

- 1- حدد طول الإجابة المتوقعة بالكلمات أو بالصفحة، حتى يكون لدى الطالب تصور عن طول الإجابة المتوقع.
- 2- ضع نموذجاً للجواب الصحيح ووزع عليه الدرجات بدقة، حتى يكون التصحيح أكثر موضوعية.
- 3- أعط الوقت الكافي للإجابة.
- 4- إذا كنت ستحاسب على الأخطاء الإملائية أو النحوية أو على الخط فأعلم الطلاب بذلك مقدماً.

- الاختبارات الشفهية:

- قد تحتاج للاختبارات الشفهية في بعض المواد لقياس المهارات الشفهية كالقراءة الجهرية، وأقول الجهرية لأن القراءة الصامتة يقصد منها الاستيعاب وهذه قد تختبر تحريرياً.

- عند وضع الاختبار تأكد من تحديد الهدف منه، وتأكد من المهارة أو الناحية التربوية التي تريد قياسها، بعض المعلمين يظن أن الفرق بين الاختبار الشفهي والاختبار التحريري هو أن الطالب في الأول يتكلم بالجواب وفي الثاني يكتبه كتابة، وهذا غير صحيح، فالفرق هو أن الاختبار الشفهي يقيس المهارات الشفهية، كالمحادثة والإلقاء والتجويد، ونحوها، فليس بصحيح- مثلاً- أن نسأل الطالب في اختبار شفهي للغة الإنكليزية أن يتهجى كلمة من حفظه، إذ أن هذه مهارة كتابية.

- راع القواعد التالية في الاختبارات الشفهية:

- 1- ابدأ بالأسئلة السهلة لإزالة ما قد يقع في نفس الطالب من توتر.
- 2- فاتح الطالب- بعد رد السلام- بالتحية ولطفه بعض الكلمات المشجعة، وأكثر منها إذا رأيت عليه رهبة الامتحان.
- 3- تجنب امتحان الطالب أمام زملائه، خاصة الطالب الخجول.

21- "يسروا ولا تعسروا..":

من المعلمين من يرى أن نجاحه في التعليم يقاس بمدى تشديده على طلابه وتشدده معهم، فالواجبات عليهم مضاعفة ولا بد من أن تكون الحلول نموذجية، والاختبارات صعبة ومحبطة، وهذا غير صحيح، فالتيسير مطلب شرعي وتربوي، والمعلم الناجح هو الذي يأخذ بأيدي طلابه ويصعد بهم شيئاً فشيئاً بالحفز والترغيب وشيء من الترهيب، أما التشديد والتعنت فكل يحسنه! والنفوس دائماً تميل إلى من يسهل عليها الأمور، والله عندما أمر بالصيام، ولما فيه من المشقة قال: (أياماً معدودات) تسهلاً للأمر على النفوس.

22- كن معلماً مريباً.. لا ملقناً:

ليست مهمة المعلم أن يحقن أذهان الطلاب بالمعلومات، بل المعلم مربّب، فلا يكن همك هو تنمية الناحية المعرفية عند الطالب بإكسابه معلومات أكثر بل ليكن هدفك مساعدة الطالب على النمو من جميع الجوانب العقلية والروحية والجسمية والنفسية والعاطفية، وإكسابه الاتجاهات الصحيحة، واجعل المعلومات وسيلة لا غاية في ذاتها،

فليس المقصود- على سبيل المثال- أن "يعرف" الطالب أن الصدق صفة حميدة بل الهدف أن يتمثل الصدق في تعامله وأقواله وأفعاله.

**23- انتبه إلى مواهب تلاميذك وقم بتنميتها، ولا تكن جامداً على مقررک:**

قلنا إن المعلم مرّبٌ، فعليك أن تتنبه إلى الجوانب الإيجابية ونقاط القوة في طلابك حتى تنميها وتساعدهم على استغلالها والاستفادة منها، فلا يشغلك ما أنت فيه من تدريس لمقررک عن التنبه لهذه النقطة، فقد يكون لدى بعض الطلاب مواهب ومهارات لا تعتنى بها المقررات على الوجه المطلوب، فتنبه لهذا النقص فيها وقم بتكميله، ولا تنس أن المعلم جزء من المنهج! وكم من الإبداعات وئدت وكم من العقول ذات المواهب أهملت ولم تنمّ وتوجه التوجيه الصحيح بسبب غفلة المعلم أو جهله، وتلك ثروات تهدر وطاقات تضيع سدى.

**24- راع الفروق الفردية:**

من المسلمات التربوية أن الطلاب يختلفون في قدراتهم العقلية ومهاراتهم وسماتهم النفسية، فلا تغفل عن مراعاة هذا الجانب في تعاملك مع طلابك، فالطالب الذي المتفوق يحتاج إلى نشاطات تتحدى قدراته حتى يستمر في تفوقه، والطالب البطيء التعلم يحتاج إلى تأنّ ورفق في التعليم، والطالب الخجول يحتاج إلى أن يعامل بطريقة لا يتعرض بها إلى الإحراج الشديد أمام زملائه.. وهكذا مع كل نوعية من الطلاب، يجب أن تعاملها بما يناسبها وبما يجعلها أكثر فعالية، وهذا مع فائدته في هذا الجانب فإنه يجعل الدرس أكثر حيوية بتنويع أساليب الشرح والتعامل مع الطلاب.

**25- استخدم الواجبات المنزلية بفعالية:**

يرى بعض المعلمين أن الواجبات المنزلية تحصيل حاصل أو أمر روتيني يؤدي بلا هدف، والواقع أن الواجب المنزلي جزء من الدرس ويجب أن يكون مخططاً له وله أهداف محددة، فليس القصد إشغال الطلاب أو إزعاجهم.

**بعض النقاط المهمة التي تتعلق بالواجب المنزلي:**

1- حدد الهدف من إعطاء الواجب، هل هو للتمرين والتطبيق، أم للتقويم...؟

2- يجب أن لا يكون الواجب مرهقاً للطالب، أو كثيراً بحيث يطغي على وقت الواجبات الأخرى أو وقت الراحة.

3- تأكد أن الطالب يفهم ما ينبغي عمله، فجهله بالطريقة يجره إلى أحد أمرين:

- الحل الخاطئ.

- النقل من زملائه.

4- يستحسن (وأحياناً يجب) أن تبدأ الحل مع الطلاب في الفصل أو تعطي أمثلة محلولة.

- تصحيح الواجبات:

- إذا أعطيت واجباً فلا بد من تصحيحه بشكل ما، فلا فائدة من واجب لا يصحح.

- تصحيح الواجب لا يعني التأشير عليه، أو كتابة "لوحظ" أو "شوهده"، بل لابد أن يكون التصحيح تصحيحاً فعلاً.

- كن دقيقاً في تصحيحك، فمن أقبح الأشياء أن تؤشر بعلامة "الصح" على عمل خاطئ، تصور الموقف لو قارن الطالب إجابته بإجابة طالب آخر صحيحة، أو لو حاكمك لدفتر الواجبات عند تصحيحك لورقة امتحانه.

- لا يكفي أن تشير بعلامة الخطأ على إجابة الطالب بل لابد أن تشير إلى نوعية الخطأ، وغالباً يستخدم كثير من المعلمين أسلوب الرموز المتفق عليها، مثلاً الدائرة على الكلمة تدل على الخطأ الإملائي، والخط أسفل الكلمة يدل الخطأ النحوي.. وهكذا، فهذا يوفر الوقت على المعلم.

26- أدر فصلك بفعالية:

- لا تكن أنت المصدر الوحيد للتعلم في الفصل:

حاول دائماً أن لا تكون أنشطة التعلم متركزة حولك، بل اعمل على جعل الطلاب يستفيد بعضهم

من بعض، ويقومون بالعمل هم بأقل جهد منك، حيث ينحصر دورك في الإشراف وتسهيل عمليات التعلم، عود

الطلاب على طرح الأسئلة على زملائهم، وعلى الاستنتاج وعدم انتظار المعلومة تأتيهم جاهزة.

- كن عادلاً في توزيع أنشطة التعلم على الطلاب:

يجد كثير من المعلمين أنفسهم - دون شعور في كثير من الأحيان - يركزون أنشطتهم على مجموعة قليلة من الطلاب في الفصل، وهم المتميزون، ويغفلون أو يهملون بقية الفصل، وقد يكون لديهم مسوغ لذلك وهو قولهم: إن الاختصار على هذه الفئة تعطي الدرس حيوية، ولو تركناهم وأشركنا جميع الفصل بما فيهم الطلبة الضعاف لكان الدرس بطيئاً ودون حيوية! وهذا بالتأكيد ليس بمسوغ صحيح، فالدرس ليس للطلاب الجيدين فقط، بل يجب أن يستفيد منه الكل مع مراعاة الفروق الفردية، وما يناله الفصل بمجموعه عند اشتراكه في أنشطة الفصل يفوق ما قد يعتري عملية التدريس من بقاء أو فتور.

#### 27- حافظ على وقت الدرس:

الوقت هو الدرس، فبدون الوقت لا تستطيع أن تقدم درساً، حافظ على وقت الدرس واجعل كل دقيقة فيه تخدم الأهداف التربوية، بإمكانك استخدام الأساليب التالية للحفاظ على الوقت:

- كن في فصلك في الوقت المحدد.
  - لا تسمح للطلاب بالتأخر عن وقت الدرس، وعوّدهم على الحضور قبيل دق الجرس.
  - تقيّد بقدر الإمكان بخطة الدرس، ولا تستطرد إلا للضرورة.
  - تأكد من وجود كل ما تحتاجه في درسك معك في غرفة الفصل وبحالة جيدة.
  - كوّن عادات رتيبة (روتين) للأعمال التي ينبغي على الطلاب عملها في كل درس، مثل جمع دفاتر الواجب أو مسح السبورة، فبدلاً من أن تطلب منهم عمل ذلك كل درس عودهم على طريقة محددة.
  - استغل الدرس حتى آخر دقيقة.
- وبالتأكيد لا يعني هذا أن يكون الدرس على وتيرة واحدة من الجد والنشاط، لكن المقصود إلا يضيع شيء من الدرس فيما لا فائدة فيه.

28- علم الطلاب كيف يتعلمون:

يشكو المعلمون وأولياء الأمور من إهمال الطلاب لدروسهم وعدم مذاكرتهم لها، وهذه حقيقة واضحة ويتفق عليها الجميع بالنسبة لغالبية الطلاب، وحتى الطلاب المجدون لا يبذلون كل ما في قدرتهم في المذاكرة.

والأسباب متعددة، لكن هناك سبب نغفله وهو من أهم الأسباب، ألا وهو أن كثيراً من الطلاب لا يعرفون كيف يتعلمون، وكيف يذاكرون؟! فبدلاً من أن نجعل الطالب عالة على المعلم وعلى ولي الأمر، لماذا لا نعلمه كيف يذاكر وكيف يدرس وندربه على ذلك، وستكون النتائج جيدة.

في بداية كل سنة وبالتعاون مع المرشد الطلابي قم بتعليم الطلاب وتدريبهم على أساليب المذاكرة الصحيحة، بخطوات عملية واضحة، ولا نعني بذلك أن نحث الطلاب على المذاكرة، ونبين لهم أهمية مراجعة الدروس، أو نقول لهم حضروا الدرس قبل الشرح وأقرءوه بعده.. فقط، بل لابد أن نوضح لهم وبالأمثلة: كيف يقرؤون؟ وكيف يستخرجون المعلومات والنقاط الأساسية مما يقرؤونه؟ وكيف يستطيعون التركيز والانتباه على ما يقرؤونه؟ وما هي الأمور التي تساعد على المذاكرة الصحيحة.

29- علم الطلاب الرجوع إلى مصادر المعلومات:

نحن في عصر التفجر المعرفي، وليس من المعقول أن نطلب من الطلاب حفظ كل المعلومات، والغريب أننا نطلب منهم أن يحفظوا معلومات لو سئل عنها من يحمل مؤهلاً علمياً عالياً لما وجد أي غضاضة في الرجوع إلى أقرب مرجع علمي للحصول عليها، فلماذا لا نكتفي من الطالب بأن يعرف مكان وجود المعلومة وكيف يستخرجها، دون أن نشغله بالحفظ الذي ينتهي مفعوله غالباً بانتهاء الاختبار، وبالتأكيد هذا لا ينطبق على كل المعلومات، فهناك قدر منها لابد للطلاب من حفظه، لكن لو طبقنا هذه القاعدة لخففنا الكثير من الإجهاد عن الطلاب، يتخرج الكثير من طلابنا وهو لا يعرف أماكن المراجع في حقول المعرفة الأساسية ولا كيف يستخدمها.

علم الطلاب طريقة الحصول على المعلومات بسرعة ومن مصادرها المعتمدة تفتح له قنوات إمداد علمية مستمرة التدفق ومتجددة.

## 30- علم الطلاب كيف يفكرون:

تعود طلابنا أن تعمل لهم الأشياء وتحل لهم المسائل، وحتى إذا قاموا بالعمل أنفسهم فإنهم غالباً يقومون به بطريقة آلية، وذلك لأن طرق التدريس التي تتبعها تعتمد على التلقين، وإعطاء الأفكار جاهزة.

عود طلابك على استخدام تلك الأجهزة الجبارة التي وهبهم الله: عقولهم! اطلب منهم دائماً أن يفكروا في حل ما يعترضهم من مشاكل، اطرح عليهم الأسئلة.. استثر أذهانهم، علمهم طرق التفكير السليم وطريقة حل المشكلات، علمهم التفكير الإبداعي.

إن من يلاحظ أطفالنا الصغار يجد في كثير منهم ذكاءً فطرياً باهراً، لكن سرعان ما "ينطفئ" جزء كبير منه أثناء الدراسة، حتى لتكاد تحس أحياناً أنك أمام مخلوقات لا تفكر! ترى من المسؤول عن هذا الهدر الضخم في الطاقات الذهنية؟ لاشك أن هناك أسباباً كثيرة، لكن يستطيع المعلم الواعي إصلاح الشيء الكثير.

وبالمناسبة فإن التفكير الإبداعي- على عكس ما هو شائع- لا يحتاج إلى ذكاء خارق، بل يحتاج إلى

إلمام بطريقته وتدريب عليها.

## كيف تعلم طلابك الإبداع؟

1- اجعل جو الفصل متقبلاً للأفكار الجديدة والغريبة.

2- شجع الطلاب على تحسس واستكشاف البيئة، والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم تجاهها.

3- استقطع شيئاً من الوقت لتشجيع الإبداع وتوليد الأفكار.

4- شجع الطلاب على الاشتغال بمجالات متعددة، وقدم لهم أنشطة متنوعة وجديدة.

5- أخبر الطلاب أن كل شخص يمكن أن يكون مبدعاً إلى حد ما.

6- علم الطلاب عناصر وطرق الإبداع.

7- شجع الطلاب على الاستزادة من المعلومات في مجال معين.

31- حافظ على علاقات جيدة مع الكل:

(مع تلاميذك):

نكاد ننسى في زحمة العمل والضغط النفسي أن الطلاب بشر لهم عواطفهم ولهم مشاعرهم ولهم ذاتيتهم، فلذلك نعاملهم وكأنهم آلات نعطيها التعليمات ونتوقع منها أن تتحرك بناءً عليها. حاول أن تكون علاقتك مع طلابك علاقة ود وثقة واحترام متبادلين، أشعر الطلاب بأنك تعاملهم كرجال وتثق بهم وأشعرهم بأهميتهم وما يمكن أن يقدموه للمجتمع الآن وفي المستقبل وسترى أن تعامل الطلاب معك قد اختلف، قد لا تنجح لأول وهلة وقد لا تنجح مع كل الطلاب لكن تأكد أن النتائج مشجعة، ومع ذلك.. أبقى عينك مفتوحة.

تجنب إهانة الطالب، خاصة بالسب أو الشتم أو التعيير، فإن ذلك - أولاً - ليس من حقك، ثم هو ذو أثر تربوي ونفسي سيئ على الطالب.

(مع المدير):

مدير المدرسة - في الحقيقة - مشرف مقيم، حاول أن تستفيد منه وتشرکه في أعمالك، ولتكن علاقتك به علاقة تعاون وتكامل، حقيقة أن الواجب على مدير المدرسة أن يسيّر مدرسته - في إطار الأنظمة - بالشورى، لكن لا تنسى أنه هو مدير المدرسة وأنه عند اختلاف الآراء يفترض منك أن تقبل كلامه - في حدود النظام - لأنه يبقى المسؤول الأول عن تسيير العمل في المدرسة.

(مع المشرف التربوي):

كثيراً ما يخطئ المعلمون والمشرفون في فهم نوع العلاقة بين المعلم والمشرف، وهذا ناتج عن الخطأ (أو القصور) في فهم عملية الإشراف والهدف منها، ومن أحسن تعاريف الإشراف التربوي أنه "خدمة فنية تقدم على أساس من التخطيط العلمي يقصد بها تحسين عملية التعليم والتعلم"، فالمقصود الأساسي من عملية الإشراف هو تحسين عملية التدريس وليس البحث عن الأخطاء أو فرض الآراء، حاول أن تقترب من مشرف مادتك وتستفيد مما عنده وتطلعه على ما عندك من الخبرات والإبداعات ليستفيد منها وينقلها لغيرك.

مشكلة بعض المشرفين أنه يريد أن يثبت أن المعلم عنده جوانب نقص وأنه بحاجة للمشرف! ومشكلة بعض المعلمين أنه يريد أن يثبت أن المشرف ليس أفضل منه أو أنه لا يعرف شيئاً! ولا يفيد هذا الإثبات ولا ذاك- على فرض صحتهما- العملية التربوية في شيء.. بل يساعد في إرباكها وتعطيلها.

32- لا تسأل هذا السؤال:

هناك سؤال يكاد لا يكون له أي فائدة، ومع ذلك يسأله كثير من المعلمين، ويعتمدون على إجابته، ذلك السؤال هو: "هل فهمتم؟" فالمعلم عندما يسأل هذا السؤال فالمرجح أن الإجابة ستكون: "نعم" لأن غالب من يجيب على هذا السؤال هم الطلبة المتميزون، وأيضاً لأن من لم يفهم يستحيي- غالباً- أن يجيب بـ "لا"، لأنه أولاً يعرف أن الإجابة التي يتوقعها المعلم هي: "نعم"، وثانياً لأن إجابته بالنفي تظهره أنه أقل قدرة من زملائه، ثم إن الطالب قد يظن أنه فهم وهو لم يفهم! فلذلك كان هذا السؤال ليس له أي فائدة، بل قد يكون خادعاً.

والواجب على المعلم أن يتوصل إلى إجابة هذا السؤال- دون أن يطرحه- وذلك عن طريق التطبيقات التي يقيس بها مدى فهم الطلاب واستيعابهم الفعلي للمادة.

33- استعن بالله وابدأ.. فإن رحلة النجاح الطويلة تبدأ بخطوة واحدة:

إن من يجلس ويتصور ما يجب عليه أن يفعله ليكون ناجحاً، ويكتفي بذلك لا يمكن أن ينجح أبداً، لكن من يبدأ العمل ويخطو الخطوة الأولى، ولو كانت صغيرة، فإنه قد وضع قدمه على الطريق.. ومن سار على الدرب وصل، وتذكر أن تسعة أعشار العبقرية إنما هي في بذل الجهد.

كيف تصبح معلماً ناجحاً:

قبل الدرس:

- اعتني بصحتك الجسمية.
- راع جانبك النفسي.
- طور معلوماتك.
- بيانك في لغتك.

## المعلم الناجح

- جمل المعبرين عنك: صوتك وخطك.
- الدرس بناء.. فضع له خطة.
- كيف تقوم بتحليل المنهج.
- كيف تضع خطتك السنوية.
- كيف تضع خطتك الدراسية.
- مهاراتك.. أجنحتك المساعدة - الرسم وتصليح الأجهزة.

### أثناء الدرس:

- تحليل الجملة الخالدة.
- الدرس الأول: اعرف طلابك واعرف أسماءهم وحالتهم.
- الشروع بالدرس.
- التصرف مع الصف ككل.
- أنت القائد والقذوة.
- أسلوب تقديم الدرس.
- أشرك طلابك في الدرس.
- المصادر - أهمها الكتاب المقرر.
- الوسائل التعليمية جندك.
- تدوين الطلاب للملاحظات.
- التقويم.

### بعد الدرس:

#### أ- وقتك بعد الدرس:

- "إن لبدنك عليك حقاً"، "فإذا فرغت فانصب"، "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها".
- التقارير عن الطلبة.

---

---

## المعلم الناجح



- أنت وأولياء الطلاب.

- أنت والهيئة التدريسية.

- أنت الموجه لنفسك.



## الفصل الرابع عشر

### برقيات إلى المعلمين والمعلمات

#### أولاً - من أنتم ؟

وهذا ليس بسؤال غريب، إنما هو تأكيد وتذكير وإحياء لمعنى العلم، ومفهوم العلم، ورسالة المعلم، فنحن نريد ابتداءً أن يعرف المعلم من هو؟ وعندما نذكر بعض النقاط قد يقول بعض المعلمين: إن هذه منطلقات ومسميات، أو مدلولات نظرية، ولكن الواقع يخالفها، وأيضاً سيقول فريق آخر: هذا الوصف الذي سيذكر عن المعلم لا يعرف به أكثر الناس، ولا يعرفه مجمل من لهم تأثير في واقع المجتمعات. نقول: كل هذا قد يكون حقيقة، لكن أعظم شيء، وأهم شيء أن يعرف المعلم من هو.. أن يكون مقتنعاً بهذا الوصف، فإذا كنت - على سبيل المثال - تعرف نفسك أنك ذا مال، فلا يضرك أن يقول الناس أنك فقير معدم.

لكن متى يحصل الخلل؟ عندما تكون ذا مال وتظن وهماً أو خطأ أو من كلام الناس أنك فقير معدوم، وهذا هو الخطأ الأكبر لتلك المهمة الأولى، أو الرسالة الأولى، أو البرقية الأولى، وهي من أنتم؟

#### من أنتم أيها المعلمون ومن أنتم أيها المعلمات ؟

في الحقيقة كلام الله عز وجل وفي منهج رسول الله ﷺ، وفي دين الإسلام، وفي واقع الحياة، وفي مستقبل الأمة، ينبغي أن نركز هذا تركيزاً نظرياً، وأن يكون أيضاً قضية فكرية وشعورية تلامس القلب والنفس، حتى يمكن أن يتحمل المعلم الأخطاء الواقعة في المجتمع، لفهم مهمته، ولفهم منزلته ومكانته. من أنتم أيها المعلمون نقولها في بركات سريعة:

1- أنتم المرفوعون، أي عند الله سبحانه وتعالى: ﴿يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم

درجات﴾ (المجادلة/ 11).

2- أنتم المندوبون عن الأمة، كما قال جل وعلا: ﴿فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في

الدين وليندروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ (التوبة / 122).

3- أنتم الوارثون، أي الوارثون لأعلام النبوة كما أخبر النبي ﷺ: (العلماء ورثة الأنبياء)<sup>(1)</sup>.

4- أنتم الماجورون، لأن النبي ﷺ بين عظمة الأجر الذي يلقاه معلم الناس الخير في قوله عليه الصلاة والسلام: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله).

5- أنتم المحسودون، أي حسد الغبطة التي ينبغي إذا فهمها أهل الإيمان أن يتنافسوا فيها، ويتسابقوا إليها، كما في حديث النبي ﷺ: (لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها).

6- أنتم المورثون كما كنتم وارثون، فانتم تورثون كما أخبر النبي ﷺ بخصيصة عظيمة لأهل العلم، فيظن بعض الناس إنها جزئية لهم، وذكر بعض العلماء إنها كلية في حديثه ﷺ: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له).

ما نصيب أهل العلم من هذا الحديث؟ هو قوله: (أو علم ينتفع به)، لكن ذكر بعض أهل العلم أن أهل العلم من المعلمين لا يأخذون هذا الجزء فقط، وإنما الأجزاء الثلاثة كلها، فإن التعليم في حد ذاته صدقة، لأن فعل الخيرات كانت صدقة يقول ابن جماعة في كتابه عن التعليم: وشاهد ذلك حديث النبي ﷺ، ولما جاء الرجل بعد انقطاع الصلاة، قال: من يتصدق على هذا؟ ففعل الخير في حد ذاته صدقة، فتعليمك الرجل صدقة منك عليه.

ثم علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له، وما أكثر ما يكون الطلبة أكثر دعاء من الأبناء، فبذلك يكون المعلم ممتد أجره، ومورث لفضله وخيره بهذه الصورة الشاملة، التي ذكرها العلماء كما أشرنا.

(1) سنن الترمذي.

7- أنتم الأولون، فكل أحد ليست له بداية إلا بالتعليم:

بل إن الله عز وجل قد أشار في قوله: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) دلالة على أن العلم هو الطريق إلى الإيمان، وعقد الإمام البخاري فصل في كتاب العلم من صحيحه قال: "باب العلم قبل القول والعمل".  
فإذا هو الأول في الاقتصاد، والأول في القول والأول في العمل، والأول في واقع الحياة.  
انظر إلى الوزراء والمدراء، والأطباء والمهندسين والفقهاء، كلهم كانوا يوماً من الأيام تلاميذ مروا عليك في فترة من الزمن، وتلقوا على يديك بعضاً من العلم.  
ولو أنك علمتهم القراءة والكتابة، فيظن بعض الناس أن معلم الابتدائية هذا في أدنى المراتب وفي أحقرها، لكنك يوماً ستجد عظيماً من العظماء، أو عالماً من العلماء، سيذكر الذي علمه ألف وباء، والكتابة، وكيف ربما كان يخطئ فيها ويعلمه إياه، وكيف ربما عاقبه على عدم إجادته فيها في أول أمره، فهذه المفاتيح كلها، وهذه المراتب كلها، وهذه المناصب كلها إنما أنت بادئها، وأنت فاتحها، وأنت الأول فيها.

8- أنتم المجاهدون، وهذا ذكره العلماء بما يدل على فقههم، وعميق علمهم، ذكره الخطيب البغدادي في كتابه (الفقيه والمتفقه) عندما ذكر أن سبيل الله عز وجل يشمل التعليم والجهاد وقال ما ملخصه: "إن الجهاد حماية لبيضة الإسلام، بالدفاع عن المسلمين، وأن التعليم حماية للمسلمين بالحفاظ على الدين".

ولذلك يقول ابن القيم (رحمه الله) في هذا المعنى بعبارة إضافية عندما أشار إلى أن العلم هو نوع من الجهاد في سبيل الله: إنما جعل طلب العلم من سبيل الله عز وجل لأن به قوام الإسلام كما أن قوامه بالجهاد العلم والجهاد معاً فقوام الدين بالعلم والجهاد، ولهذا كان الجهاد نوعين :

1- جهاد باليد واللسان وهذا المشارك فيه كثير.

2- جهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الخاصة من أتباع الرسل وهو جهاد الأمة، وهو أفضل الجهادين لعظمة منفعتة، وشدة مؤنته وكثرة أعدائه.

وعندما يقول قائل: لماذا يطلق مثل هذا القول في كلامه (رحمه الله) عندما قال: وهو أفضل الجهادين، فنقول: إن الجهاد المعروف إنما تعرف فضيلته، وتعرف أحكامه، وتعرف أهدافه وغاياته من خلال العلم، فالعلم هو السابق على الجهاد، وهو الممهّد له، وهو المهيج عليه، وهو المبين لغاياته وأهدافه، وبالتالي هو الذي ينشئه في النفوس إنشأً، ويبينه في العقول بياناً واضحاً شافياً.

9- أنتم المدافعون عن الأمة في أخلاقها، وفي تفكيرها، وفي حضارتها وفي تقدمها، فإن المعلم كأنما هو أعظم مجاهد في واقع الأمر، لأنه يجاهد الجهلة بالتعليم، ويجاهد حماقة بالتقويم، ويجاهد الشطط بالاعتدال، ويجاهد الخمول والكسل بالتوجيه إلى الجد والعمل، يواجه أموراً كثيرة، ثم هذا كله يصوغه ويجاهد به في نفوس متغيرة، وأفكار متبدلة، وعواطف متأججة، فعمله صعب شديد، وأثره عندما يتحقق - بإذن الله - قوي ومديد.

ولذلك عندما يريد أعداء الأمة، أو تريد جهة من الجهات أن تؤثر في مجتمع، أو في أمة، فإن أوكد اهتمامها، وأولى همها أن تتوجه إلى التعليم، وتغير المناهج، وهذه خطوة، تصوغ المعلمين، وإذا عملت في هذين الجانبين، استطاعت أن تدمر كل المقومات، استطاعت أن تزعزع العقائد في النفوس، واستطاعت أن تحرف السلوك، واستطاعت أن تغير طرائق التفكير، استطاعت أن تجعل هناك الهزيمة النفسية، إلى آخر ذلك مما يعلم في قضايا الغزو الفكري ونحوه، فالمعلمون هم المدافعون عن هذه الأمة عندما يقومون بواجبهم على النحو المطلوب.

10- أنتم المصلحون لما يفسده الآخرون، فقد يفسد الطالب أهله، وقد يفسده مجتمعه، وقد يفسده أحياناً ما يسمعه وما يراه أو ما يقرأه، ومهمتك أن تصلح كل هذا، لأن المعلم أثره مستمر، يبقى مع الطالب وقت طويل وسنوات عديدة، ومن خلال مواقف متكررة من خلال تدريس وتعليم ونشاط وغير ذلك، بينما المفسدون الآخرون أحياناً يكون دورهم مقصور، إما مقصوراً بالوسائل، أو مقصوراً في الوقت والزمن، فيبقى عامل الإصلاح في المعلمين أغلب وأنجح وأكثر تأثيراً واستمرارية من غيره إذا هم أتقنوه وأحسنوه، وكما يقول البشير

الإبراهيمي- الذي كان رئيساً لجمعية العلماء في الجزائر في أوائل هذا القرن- للمعلمين: "أنتم معاهد الأمل في إصلاح هذه الأمة، فإن الوطن لا يعقد رجائه على الأميين الذين يريدون أن يصلحوا فيفسدون، ولا على هذا الغناء من الشباب الجاهل المتسكح الذي يعيش بلا علم ولا عقل ولا تفكير، ولا الذي يغط في النوم ما يغط، فإذا أفاق على صيحة تمسك بصداهها، وكررها كما يكرر البغاء". فنحن نرى أن المعلمون هم المصلحون وهم المقومون.

فإذا كنت أخي المعلم مرفوعاً عند الله مندوباً عن الأمة، ووارثاً لأعلام النبوة، ومأجوراً من الله سبحانه و تعالی، ومحسوداً من أهل الإيمان والصلاح، ومورثاً لكثير من الخير يمتد به أجرك، وأنت من المجاهدين في سبيل الله، ومن المدافعين عن هذه الأمة، ومن المصلحين فيها، والمقيمين لأمرها وشانها، فمن أنت يا أخي؟ إنك في منزلة يكفي شرفاً فيها أن تكون وارثاً للأنبياء.

نقطة أخرى هنا وهي لا تأثر للقناعات الخاطئة عند الآخرين من غير المعلمين، الخطر عندما ينظر المعلم إلى نفسه نظرة خاطئة هنا يقع الخطر فلا يعرف أنه له مهمة عظيمة ولا رسالة ولا فائدة إذاً لماذا يعمل؟ وكيف يعمل؟ وبأي نفسية سيتوجه إلى عمله.. الآخرون لسنا معنيون بهم في هذا المقام، فإذا أفتعت نفسك بهذا فستسمع كل كلام فلا يؤثر فيك، وتسمع كل احتقار فلا تكثر له، حتى تكون حينئذ بهذه الانطلاقة مصلحاً ومغيراً لأفهام الآخرين بإذن الله.

عندما يكون بعض الآباء وبعض المدراء وبعض قطاعات في المجتمع لا تدرك هذه الأهمية فمن الذي سيغيرها؟! نقول التغيير في أيدي المعلمين في كثير من الجوانب أقوى من أي جهة أو من أي تيار غيره لأسباب كثيرة:

- كثرة المعلمين: انظروا إلى أي دائرة من الدوائر، كم عدد موظفيها؟ وكم عدد الموظفين القائمين بمهام التعليم والتدريس؟ انظروا أيضاً إلى المحتاجين إلى الخدمات في أي قطاع خدمات.. الجوازات أو خدمات المطارات.. خدماتهم فئات قليلة، لكن التعليم كل الأمة تمر خلاله، كل مولود في هذا العصر غالباً في بيئات كثيرة مثل بيتنا، لابد أن يمر في هذا التعليم إذا وعيتم وأجمعتم، وقررتم،



وعملتكم، وواصلتم يمكن أن تغيروا كل هذه الأفكار، وكل هذه التصورات الخاطئة، ثم عندكم ثروة عجيبة يمكنكم أن تغزوا عقول الآباء والأمهات من خلال أبنائهم، يمكنكم أن تغزوا المجتمع من خلال الذين تخرجونهم على أيديكم، ويكونون غداً موظفين ومعلمين ومهندسين وأطباء إلى غير ذلك. يمكنكم أن تغيروا كل شيء، لأن عندكم أكبر قوة تغييرية، وهي القوة البشرية لا تغيير بالقوة المادية، ولا القوة الإعلامية، ولا أي قوة أخرى، وإن كانت هذه لها تأثيرها.

القوة البشرية، والقناعة الفكرية، والتربية السلوكية، والحقائق الإيمانية التي تزرعونها في طلابكم يمكن أن تغيروا من خلالها ولا يكون التغيير الإيجابي في غمضة عين وانتباهتها، ولا بين عشية وضحاها، وإنما لهذا وقته، ولكن المهم أن تكون مقتنعاً به، أن تكون متفاعلاً معه، حينئذ يمكن أن يكون لك مثل هذا الحظ.

## ثانياً - ما هو عملكم ؟

### 1- المعرفة والتعليم:

لأن هذا هو الأمر المتبادر إلى الذهن، وهو أن المعلم يعطي الطلاب معلومات يفرغونها، ويحفظونها، ثم يسألون عنها فيكتبونها، وهذا في حد ذاته جزء أساسي لاشك في أهميته، لكنه ليس وحده كما سيأتي.

فقضية التعليم عندما تفهم بهذا المعنى تكون حشواً للمعلومات في الرؤوس، وتكون في الوقت نفسه عملية مملة يرى الطالب أنها أثقل عليه من الجبال العظيمة الشاهقة، لأنها تسرد له المعلومات سرداً، ويحشى بها عقله حشواً، ويراد بعد ذلك أن يحفظ أوراقاً معينة، ثم يأتي يوم الاختبار فيسطرها على الورق، ثم ينتهي الأمر إلى هذا، فإذا هذه المهمة ينبغي أن تعرف بقدرها، وأن تعرف بأساليبها وطرائقها كما سأشير إليها: أول عمل هو التعليم والتعليم كما أخبر النبي ﷺ: (إما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم) له طرائق وله وسائل وله أساليب محببة إلى النفوس، ومقربة إلى الأفهام والعقول، هذه كلها ينبغي أن لا تخفى على المدرس.

## 2- صياغة التفكير:

وهذه مهمة عظيمة، وهذا عمل خطير جداً، لأن المعلومات وحدها لا تنشئ شيئاً، ولا تقوم معوجاً، ولا تحرك ساكناً، ولا تدفع إلى فضيلة، ولا توجه إلى مهمات الأمور ومعاليها، وأهم ما ينبغي على المعلم أن يضع الأسس الصحيحة للتفكير السليم وللمبادئ التي ينبغي أن تكون مسلمت، والأخلاقيات التي ينبغي أن تكون أموراً متعارف عليها، ومقرراً بها، لا خلاف في أهميتها وفضلتها، بمعنى أن المعلم يحتاج من خلال التعليم أن يصوغ الفكر الصحيح، مثلاً: هناك كما يقال هزيمة نفسية عند كثير من أبناء المسلمين، ويرى بعضهم أن المسلمين متخلفون، وأن غير المسلمين متقدمون، وقد يرى بعضهم تشويه في أفكارهم.

أيضاً هنا تفكيرات أخرى وهي أن قضايا العلم مرتبطة بالأجناس، وتجد عند بعض الطلاب هذا المعنى يقول لك: يا أخي الغربيون الأمريكيون هؤلاء عقولهم كبيرة هم الذين يمكن أن يخترعوا.. لا يتصور أن يكون في بني الإسلام أو في بني العروبة من عنده عقل مبدع أو منتج أو مفكر أو كذا.

هناك أيضاً أمور وأسس ثابتة في أمور الدين، وأمور العقائد، لابد أن يتصورها الطالب، وأن يحسن التفكير في أن هذه لا مساس بها، ولا مفاوضة عليها، لا مجاملة فيها، ولا مدهانة فيها، إلى غير ذلك هناك أيضاً قضايا متعلقة بتاريخ الأمة ومقوماتها الأخلاقية والفكرية، وينبغي أن تكون أيضاً من مهمة المدرسين، وهذه لها أثرها الكبير والعظيم.

## 3- التربية السلوكية والصياغة الفكرية:

أحياناً عند الناس نظرات فكرية ممتازة يقول: ينبغي أن يكون كذا والحقيقة أن الأصل هو كذا وهذه الأمور كما قلت في قضية المعلمون هي كذا وكذا.

ولكن ما هو التطبيق الواقعي، إن من الطلاب- خاصة في السنوات الأولى وسنوات الشباب- كثير من صور الخلل السلوكي، والانحراف العملي والتطبيقي، فمن مهمة المدرس الأولى، ومن أعظم وظائفه العلمية، أن يقوم هذه السلوكيات، وأن يعود

الكاذبين على الصدق، وأن يمنع المنحرفين عن الانحراف، إلى غير ذلك من الصفات التي قد توجد في كثير من الشباب في مراحل سنينهم الأولى، وفي فترات المراهقة، ومقتبل الشباب، والمرحلة التي يمر بها الطلاب في أثناء دراستهم التعليمية ولاشك أن هذه البصمات التأثيرية السلوكية أهم بكثير جداً من الناحية المعرفية التي ذكرتها أولاً، ولذلك ورد في الحديث عن النبي ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وهذا الحديث رواه الإمام مالك، وقال ابن عبد البر: روي من وجوه موصولة أخرى وصححه وأخرجه غيره.

هذا المعنى هو الشق الآخر لمهمة النبي ﷺ فلقد بعث معلماً، وبعث مربياً، فالتعليم من غير التربية لا يؤتي ثمرته، بل يكون على العكس من ذلك، والأحاديث والمعاني الإسلامية في هذا كثيرة.

#### 4- العمل والبناء:

من مهمة المدرس عندما يعطي المعرفة، ويصوغ التفكير، وينمي التربية والسلوك، ويوجه هؤلاء الطلاب إلى أن يشقوا الطريق العملي في الحياة والبناء، وأن يكونوا مبدعين في تخصصاتهم، وأن يكونوا عاملين لمصلحة أمتهم، وأن لا يكون هذا كله مرتبطاً بنفسية ليست مندفعة للعمل.. بنفسية ترى واقع الأمة فتستسلم له بدلاً من أن تغالبه وتكافحه.

هذه الروح الحركية القوية هي من أعظم المؤثرات التي يحتاج إليها التي هي من مهمات المدرس والمعلم في طبيعة عمله.

#### ثالثاً - ماذا نريد منكم ؟

إذا قلنا لكم من أنتم ؟ وما عملكم ؟ فماذا نريد منكم لتحقيقوا هذين الغرضين معاً ؟

## 1- استشعار المسؤولية:

وبدون هذا لا يدرك المدرس منزلته ورسالته، ولا يؤدي عمله ومهمته، ولذلك المنهج الإسلامي ينشأ في على أن الإنسان مسؤول بين يدي الله عز وجل، لكننا عندما ننظر إلى التخصيص نجد أن التخصيص قد ورد في أمور بعينها ومنها العلم كما في الحديث المعروف: (لا تزول قدما عبد حتى يسأل من أربع... ومنها: عن علمه ماذا عمل به)<sup>(1)</sup>.

ومعلوم أيضاً أن أول ثلاثة تسعر بهم النار يوم القيامة منهم الذي علم ليقال عالم، ولم يعلم بالإخلاص، والقيام بالمهمة والمسؤولية كما أراد الله سبحانه وتعالى، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقول: "إني لأخشى في يوم القيامة أن يقول لي الله عز وجل: يا عويمر، فأقول: لبيك يا رب، فيقول: ما عملت فيما علمت ؟".

فعندما يستشعر المدرس مسؤوليته حينئذ يمكن أن يعول عليه كثيراً بإذن الله.

## 2- الأمانة العلمية:

وهذا يقتضي منه أمور كثيرة ومنها:

- الإتقان في مجال التخصص وفي مادته العلمية، فإن هذا من أعظم الأمور المعينة على القيام بمهمته، فلا بد أن يستزيد دائماً، وأن يراجع دائماً، وأن يبحث كثيراً، وأن يحاول دائماً أن يكون متمكناً جيداً في تخصصه.

- ما أعلنه النبي صلى الله عليه وسلم أمام الصحابة وأمام الملأ من المسلمين عندما جاءه سائل يسأله عن الساعة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل؟ ولا حرج إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم فهذه من الأمانة العلمية.

- أن يقبل من طلابه ومن زملائه ما قد يلفتون نظره إليه من خلل أو خطأ فيما قاله أو فيما أرشد إليه وهذا أمر مهم جداً.

(<sup>1</sup>) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح في كتاب صفة القيامة، باب في القيامة رقم (2416- 2417) 4/ 529، والدارمي رقم (537) 1/ 144، من حديث أبي برزة.

## 3- مسؤوليته عن علمه:

فهو المسؤول عن صيانتها هذا العلم وحفظه.. بعض المدرسين - وهذا يحصل كثيراً بسبب التكرار، وبسبب الأمور والأوضاع الإدارية والفنية التي يمر بها المعلم - يتخرج من جامعته فيبدأ بالتدريس وبدلاً من أن يستزيد من علمه إذا به يتآكل علمه، لأنه كان يدرس في الجامعة موضوعات كبيرة، وكتب كبيرة، ومسائل دقيقة، فلما جاء إلى التدريس جاء إلى مستوى معين من الطلاب ينبغي أن يعطيهم بقدر ما هو مقرر في المنهج، وبقدر عقولهم وأفهامهم، فنزل إلى مستواهم، وبقي معهم، وضيع كل ما أخذه من العلم ما ليس في هذه المناهج، ومع السنوات انتهى أمره إلى أنه أصبح متخصص في هذه الكتب، لأنه حصر نفسه في هذا الجانب، لذلك ينبغي للمدرس أن لا يكون بهذا الأمر.

## 4- التواضع ولين الجانب:

الحقيقة في بعض الأحوال تجد المدرس يفتعل الهيبة والوقار، وهما أمران مهمان للمدرس ولشخصيته، لكنه يظنها أو يتصور هذه الهيبة وذلك الوقار والاحترام بصورة خاطئة، فلا يمكن أن تفتت شفتاه عن ابتسامة، ولا يمكن أن يأتي إلا مقطب الجبين، مكشّر الوجه، ولا يسمع منه إلا الجاد والحاد في الوقت نفسه. ويرى الطالب حينئذ أنه أمام عقبة صعبة شديدة قاسية مغلفة، فلا يمكن أن يكون هناك تواصل، بينما التواضع ولين الجانب له أثره الكبير في أداء المهمة التعليمية والتربوية والسلوكية التي أشرنا إليها، لذلك بعض المدرسين القدماء أحياناً يوصون بعض زملائهم الجدد: إحذر أن تقول كلام هين، ولا تصاحب طالباً، ولا تقدم أي صورة من صور التواضع واللين.. وهذا خطأ.

## 5- الصبر:

وهذه معاني كلية معروفة، الصبر هو الذي يحل كل المشكلات المتعلقة بالمعلمين وبعملية التعليم، والحقيقة إن أكثر الناس احتياجاً للصبر هم المعلمون لأنهم يواجهون البلادة، ويواجهون الجهالة، ويواجهون الحماسة، ويواجهون أحياناً الصلابة، وكل هذه المعاني يواجهها المدرس إضافة إلى مواجهة العناء والتعب والإرهاق.

وسيقول المدرسون: لماذا لا يكون هناك حديث عن هذا المدرس الذي يقف خمس حصص أو خمس ساعات في كل يوم، ومهمته أن يبدأ حصته بالكلام، وينهيها بالكلام طول الوقت، ومهمته بعد ذلك أن يكتب، وأن يسأل، وأن يعاقب، وأن يراقب، وأن يدقق إلى غير ذلك، كل هذا لنا فيه وصفة واحدة وهي الصبر، ولذلك جعل الإيمان شطران: شطر شكر، وشطر صبر، والنبى ﷺ قد بين عظمة الصبر في هذا المعنى. والحقيقة أن الصبر أيضاً فن، لأن الطلاب أحياناً يتنافسون في كيفية إخراج المدرس عن صوابه، وإغضابه وامتحانه في سعة صدره وحلمه، ونعلم من القصص الكثيرة وليس الموضوع موضوع الصبر. وهكذا فمسألة الصبر حقيقة أيضاً أمر مهم جداً في هذا الجانب.

#### 6- القدوة:

وأمرها عظيم وواسع، ونعني بها القدوة في المجالات كلها، القدوة في الناحية العملية، والسلوكية، والفكرية، والمظهرية. مسألة القدوة في المدرسين مسألة مهمة جداً لأن أعين الطلاب معقودة بمعلمهم ومدرسهم، وخاصة في سن الصغر في المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، وحتى الثانوية.

#### 7 - التجديد والابتكار:

كثيراً ما يكون نظام التعليم يصبغ المعلم بالتركرار، ونحن نعلم بعض المعاناة عند المدرسين ونسوقها ونوافق كثير منهم في بعض هذا القول، المعلم المطلوب منه نظاماً أن يحضر ما يسمى بكراس التحضير، أو دفتر التحضير وهذا يراه بعض المدرسين أمر شكلي لا قيمة له، وأمر يفعلونه كما يفعل الطالب الواجب المقرر عليه من المدرس، فكما يراه ثقيلاً يراه المدرس ثقيلاً، وكما يسأل الطالب عن واجبه، يعلم المدرس أنه سيسأل عن دفتر تحضيره، وبالتالي يكتبه متثاقلاً، ثم المطلوب في كل عام أن يجدد هذه الكراس- وإن كانت المادة نفسها والمنهج نفسه - ثم أيضاً هناك نظام درجات على الأسئلة الشفهية، والاختبارات الشهرية ونحو ذلك، فهذا الروتين يجعل المدرس كالألة قد حفظ المنهج حفظاً، من كثرة ما رده في كل مرة، وفي كل عام، وفي كل فصل، وفي كل مادة، لا يأتي بأي شيء جديد، ولا يأتي بأي أسلوب يغيّر

الملل عن نفسه هو أولاً، ثم عن طلابه ثانياً، ومن هنا نجد أن المدرس إذا كان على هذا الوصف تجده دائماً مهيموماً مغموماً، لأنه يكرر كل شيء، والتكرار مع الاستمرار لاشك أنه شيء قاتل، وأمر محطم للمعنويات، وأيضاً مبدد للأفكار، فالمدرس عندما يكرر يصبح ليس عنده مجال للتجديد والابتكار.

ومعلوم حتى في منهج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان يلقن الصحابة ويعلمهم.. يتكلم كلام بطيء، لو شاء العاد أن يحصيه لأحصاه، يكرر القول ثلاث مرات حتى يفهم عنه، ومرة يبدأهم بالسؤال حتى يستثير الأذهان، وأحياناً يبدأهم بالمعلومة، ويطلب منهم الاستنتاج، وأحياناً يستخدم الوسائل التعليمية من الخطوط والتشبيهات أو الأمثال.

وأحياناً يستغل موقف معين مع أصحابه ليلفت نظرهم إلى قضية من القضايا التعليمية أو التربوية وأمثلة هذا كثيرة.

فلماذا لا يستخدم المدرس هذه الطرائق وهذه الأساليب؟ لماذا لا يغير أحياناً بعض الأماط؟ لماذا لا يجعل هناك صورة من صور المشاركة مع الطلاب أو مع بعض الطلاب؟ لماذا لا يغير أحياناً وإن كان في هذا بعض الأحوال قضايا إدارية أو نظامية تعوقه، ولكن يمكن بقدر الاستطاعة أن يفعل بعض هذه الأمور.. أن يخرج طلابه- مثلاً- من الفصل ليعطيهم الدرس في الهواء الطلق في بعض الأحوال.

هي صورة من صور التغيير تبعث في نفسه الجد والنشاط، وكذلك تبعث في طلابه وتجعله مدركاً لمهمته وغايته، بدلاً من أن يكون مكرراً لنفسه، وهذه قضية مهمة جداً.

#### 8- المشاركة مع الطلاب:

وهذا أمر مهم، وهو متعلق بشيء من التجديد والابتكار، ولكنه يستحق أن يفرد وحده. دائماً قضية المشاركة في الأعمال البشرية تعد من الأمور المهمة عندما تكون مهمة المدرس أن يلقي درسه من أول الحصّة إلى آخرها، لا يجعل هناك مشاركة للطلاب، فإنه يفقد كثيراً من الإيجابيات العظيمة والمهمة في الوقت نفسه.



### فوائد المشاركة مع الطلاب:

**الفائدة الأولى:** لها فوائد في بناء الشخصية، في تقدير الطالب واحترامه عندما يشارك برأيه، أو بانتقاده أو بإجابة سؤال، أو بإبداء الرأي، وهذه تنمي فيه شخصيته، وتعطيه منزلته وقدره واحترامه، بدلاً من أن يقول للطلاب: اسكت.. لا تتكلم.. لا تلتفت.. لا تنظر، كأنما هو شيء لا قيمة له.

**الفائدة الثانية:** أن يجد المدرس تقويم عمله، فعندما يسأل الطلاب، وعندما يشاركونهم سيجد النتيجة هل فهموا أم لم يفهموا؟ هل تفاعلوا أم لم يتفاعلوا؟ هل أعجبوا أم لم يعجبوا.. الخ.

**الفائدة الثالثة:** أنه يستطيع أن يميز الفروق بين هؤلاء الطلاب، فيرى الجيد، ويرى من عنده مواهب، ويرى من عنده طموحات... الخ.

بينما قضية الإلقاء، وهي صورة واحدة من صور التعليم، هذه تفقد المدرس هذه المشاركة المهمة، والتي لها أثر كبير جداً في هذا الجانب.

**الفائدة الرابعة:** تلمس ما عندهم من العيوب والخلل والمشكلات في الوقت نفسه في بعض الأحوال هذه المشاركة مهمة إلى حد كبير.

### 9- العلاقات خارج إطار الفصل:

أي مع الطلاب، كما قلنا الموضوع متشعب، وقد يكون هناك جانب العلاقة مع المدرسين بعضهم ببعض، ومع الإدارة، ومع المنهج وأشياء أخرى كثيرة، لكن اخترنا ما نرى أنه يصلح أن يكون أمر عام كلي. هنا العلاقات مع الطلاب خارج الفصل، وهي تشمل أمور كثيرة منها العلاقات من خلال الأنشطة، وهذه الأنشطة الطلابية هي أصلاً أمور مقررة نظامياً، لكنها أحياناً تكون بمثابة الحبر على الورق، وأحياناً عندما تنفذ تكون بمثابة الصورة الشكلية، المطلوب من المدرسة أن يكون عندها جمعية دينية، وجمعية كشفية وعلمية، والمدير مكلف بهذا يصدر قرار "المدرس الفلاني هو المسؤول عنها" والمدرس المكلف بذلك يصدر قراراً باختيار مجموعة من الطلاب ويمضي الأمر دون أن يكون هناك أي فائدة لا للمدرس ولا للطلاب.

العلاقة الأخرى العلاقة الشخصية غير النشاط، فالعلاقة الشخصية التي يعبر فيها المدرس جسوراً بينه وبينه طلابه ليحقق محبتهم، وارتباطهم به، وإتباعهم له، وتأثرهم بتوجيهاته، بمعنى أن يعتبر طلابه مدعوون يمارس معهم الدعوة، والوعظ والإرشاد، وحلول المشكلات.

قد يظن بعض المدرسين أن هذا عبء على عبء، ويرى بعض المدرسين إذا كلف بنشاط كأثماً ألقى فوقه صخرة من الصخور، مع أنه لو نظر نظرة أخرى لرأى أن هذا تجديد وتنقيح وتغيير للخط الذي يحيط به أثناء التعليم.

فبقول مهمة الأنشطة يتحرر فيها الطلاب من الهيبة، التي قد تكون أحياناً متكلفة بين الطالب ومعلمه، وفي الفصل يتحرر منها الطلاب من إطار المنهج والتدريس، يتحرر الطلاب من الخوف من خصم الدرجات، ومن الخوف من الاختبارات، فيبدون مشاعرهم، وتستطيع أن تكتشف ما عندهم، ثم تستطيع أن تمارس ما ذكرناه من مهنتك ورسالتك في الشطر الأول من الحديث الذي فيه منزلتك ومهمتك في هذه العملية التعليمية، وكذلك العلاقات الشخصية من أبوابها.

#### 10- التغلب على الأمور الإدارية والروتينية:

فكثيراً ما يشكو المدرسين من أن العبء الدراسي الذي عليهم كبير النصاب التعليمي، والذي هو في حده الأعلى (24) حصة أسبوعية بالنسبة للمدرسة، أي بمعدل (5) حصص في كل يوم وهي عبء كبير. ثم العبء الآخر الذي يشكو منه المدرسين وهو بعض الأمور التي لها جوانب إيجابية وكذلك سلبية، مثلاً الاختبارات الشهرية هي لاشك أساليب لتقويم الطلاب، ولإلزامهم بالمراجعة والدراسة، لأنهم لا يراجعون ولا يدرسون غالباً، إلا إذا اضطروا إلى ذلك تحت قهر وجبر الاختبارات، في الوقت نفسه هي تشكل للمدرس عبء هائل، لأنه في كل فصل - مثلاً - عدد الطلاب 25 طالباً، وهو يدرّس 5 فصول، أو 6 فصول، فيكون عدد الطلاب حوالي 300 طالب وهذه إحصائيات نحيل المدرسين فيها إلى كتابات الطنطاوي، فإنه يأتي فيها بالأرقام والتفصيلات بصورة أدبية جميلة، ثم عنده عدد من المواد، وكل طالب في الاختبارات هذه يكتب صفحتان أو ثلاثة، فإذا حسبت هذه الصفحات أو حسبت المواد ومتى سيقراها.

نقول: هذه الأعباء - لاشك - أن هناك دراسات ومطالبات بإعادة النظر دائماً في الأمور المتعلقة بالطريقة التعليمية، وبالمناهج والأساليب التربوية، إلى غير ذلك لكن التفسير منوط بالمدرسين أكثر من غيرهم، لأنهم أكثر عدداً، ولأنهم لو أرادوا لكانوا أقوى صوتاً، ولأنهم أكثر ممارسة، فيمكن أن يقدموا ما يفصح عن الأسلوب الأمثل أو الأفضل في بعض ما يروونه يحتاج إلى تقويم.

لكن الشق الآخر نحن في واقع عملي، نقول: لو أراد المدرس أن يخفف هذا العبء فكيف يفعل ؟  
أ- هناك أمور متعلقة بالناحية النفسية والإيمانية، فعندما يستحضر المدرس أنه يؤجر على ذلك ويثاب، وأنه يكتب له بهذه الأعمال على كثرتها حسنات عند الله عز وجل لاشك أبداً أن هذا مما يخفف العبء عن المعلم المسلم.

ب- عندما يشعر أنه من خلال هذا يسهم في هذه المهمة العظيمة، وهي المهمة التربوية التوجيهية لهذا الجيل، الذي يريد أن يكون بإذن الله جيل نافع صالح لهذه الأمة الإسلامية في مستقبلها القريب قبل البعيد، لاشك أن هذا يهون عليه أيضاً.

ج- هناك أمور فنية تقسم إلى قسمين:

1- أمور فنية في الإتقان أو التجديد والإبداع، فهذا دفتر التحضير عندما ينظر إليه المدرس هناك ما يسمى بمفكرة المدرسة، والأهداف العامة، وطريقة العرض، لو أنه كان دائماً حريصاً على التجديد والابتكار والاستزادة من كتب أخرى، ومن أساليب تربوية جديدة، ومن بحوث تنشر أو قضايا تثار حول هذه المعاني، لاستطاع دائماً أن يجد عنده جديد يفيد به نفسه، ولا يصبح عمله مكرر من العمل الجديد، العمل الجديد يقبل عليه الإنسان بنشاط لأنه يأمل فيه شيء جديد يرى فيه بعداً جديداً لم يكن في الذي قبله.

2- وهناك شق آخر ويسميه بعض المدرسين شق تحاييلي، وهو أن يخفف العبء بصورة عملية ذكية، فطريقة الأسئلة التي يميل إليها كثير من المدرسين خاصة في الاختبارات الدورية تعتمد على أن لا يتيح الطلاب الفرصة في إكتثار الكلام والكتاب بل السؤال جوابه، حتى يخفف عن نفسه العبء، ولكن بأسلوب علمي يستطيع أن يكتشف فهم الطالب وقدرته.

والاستفادة من التقنيات الحديثة كالكمبيوتر، حتى يرى بعض المدرسين هذه الأمور صعبة عندما يكون عنده الخبرة في الكمبيوتر، يستطيع أن يضع الأسئلة، ويضع البرامج المنهجية في فقرات معينة، ويصحح وكذا في وقت وجيز.

د- بعض المدرسين يلجأون إلى طرائق تبادلية مع بعض المدرسين للتخفيف من هذه الأعباء.

كل هذا حسن بحيث لا يكون هناك تفريط من المدرس في واجبه ولا تقصير منه في هذا الواجب، لأن المدرس هو قدوة وهذا واجب عليه من قبل الجهة التي كلفته بهذه المهمة، وهو يفرض على طلابه واجبات فكيف يريد أن يؤدي الطلاب واجباتهم، وهو لا يؤدي واجبه هذه قضية لابد أن يلتفت إليها المدرسون، ويحاولوا قدر الاستطاعة أن يستفيدوا منها، ثم يفيدوا في مجال التغيير لمثل هذه لما يرون أنه قاصر في العملية التربوية التعليمية.

#### 11- أن تكون المقدم لكل خطأ:

لأن المهم هو الأساس في العملية التعليمية، فإذا كان في المناهج نقص أو فيها خلل، أو فيها من لفات أو أخطاء، فالمعول على تصحيح ذلك هو المعلم، وإن كان في الطلاب وطريقة تلقيهم للعلم خطأ، وطريقة نظرهم إلى العلم خطأ، وطريقة استفادتهم من العلم خطأ، فالمعول على إصلاح ذلك هو المعلم، وإذا كان النظام التعليمي نفسه هو في حد ذاته فيه أخطاء أيضاً يمكن أن يكون المقوم أو الذي يصحح هذه الأمور هو المعلم.

**وهنا سيقول المدرسون والمعلمون:** تطلب منا، وتطلب منا، ولا تطلب من الآخرين! نقول نعم المفروض أن تكون العناية بالمعلم هي في التربية على كل المستويات سواء في قطاعات التعليم، أو في قطاعات الدولة، أو في قطاعات النظر إلى العلماء، أو في قطاعات الاقتصاد أو في قطاعات السياسة والاجتماع.

المعلم هو الذي له أكبر الأهمية في هذا الجانب، لكن ينبغي أن تكون وسائل الإعلام تخدم العملية التعليمية، ينبغي أن تكون الصحافة والبحوث والمؤتمرات والتوجيهات كلها تخدم هذا الجانب، نقول: نحن نطالب المعلمين بما هو في أيديهم، وبما

هو يكون قريب منهم بإذن الله، و نحن في آخر الأمر نرى أن كل ما نريده من المعلمين وما يضيفه غيرنا هو مطلوب منهم، وهو مؤمل فيهم، وهو مرجو إن شاء الله أن يثابوا عليه إذا أخلصوا النية لله.

### توجيهات من أهل العلم للمعلمين والمعلمات:

وهي نقولات لبعض أهل الفضل والعلم في بعض التوجيهات الجامعة والمهمة بالنسبة للمعلمين نبدأها بعبارة نفيسة ومقالة جيدة رغم وجازتها إلا أنها تلخص كثيراً من الأمور وهي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله- يقول فيها:

"لا ريب أن المعلم هو المرابي الروحي للطالب، فينبغي أن يكون ذو أخلاق فاضلة، وسمت حسن حتى يتأسى به تلامذته، كما ينبغي أن يكون محافظ على المأثورات الشرعية، بعيد عن المنهيات، حافظ لوقته، قليل المزاح، واسع البال، طلق الوجه، حسن البشر، رحب الصدر، جميل المظهر، ذا كفاية ومقدرة، وسعة اطلاع، كثير العلم بالأساليب العربية ليتمكن من تأدية واجبه على الوجه الأكمل.

ولاشك أن من يعني بدراسة النفس البشرية من كافه النواحي، ويبحث عن الأسباب الموصلة إلى معرفة الطريقة التي يمكن بواسطتها غرس العلوم في هذه النفس بسهولة ويسر، سوف يحصل على نتائج طيبة في كشف خفاياها وما انطوت عليها من مشاعر وأحاسيس، ومدى تقبلها للمعلومات المراد غرسها فيها، وسيخرج من تلك الدراسة والبحث بمعلومات هي في الحقيقة من القواعد العامة التي يقوم عليها صرح التعليم، وهذه القواعد يمكن إجمالها في إنه إذا ما أراد أي معلم أن يغرس معلوماته في أذهان تلامذته فلا بد له قبل كل شيء أن يكون ذا إلمام تام بالدرس الذي وكل إليه القيام به، وذا معرفة بالغة بطرق التدريس، وكيفية حسن الإلقاء، ولفت نظر طلابه بطريقة جلية واضحة إلى الموضوع الأساسي للدرس، وحصره البحث في موضوع الدرس، دون الخروج إلى أهواء قد تلبل أفكار التلاميذ، وتفوت عليهم الفائدة، وأن يسلك في تعليمهم العلوم التي يلقيها عليهم طرق الإقناع، مستخدماً وسائل العرض والتشبيه

والتمثيل، وأن يركز اهتمامه على الأمور الجوهرية التي هي القواعد الأساسية لكل درس من الدروس، وأن يغرس في نفوسهم كليات الأشياء، ثم يتطرق إلى الجزئيات شيء فشيء إذ المهم في كل أمر أصله، وأما الفروع فهي تبع للأصول، وأن يركز المواد ويقربها إلى أذهان التلاميذ، وأن يحبب إليهم الدرس، ويرغبهم في الإصغاء إليه، ويعلمهم بفائدته وغايته آخذاً في الحسبان تفهم كل طالب ما يناسبه باللغة التي يعلمها، فليس كل على حد سواء، وأن يفسح المجال للمناقشة معهم، وتحمل الأخطاء التي تأتي في مناقشتهم، لكونها ناتجة عن البحث عن الحقائق، وأن يشجعهم على كل بحث يفضي إلى وقوفهم إلى الحقيقة، آخذاً في الحسبان عوامل البيئة والطباع والعادات والمناخ، لأن تلك الأمور تؤثر تأثيراً بالغاً في نفسيات التلاميذ، ينعكس على أفهامهم وسيرتهم وأعمالهم.

إن المعلم النبيه الذي الآخذ بهذه الأمور، يكون تأثيره على تلامذته أبلغ من تأثير من دونه من المعلمين، ومهمة المعلم أشبه ما تكون بمهمة الطبيب.

ومن واجبه أن يعرف ميول طلابه، ومدى حظ كل واحد من الذكاء، وعلى أساس هذه المعرفة، يقدر المقاييس الأساسية التي يسير عليها نهجها في مخاطبة عقولهم وأفهامهم، وتلك من أهم أسباب نجاح المعلم".

وهو كلام لسماحته فيه جمع لكثير من الصفات في وجازة من الألفاظ وحسن في العبارات.

وهذه أيضاً وهي عبارة عن مقتطفات اخترناها، وكثير منها يتعلق ببعض ما سبقت الإشارة إليه، يقول الأستاذ أحمد جمال (رحمه الله): "إن العلماء الذين يحفظون العلم في صدورهم، ولا ينقلونه إلى غيرهم، ليسوا علماء، لأن واجبه أن يورثوا العلم الذي تعلموه للجهلاء علماً ومعرفة، وللسفهاء أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، ودعوة للخير إذاً فالمعلمون هم العلماء ورثة الأنبياء بصدق".

ومما كان يقوله من الكلام الجيد الحسن قوله: "إن المدرس ينبغي أن يطبق حديث النبي ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)".

واستدل بقول أحد التربويين حينما سأله معلم فقال له: كيف ينبغي أن أكون في تعليمي؟ قال: كما كنت تحب أن يكون معلمك وأنت طالب.

بمعنى أنه عندما كنت طالباً كنت تحب من المدرس أن يشرح، وأن يعيد، وأن يكون حسناً في تعامله، وأن يكون.. وأن يكون، فأحب لطلابك ما تحب لنفسك.

وقال هنا عبارة جميلة أشرنا إلى صورة منها، قال: "يرتكب المدرسون خطيئة كبرى حين يتخذون من منصة المدرسة عرشاً، إذا ما جلسوا عليه تخيلوا أنفسهم معلقون بالثرثريا ورأوا طلابهم دونهم إلى الثرى، فهم لا يرضون أن توجه إليهم من أسئلة الطلاب ومناقشتهم، إلا ما اتفق مع أصول اللياقة والأدب، ولا يسمحون لأي طالب مفكر أن يتجاوز معهم الحدود بنقاش أو جدال.

ويخطئ مدرسو المواد الدينية بصفة خاصة عندما يهملون الغيرة على حرمان الله، وأحكام دينية، فيقذفون بالسباب والملام في وجوه الطلاب، الذين يبدو منهم بعض التساهل والتهاون في أحكام الدين وآدابه، أو الطلاب الذين يكترون الجدل حول بعض شؤون العقيدة وأصولها، وينبغي أن يكون صدره رحب وأسلوبه مقنع في هذا الباب".

وأيضاً مقالة لبديع الزمان النورسي يقول في وصف المعلم، وهذا مما يفرح المعلمون: "العلم شيء بعيد المرام لا يصاد بالسهام، ولا يقسم بالأزلام، ولا يكتب للثام، ولا يرى في المنام، ولا يضبط باللجام، ولا يؤخذ عن الآباء والأعمام، ولا يزكو إلا متى طاف، من الحزم ترى طيب، ومن التوفيق مطر صيب، ومن الطبع جواً صافياً، ومن الجهد روح دائمة، ومن الصبر سقي نافع، وغرض لا يصاب إلا بافتراش المدرس، واستناد الحجر، ورد الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السهر، واصطحاب السفر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر، فهذا كله من هو مطلوب منكم ومن هو داخل في مهماتكم".

وربما نقول عبارات للبشير الإبراهيمي يقول فيها: "ربوهم على الرجولة وبعد الهمة، وعلى الشجاعة والصبر، وعلى الإنصاف والإيثار، وعلى البساطة واليسر،

---

---

## المعلم الناجح



وعلى العفة والأمانة، وعلى المرءة والوفاء، وعلى الاستقلال والاعتداد بالنفس، وعلى العزة والكرامة، وعلى التحابب والتسامح، وعلى حب الدين والعلم، وكونوا لتلاميذكم قدوة صالحة في الأعمال والأحوال والأقوال، لا يرون منكم إلا الصالح من الأعمال والأحوال، ولا يسمعون منكم إلا الصادق من الأقوال... الخ".



## الفصل الخامس عشر

### البعد الديمقراطي في التربية والتعليم

تهدف الأفكار التقدمية إلى تنظيم علاقات المجتمع، وأنظمتها السياسية ليست مجرد نظام للحكم، بل هي حقيقة الأمر أسلوب في التعامل والتفكير والحياة، فإنها تتطلب أمماً خاصة من السلوك والعادات والمهارات وتنمية هذه الأممات من السلوك والعادات والمهارات، هي ميدان التربية ولذا يجب أن يكون من أهداف التربية في مجتمعنا مساعدة المواطنين الكبار والصغار على ممارسة العلاقات الديمقراطية حتى يمكنهم تنظيم حياتهم عن طريق أنظمة ديمقراطية سليمة، ذلك لأن الديمقراطية بصفاتها نظاماً لا يمكن أن تقوم إلا إذا توافرت في الأفراد صفة واتجاهات معينة، فالنظم الأخرى تكتفي بأن يكون في أي بلد عدد من القادة الذين يعرضون رأيهم على الجماهير ويرغمونها على أن تعمل لمصالحها، وقد ترضى الجماهير عنهم بعد ذلك وقد لا ترضى، أما النظام الديمقراطي فإنه يحتاج من الفرد إلى تكييف فكري واجتماعي في مستوى عال، على عكس النظام الدكتاتوري الذي يتخذ فيه الفرد وسيلة لتحقيق غايات الدولة أو قاداتها وعلى الفرد إلا إتباع الخطوط التي رسمت له بوحى من غيره.

التربية في مجتمعنا إذن ينبغي أن تحقق حياة ديمقراطية اجتماعية حرة يضمن فيها المواطن حريته- بصفته فرداً- وفي الوقت نفسه تحقق تدريب إرادة المواطن وقدرته على الفهم والنهوض- بصفته مواطناً- بالتبعات التي تفرضها عليه ظروف الحياة الجديدة، والنظام الديمقراطي، كما يقول أحد المرين، (نظام فريد في بابه، فلكل فرد فيه رأيه، ولكل رأي فيه مكان وهو يقوم أساساً على تفاعل هذه الآراء تفاعلاً منظماً مسلسلاً ويعتمد على صفات فردية ليست سهلة المنال، منها احترام آراء غيرهم احتراماً حقيقياً، حتى لو أدت إلى عكس ما نريد، واحتمال ما لا يرضينا مادام يرضي وإعطاء الفرص للجماهير لكي تجرب بنفسها الآراء التي تتبعها وتتبين فسادها من صلاحها والرضا الواقعي والنفسي عما يعمله الذين ألقيت إليهم المقاليد إلى غير هذه الصفات التي يبلغ من دقتها أن الاتصاف بها يكاد يكون فناً من الفنون).

ويبدو إن تنمية الروح الديمقراطية ليست مسألة خاصة بالشعوب المتحررة حديثاً، وإنما هي تشغل الدولة العريقة في النظم الديمقراطية نفسها.. فكانت في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً، هيئة تنظيم السياسات التعليمية قد تناولت موضوع (كيف تجعل التعليم وسيلة لحياة ديمقراطية أفضل في هذا العالم المضطرب) وانتهت الهيئة إلى (أن المشكلة التي تواجه الشعب الأمريكي في جعل الروح الديمقراطية تشع نورها في هذه الأوقات العصيبة التي تتميز بالعداوة والبغضاء وعدم الاستقرار، تعد بحق المشكلة الأساسية التي ينبغي أن يجد التعليم لها حلاً، فالمصلح الاجتماعي قد يرجعها إلى إنها مشكلة اجتماعية والاقتصاد قد يرى أنها مشكلة اقتصادية، والسياسي التي تقف وراء القناع الاجتماعي والاقتصادي، والسياسي، سوف تكون دائماً في بساطتها وتكاملها مشكلة تتصل بتعديل السلوك البشري عن طريق التربية والتعليم، أما الديمقراطية التي تفشل في أن تدرك هذا المبدأ وتعمل على تدعيمه بحزم وبالأساليب الذهنية، فلن يحق لها البقاء، وعندئذ تصبح الديمقراطية تولي ظهرها للحقائق، معصوبة العينين لا ترى الجهل الذي نسجته حول نفسها مهددة دائماً بحكم الفرد الواحد ليستبد بها ويقوض كيانها).

وتأسيساً على ذلك، فانه يصبح من أخطر الأمور على الديمقراطية وعلى المجتمع نفسه أن يقيم أنظمة ديمقراطية - أياً كانت صورها - من دون إعداد المواطنين إعداداً ديمقراطياً سليماً - ولقد مر مجتمعنا في فترة أخفق خلالها في تحقيق الديمقراطية، إذ سبق إعداد المواطنين إقامة الأنظمة النيابية الغربية، وكانت النتيجة أنه بينما انفرد من الناس بالنظم الدستورية، بقيت جماهير الشعب لا تدري الأسس التي قوم عليها النظام، فكانت ديمقراطية الاستغلال والاحتكار، وكانت مسؤولية التعليم جسيمة في هذا الشأن، إذ كانت المدارس تفتقد الروح الديمقراطية من الناحيتين الإدارية والفنية.

وعلى ذلك فالفلسفة التربوية الديمقراطية التي يجب أن توجه ضروب النشاط التعليمي في المدرسة وتتطلب إعادة تشكيل العلاقات المدرسية، بحيث يتمكن الطلبة من ممارسة المسؤوليات والمهارات التي هي جوهر الحياة الديمقراطية ممارسة فعلية في اختيار ممثليهم في مجالسهم المدرسية كاتحادات الطلبة، واختيار مراقبي الصفوف

والندوات، واختيار القدوات وغيرها من الأنشطة.. وأن تكون هذه النشاطات جديّة في تكوينها وفي إنتاجها، وفي تدريبها للطلاب على أساليب الديمقراطية الصحيحة، بالإضافة إلى أن تذكر المدارس أن الديمقراطية ليست مجرد أوضاع اجتماعية وأنظمة سياسية، وإنما الديمقراطية في جوهرها أسلوب أو سلوك في الحياة يمارسه الإنسان في حياته اليومية حينما يجتمع بغيره من الناس، وإن مقومات هذا الأسلوب من السلوك هي: التشاور والأخذ والعطاء بالرأي وإفساح الصدر للمعارضة والعمل على الإقناع بالحجة والمنطق السليم، والبعد عن التسلط والأخذ برأي الجماعة مادام يهدف إلى الصالح العام والتكافل معها في أدائه وتحمل المسؤولية قبله ومجال ممارسة هذا الأسلوب الديمقراطي متوافر في الدرس، فلا يجوز أن تكون علاقة المدرس بالطلاب علاقة الأعلى بالأدنى، أو علاقة الأكبر بالأصغر، إذ قد يضطرب المعلم في بعض المواقف التي يجد نفسه في حاجة إلى أن يتعلم من جديد (إن المدرسة التي لا يرى الطالب نفسه فيها إلا مستمعاً مأموراً منفذاً مغلوباً على أمره، ولا يعرف نفسه في حياتها إلا قزماً بجانب عمالقة هم المدير والمدرسون، وإلا شخصاً تافه القيمة بجانب أصحاب السلطان.. المدرسة التي ليس فيها موقع لنظر الطالب، وتفكير الطالب، وحكم الطالب، واختيار الطالب - وشارك الطالب.. إن المدرسة التي من هذا النوع هي تلك التي رسمها الاستعمار للبلاد العربية ليقطع سبيل النمو والقوة أمام الجيل العربي الناشئ وليطبع الشخصية العربية بالتواكل والسلبية، والطاعة والخنوع للسلطان - أي سلطان حتى ولو كان سلطان المستغل أو المستعمر - وعلى ذلك فلكي تمارس الروح الديمقراطية وتنشئ التربية جيلاً من المواطنين، لا جيلاً من العبيد الطيعين، لابد وأن تقوم الحياة في مدارسنا على أسس إيجابية الطالب في التفكير والقول والعمل على تعاونه مع الآخرين من رؤسائه وزملائه، وبذلك تبني التربية شخصية المواطن على إنقاذ السلبية السائدة.. إن الطالب الذي ينشأ في مدرسته وقد كون المهارات التي تحيله إلى مشترك وليس متفرجاً في موكب الحياة.. والمدرسة بلا منازع هي (الهيئة التي يحقق فيها للمجتمع الديمقراطي أن يعمل لتوضيح مغزى الديمقراطية كما أنها تعد المؤسسة الأولى التي يجب أن تحس فيها الديمقراطية بحقيقة وجودها).

ويتصل بإعداد الطلبة في مجتمع ديمقراطي، بتبصيرهم بفلسفة مجتمعنا الجديد من حيث إن الديمقراطية السليمة ركن من أركانه وإن الأوضاع الاجتماعية الجديدة التي تقوم على أسس الفلسفة لا مجال فيها للطبقة ولا لسيطرة رأس المال على الحكم، وإنما الجميع متساوون في الحقوق الواجبات، وفي مبدأ تكافؤ الفرص إن الشعب ولي أمر نفسه يستمد حقوقه ويتلقى واجباته، وينهض بمسؤولياته في نطاق ديمقراطية شاملة تستند إلى قاعدة شعبية عريضة تضم جماهير الشعب جميعها في اتحاد شامل وتفصح المجال لقيام ممثلين في قطاعاتهم المحلية في قراهم وأحيائهم ليعبروا عن رغباتهم وليسهروا على مصالحهم وليعاونوا المسؤولين في قطاعاتهم المحلية وغير المحلية في أداء ما يلزمهم من خدمات.

### حاجة المجتمع العربي إلى معلم يواكب العصر الذي نعيشه:

أ- إن مجتمعنا يحتاج إلى معلم يواجه مسؤوليات تربية الأعداد الكبيرة التي تطرق باب التعليم في الوقت الحاضر وتتجلى التحديات أمام هذا المعلم في أنه رغم مسؤولياته بتربية الأعداد الكبيرة من المتعلمين إلا انه مطالب بأن يهتم بالنمو المتكامل لشخصية كل متعلم ومراعاة استعداد هذا المتعلم وخصائصه وما يكون بينه وبين أقرانه من فروق فردية كما يستطيع أن يربط بين النظرية والتطبيق ويستخدم أساليب متنوعة في تدريسه ويتدرج في تعليمه لتلامذته ويجعلهم يطبقون في حياتهم العملية ما يتعلمون في حجرات الدراسة.

ب- إن مجتمعنا يحتاج إلى معلم يستند اختياره وإعداده وتدريبه على أساس عريض من المعرفة والمهارات المتجددة باستمرار في إطار من المبادئ المهنية الصحيحة وأن يكون قادراً على تنمية خبرات المتعلمين المختلفة بل وقادراً على تغيير سلوكهم في الاتجاهات المنشودة بهذه المعرفة وتلك الخبرات وتعويدهم على التعلم الذاتي والتعلم المستمر.

ت- إن مجتمعنا الذي يعيش وسط هذا الانفجار المعرفي يتطلب معلماً قادراً على استخدام الوسائل التكنولوجية التعليمية الحديثة التي تيسر استيعاب هذه المعرفة بقدر أكبر وفي وقت أقل وبكفاءة عالية في نفس الوقت.

ث- إن مجتمعنا يتطلب معلماً يؤمن بالغير كحقيقة وضرورة في آن واحد، وبالتالي يكون له دور إيجابي في توجيه هذا التغيير لصالح التنمية الفعالة للمتعلمين.

ج- إن مجتمعنا يحتاج إلى المعلم المسلم الذي يؤمن بأن الأصول الإسلامية المتمثلة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هي بحق ينبوع غنية بالقيم والمبادئ والتوجهات السليمة يجب أن ينهل منها قدر استطاعته فيكون للنشء القدوة الصالحة في الأقوال والأفعال، ويربي فيهم القيم والمبادئ الإسلامية الحقة مثل: إتقان العمل والإخلاص فيه والعدالة في معاملة الآخرين والثقة في النفس والتواضع والصبر والرحمة والتسامح والحكمة وحسن المظهر وغيرها من القيم الإسلامية الرفيعة.

ح- وكذلك فإن مجتمعنا يحتاج إلى المعلم الواعي المستنير بالمتغيرات والمشكلات المحلية والعالمية وعلى دراية بكل القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي والعالمي ويساهم بتفكيره في حلول مناسبة لهذه المشكلات وتلك القضايا.

#### المعلم العربي والدور الذي ينتظره:

إن المعلم هو صاحب الشخصية المستقرة في نفس الإنسان المتعلم، وهو الخبير الذي أقامه المجتمع لتحقيق أهدافه التربوية، وهو القيم على التراث الثقافي وهو الذي يضع السياق حول التراث المقصود ويعمل على تعزيره، ويعتبر المعلم حجر الزاوية في المسيرة التربوية، ويكاد يمثل الجسر الذي يربط بين التغيرات الأساسية في المجتمع والكائن الحي الإنسان عضو المجتمع، فهو إذن من الركائز الأساسية في بناء الصرح القومي المنشود.

إن نجاح أبنائنا وبناتنا يعتمد على نوعية المعلم الذي يواجهونه كل صباح، حيث يعلم جميعنا أن كثيراً من المعلمين كانوا هم في طليعة الحركات الثورية التي أطلقها المجتمع للتحرر من العبودية والاستعمار، وكان طلابنا يجدون ملاذهم في ذلك النوع من المعلمين لقراءة المنشور السري أو لقيادة الهبات الوطنية التي تجتاح شوارع مدننا، لذا فإن تحسين التعليم والتربية يعتمد على تحسين تربية المعلمين، وتحسين التعليم يرتكز على تحسين المدارس، وهذه تؤدي إلى تقوية الجيل الناشئ، وتقوية هذا

الجيل هو واجب اجتماعي يؤدي إلى قيام المجتمع بدوره في الدفاع عن حقوقه ومكتسباته في مواجهة كل محاولات الاعتداء عليها وعلى الأوطان، فالوطن والمواطنون يجد في المعلمين وأبنائهم الطلبة الملاذ الذي يحمي والسند الذي يدافع والدرع الذي يقي من الهبات العاتية.

إن المعلم العربي يفهم طبيعة المجتمع العربي ويشخص أمانيه وآماله ويعرف تفاصيل أبعاده، فهو القادر على معرفة المعوقات التي تقف في طريق تحقيق الآمال والأهداف، وهو القادر على تحديد الداء والدواء، فإذا كان قادراً على تشخيص مشاكل طلابه فإنه يستطيع تشخيص مشاكل مجتمعه فالإنسان ابن المجتمع، والمعلم مرحلة متقدمة من هذا المجتمع بحكم وعيه وثقافته وسعة اطلاعه ومبادئ أمته التي يهتدي بنورها في طريقة تعامله مع طلابه، وفهم المعلم لمشاكل طلابه كما هو فهمه لمشاكل مجتمعه تساعد على أداء رسالته بشكل أكثر وضوحاً وأكثر قدرة في الوصول إلى تحقيق غاياته وأهدافه.

والمعلم الماهر هو ذاك الواعي لأهداف التربية عموماً والعملية التربوية بشكل خاص، وهو بدون شك ذاك المثقف الذي يعرف تفاصيل الحياة بكل جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية، وهو المتجدد دوماً في ضوء تجدد المعرفة وتفاعلاتها وانعكاس ذلك على المجتمع الذي يعيش فيه.

لأن التربية قادرة على تغيير المجتمع نحو الأفضل، فالعالم الجديد الذي نود بناءه يحتاج إلى إنسان جديد، وليس هناك من طريق إلى ذلك إلا طريق التربية ولا أحد يملك مقود التغيير وتحريكه إلا المعلم، "فلا ثورة في الدولة إن لم تسبقها ثورة في التربية"<sup>(1)</sup>، ولن يكون هناك من ثوار إلا طلائع المعلمين ومن جنود أوفياء يسلكون طريق التغيير ويعملون على تعبيده غير الطلاب الذين تتلمذوا على أيدي هؤلاء المعلمين.

---

(1) غي أفانزيني: "الجمود والتجديد في التربية المدرسية"، ترجمة عبد الله عبد الدايم، بيروت، دار العلم للملايين، 1981، ص 254.

إن المدرسة الفعالة هي التي تفعل فعلها في الطفولة وليست السياسة والاقتصاد بأن تنقذ العالم، وهدف التربية أن نصل عن طريق العمل إلى صياغة المجتمع صياغة خلقية وأن المجتمع لا بد بالغ ما يريد عن طريق الإصلاح التربوي الذي يبشر به<sup>(1)</sup>، فإذا كانت المدرسة تقوم بهذا الدور الرائد في عملية تغيير وتطوير الإنسان الفرد والمجتمع، فمن القائم على العملية التربوية داخل جدران المدرسة؟ أليس هو المعلم، ولكن ليس أي معلم، إنما هو المعلم الذي يقف في الخندق الأممي لطموحات وأماني مجتمعه، وهو في نفس الوقت الذي يعي الدور الذي يقوم به تجاه المجتمع، فالناس من خلال التعليم يخرجون من حد الهمجية إلى حد الإنسانية، وفي هذا يقول الإمام الغزالي "لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم"<sup>(2)</sup>.

وقال أحد المربين "إن التربية عملية ينتقل بها الإنسان من الهمجية إلى المدنية"، ويشير البعض إلى أن السبب الذي من أجله نحتاج إلى التربية هو أن الأطفال لا يولدون بشراً، بل يصيرون بشراً بفضل التربية"<sup>(3)</sup> هذا هو دور التربية التي لا يمكن لها أن تؤدي دورها إلا من خلال المعلم الذي انتدبه المجتمع لصقل مواهب أبنائه"<sup>(4)</sup>.

"المعلم هو الذي يعمل على تفجير الطاقات الكامنة لدى الإنسان الطالب، فهو يحزر الطالب من الشعور بمركب النقص الذي يلزمه، كونه قليل الخبرة ولا يستطيع التمييز بين الأشياء، فهو كالفنان يرى مالا تراه العين ويرى الطاقة الكامنة التي لا يستهان بها، والمعلم هو الذي لا يدع ينباع الطاقة على الخلق والإبداع أن تنضب من نفوس طلابه لأنه يمد تلك ينباع الأفكار والآراء والمعرفة والأمل مما يساعد طلابه على الاتصال بالثقافة والعيش حياة مليئة وغنية، ويزودهم بالإحساس على القدرة

(1) عبد الله عبد الدايم: "التربية عبر التاريخ، من العصور القديمة، حتى أوائل القرن العشرين"، بيروت، دار العلم للملايين، 1973م ص 501.

(2) الغزالي: "إحياء علوم الدين"، الجزء 1 ص 9.

(3) جورج شهلا، عبد السميع حربلي: "الوعي التربوي، ومستقبل البلاد العربية"، بيروت، دار العلم للملايين، 1978م، ص 4.

(4) المرجع السابق، ص 23.

والأهمية، ويحررهم من الأوهام، ويساعدهم على الانعتاق من القيود الشخصية سواء كانت روحية أم عقلية أم جسدية، ويقوي فيهم الشعور بالفخر والاعتزاز والقيمة الذاتية ويطالبهم بالمسؤوليات الملقاة على عاتقهم كأفراد في المجتمع"<sup>(1)</sup>.

"المعلم بمستوى الثقافتين: ثقافة الذات وتثقيف الآخرين، إنه يمد تأثيره بين كل طبقات المجتمع، وبين كل أجيال الشعب، وعلى هذه الثقافة التربوية، تفتتح مواسم المعلمين في المدارس، والمعاهد، والجامعات، وفي المجتمع أُسراً ومنظمات، والمعلمون عظماء وأنصاف عظماء، فنصف العظيم موهوب في فن التعبير عن ذاته، أما العظيم فموهوب في فن إثارة الآخر ولتحقيق ذاته"<sup>(2)</sup>.

"إن الأنبياء معلمون، والفلاسفة معلمون، والمعلمون التاريخيون معلمون، فالمعلمون هم رسل ثقافة وعلم ومعرفة، ودعاة إصلاح وتطوير، ورواد تجديد وإبداع وابتكار في أممهم ومجتمعاتهم، وهم نبض التطوير وروحته وحرركته، وهم الذين يصنعون عقول الأجيال المتعاقبة، ويبنون أخلاقاً هم يتحملون وصل الماضي بالحاضر، ووصل الحاضر بالمستقبل في أذهان أبناء المجتمع وقلوبهم"<sup>(3)</sup>.

إن تحديات المستقبل لا بد وأن تؤثر على دور المعلم ومهامه التي لا بد وأن يعيها المعلم حتى يتمكن من أداء رسالته على أكمل وجه وهي على النحو التالي<sup>(4)</sup>:

- الانفجار السكاني.

- الأزمة البيئية.

- تداخل المجتمعات العالمية.

- التفجر المعرفي.

(1) إيرل بولياس، وجيمس يونغ، "المعلم أمة في واحد"، تعريب إيلي واريل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1968م ص 181.

(2) أسعد علي: "كتاب المعلمين"، بيروت، دار الأصالة للطباعة والنشر، 1978م، من المقدمة.

(3) جورج شهلا، عبد السميع حربلي: مصدر سابق.

(4) منى مؤتمن عماد الدين: "معلم المستقبل من منظور أردني"، رسالة المعلم، العدد الرابع، المجلد الثامن والثلاثون، عمان، 1997م، ص 43.

- ثورة المعلومات.

- ثورة تكنولوجيا الاتصالات.

- العولمة/ في ميادين الاقتصاد، الثقافة، المعلوماتية، العلاقات، التربية.

- الهيمنة الإمبريالية الغربية في مجال الابتكارات والاختراعات.

- الصهيونية العالمية واحتلال فلسطين.

- التجزئة والفقر والتخلف.

إن من أهم الوسائل التي تساعدنا على بناء استراتيجيات لمواجهة هذه التحديات هو الأخذ بشعار التربية المستديمة التي تجعل من الإنسان متعلماً طوال عمره، والتركيز على مهارات التعلم الذاتي التي تجعل من الإنسان قادراً أن يعلم نفسه بنفسه مع أقل قدر من المساعدة سواء من المعلم أو من الآلات التعليمية مثل الحاسوب، والآلات الإلكترونية الأخرى، ويرتبط بالتعلم الذاتي قضية التعليم عن بعد كوسيلة لمواجهة تزايد الطلب على التعلم، وبأقل جهد وكلفة ممكنين، مما يساعد في أن يتعلم كل فرد حسب طاقاته وبالسرعة التي تناسبه، كما يتطلب التعليم عن بعد استعمالاً أوسع للوسائل التعليمية التي تساعد المتعلم على فهم ما يتعلمه بشكل أفضل، ولا بد من الاستفادة من الإمكانيات الهائلة التي توفرها وسائل الاتصال والإعلام والهيئات الحكومية والخاصة "غير المدرسة" من أجل تنفيذ عملية التعليم بكفاءة وفعالية.

إن التربية المستديمة تركز على أربع دعائم رئيسية يجب على المعلم العربي أن يسعى لتحقيقها

وتعزيزها لدى المتعلم وهي<sup>(1)</sup>:

- التعلم للمعرفة: تعلم كيفية البحث عن مصادر المعلومات، وتعلم كيفية التعلم للإفادة من الفرص

التعليمية المتاحة مدى الحياة.

- التعلم للعمل: اكتساب المتعلم للكفاءات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة،

وإتقان مهارات العمل الجماعي، في إطار التجارب والخبرات الاجتماعية المختلفة.

(1) اليونسكو: "التعليم ذلك الكنز المكنون"، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، 1999م.

- التعلم للتعيش مع الآخرين: اكتساب المتعلم لمهارات فهم الذات أو الآخرين، وإدراك أوجه التكافل فيما بينهم، والاستعداد لحل النزاع، وإدارة الصراع، وتسوية الخلافات، والحوار في إطار من الاحترام والعدالة والتفاهم والسلامة.

- تعلم المرء ليكون: أن تتفتح شخصية المتعلم على نحو أفضل، وأن لا تغفل التربية المستقبلية أي طاقة من طاقات الفرد، بما فيها الذاكرة، والاستدلال، والتفكير، والحس الجمالي، والقدرات البدنية، والقدرة على التواصل.

في ضوء ما سبق لابد وأن تكون هناك ملامح واضحة للمعلم الذي نريد على الأصدقاء الشخصية،

والفكرية والإنسانية والمعرفية والمهنية والمتمثلة فيما يلي<sup>(1)</sup>:

- أن يستند في عمله وسلوكه وممارسته إلى قاعدة فكرية متينة وعقيدة إيمانية قوية.

- أن يدرك أهمية المهنة التي يمارسها وقديسية رسالتها.

- أن يدرك موقعه وأهميته دوره في عصر العولمة.

- أن يدرك أهمية التغيير الجذري الذي طرأ على طبيعة دوره ومسؤولياته.

- أن يدرك أهمية الفئة التي يتعامل معها وبأنها النواة للتغيير والتطوير والتقدم.

- أن يدرك أن مهنة التعليم لها قواعد وأصول وتتطلب امتلاك كفاءات معرفية ومهنية وإنسانية.

- أن يدرك أنه في عصر ثورة المعلوماتية وتقنية الاتصال المتطورة.

أخيراً ما هو المطلوب من المعلم العربي تحديداً بالإضافة إلى ما سبق؟ إذ إن هذه الملامح تشمل

النظرة إلى معلم المستقبل أينما كان، ولكن لكل أمة تحدياتها التي قد تنفرد بها ومن هذه التحديات التي تواجه الأمة العربية ما يلي:

- محاربة التجزئة والفقر والتخلف في الوطن العربي.

- مواجهة الصهيونية العالمية وخطرها على أرض فلسطين.

- مواجهة الإمبريالية وبشكل خاص الأمريكية التي تسعى للهيمنة على الأرض العربية ومقدرات الأمة وطمس هويتها.

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: "معالم التغيير ومحاوره"، تونس 1994م. د. غالب الفريجات.

- مواجهة العولمة بأشكالها وأنواعها، والاتفاقيات الدولية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية.
- رفض سياسات الصندوق الدولي والبنك الدولي وبشكل خاص على الأرض العربية.
- السعي لامتلاك المعرفة والتكنولوجيا والعمل لتكون ملائمة لمنظور التطور في المجتمع العربي.
- رفض القواعد العسكرية الأجنبية والتحالفات العسكرية مع القوى الخارجية.

إن على المعلم العربي أن يكون في مستوى هذه التحديات حتى يكون في الخندق الأمامي للدفاع عن الأمة والأخذ بيدها نحو آفاق التقدم والتطور، ومما يجدر بالدول العربية أن تضع مجموعة من المعايير لاختيار الأفراد، الذي يرغبون في مواصلة مهنة التعليم والعمل على رفع مستوى هذه المهنة ومنتسبيها، حيث لاحظنا الدور الهام الذي يمكن أن يقوم به المعلم بشرط أن تتوافر له الحرية الكافية لأداء دوره، لأن من لا يملك الحرية لا يستطيع غرسها في نفوس الآخرين وبشكل خاص التلاميذ.

### المعلمون والمعلمات.. الرسالة والمكانة:

شموع تحترق لتنير الدنيا بنور العلم والمعرفة، يضع المجتمع كل المجتمع فلذات أعباده أمانة في أعناقهم، ليقوموا بدورهم المقدس في التنشئة والتربية والتعليم، والإرشاد والتوجيه، تقوم على أيديهم البصائر، وتعتمد الغصون الغضة ولا تلين إذا كانت من الخشب.

كل الخطط والبرامج التطويرية، والطرق والوسائل الحديثة، والتقنيات لا تجدي نفعاً ولا تسمن ولا تغني من جوع دون معلم كفء، يحمل هم الرسالة العظيمة بين جوانحه.. فيقدم عملاً إنسانياً عظيماً مختلفاً، يبقى شاهداً شامخاً مهما تعاقبت الأجيال وتقدمت الأزمنة.

المعلم والمعلمة يحملان رسالة عظيمة وأمانة تنوء بحملها الجبال، ولن يتمكنوا تحت أي ظرف من أدائها على الوجه المطلوب ما لم يتضافر المجتمع بأسره معهما إيماناً بالرسالة وتقديراً للدور، وامتناناً لما يقدمانه من جهود عظيمة، وتثميناً للتضحيات المتواصلة.. وليس أقلها رضاهما بالوقوف ساعات طوالاً لتربية الأجيال.

الناظر لحال المعلمين ومكانتهم الاجتماعية لا يملك إلا الأسف على الحال والأسى لما آلت إليه تلك المكانة من انحدار، وربما وصلت إلى أن يكون المعلمون والمعلمات في أدنى الترتيب الاجتماعي، وربما ظلت النظرة إليهم ممزوجة بنوع من الاستهجان واللوم على سوء ما يصنعون.

ولا تخرج تلك النظرة عن ذلك الإطار المرسوم عنهم، والمتداول في أكثر من مكان على أنهم أوفر الموظفين دخولاً وإجازات وأقلهم دواماً وجهداً وعطاءً.. مع اتهامهم بالتسلط على الطلاب والإهمال وكثرة الغياب.. الخ.

قد نتفق على وجود عينات من المعلمين يسيئون بقصد وبدونه لمهنة التعليم، لكنهم بأي حال لا يمثلون ظاهرة يمكن تعميمها وكونها صفة لازمة لكل معلم ومعلمة، فالمخلصون والمتفانون في أداء أعمالهم غير قليل.

لكن التساؤل المقابل لكل ما ذكر.. ماذا قدم المجتمع للمعلم والمعلمة والذين ينظر إليهما في الدول المتقدمة نظرة لا تختلف كثيراً عن النظرة للمشاهير أو النجوم وقد وضعا في أكثر من دولة في مكانة اجتماعية لائقة تقدم لهما التخفيضات والعلاج في أرقى المستشفيات والتأمين الصحي والاحتفال بيوم المعلم يكاد يكون مشهوداً في أكثر من دولة متقدمة وما يقابل به من احترام وتقدير اجتماعي ما هو إلا حافر ودافع لبيدل الكثير من الجهود.

ولا زال مجتمعنا العربي مقصراً بحق حَمَلَة الرسالة العظيمة، وهذا التقصير لا يمكن عزله عن سياسة وزارات التربية والتعليم تجاه المعلم، فهي الجهة المسؤولة عن تعزيز المكانة الاجتماعية للمعلمين والمعلمات، وبحث كل السبل لتحقيق الحراك الاجتماعي الفاعل للمعلمين ودعمهم وتشجيعهم والدفاع عن تلك المهنة العظيمة، بدلاً من الضغط والتضييق عليهم وحصارهم والتقليل من شأنهم حتى غدو كالجدار القصير، ولذا لا تعجب ولا تندهش، ولا تأخذك المفاجأة بعيداً إذا ما سمعت بحوادث ضرب المعلمين وتمزيق أجسادهم حتى تسيل دماؤهم أو التصد لهم والترص بهم للانتقام منهم.

كل خطط الوزارات ومشاريعها وطموحها لن تجدي نفعاً دون الالتفاتة الصادقة للمعلمين والمعلمات وتعزيز مكانتهم، وتبدأ مسؤولية الوزارات من مرحلة

اختيار المعلم والمعلمة (الكفاء) ثم تأهيلهما وكذا تدريبيهما لمهنة التعليم "فالتعليم مهنة وليس وظيفة"، والعمل على توفير كل السبل التي تساعدتهما على النجاح وتعزيز مكانتهما الاجتماعية والرقمي برسالتهم، فالمعلم في العملية التعليمية أولاً وثانياً وثالثاً وعاشراً، لذلك فمن الضروري العمل على تأهيل وتدريب المعلمين وترقية مكانتهم فهم القادة الحقيقيون للعمل التربوي فيهم وبهم يقوم ويصلح التعليم.

### خاتمة:

### رسالة إلى كل معلم ومعلمة:

#### عزيزي المعلم عزيزي المعلمة:

أي ثقة أكبر من ائتمان الناس لكما على عقول أولادهم، تصنعان وتصيغان العقول كما تشاءان؟  
وأأي شرف لكما هذا الإرث؟

إرث الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، لأنهم لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر، يواجهكما ويقف في طريقكما عقبات ومثبطات كثيرة لكنها لا تثني من عزمكما وإصراركما على حمل هذه الرسالة العظيمة والإرث الكبير، ولعل ما يصادفكما مما يعكّر صفوكما من قيمة المعلم والمعلمة وقلة هيبتهما في هذه الأزمان بالذات، ابتلاء قدره الله تعالى لكما ليمتحن صبركما على ذلك، أم تعلمنا أن الله وملائكته حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير، وأنتما ممن يعلم الناس الخير، والكل يغبطكما على ذلك لكنهم لا يفصحون، لذة النهاية تقطفانها يوم أن يقف الجيل من أبنائنا وبناتنا إكباراً ووفاءً لكما جزاء صنيعكما وصبركما، وإننا لنرى عدداً من معلمين سابقين متقاعدين في بعض الأماكن فنقف لهم إجلالاً فضلاً عن طبع قبلة حارة على جبينهم، صبروا على طيشنا وسفهننا.

يتقاعد عدد لا يحصى من الموظفين غيركما فلا يجدون ما تجدان، بمجرد تقاعدهم وتركهم للعمل ينتهي كل شيء إلا أنتما فقد طبعتما في الذاكرة، وقد سئل عدد كبير ممن تقلدوا مناصب وظيفية عليا ونجحوا في حياتهم، من تتذكر ممن كان له أكبر الأثر عليك؟ فجاءت الإجابات متواترة على معلم أو معلمين كانت لهم بصمات وبصمات.



عزيزي المعلم عزيزي المعلمة: تذكّر أن بين أيديكما الآن من سيكون أو تكون لها شأن كبير في قابل الأيام، فيا ترى ما الرسالة التي تريدان أن توصلها إلى الجيل من الآن.

عزيزي المعلم عزيزي المعلمة: لا تعبنا بنظرة المجتمع لمكانتكما عن ذي قبل، فأنتما بعثما واشتريتما مع الله تعالى ومن باع واشترى مع الله أفلح وسعد، لأنه يؤمن بالخلف العاجل من ربه لا من الخلق، فأنتما تقبضان أجركما من ذي الفضل والإحسان لا من فلان من الناس، فسيرا وفقكما الله ولا تلتفتا لما يقال، فإن الغزاة إذا التفتت أدركها الصياد، ولتجر رسالة التعليم في عروقكما، ولتصل الحال بكما أن تترقبا دخول الصف بكل شوق ولهفة، وكلنا أمل أن نصل بمعلمينا ومعلماتنا إلى هذا الطموح في عشق رسالة التربية والتعليم، ووجود الأُنس والبهجة والسرور بها، فنعم الاختيار اختياركما، بينما اختار غيركما سوى ذلك، سدّدكما الله وأعانكما، وبارك فيكما... آمين



## المصادر والمراجع

### أ- المصادر العربية:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- أبو حامد الغزالي، "إحياء علوم الدين"، الجزء 1 و 2.
- 3- الدكتور عبد الله بن عثمان المغيرة (1989): طرق تدريس الرياضيات- جامعة الملك سعود.
- 4- الدكتور فريد كامل أبو زينة (1994): مناهج الرياضيات المدرسية وتدريسها، مكتبة الفلاح.
- 5- الدكتور محمود أحمد شوق (1989): الاتجاهات الحديثة في تدريس الرياضيات- دار المريخ.
- 6- غي أفانزيني (1981): الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة عبد الله عبد الدايم، بيروت، دار العلم للملايين.
- 7- عبد الله عبد الدايم (1973): التربية عبر التاريخ، من العصور القديمة، حتى أوائل القرن العشرين، بيروت، دار العلم للملايين.
- 8- جورج شهلا، عبد السميع حربلي (1978): الوعي التربوي، ومستقبل البلاد العربية، بيروت، دار العلم للملايين.
- 9- إيرل بولياس، وجيمس يونغ (1968): المعلم أمة في واحد، تعريب إيلي واريل، بيروت، دار الآفاق الجديدة.
- 10- إبراهيم ناصر (1986): مقدمة في التربية، الطبعة السادسة عمان، جمعية عمال المطابع الأردنية.
- 11- محمد رفعت رمضان وآخرون (1957): أصول التربية وعلم النفس، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 12- محمد منير سعد الدين (1995): المدرسة الإسلامية في العصور الوسطى، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية.
- 13- عز الدين التميمي (1985): نظرات في التربية الإسلامية، الطبعة الأولى عمان، دار البشير.

- 14- محمد سليمان شعلان وآخرون (1981): اتجاهات في أصول التدريس، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 15- المبروك عثمان أحمد وآخرون (1990): طرق التدريس وفق المناهج الحديثة، الطبعة الثانية، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية.
- 16- عبد الله الأمين النعيمي (1993): طرق التدريس العامة، الطبعة الأولى، مصراته (ليبيا)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
- 17- محمد عبد العليم مرسي (1985): المعلم والمناهج.. وطرق التدريس، الرياض، عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 18- عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، الطبعة العاشرة، القاهرة، دار المعارف.
- 19- أندرسون (لورين.و.): الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس، ترجمة محمد جمال، نجوى سامي، منشورات اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، وزارة التربية والتعليم والشباب، أبو ظبي.
- 20- دروزة، أفنان نظير (1995): أساسيات في علم النفس: استراتيجيات الإدراك ومنشطاتها كأساس لتصميم التعليم، ط1، نابلس.
- 21- دروزة، أفنان نظير (2000): النظرية في التدريس وترجمتها عملياً، ط3، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع فرع جامعة النجاح.
- 22- دروزة، أفنان نظير (2001): إجراءات في تصميم المناهج، ط3، نابلس، فلسطين، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر (29).
- 23- أسعد علي (1978): كتاب المعلمين، بيروت، دار الأصاله للطباعة والنشر.
- 24- منى مؤتمن عماد الدين (1997): معلم المستقبل من منظور أردني، رسالة المعلم، العدد الرابع، المجلد الثامن والثلاثون، عمان.
- 25- اليونسكو (1999): التعليم ذلك الكنز المكنون، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة.
- 26- د. غالب الفريجات (1994): معالم التغيير ومحاوره، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- 27- فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين: الأجوبة الفقهية على الأسئلة التعليمية والتربوية (110 فتوى تهم الموجه والمدير والمدرس والطالب)، من منشورات دار القاسم، الرياض.

- 28- فؤاد أبو حطب، آمال صادق (1980): علم النفس التربوي، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 29- عبد المجيد نشواني (1993): علم النفس التربوي، الطبعة السادسة، عمان، دار الفرقان.
- 30- يوسف القرضاوي (1984): الرسول والعلم، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 31- عابد توفيق الهاشمي (1993): طرق تدريس الدين، الطبعة الرابعة عشرة، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 32- إسحاق أحمد فرحان (1986): أزمة التربية في الوطن العربي، الطبعة الأولى، عمان، دار الفرقان.
- 33- صبحي طه رشيد إبراهيم (1986): التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، الطبعة الثانية، عمان، دار الأرقم.
- 34- إسحاق أحمد فرحان (1982): التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، الطبعة الأولى، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- 35- أحمد على بن ثابت الخطيب البغدادي (1981): كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح.
- 36- مصطفى محمد حميداتو (1997): عبد الحميد باديس وجهوده التربوية، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الأوقاف القطرية، الدوحة قطر.
- 37- عبد الرحمن عثمان حجازي (1995): المذهب التربوي عند ابن سحنون، الطبعة الثانية، بيروت، المكتبة العصرية.
- 38- دروزة، أفنان نظير (1999): دور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن بعد، ورقة عرضت في مؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن.



ب- المصادر الأجنبية:

- 1- Brown,B,&Henscheid, J.(1997).The toe dip or the big plunge :Providing teachers effective starategies for using technology Techt rends,42(4),17-21.
- 2- Chen-Ling ,ling,(1997),Distance delivery system of pedagogical consederations A reevaluation,Educational Technology.pp(34-37).
- 3- Darrow, Helen Fisher, Alien.R.van (1972).Independent for Creative Learning CN:Y:Teacher collage press.P1.
- 4- Darwaseh ,A.N.(1999,A).The teacher's role in distance education –The Internet Age.
- 5- Dick,W.& ,L.(1990).The systematic design of instruction (3rd.ed).III:Scott,Foresman.
- 6- Reigeluth, C.M. (1983). Instructional design: What is and why is it In C.M.Reigeluth (ED.). Instructional design theories and models: An overview of their current status. NJ: Lawrence Erlbaum Associates.